دراسات

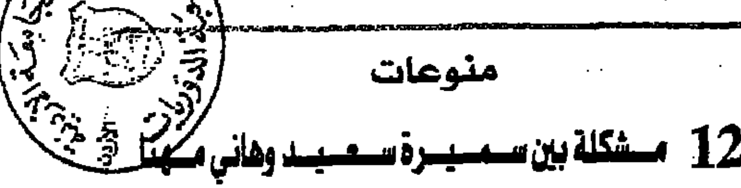
حوار الفضائيات والبديل الديمقراطي المرتقب 16

رأي

الجهد المطلوب لكويت مستقطبة لا منفرة 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI



منوعات

12 مشكلة بين سميرة سعيد وهاني مهنا

أدب

10 محمد حلمي الريشة: كيف الوصول للحداثة؟

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2893 Saturday/Sunday 29/30 August 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2893 السبت/الاحد 29/30 آب (اغسطس) 1998 ـ 8/7 جمادي الاولى 1419 هـ

اعترفت باستحالة تجفيف موارده.. وباكستان عثرت على بقايا صاروخ امريكي اخر

واشنطن: اثرياء سعوديون ومنظمات خليجية تدعم بن لادن

توجيه الاتهام للمعتقل الفلسطيني بالتورط في انفجار نيروبي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

أعرب مسؤولون امريكيون عن إعتقادهم بصعوبة اختراق شبكة المشاريع التجارية والأعمال الخيرية الإسلامية التي يقال انها تؤول للمعارض السعودي البارز الشيخ أسامة بن لادن. وقد اعترف هؤلاء المسؤولون انه في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة الأمريكية بملاحقة أرصدة وممتلكات وثروة بن لادن فإن الأمر قد يحتاج إلى سنوات لكشف الغطاء عنها. وعزوا ذلك إلى السرية التي تحيط بأمواله وكثرة الشركات التي يستثمر فيها أو تؤول إليه. كما أن المسؤولين الأمريكيين غير متأكدين ما إذا كانت الثروة التي ورثها بن لادن عن والده تبلغ 300 مليون دولار كما قدرت من قبل أم أنها تصل إلى عشر هذا المبلغ.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» إلى مسؤولين امريكيين قولهم انهم يحاولون التغلب على روابط بن لادن المستمرة مع أثرياء في السعودية وغيرها من دول الخليج تبرعوا بأموال لمنظماته التي تقدم خدمات إجتماعية إسلامية، مشيرين إلى أن هذه الروابط قد منعت مسؤولين في المنطقة من التعاون كاملا مع وكالات الإستخبارات الأمريكية التي تسعى إلى الوصول للسجلات البنكية.

ومن بين الأمور المهمة التي يلاحقها المحققون الأمريكيون المعلومات التي تلقتها أجهزة المخابرات السعودية من قبل «المسؤول المالي لبن لادن السابق محمد بن مويصالح الذي سلمته السلطات الباكستانية إلى السلطات السعودية العام الماضي». ويقول المسؤولون الأمريكيون ان بن لادن لا بد قد نقل بعض الأموال بعد إعتقال كبير محاسبيه.

وبالرغم من أن بن لادن متصل مع العالم بواسطة الفاكس والهواتف الخليوية (الجوالة) من مقره في جبال افغانستان فإن السلطات الأمريكية تعتقد أنه غالبا ما يقوم بأعماله التجارية من خلال مبعوثين شخصيين مما يجعل من الصعب إقتفاء أثر الصفقات التي يتم عقدها. وقال مسؤول سابق في مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية ان «الأموال تتحرك عبر قنوات غامضة» مضيقا «إن قسما من هذه الأموال يتحرك داخل شنط وليس من السهل دائما معرفة المبالغ التي تذهب لأغراض العمليات المسلحة».

ورغم إصرار الحكومة الأمريكية على مزاعمها بأن مصنع الشفاء للادوية السوداني الذي دمره القصف الجوي الأمريكي يوم العشرين من الشهر الجاري هو جزء من شبكة بن لادن الإقتصادية إلا أنه بعد نفي أصحاب المصنع ذلك قال مسؤولون أمريكيون انهم غير متأكدين ما إذا كان لبن لادن إستثمار مالي في المصنع. كما ينفي رجال الأعمال السودانيون أيضا مزاعم الحكومة الأمريكية من أن بن لادن يحتكر تجارة السودان من الصمغ العربي والمشروبات الخفيفة ومنتجات صناعية أخرى تباع في الولايات المتحدة.

وقال بعض المسؤولين الأمريكيين انهم يستطيعون تجفيف حسابات بن لادن المالية باستخدام وسائل سرية للغاية في حرب المعلومات بما في ذلك الشبكات الإلكترونية. وقال مسؤول أمريكي كبير «نريد إتخاذ إجراء مالي ضده»، مشيرا إلى أن «الهدف هو إسقاط أموال بن لادن التي تعتبر مفتاح قوته» وقال لاري جونسون وهو مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) «إذ لاحقت أمواله فإنك تؤذيه».

وحتى صدور الأمر الرئاسي لكلينتون الأسبوع الماضي فإن وزارة المالية الأمريكية التي تراجع باستمرار قائمتها للمؤسسات والأفراد والهيئات التي تتهمها الولايات المتحدة بتمويل ورعاية «الإرهاب» لم تكن قد وضعت إسم بن لادن على تلك القائمة رغم أن قائمة وزارة الخارجية الأمريكية المتعلقة بالإرهاب نبهت منذ عام 1995 على وصف بن لادن بأنه الممول البارز لعمليات العنف ضد المصالح والأهداف الأمريكية وغيرها في العالم. وقال مسؤول أمريكي كبير إن مفهوم الحكومة الأمريكية لدور بن لادن كان «آخذا في التطور».

غير أن المحلل البارز في هيئة خدمات الأبحاث في الكونغرس الأمريكي كينيث كاتزمان يقول «إن أي شخص يدعي أنه يعرف ثروة بن لادن فهو كاذب». وأضاف كاتزمان الذي كان أعد تقريرا عن بن لادن «إن من المستحيل إيجاد هذه الثروة لأنه ليس له أموال نقدية في حساباته البنكية في الولايات المتحدة وأوروبا».

متظاهرون باكستانيون يحرقون العلم الأمريكي في كراتشي الجمعة (رويترز)

ويأمل المحققون الأمريكيون في الحصول على معلومات من ولي خان أمين شاه المعتقل في نيويورك والذي بدأ التعاون مع السلطات الأمريكية بعد أن أدين في عام 1996 بالتخطيط لنسف 12 طائرة جامبو جيت فوق المحيط الهادي ونسبت سلطات التحقيق الأمريكية له قوله ان مؤسسة خيرية في الفلبين مدعومة من بن لادن يديرها صهره محمد جمال خليفة قامت بتمويل ولي خان وغيره. وقال خبراء في شؤون الإرهاب أن ثمة نقطة واحدة يبدو أن المسؤولين الأمريكيين متأكدون منها وهي أنه ليس لديهم أي أمل بإيجاد أموال لبن لادن في الولايات المتحدة فقد تبنى موقفا بمقاطعة الولايات المتحدة طيلة سنوات ولكنهم يبحثون في بريطانيا عن حسابات مصرفية لبن لادن استخدمت في تمويل منظمة سعودية معارضة هناك.

على صعيد آخر، افاد مصدر رسمي الجمعة في نيويورك ان تهمة القتل وجهت الى الفلسطيني محمد صادق هويدا لمشاركته المفترضة في اعتداء السابع من آب (اغسطس) على سفارة الولايات المتحدة في نيروبي، ويأتي هذا الاجراء غداة توجيه الاتهام نفسه الى اليمني محمد خالد سليم المعروف ايضا باسم محمد راشد داود العوالي.

ويحسب معلومات واردة من نيروبي لم يؤكدها القرار الاتهامي الذي نشر الجمعة، فان هويدا يعتبر العقل المدبر للاعتداء بسيارة مفخخة.

ووجه القرار الاتهامي الصادر عن محكمة منهاتن الفدرالية 14 اتهاما الى هويدا: 12 اتهاما عن الضحايا الامريكيين الاثني عشر واتهامان اخران، واحد بالتآمر والثاني بالتآمر من اجل استخدام اسلحة دمار شامل.

ونفى المشتبه به، الذي يفترض ان يوجه اليه الاتهام رسميا عند الساعة 16,00 ت غ مشاركته مباشرة في الاعتداء الذي اوقع 258 قتيلا بحسب مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي).

ولكنه قال انه يتحمل «المسؤولية الكاملة، لانه ينتمي الى المجموعة التي نظمته. وبحسب القرار الاتهامي فان هويدا قال انه انضم في 1992 الى شبكة الملياردير السعودي الاصل اسامه بن لادن «الارهابية».

وكان هويدا قد اوقف في السابع من اب (اغسطس) الجاري في باكستان ونقل الى نيروبي بعد ان كشف للسلطات الباكستانية انه نظم اعتداء نيروبي ودار السلام لحساب بن لادن.

وقدم العوالي ايضا على انه من مناصري بن لادن.

من جهة اخرى اعلنت السلطات المحلية الجمعة انه تم العثور على شظايا صاروخ عابر امريكي ثان في بلوشستان في جنوب غرب باكستان بعد الغارات الامريكية على اهداف داخل افغانستان.

وسبق للسلطات ان اعلنت الاحد العثور على صاروخ امريكي عابر لم ينفجر. (تفاصيل ص 3)

عرض التنازل عن سلطات لتشرنوميردين والبرلمان

يلتسين يؤكد انه لن يستقيل والبنوك الروسية تستعد لتهريب دولاراتها للخارج

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: قال الممثل الشخصي للرئيس الروسي بوريس يلتسن في مجلس النواب (الدوما) ان يلتسن عرض التخلي عن بعض سلطاته الاساسية لرئيس وزرائه الجديد وللبرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة.

وقال الكسندر كوتنكوف للصحافيين ان يلتسن الذي نفى انه سيتنحى مستعد لمنح رئيس الوزراء سلطة اختيار اعضاء حكومته واعطاء البرلمان كلمة اكبر في التعيينات الوزارية وانه ايضا مستعد لضمان عدم اقالة الحكومة لمدة عام.

وعقب لقاء بين زعماء الاحزاب في الدوما مع فيكتور تشرنوميردين الذي عينه يلتسن هذا الاسبوع رئيسا للحكومة قال كوتنكوف ان «الرئيس يوافق على بدء العمل لتغيير القانون الاتحادي بشأن الحكومة التي ستنشىء عملية اكثر تفصيلا لتشكيل الحكومة واشكال المساهمة في هذه العملية لمجلسي البرلمان». وكان الرئيس الروسي اكد في حديث للتلفزيون الجمعة انه لن يستقيل من منصبه في اول رد علني على الشائعات المطالبة باستقالته الفورية.

وقال يلتسين لشبكة التلفزيون العامة (ار.تي.ار) «اريد ان اقول لكم انني لن ارحل الى اي مكان ولن استقيل»، مضيفا «سأقوم بعملي على النحو المقرر حتى نهاية ولايتي الدستورية وفي عام الفين سيتم انتخاب رئيس جديد ولن اشارك في هذا الانتخاب».

وقد اكدت مصادر عدة مطلعة الخميس ان يلتسين يستعد للتخلي عن مهامه وذكرت شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» انه وقع رسالة استقالته. ونفى الكرملين هذه المعلومات اكثر من مرة.

يشار الى ان الدوما صوت الاسبوع الماضي بغالبية كبرى على قرار يدعو الرئيس الى التخلي عن السلطة «طوعا».

كما قال يلتسين الجمعة ان ليس لديه اي نية لحل الدوما. وقال «لم يكن لدي ابدا النية ولا اعتزم حل الدوما». وتنتهي ولاية الدوما في كانون الاول (ديسمبر) 1999. واكدت الصحافة الروسية الجمعة ايضا ان الكرملين بدا مفاوضات حول رحيل يلتسين على امل تقديم ضمانات مالية وامنية له ولعائلته.

وقد عاد يلتسين الى الكرملين صباح الجمعة بعد ان امضى ثلاثة ايام في مقره الريفي على بعد مئة كيلومتر من موسكو.

وكان في استقباله نظيره البلغاري بيتار ستويانوف كما التقى عدة قادة سياسيين. واستقبل يلتسين ايضا المساعد الاميركي لوزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت تحضيرا للقمة المرتقبة مع الرئيس كلينتون في الكرملين. واكد عضو في الادارة الامريكية قبل وقت قليل من ظهور يلتسين على التلفزيون ان الرئيس الروسي اكد التزامه انهاء ولايته بعد محادثاته مع مسؤول امريكي رفيع المستوى. وذكرت وكالة انترفاكس ان رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف اتهم الجمعة البنوك التجارية الروسية بانها تستعد لتحويل جزء كبير من اموالها النقدية بالدولار الى الخارج.

واكد سيليزنيف ان لديه معلومات تقول ان البنوك «تسحب بكثافة من احتياطيها من العملات الصعبة». واكد رئيس الدوما ان «هذه العملات مودعة في اماكن سرية لحين تحويلها الى الخارج» داعيا لجنة الجمارك الى وضع رقابة «فورية» على هذه التحويلات. وقال ان خزائن البنوك التجارية ستكون خاوية الاسبوع المقبل. (تفاصيل ص 2 و15)

مشروع قرار بريطاني بتعليق مراجعة مجلس الامن للعقوبات ضد العراق

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

قدمت بريطانيا مشروع قرار الى مجلس الامن يوم الجمعة تدعو فيه الى تعليق المراجعة الدورية التي يجريها مجلس الامن مرة كل 60 يوما، وكذلك تعليق المراجعة الدورية التي يجريها المجلس كل ستة اشهر بما فيها المراجعة القادمة التي من المفترض ان يجريها مجلس الامن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم. وينص مشروع القرار الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه انه «يقرر عدم اجراء المزيد من المراجعات وفق الفقرات 21 و28 من القرار 687 حتى يقدم الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» ومدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا الى مجلس الامن يؤكدان فيه ان العراق قد استأنف تعاونه الكامل والضروري من اجل القيام بانشطتهما وفق المهمة التي حددتها قرارات مجلس الامن ذات الصلة». وينطوي المشروع على تهديد في الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1991 ويؤكد ان فشل العراق بالوفاء بالتزاماته سوف يؤخر اللحظة التي يستطيع فيها مجلس الامن رفع العقوبات.

ودان مشروع القرار البريطاني قرار الحكومة العراقية الذي اتخذته يوم الخامس من الشهر الجاري بالوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش الدولية التابعة للجنة الخاصة وللوكالة الدولية للطاقة الذرية، واعتبر المشروع قرار العراق انتهاكا لقرار وقف اطلاق النار والقرارات مجلس الامن ولمذكرة التفاهم التي وقع عليها الامين العام كوفي انان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز في 23 شباط (فبراير) الماضي.

ويطلب المشروع من العراق التراجع عن قراره ويدعوه الى التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية وفق قرارات مجلس الامن ذات الصلة ومذكرة التفاهم.

ويقرر المشروع الذي يتصرف وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على ابقاء المسألة قيد النظر والمراجعة المستمرة.

وقدم الوفد البريطاني مشروعه الى اعضاء مجلس الامن بعد استقالة كبير المفتشين الامريكي سكوت ريتر من اللجنة الخاصة بعد ان حمل مجلس الامن والادارة الامريكية والامين العام مسؤولية اتخاذ موقف حازم وصلب. وفي مقابلة اجرتها معه شبكة «اي. بي. سي» مع سكوت ريتر دعا فيها الولايات المتحدة الى التهديد باستخدام القوة العسكرية. وقال «انه بدون شك ان التهديد الجدي باستخدام القوة العسكرية هو عنصر هام للغاية». واضاف ان «استخدام القوة العسكرية او عدم استخدامها هو قرار يتخذه مجلس الأمن والادارة الامريكية».

واعترف ريتر في المقابلة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر قد ابلغا اكثر مرة رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر بالتخلي عن عمليات تفتيش كان بتلر قد قرر القيام بها بسبب طبيعتها الصدامية. وقال «انهم ابلغوا اللجنة الخاصة بأنهم غير مستعدين لمواجهة العراق في مجلس الامن في تلك الفترة وطلبوا منه التراجع عن عمليات التفتيش». (تفاصيل ص 4)

طرابلس تقترح اجراء مفاوضات مباشرة مع بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا

واشنطن تطالب ليبيا بتسليم مواطنيها فورا.. والقذافي يرفض

نيويورك ـ لندن ـ الدوحة ـ «القدس العربي»:

قال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في مقابلة مع تلفزيون «الجزيرة» القطري الجمعة ان بلاده ترفض طلب واشنطن ان تسلم «فورا» مواطنيها اللذين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي العام 1988.

وكان البيت الابيض اوضح الجمعة ان على ليبيا ان تسلم في الحال مواطنيها المشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي علم 1988 اذا كانت تريد تفادي تشديد العقوبات الدولية المفروضة عليها.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض باري تويف من جزيرة مارثاز فينيارد (ماساتشوسيتس) حيث يمضي الرئيس بيل كلينتون اجازة عائلية ان «خيار ليبيا الوحيد هو الموافقة فورا».

وكانت ليبيا دعت الجمعة الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا الى الدخول في مفاوضات معها حول الاجراءات القضائية لمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في هولندا بشأن تورطهما المزعوم في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا. وقالت وزارة الخارجية الليبية في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها ليست ملزمة بالاتفاق المبرم بين بريطانيا وهولندا والمرفق بالقرار.

وكان مجلس الامن وافق مساء الخميس على خطة امريكية ـ بريطانية بشأن المحاكمة، واجراءات رفع الحظر على ليبيا بمجرد تسليم المشتبه بهما الى هولندا.

كما اتفقت لاهاي مع لندن على بعض تفاصيل اجراء المحاكمة دون استشارة طرابلس مما اثار حفيظة وزارة الخارجية الليبية. وتزامنت هذه التطورات مع موافقة الزعيم الليبي معمر القذافي بـ«تحفظ» على المقترح البريطاني الامريكي.

واستغربت الخارجية الليبية اشارة قرار مجلس الامن الى وجوب تعاون ليبيا مع القضاء الفرنسي في حادث الطائرة الفرنسية. وقالت ان هذا التعاون القضائي «تم بالفعل منذ عام 1996. وعبّر قاضي التحقيق الفرنسي عن رضاه لهذا التعاون من خلال رسالة رسمية وزعت على اعضاء مجلس الامن بتاريخ 6/11/1997».

واضاف البيان ان ليبيا «تدعو الاطراف المعنية، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا، الى التباحث معها في اقرب وقت لايجاد السبل الكفيلة لتنفيذ المبادرة التي تضمنها القرار بعيدا عن اساليب التهديد والوعيد».

وضمن ردود الفعل علقت الحكومة الفرنسية بحذر يوم الجمعة على قرار لمجلس الامن الدولي يقضي بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا ما ان تسلم طرابلس الليبيين المشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي، مشددة على ان موافقتها مرهونة بتفاعل طرابلس مع قرار القضاء الفرنسي في الاعتداء على طائرة «دي سي 10» التابعة لشركة «اوتا» الفرنسية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان «السلطات الفرنسية ستبلغ الامين العام للامم المتحدة في الوقت المناسب بتقييمها لتعاون السلطات الليبية، في ما يختص بطائرة «اوتا».

وفي فيينا رحبت رئاسة الاتحاد الاوروبي «بالاتفاق على مبدأ قبول ليبيا تسوية اقترحتها الولايات المتحدة وبريطانيا» لمحاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي في هولندا، كما افاد وزير الخارجية النمساوي الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ولفغانغ شويسل.

واضاف في بيان صدر الجمعة في فيينا «ننتظر الان من ليبيا تسليم المشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي الى هولندا في اسرع وقت ممكن». وشكر شويسل هولندا بشكل خاص لعرضها تنظيم المحاكمة في لاهاي.

وختم البيان بان «وجود مراقبين دوليين يضمن اجراء محاكمة حرة ونزيهة».

الى ذلك رفضت بريطانيا الرد على دعوة ليبية لاجراء مفاوضات بشأن محاكمة المقراحي وفحيمة وقالت ان طرابلس يجب ان تتعامل من خلال الامم المتحدة وليس وسائل الاعلام. (تفاصيل ص 7)

نواز شريف يقرر تعزيز تطبيق الشريعة في باكستان

اسلام اباد ـ من جان كلود شابون:

قرر رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الجمعة تعزيز تطبيق الشريعة في باكستان في محاولة لتثبيت اقدام حكومته المزعزعة بسبب انعكاسات ازمة اقتصادية خطرة ونشاط الاحزاب الدينية المتزايد. واعلن شريف في خطاب متلفز الى الشعب الباكستاني مشروع اصلاح دستوري يدخل تعديلا يجعل من «القرآن والشريعة» قانون البلاد الاعلى.

واكد رئيس الوزراء الباكستاني ان تعزيز تطبيق الشريعة ضروري لمكافحة الآفات التي تعاني منها البلاد ولا سيما «الفساد وسوء الادارة والوضع الاقتصادي والاجتماعي السيء».

وشدد شريف على انه «مسؤول امام الشعب عن ازالة نظام بال وفاسد» مؤكدا ان مشكلة المحافظة على النظام ومشكلة البطالة لن تحلا ابدا طالما لم يتحقق هذا الهدف الجديد.

واعلن ان النظام الجديد سيشدد على اداء الصلاة اليومية وسيعتمد نظاما افضل لجمع الزكاة وسيسعى الى القضاء على «الممارسات الشيطانية».

ويعد هذا الاعلان قدم وزير الشؤون البرلمانية ياسين واتو مشروع قانون حول تعزيز تطبيق الشريعة في باكستان وهي جمهورية اسلامية تعتمد الان نظاما مزدوجا يشمل محاكم اسلامية تقليدية وقانونا مدنيا موروثا بشكل كبير من فترة الاستعمار البريطاني. ويأتي هذا الاعلان في الوقت الذي تتعرض فيه حكومة نواز شريف لحملات من الاحزاب الدينية منذ الضربات الاميركية على افغانستان.

ويجد نظام نواز شريف نفسه منذ اشهر عدة في وضع سياسي هش رغم تمتعه بغالبية مريحة في البرلمان.

فقد انهارت حتى الان الائتلافات التي كانت تسمح لحزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية، بادارة الحكومات المحلية في ولايات السند وبلوشستان والحدود الشمالية الغربية.

وساهم عجز حكومته عن لجم ازمة اقتصادية ومالية خطرة دفعت البلاد الى حافة الافلاس، في تفاقم هذا الضعف السياسي.

عبد الله اوجلان يعلن وقف اطلاق نار غير مشروط

■ دياربكر (تركيا) ـ ا ف ب: اعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) وقف اطلاق نار غير مشروط خلال برنامج بثته شبكة التلفزيون «ميد. تي» في مساء الجمعة.

وهذه الشبكة التلفزيونية يمولها حزب العمال الكردستاني وهي تبث من اوروبا ويلتقط ارسالها ايضا في دياربكر اكبرى مدن جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية).

وقد اقترح عبد الله اوجلان الملقب «ابو» وقف اطلاق النار ابتداء من الاول من ايلول (سبتمبر) القادم، اليوم العالمي للسلام من اجل تسوية سلمية للمسألة القومية الكردية، والبدء بحوار مع الدولة التركية مشيرا الى ان «الرعب والعنف لا يشكلان افضل السبل في العلاقات الانسانية».

ISSN 1358-3379

روجرز كلينتون يعترف بـ«ادمان» اخيه للنساء.. وستار وجد ادلة على «اساءة الرئيس لاستخدام السلطة»

«مستر سيكار» يواجه التهمة التي اطاحت نيكسون.. وهكذا وصفت مونيكا علاقتهما الجنسية على الانترنت

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

على عكس ما توقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، عادت اخبار «مونيكاغيت» بسرعة الى المكانة التي احتلتها طوال العام تقريبا في وسائل الاعلام، بعد اسبوع واحد من شن غارات صاروخية ضد السودان وافغانستان، في تجسيد يفوق الخيال لفيلم «واج ذي دوج» الشهير.

ولا تقتصر الاسباب على «قصة السيكار الشهيرة» وتوابعها التي لم تنته بعد بل ايضا اتهام كلينتون بـ«اساءة استغلال السلطة»، وهي ذات التهمة التي كانت ادت الى استقالة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون في السبعينات اثر فضيحة «ووترغيت».

وتستند ادلة المحقق كينيث ستار على عرقلة كلينتون لعدد من الاجراءات القانونية اثناء التحقيق بمقاومة شهادات الاستدعاء لعدد من حراسه ومحاميه خشية افشائهم لسرار تضر بموقفه في القضية.

ورغم الضراوة التي يدافع بها انصار كلينتون، والخرهم شقيقة روجرز عن حقه في اكمال فترة رئاسته، فان الكثيرين اصبحوا لا يخفون قلقهم الشديد على مصالح البلاد تحت رئاسة فقدت مصداقيتها وسلطتها الاخلاقية في الداخل والخارج.

وكرر اعضاء جمهوريون في الكونغرس ان الرئاسة الضعيفة تعني بلادا ضعيفة.

وقد اعترف روجرز كلينتون الذي كان عولج من ادمان المخدرات ان شقيقه قد عانى من مشاكل نسائية طوال حياته تقريبا، الا انه شدد على حقه في «فرصة ثانية» تمكنه من اكمال فترة رئاسته.

وتوقع روجرز ان يصمد زواج كلينتون بعد تركه للرئاسة بفضل شخصية هيلاري وحبها الشديد لزوجها وابنتها.

وقال خبراء قانونيون ان اعضاء الكونغرس قد يعجزون من الناحية العملية عن اقالة كلينتون بسبب بسيط وهو انه لا يوجد بينهم من يستطيع ان يلقي الحجر الاول على الرئيس المذنب، حيث انهم جميعاً قد ارتكبوا مثل تلك «الاخطاء الاخلاقية»!

ولكن آخرين يذهبون الى ان كلينتون يجب ان يقدم استقالته لاسباب اخلاقية مع تزايد الشائعات حول تفاصيل علاقته الجنسية مع مونيكا.

ويقول السناتور أورين هاتش ان انجازات كلينتون قد تحققت بفضل مصداقيته أساساً، وتأثيره على الشعب الأمريكي.

وأشار الى ان فقدان كلينتون لمصداقيته سيجعله أضعف الرؤساء في تاريخ الولايات المتحدة ان هو بقي في البيت الأبيض لعامين آخرين.

وبينما يشتت الجدال السياسي بين الحزبين الكبيرين حول مصير الرئاسة وتأثيرها على مقاييس الاخلاق العامة وخاصة لدى الاطفال، فان جدلا من نوع آخر يدور على شبكة الانترنت حول تفاصيل العلاقة التي تكشفت مؤخرا وهي استخدام كلينتون للسيكار في «مداعبات جنسية» مع مونيكا.

وتوقع معجبو مونيكا ان تقوم بتوجيه خطاب بدورها للشعب الامريكي تقول فيه «في الحقيقة انني اقمت علاقة غير ملائمة مع «مستر سيكار»... اقصد مستر كلينتون وهذا الموضوع لا يخص احدا الا الرئيس وعائلته وانا. والسيكار».

ولكنهم تمكنوا ـ بطريقة ما ـ من الحصول على صفحة من مذكرات المتدربة السابقة في البيت الابيض تصف فيها مشاعرها بعد اندلاع الفضيحة، تقول فيها «والمعنى دائما في بطن كلينتون».

«لقد تركت تجربتي مع كلينتون (طعما مريرا في فمي). لم اعد قادرة على (ابتلاع المزيد) من حماقاته، معدتي لا يمكن ان تتحمل اكثر من هذا».

وتضيف «ولكنه ـ اي كلينتون ـ يعرف انني اكون في احسن حالاتي عندما تواجهني المشاكل والامور الصلبة. لم اكن اتوقع ان ما بيننا (سينفجر في وجهي) بهذه السرعة».

ويبدو ان الفترات الصاروخية ليست «الافرازات» الوحيدة لعلاقة «المستر سيكار» مع مونيكا، حيث ان «مصادر» في الكونغرس قالت ان اعضاء جمهوريين يبحثون ما اذا كان قرار كلينتون عام 96 بتخفيف جزئي للعقوبات المفروضة على كوبا جاء تقديرا منه للرئيس فيدل كاسترو الذي كان قد بعث اليه بعلبة سيكار كوبي فاخرة جاءت «مناسبة تماما» لمونيكا!

ولم يستبعد هؤلاء ان تؤدي «ازمة السيكار الكوبية» التي تكشفت اخيرا الى الزج بامريكا في ازمة دولية مشابهة بـ«ازمة الصواريخ الكوبية» التي كادت تشعل حربا عالمية في الستينات.

اما السبب الحقيقي وراء انكشاف فضيحة السيكار فهو ان احد حراس كلينتون الشخصيين قد اخبر المحقق كينيث ستار انه لاحظ ذات مرة ان دخانا ينبعث من تحت تنورة مونيكا بينما كانت في «اجتماع خاص» مع الرئيس!

ولكن كلينتون وجد على اي حال من يتصدى للدفاع عنه في وجه تلك الانتقادات اللاذعة حيث تساءل بعضهم: ومن من اولئك المنتقدين لن يضطر الى «الاستعانة» بالسيكار اذا كان يعمل لساعات طويلة يوميا مع فتاة مثل مونيكا؟

ويضيفون ان كلينتون ربما قدم لبلاده خدمة اضافية وجليلة باستخدامه للسيكار، حيث اعلنت شركات امريكية عن نيتها انتاج نوع جديد من السيكار تسميه «مونيكا»، وتوقعت ان يتفوق «سيكار مونيكا» على «سيكار هافانا» الشهير، مما قد يعني عمليا بداية النهاية لحكم فيدل كاسترو!

ولكن الجمهوريين في الكونغرس يرفضون كل هذا ويصرون على استقالة كلينتون او اقالته. مؤكدين ان المشكلة اكثر تعقيدا من السيكار حيث انها «Oral . Moral .. Legal».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

استقبل الرئيس البلغاري.. والتقى مبعوثا امريكيا للاعداد للقمة مع كلينتون

يلتسين يعود الى الكرملين لتبديد اشاعات حول عزمه الاستقالة

■ موسكو - من جاريث جونز: عاد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الكرملين امس الجمعة بعد ان قضى بضعة ايام في منتجع ريفي دون اشارة الى الازمة المالية والسياسية المتصاعدة التي تعصف بروسيا. واجرى يلتسين محادثات مع الرئيس البلغاري الزائر بيتار ستويانوف لكنه ادلى للصحافيين بتصريحات عامة للغاية لم يذكر فيها الأزمة التي هزت اسواق المال العالمية.

وسخر المتحدث باسمه من شائعات ردت ان رئيس الكرملين يستعد لتقديم استقالته. ومن المقرر ان يجتمع يلتسين بالقائم بأعمال رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الساعة 12.30 بعد الظهر (0830 بتوقيت غرينتش).

وقال جينادي سيليزنيوف رئيس مجلس النواب (الدوما) ان المجلس ذا الاغلبية الشيوعية وافق على اجراء تصويت يوم الاثنين للتصديق على تعيين تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

وقال تشرنوميردين الذي استدعاه يلتسين يوم الاحد بعد خمسة اشهر من عزله المفاجىء من الحكومة لفشله في دفع الاصلاحات قدما انه سيتخذ خطوات صارمة لمنع مزيد من التدهور في قيمة الروبل ولحل الازمة المالية.

لكن الدوما يضغط بشدة على يلتسين وتشرنوميردين للتخلي عن بعض سلطاتهما لصالح السلطة التشريعية ولتحويل برنامج اصلاحات السوق الذي تتبعه روسيا بعد العهد السوفييتي.

ويصوغ البرلمان وثيقة قد تتضمن العودة الى السيطرة على الاسعار ومنع تحول الروبل وطبع نقود لسد ثغرة في الميزانية وانقاذ النظام المالي المتدهور.

وقال فلاديمير ريغكوف النائب الاول لرئيس الدوما انه لا يتوقع ان يتوصل المجلس الى قرار امس الجمعة بشأن الوثيقة السياسية التي يريد نواب ان يوقعها يلتسين قبل التصديق على تعيين تشرنوميردين.

وبرغم تكهنات في بعض اسواق المال بأنه ربما يعاني متاعب صحية جديدة فقد عرض التلفزيون لقطات للرئيس (67 عاما) يبدو فيها في صحة جيدة ويتحدث بوضوح ويمشي بصورة طبيعية.

وكرر سيرغي ياسترغيمبسكي المتحدث باسم يلتسين نفيه لانباء عن تقديم الرئيس لاستقالته لتحمل مسؤولية الازمة الاقتصادية. وقال لوكالة ايتار تاس للانباء انه لا يستطيع حتى تكرار رد بوريس يلتسين على مطالب في الدوما بتنحيه عن السلطة.

وليس امام تشرنوميردين (60 عاما) الموالي ليلتسين طوال خمس سنوات قضاها في رئاسة الحكومة وقت طويل لتجنب الانهيار الكامل للاقتصاد الروسي.

وأدى قرار البنك المركزي امس الخميس بتعليق تداول جميع العملات الاجنبية امام الروبل الى الاسراع بتدهور السوق الذي آثاره قرار الحكومة بتخفيض الروبل واعادة هيكلة الديون المحلية والتخلف عن سداد بعض الديون الاجنبية.

وبدا تشرنوميردين الذي رأس الحكومة منذ عام 1992 حتى عزله في اذار (مارس) واثقا الخميس.

ونقلت وكالة ايتار تاس عنه قوله «الآن لدي صورة واضحة عن الموقف واستطيع ان اقول انه صعب بالطبع لكن يمكن ادارته».

واضاف «تم اتخاذ سلسلة من القرارات الهامة بعد استشارة افضل العقول الروسية. الهدف الرئيسي هو وقف انخفاض الروبل وعدم السماح بانهيار الاقتصاد وتقليل خسائر كل مواطن روسي من الكارثة المالية».

لكن التصديق الفوري من البرلمان ضروري حتى تستطيع حكومته التي لم تشكل بعد العمل بفاعلية.

وقال سيليزنيوف رئيس الدوما من مخاوف من ان ادارة شؤون روسيا ربما أصبحت مهمة مستحيلة قائلا للصحافيين «لازال لدى الدولة مخزون من القوة».

واجتمع تشرنوميردين الخميس مع القادة الاقليميين والسياسيين ومن بينهم الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي يقود حزبه الاغلبية اليسارية المعارضة في الدوما. ولم تصدر تفاصيل بشأن الاجتماع.

ولم يتضح مدى مساندة تشرنوميردين لخطط الدوما التي صاغها في مسودتين.

لكن مساعده المقرب الكساندر شوخين قال ان الوثيقة الاقتصادية ستتضمن افكارا ربما كانت تبدو غريبة لكنها الان اقل غرابة بسبب الازمة.

ويقول الغرب ان المزيد من الاصلاحات هو طريق النجاة الوحيد للنظام المالي الروسي والروبل المتدهور.

وقال تشرنوميردين انه اخبر ميشيل كامديسو عضو مجلس الادارة المنتدب لصندوق النقد الدولي في اوكرانيا يوم الاربعاء ان الصندوق يلقى عليه ببعض اللوم في الازمة الروسية.

واضاف «لم يتكر كامديسو هذه المسؤولية ويساند افعالنا. ونحن نقدر هذا».

من جهة اخرى قال مسؤول امريكي ان ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية اجتمع في موسكو مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

واضاف المسؤول ان الاعداد ما يزال مستمرا لاجتماع القمة الذي سيعقد في موسكو بين يلتسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ولم يذكر المسؤول تفاصيل اخرى عن اجتماع يلتسين وتالبوت الذي استغرق 15 دقيقة.

ومن المقرر أن يلتقي كلينتون ويلتسين في موسكو يومي الثلاثاء والاربعاء القادمين الا أن هناك تكهنات متزايدة بأن الازمة المالية والسياسية الروسية قد تضطر الزعيمين الى ارجاء او الغاء القمة.

ويدلي ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي ومسؤولون بوزارة الخارجية في وقت لاحق بتصريحات للصحافيين بشأن القمة.

وكانت اكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اكدت الخميس ان القمة الاميركية الروسية بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسين ستعقد في موعدها المقرر الاسبوع المقبل.

ورفضت اولبرايت التعليق على ما اذاعته شبكة التلفزيون سي-بي-اس، من ان يلتسين وقع رسالة تعلن عزمه على الاستقالة وقالت «ليس لدينا اي تأكيد او تعليق في هذا الصدد».

وكان المكتب الصحافي للكرملين نفى هذا النبأ مؤكدا انه «كاذب ومختلق».

الرئيس الروسي يلتسين يصافح نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت قبل اجتماعهما الجمعة في الكرملين للتحضير للقمة الامريكية - الروسية (رويترز)

الكرملين يقترح عدم حل الدوما مقابل وقف اجراءات اقالة يلتسين

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان الرئاسة الروسية ارسلت مذكرة الى الدوما تقترح فيها وقف الاجراءات الجارية لاقالة الرئيس بوريس يلتسين مقابل امتناع الاخير عن حل البرلمان بموجب صلاحياته.

وقامت لجنة برلمانية الجمعة بمناقشة المذكرة في ضوء تكليفها ايجاد تسوية سياسية بين السلطات التنفيذية والتشريعية في حين تهدد روسيا ازمة سياسية ومالية واقتصادية حادة.

ويعتبر الاقتراح جزء من مساومة كبيرة تجري حاليا بين البرلمان والحكومة والكرملين تحضيرا لتشكيل الحكومة المقبلة التي كلف بها فيكتور تشيرنوميردين.

وتلحظ المذكرة الرئاسية انه نظرا «للوضع الحالي البالغ التعقيد، فإن البرلمان لن يحل وستتوقف اجراءات عزل الرئيس».

ويقترح الكرملين الذي كذب مرات عدة شائعات عن استقالة وشيكة للرئيس انشاء جمعية تأسيسية تضم اعضاء مجلسي البرلمان والمجلس الدستوري والمحكمة العليا وهيئة التحكيم العليا وممثلين عن النقابات ومسؤولين دينيين وحكوميين.

وستتولى الجمعية التاسيسية تعديل دستور العام 1993 الذي يمنح الرئيس سلطات واسعة وخصوصا حيال وضع النواب وشروط تأجيل الانتخابات العامة والامتيازات الاجتماعية الممنوحة له بعد انتهاء ولايته.

ومن جهته، اقترح الدوما الاربعاء الماضي توسيع صلاحياته للاشراف على انشطة الحكومة. وطالب النص الذي وضعته لجنة ثلاثية من البرلمان بهيئتيه والحكومة منع الرئيس من اقتراح مرشح لرئاسة الوزراء مرة ثانية اذا رفضه النواب في الدورة الاولى.

وطالب الدوما ايضا بان تكون استقالة الحكومة بالتنسيق مع البرلمان وليس من صلاحيات الرئيس فقط.

بلير وكلينتون يناقشان أزمة روسيا وعملية السلام في ايرلندا الشمالية

■ لندن - رويترز: ناقش رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في محادثة هاتفية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون استغرقت 20 دقيقة الازمة المالية في روسيا وجهود احلال السلام في ايرلندا الشمالية.

ومن المقرر ان يزور كلينتون روسيا وجمهورية ايرلندا واقليم ايرلندا الشمالية في الفترة من الاول الى الخامس من ايلول (سبتمبر).

وقالت متحدثة باسم بلير «الرئيس ناقش زيارته المرتقبة لروسيا والرجلان اتفقا على ان الاصلاحات الاقتصادية ضرورة حيوية». وامتنعت المتحدثة عن ذكر مزيد من التفاصيل عما قاله الزعيمان.

وازدادت حدة الأزمة الاقتصادية في روسيا الخميس عندما هبط المؤشر الرئيسي للاسهم في بورصة موسكو الى مستوى قياسي منخفض واستمر الهبوط الحاد للروبل الروسي واضطر الكرملين الى نفي شائعات عن استقالة الرئيس بوريس يلتسين.

وناقش الزعيمان ايضا جهود بلير لاعادة عملية السلام في ايرلندا الشمالية الى مسارها بعد انفجار سيارة ملغومة اسفر عن مقتل 28 شخصا في بلدة اوماه قبل اسبوعين.

وقالت المتحدثة «رئيس الوزراء احاط الرئيس علما بنتائج محادثاته التي اجراها في الاونة الاخيرة مع الزعماء السياسيين وناقش زيارته المرتقبة للاقليم». واضافت «انهما اتفقا مجددا على الحاجة الى دفع عملية السلام قدما».

ومن المنتظر ان يزور كلينتون اوماه تعبيرا عن مواساته لاسر ضحايا الانفجار.

الديمقراطيون يخشون ان تؤثر فضائح كلينتون على حملاتهم الانتخابية لعضوية الكونغرس

■ جينسفيل - ويسكونسن - من الان ايلستر: يتصرف مرشحو الحزب الديمقراطي والنشطاء الذين يعدون الحملة الانتخابية لانتخابات الكونغرس في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وكأن الرئيس بيل كلينتون وعلاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لا وجود لهما.

وتعمد زعيم الديمقراطيين في الكونغرس ريتشارد غيفارد لدى اشارته الى الرئيس تجاهل لوينسكي على الاطلاق خلال مؤتمراته الانتخابية في جولة شملت اربع ولايات زار خلالها كنتكي وايوا وويسكونسن ومينيسوتا.

وبدلا من ذلك ركز غيفارد والمرشحون الديمقراطيون على قضايا الرعاية الصحية والتعليم والتأمينات الاجتماعية وهي القضايا التي يفضلون فعلا ان تدور الانتخابات حولها.

وقال غيفارد «لا ارى هذه (مسألة لوينسكي) عاملا مؤثرا او حتى عاملا اصلا في الانتخابات. اغلب ما نسمعه في البلاد ان الناس فاض بهم الكيل من هذه القصة».

ورغم ان استطلاعات الرأي مازالت تشير الى ان كلينتون يتمتع بتأييد كبير الا ان تقريرا من المقرر ان يقدمه المحقق الخاص كينيث ستار لمجلس النواب بشأن لوينسكي واحتمالات ان يفضي الى بدء اجراءات لعزل الرئيس مازالت تلقي بظلالها على الانتخابات.

وتشمل انتخابات التجديد النصفي التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل جميع مقاعد مجلس النواب البالغ عددها 435 مقعدا و34 مقعدا في مجلس الشيوخ و36 من حكام الولايات.

وقبل ان يدلي كلينتون بشهادته امام هيئة المحلفين في وقت سابق هذا الشهر التي اعترف خلالها انه كذب على الشعب الامريكي قال محللون مستقلون ان الديمقراطيين امامهم فرص للفوز باحد عشر مقعدا في مجلس النواب يحتاجونها لاستعادة سيطرتهم على المجلس من الجمهوريين. ومازال جيفارد يعتقد ذلك.

وقال «اعتقد ان بامكاننا استعادة السيطرة على المجلس ايا كان ما يحدث في واشنطن بما في ذلك ما يحدث الان».

ولكن بعض الخبراء المستقلين يرون غير ذلك. وكان ستيوارت روثينبرج وهو ناشر دورية اخبارية عن الانتخابات في واشنطن قد توقع في وقت سابق ان يحقق الديمقراطيون زيادة طفيفة تتمثل في نحو ستة مقاعد. والان يتوقع ان يحتفظ الجمهوريون باغلبيتهم بفارق 12 مقعدا.

والاسباب التي اوردها روثينبرج تتمثل في ان الفضيحة ستزيد من تشكك الناخبين فيما تقلل من نسبة اقبال الناخبين الديمقراطيين على صناديق الاقتراع يوم الانتخابات. في حين ان الجمهوريين الذي يشعر اغلبهم بكراهية شديدة لكلينتون سيكونون مدفوعين للادلاء بأصواتهم.

واشار جيفارد الى ان الفضيحة قد تقلل من عدد الناخبين ولكنه اصر على ان الحزبين سيعانيان من ذلك على حد سواء. وقال ان اغلب الانتخابات تدور حول قضايا اساسية تمس حياة الناخبين بشكل مباشر.

وقال «اذا جرت انتخابات حقيقية حول قضايا حقيقية سيقبل الناخبون عليها».

واشار العديد ممن حضروا مؤتمرات جيفارد الانتخابية الى ان الفضيحة لم تصبح بعد عاملا فاعلا في الحملة الانتخابية.

وقال بيتي غولد وهو محام من لويزفيل في كنتكي «لدينا قضايا اهم في هذا البلد مما تنشره الصحف. القضية الاولى هي اهلية منظمات الرعاية الصحية».

وفي جينسفيل قال ماريلين نيميث المتقاعد ان حماس الجماهير للانتخابات اكبر بكثير مما كان عليه قبل اربع سنوات عندما فقد الديمقراطيون سيطرتهم على المجلس وان هذا الحماس بات اضخم حتى من حماسهم قبل عامين عندما اعيد انتخاب كلينتون.

وعندما طلب من المرشحين الجمهوريين التعليق كرروا كلام جيفارد اذ قال كريس جورمان مرشح لويزفيل على سبيل المثال «في حين ان ما فعله (كلينتون) كان خاطئا وانا اشعر بالاحباط تجاهه الا انه قام بالكثير لهذا البلد».

زعيم البان كوسوفو يطالب بتدخل عالمي في الاقليم

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) - اف ب: طالب زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا الجمعة «بتدخل عالمي فوري لوقف العنف الذي تقوم به القوات الصربية» في كوسوفو.

واعلن خلال مؤتمر صحافي ان على الاسرة الدولية التحرك سريعا «لحماية سكان كوسوفو المعرضين للعنف بهدف تطهير عرقي».

واشار روغوفا الى محادثات قيد التحضير بين مسؤولين من كوسوفو والسلطات الصربية. واضاف «نريد ان تكون هذه المحادثات جادة وبناءة ومن الضروري ان تضع حدا للصراع».

وتتواصل المحادثات غير المباشرة بين الصرب والبان كوسوفو بواسطة المبعوث الامريكي كريستوفر هيل. لكن الالبان يرفضون المفاوضات المباشرة طالما لم يوقف الصرب عملياتهم في كوسوفو.

ويضم اقليم كوسوفو الواقع في جنوب صربيا، حيث تقاتل القوات الحكومية المتمردين الالبان، حوالي مليوني نسمة 90 في المئة منهم البان.

من جهة اخرى اعلنت مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية المكلفة شؤون اللاجئين جوليا تافت مساء امس الخميس في بريشتينا اثر زيارة ميدانية دامت بضع ساعات، ان كوسوفو بحاجة الى مساعدة انسانية عاجلة.

وزارت تافت التي اجرت امس محادثات مع مسؤولين صرب والبان وممثلين عن منظمات انسانية في بريشتينا، مناطق عدة في اقليم كوسوفو الذي شهد منذ ستة اشهر، مواجهات بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان.

وفي تصريح صحافي اثر زيارتها الى قرى فرمينتشا وكيفو ويونيك وديتشان غرب الاقليم، قالت جوليا تافت «ازهلتني عمليات التخريب وهالني وضع السكان الذين هم بحاجة الى مساعدات انسانية عاجلة».

واكدت انها رات عددا كبيرا من القرى المهجورة على امتداد الطريق حيث نسبة الخراب عالية جدا».

وكانت قرى عدة قد تعرضت للحريق اثناء عمليات القوات الصربية في الاسابيع الاخيرة فيما فر عشرات آلاف الاشخاص من منازلهم ولجأوا الى الغابات والجبال.

واضافت تافت «لا بد من وقف القتال بين الطرفين ويمكن ان تخفف الام السكان خلال مهلة لا تتجاوز ستة اسابيع».

تنامي نفوذ الاسلاميين يقلق حكام أوزبكستان

مارجيلان (اوزبكستان)

- من مايك كوليت وايت:

بعد العديد من الاسئلة والاجراءات الامنية وفحص الوثائق تحدث صابرزان امينوف كبير ائمة اكبر مسجد في المدينة مع الصحفي الغربي الذي جاء ليجري حديثا معه.

كانت الجمهوريات السوفيتية السابقة مؤهلة دوما لازدهار التيار الديني فيها منذ ان انزاح عنها القمع السوفييتي. وهذا ما حدث بعد استقلال اوزبكستان عن موسكو في عام 1991 ومنذ ذلك الوقت تضخمت اعداد المساجد والمصلين».

قال امينوف «قبل الاستقلال كان عدد المصلين اقل بكثير».

وكان مسجده من المساجد القليلة القائمة منذ العهد السوفييتي ولكن تحت رقابة صارمة من السلطات وهو امر لا يبدو انه تغير بدرجة كبيرة الان.

واضاف «في تلك الايام كان كبار السن فقط هم الذين يأتون للصلاة.

الان تجد جميع الاعمار. وفي صلاة الجمعة يصل عدد المصلين الى ما بين خمسة وسبعة الاف».

وتابع «هنا في وادي فرغانة يتعامل الناس مع الدين بجدية اكثر من اي مكان اخر في اوزبكستان. واعداد المتزمتين بتعاليم الدين اكثر بكثير من اي مكان اخر».

لكن مثل هذه التصريحات هي ما يثير قلق الرئيس اسلام كريموف الذي لم يواجه معارضة تذكر في تلك الجمهورية السوفيتية السابقة منذ تحوله في عام 1991 من رئيس للحزب الشيوعي الى زعيم ديمقراطي. لكن المصلين في المسجد لا تبدو عليهم اي مظاهر تطرف تثير القلق.

انهم يرحبون بحرارة بالضيوف واوضح بعضهم ان مصلحتهم ليست في اشاعة الاضطرابات في الدولة او شن حروب مقدسة بل تكمن فقط في ان يتمتعوا بحرية العبادة.

وقال احدهم «المتطرفون يحاولون استغلال الدين لتحقيق اهدافهم الشخصية. ولا شأن لنا بذلك».

ويواجه كريموف موقفا صعبا منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما قتل اربعة من رجال الشرطة في منطقة نامانجان وهي مركز ديني كبير اخر في الوادي.

والقيت مسؤولية قتلهم على متشددين اسلاميين واعتقل مئات من المشتبه فيهم بسرعة. واجرت السلطات مجموعة من المحاكمات احيطت بدعاية كبيرة وتوجت باصدار حكم بالاعدام على طالب مانازهانوف (31 عاما) الذي اعترف بقتل ثمانية اشخاص بدوافع دينية.

وتشكو منظمات حقوق الانسان من ان العديد من الاعتقالات كانت عشوائية وان السلطات مازالت تحتجز معتقلين دون وجه حق. كما تقول هذه المنظمات ان حملات الاعتقالات كانت وسيلة لابعاد رجال الدين كقوة سياسية قبيل الانتخابات البرلمانية.

ويشتبه كريموف ورئيس طاجيكستان امام علي رحمانوف في ان ايران وافغانستان وباكستان تستضيف معسكرات تدرب لاسلاميين يعودون ليهددوا اوطانهم. وشكلت الجمهوريتان السوفيتيتان السابقتان تجمعا ثلاثيا مع روسيا لمكافحة التطرف وخاصة من جانب الطائفة الوهابية التي يخشون ان تزدهر في اسيا الوسطى وشمال روسيا.

وزاد من حدة المخاوف هذا الشهر سلسلة الانتصارات التي حققتها حركة طالبان الافغانية الاسلامية في شمال افغانستان بالقرب من الحدود الجنوبية لاوزبكستان وطاجيكستان والحدود الشرقية لتركمانستان.

ولكن كل ذلك يعيد تماما عن اسلوب الحياة اليومية في اغلب مساجد وادي فرغانة حيث يشعر الناس بالسعادة لتمتعهم اخيرا بحرية العبادة.

انغولا تبرر تدخلها لدعم نظام كابيلا

تصاعد الاشتباكات شرق كينشاسا بين الجيش والمتمردين

■ كينشاسا - هراري - لواندا - اف ب: رفعت القوات المسلحة الكونغولية الجمعة عددا من حواجزها في العاصمة كينشاسا. وافاد شهود عيان ان غالبية الحواجز التي كانت الخميس ازيلت الجمعة من وسط العاصمة ومن مفاصل الطرق الرئيسية.

وفي المقابل، لا يزال الدخول ممنوعا الى الاحياء الشرقية في المدينة وخصوصا حي ماسينا الواقع بين وسط المدينة والمطار. وقامت القوات الكونغولية بمساعدة الجيشين الانغولي والزيمبابوي بحملة «تمشيط» ضد المتمردين الذين «تسللوا» الى هذه المنطقة.

وساد الهدوء هذا الصباح في المنطقة حيث سمع اطلاق النار مساء الخميس. في غضون ذلك، دعا رئيس هيئة اركان القوات الكونغولية جوزيف كابيلا الجمعة الجنود الكونغوليين الشبان «الذين ضلوا الطريق في مغادرة التوتسي الى القاء سلاحهم فورا والانضمام الى صفوف الجيش النظامي».

واعتبر كابيلا نجل الرئيس لوران ديزيريه كابيلا في بيان بثته اذاعة «صوت الشعب» الرسمية انه في الوضع الحالي للاحداث، «خدع المتواطئون من الكونغوليين واستخدموا كدروع واقية للمعتدين التوتسي من روانداا واوغندا».

وقال ان الدعم انقطع عن هؤلاء الجنود بعد فرار الروانديين والاوغنديين من جنوب الكونغو «بعد تدمير قواتهم».

من جهة اخرى، قال نائب وزير الداخلية في الكونغو فوستين موتيني مساء الخميس ان اعادة اصلاح الكهرباء في سد اينغا يتطلب عودة الوضع الامني الى طبيعته.

وفي هراري اعلن بيان لوزارة الاعلام الزيمبابوية صدر الخميس في هراري ان اكثر من نصف المتمردين الذين يقدر عددهم بنحو ثمانية الاف رجل والذين يحاربون القوات الموالية والمتحالفة مع الرئيس لوران ديزيريه كابيلا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، سقطوا «بين قتيل وجريح واسير».

وقال البيان ان «اكثر من اربعة الاف شخص ينتمون الى القوات المتمردة المقدرة بنحو ثمانية الاف رجل والمؤلفة اساسا من قوات الغزو الاوغندية والرواندية قتلوا او جرحوا او اسروا حتى الان على ايدي القوات الحليفة منذ دخولها جمهورية الكونغو الديمقراطية في العشرين من اب (اغسطس)».

ونقل البيان عن مصادر عسكرية حليفة قولها ان القوات المتمردة منيت بخسائر كبيرة في المعارك للسيطرة على كيتونا وباناتا وغوما في مواجهة القوات الانغولية، وفي المعارك للسيطرة على مابيمبا ومباتزا ونغوغو ومحيط كينشاسا العاصمة في مواجهة القوات الزيمبابوية والناميبية».

واكدت المصادر نفسها ان قوات المتمردين هي الان منقسمة الى مجموعات صغيرة وتسمع رشقات متفرقة في محيط كينشاسا. واشار البيان من جهة اخرى الى ان المتمردين فقدوا في المعارك كمية كبيرة من الاسلحة الثقيلة (دبابات ومدافع).

ونفت الحكومة تأكيدات المتمردين من ان عددا كبيرا من الزيمبابويين قد قتلوا ولكنها اكدت ان جنديين زيمبابويين قتلا واعتبر ثلاثة في عداد المفقودين.

واكد مسؤولون عسكريون ان طائرة تنقل جنودا غادرت الخميس هراري متوجهة الى كينشاسا.

وفي لواندا تحدث نائب وزير العلاقات الخارجية الانغولي جورج شيكوتي الخميس عن «اعتداء الدول المجاورة على جمهورية الكونغو الديمقراطية» ليبرر تدخل القوات الخاصة الانغولية الى جانب القوات الموالية لكينشاسا.

وقال شيكوتي ان لواندا بحاجة للتقديم دعمها «للحكومة الشرعية» التي يرئسها الرئيس لوران ديزيريه كابيلا المهددة بـ «اجتياح من دول اجنبية» مسميا من بينها رواندا واوغندا.

واضاف «لا يمكن ان نقبل بان تتعرض دولة مجاورة الى الاجتياح». ولم تعلن الحكومة الانغولية حتى الان الا عن ارسال ما لا يقل عن الف رجل من قواتها الخاصة الى جمهورية الكونغو الديمقراطية والذين دخلوا خلال عطلة نهاية الاسبوع الى جنوب غربي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي بيان رسمي مقتضب، اكدت لواندا انها مع «حل سلمي» للصراع الدائر بين المتمردين ونظام لوران ديزيريه كابيلا.

واثر لقاء الخميس مع اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في لواندا، اعتبر جورج شيكوتي ان القوات الحليفة (ناميبيا وزمبابوي وانغولا) تمكنت من سحق «الاعتداء».

شريف يقترح تحويل الشريعة الى مصدر للتشريع في باكستان

■ اسلام اباد - من رجاء اصغر: قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الجمعة انه يعتزم جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد في خطوة انتقدها بعض المعارضين قائلين انها تستهدف صرف الانتباه عن المشاكل السياسية والاقتصادية.

واقترح شريف في كلمة امام البرلمان تعديلا دستوريا بجعل القرآن والسنة المصدر الرئيسي للتشريع.

لكن رئيس الوزراء أكد أن التعديل سيحمي قوانين الاحوال الشخصية المدنية والحرية الدينية للاقليات غير المسلمة في باكستان.

ويرأس حزب العصبة الاسلامية بزعامة شريف الائتلاف الحاكم باغلبية مريحة.

والنظام القانوني المعمول به حاليا في باكستان مزيج بين الشريعة الاسلامية والقوانين البريطانية.

وجاء في مشروع القانون «سيكون القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، القانون الاعلى في باكستان».

وهذه المرة الثانية التي يسعى فيها شريف لجعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع. ففي فترة رئاسته الاولى للوزراء عام 1991 اعلن أن احكام الشريعة المصدر الرئيسي للتشريع. لكن القانون الذي اقره البرلمان آنذاك دون تعديل الدستور فقد قوته بسبب اعتراضات المعارضة.

ويحتاج اي تعديل في الدستور لموافقة ثلثي أعضاء البرلمان وهي اغلبية يتمتع بها شريف في الجمعية الوطنية المكونة من 216 عضوا وان كان الموقف غير واضح في مجلس الشيوخ المكون من 87 مقعدا بعد خروج بعض حلفائه الاقليميين منه في الآونة الاخيرة.

وانتقد منافسو شريف السياسيون مساعيه الاخيرة للعمل بأحكام الشريعة.

وقال خورشيد على شاه نائب زعيم المعارضة في الجمعية الوطنية للصحافيين «هذه محاولة رخيصة لزيادة شعبيته كما فعل (الحاكم العسكري الراحل الجنرال محمد) ضياء الحق لمد فترة حكمه».

اما اسفانديار والي زعيم مجموعة عوامي البرلمانية فقال «انها محاولة لصرف انتباه الشعب وخداعه».

هانوي تعلن العفو عن 5166 سجينا

■ هانوي - اف ب: اعلنت السلطات الفيتنامية الجمعة انها ستعفو بقرار من الرئيس تران دوك لونغ خلال السنة الحالية عن 5166 سجينا، بينهم دوان فييت هوات رمز المعارضة في فيتنام.

واتخذ هذا القرار في مناسبة العيد الوطني الذي يصادف في الثاني من الشهر المقبل.

وقال مسؤول المكتب الرئاسي نغوين كنه دينه ان العفو يشمل الذين امضوا ثلث فترة عقوبتهم او 12 عاما اذا كانوا من بين المحكومين بالمؤبد وباتوا لا يشكلون خطرا على الامن الوطني والنظام الاجتماعي.

ويعتبر هوات (55 عاما) من رموز المعارضة في فيتنام، وهو من بين خمسة صحافيين سجنهم النظام الشيوعي. وكانت منظمات دولية للدفاع عن حقوق الانسان تطالب باطلاق سراحه.

معارضون صينيون يحملون بكين مسؤولية كارثة الفيضانات

■ بكين - اف ب: انتقد اكثر من 300 معارض صيني بكين بسبب ضيق افقها في مجال البيئة وحملوها مسؤولية كارثة الفيضانات التي تضرب الصين منذ اسبوعين.

وجاء في رسالة وقعها 309 معارضين موجهة الى مكتب وكالة فرانس برس «يجب على الحكومة الصينية ان تتحمل مسؤولية هذه الكارثة».

واضافت الرسالة ان «عشرات السنين من الادارة السيئة للمشاكل البيئية في حوض نهر يانغتسي وخصوصا قطع الغابات في الحوض الاعلى للنهر سببت الفيضانات».

وبدأت الحكومة الصينية تعترف بأن ازالة الاحراج خلال الاعوام الاخيرة في مناطق واسعة من الصين ساهمت جزئيا في اسوأ فيضانات تشهدها الصين منذ 1949.

ودعا المعارضون الحكومة الى عدم اعتبار الطبيعة هدفا تسيطر عليه بل يجب التناغم معه.

وتشير الحصيلة الحكومية الى وفاة 3004 اشخاص بسبب الفيضانات لكن المعلومات الواردة من المكان تؤكد ان الرقم أعلى من هذا بكثير.

مقتل 93 في اشتباكات بين قوات سريلانكا والثوار التاميل

■ كولومبو - رويترز: قال متحدث عسكري الجمعة ان القوات السريلانكية التي تقوم بعمليات ضد جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلت 81 متمردا مقابل خسارتها 12 جنديا خلال الاسبوعين الماضيين.

وابلغ البريغادير سونيل تيناكون الصحافيين ان 44 من متمردي الجبهة وثلاثة جنود قتلوا في معركة بالقرب من مدينة مانكولاما على الطريق السريع الذي يحاول الجيش الاستيلاء عليه منذ ايار (مايو) الماضي.

وتابع انه في قتال بمنطقتي باتيكالو وترينكومالي الشرقيتين قتل 18 متمردا وثمانية جنود خلال الاسبوعين الماضيين.

واضاف ان 12 متمردا وجنديا واحدا قتلوا في منطقة كليناتشيتشي و11 متمردا قتلوا في شبه جزيرة جافنا خلال الفترة نفسها. ولم ترد تعليقات فورية من الجبهة على الاشتباكات التي جرت في الفترة الاخيرة.

وتقاتل الجبهة من اجل اقامة وطن للتاميل في شمال وشرق سريلانكا منذ عام 1983 متهمة الاغلبية السنهالية بقمع الاقلية من التاميل.

الامم المتحدة تستأنف وساطتها بين «يونيتا» وحكومة انغولا

■ لواندا - اف ب: وصل عيسى ديالو الوسيط الجديد للامم المتحدة في النزاع السياسي العسكري الانغولي صباح الجمعة الى لواندا ليحل مكان اليون بلوندان بيي الذي قتل اواخر حزيران (يونيو) الماضي في تحطم طائرة.

واعلنت بعثة الامم المتحدة في انغولا (مونوا) ان ديالو وصل الى انغولا في وقت تقوم فيه المنظمة الدولية بـ «تكثيف مشاوراتها» مع الحكومة واليونيتا (الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام، حركة التمرد السابقة) بهدف «احياء عملية السلام» التي وصلت الى طريق مسدود في آذار (مارس) الماضي.

وتتباين مواقف اليونيتا والحكومة الموقعتان على اتفاق السلام في لوساكا في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بشأن عودة سلطة الدولة في المناطق الخاضعة لسيطرة اليونيتا بزعامة جوناس سافيمبي.

ويرتبط تنفيذ اتفاق السلام بنزع السلاح بصورة تامة من اليونيتا التي يقدر النظام عدد مقاتليها بـ 35 الف عنصر.

يذكر ان اعمال العنف تجددت في انغولا في آذار (مارس) الماضي بعد ان امتنعت يونيتا من اعادة اراض تقع تحت سيطرتها الى الحكومة المركزية. ومنذ آذار (مارس)، استعادت يونيتا بقوة السلاح نحو مائة قرية.

وحمل مجلس الأمن اليونيتا مسؤولية المواجهات المسلحة التي تهدد باغراق البلاد مجددا في حرب اهلية. وطالب المجلس في قرار اليونيتا بالتقيد غير المشروط والفوري بالألتزامات التي ينص عليها اتفاق لوساكا الموقع عام 1994.

سفارة واشنطن في كوريا الجنوبية تحذر الرعايا الامريكيين من تهديدات ارهابية

■ سيول - رويترز: قالت السفارة الامريكية الجمعة انها حذرت مواطني الولايات المتحدة الذين يعيشون في كوريا الجنوبية من تهديدات ارهابية غير مؤكدة. وقال بيان من السفارة «سفارة الولايات المتحدة تلقت معلومات غير مؤكدة بأن عملا ارهابيا محتملا قد يستهدف منشآت حكومية امريكية رسمية او مواطنين امريكيين في جمهورية كوريا».

وذكر متحدث باسم السفارة انه تم نقل تلك المعلومات الى مواطني الولايات المتحدة المقيمين في كوريا الجنوبية من خلال هيئات مختلفة.

وامتنع المتحدث عن تقديم تفاصيل اخرى عن التهديد المحتمل.

وقال البيان ان السفارة والقوات المسلحة الامريكية تتخذان خطوات لزيادة الامن في جميع المنشآت وابلاغ الامريكيين المقيمين بالتهديد المحتمل.

وللولايات المتحدة 37 الف جندي في كوريا الجنوبية ولها ايضا قاعدة عسكرية مترامية الاطراف في وسط سول يقيم فيها الوف من العسكريين واسرهم.

كوفي انان يزور «قلعة العبيد» في كيب كوست

■ اكرا - اف ب: افادت الصحافة الغانية الجمعة ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يقوم هذا الاسبوع بزيارة لبلاده غانا، زار الخميس قلعة كيب كوست (145 كلم الى الغرب من اكرا)، معقل تجارة العبيد.

وقد استقبل المدير الاقليمي للمتاحف والآثار في غانا فرانسيس دواه، انان الذي رافقته زوجته نان ووزير المنطقة الوسطى كوغو ينكاه.

وافادت الصحف ان انان ابدى اهتماما خاصا بسجن العبيد الذي اطلق عليه اسم «ممر اللاعودة» و«باب اللاعودة»، وزار كذلك معرضا اقيم تحت شعار «ملتقى الرجال، ملتقى التجارة».

يشار الى ان قلعة كيب كوست بناها الاوروبيون الذين كانوا يتاجرون بالذهب والعاج والعبيد بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. وقد صنفت اليونسكو هذه القلعة بالاضافة الى قلعتي المينا وسان جاغو من ضمن «التراث العالمي». ومن المقرر ان يغادر انان اكرا السبت للقيام بزيارة «خاصة» الى ساحل العاج المجاورة حيث سيجري محادثات مع الرئيس هنري كونان بيديي.

بن لادن يغيب وراء جدران من الكتمان لاسباب امنية وسياسية

اسلام اباد ـ من سايمون كاميرون مور:

فترت عمليات تعقب اسامة بن لادن الرجل الذي تقول الولايات المتحدة انه دبر تفجير سفارتيها في شرق افريقيا.

فبعد اسبوع من شن الولايات المتحدة هجمات على ما تصفها بمعسكرات تدريب للارهابيين في افغانستان ضرب حماة بن لادن هناك جدارا من الصمت حول الرجل الذي يتصدر قائمة المطلوبين في واشنطن.

فاختفى المنشق السعودي المولد الذي اصبح يعتبر رمزا للبطولة في بين العديد من المسلمين في المنطقة ولا يقدم حماته من افراد حركة طالبان الافغانية اي خيوط يمكن تتبعها.

وقال مراقب على دراية بالشؤون الافغانية بين دبلوماسيين غربيين في العاصمة الباكستانية الجمعة «اننا لا نعرف اين هو».

وابلغ رويترز «اننا لا نعرف حتى ما اذا كان مات او ما يزال على قيد الحياة».

وتفيد التصريحات الواردة من افغانستان ان بن لادن الذي تحمله واشنطن مسؤولية تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في وقت سابق هذا الشهر حي ولم يمس بسوء.

واعترف مشتبه فيه اتهمه ممثلو الادعاء في نيويورك الخميس بالقيام بدور في تفجير نيروبي قبل اسبوع بانه تلقى تدريبات في افغانستان على يد جماعة يقودها بن لادن.

ونفى الملياردير السعودي المولد اي مسؤولية له عن الهجومين المتزامنين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام اللذين اسفرا عن مقتل 263 شخصا.

ولم يتضح ما اذا كان قصف افغانستان دفع حركة طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من البلاد الى اعادة التفكير في صداقتها مع بن لادن.

وعلاقة بن لادن بزعيم طالبان الملا محمد عمر باتت حساسة. فقد ابدى عمر قدرا من السخط على رفيق كفاحه في الحرب ضد الاحتلال السوفيتي لافغانستان في الثمانينات خلال حديث اجراه هذا الاسبوع مع صحيفة باكستانية.

وطلب عمر من بن لادن التزام الهدوء والكف عن توجيه تهديدات للولايات المتحدة من الاراضي الافغانية قائلا انه ليس هناك مكان سوى لحكومة واحدة وزعيم واحد في افغانستان.

ويتردد الحديث كذلك عن ان طالبان تخضع بن لادن للمراقبة لتتاكد من انه لن يقوم باعمال محرجة لها.

ولكن الولايات المتحدة تقول انها سمعت كل ذلك من قبل ولم تعد تعرف ما الذي يتعين تصديقه. انها تأمل هذه المرة ان تخرج طالبان بن لادن من اراضيها.

ولكن الولايات المتحدة لا تعرف الكثير عن زعيم طالبان الذي يتخذ من مدينة قندهار الجنوبية مقرا له ولم يلتق به اي من دبلوماسييها وجها لوجه.

وتبدو فرص تغيير ذلك ضئيلة. وابلغ عمر رجل الدين المقاتل الذي جرح اربع مرات في معارك خلال العشرين عاما الماضية وفقد احدى عينيه وكالة الانباء الافغانية ان الهجمات الصاروخية لم تترك ما يمكن التحدث بشأنه مع الولايات المتحدة.

ولم تحرز الجهود الامريكية السابقة لفتح حوار مع طالبان نجاحا يذكر.

ويقول دبلوماسيون غربيون انهم يعتبرون عمر الذي يعتقد انه يقترب من عامه الاربعين متطرفا داخل طالبان التي فرضت تطبيق الشريعة الاسلامية وقيدت بشدة حقوق المرأة.

ويعتقد ان عمر مقرب من بن لادن وانه كان متساهلا فيما يتعلق بمجموعة من المتشددين العرب المتمركزين في افغانستان.

ويقول صحافيون من شمال غرب باكستان يعرفون عمر انه متزوج من امرأتين ولكنهم يرفضون شائعات تفيد بانه تزوج من ابنة بن لادن ويصفونها بانها معلومات غربية مضللة.

وقال الدبلوماسيون ان التعليق الوحيد المعادي للولايات المتحدة الذي نطق به عمر قبل الهجوم الصاروخي هو ان القوات الامريكية يتعين ان تغادر الخليج وهو مطلب كثيرا ما كرره بن لادن.

وتقوم على الارجح وكالة المخابرات الباكستانية التي يقول دبلوماسيون غربيون ان لها بعض النفوذ داخل صفوف حركة طالبان باجراء حوارات مع عمر.

وكانت باكستان هي التي ابلغت الولايات المتحدة باول معلومات مهمة في بحثها عن المسؤول عن تفجير سفارتيها باعتقالها مشتبها فيه في مطار كراتشي وتسليمه لها.

وقال دبلوماسي غربي اخر متخصص في الشؤون الافغانية «اتوقع ان يكون خبراء المخابرات الباكستانية يوجهون رسائل للملا عمر تفيد ان الوقت قد حان للتخلص من ضيفه العربي». وما اذا كان عمر يوجه لهم رسائل مضادة فهذا امر اخر.

واضاف «الملا عمر رجل معتد بنفسه. من المهم للغاية معرفة اين تكمن موازين مصالحه».

بن لادن في احد جبال افغانستان (صورة خاصة بالقدس العربي)

بريطانيا تشن حملة قانونية واعلامية لتحجيم الجماعات الاصولية او ابعادها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

في اعقاب المواجهة التي اندلعت مؤخرا بين الولايات المتحدة والمجموعات الاسلامية التي تحارب الوجود الامريكي في المنطقة، طالب نواب في البرلمان البريطاني بطرد بعض اعضاء المجموعات الاسلامية الناشطة سياسيا، والمتواجدة بكثافة في لندن.

وسوف تناقش الحكومة البريطانية هذا الاسبوع امكانية فعل ذلك عن طريق نصوص قانونية جديدة.

ويرتكز النواب في مطالبتهم على التصريحات الصحافية التي نشرت في الاعلام البريطاني من قبل اسلاميين متواجدين في لندن اثر تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، وقصف امريكا لمواقع في السودان وافغانستان.

ويشير هؤلاء الى تصريحات عمر بكري محمد، المنشق عن مجموعة حزب التحرير والذي اسس مجموعة «المهاجرون» في لندن. ويدعي عمر بكري انه الممثل لاسامة بن لادن في بريطانيا.

وتأتي هذه الحملة من قبل بعض نواب البرلمان البريطاني بعد ان اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في اعقاب التفجير الذي وقع في اوماه في ايرلندا الشمالية هذا الشهر والذي ادى الى مقتل 28 شخصا، انه سوف يعمل على محاربة الارهاب الدولي.

ومنذ سنوات عديدة تطالب بعض الدول العربية وعلى رأسها مصر، الحكومة البريطانية باتباع سياسة اشد تجاه الاسلاميين الموجودين في لندن والمعارضين للحكومات العربية، وان تسلمهم الى بلادهم الاصلية.

وتكثر في بريطانيا المجموعات الاسلامية على مختلف عقائدها ووظائفها وولاءاتها.

ويعتبر المحللون لندن «مغناطيسا» للمجموعات السياسية الاسلامية والعربية لكونها بلدا له تاريخ في التسامح والتعدد السياسي، ولا تسمح محاكمها بتسليم المنشقين السياسيين الى بلدانهم الاصلية دون اسباب قانونية مقنعة.

ومن هذه المجموعات من يكتفي بتوزيع المجلات ذات رسائل اسلامية في شوارع لندن، ومنهم من تصنفهم المخابرات البريطانية بـ«الارهابيين الناشطين».

ومن المجموعة الاخيرة هناك «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد الاسلامي المصري» و«المجموعة الاسلامية المسلحة الجزائرية».

وتتواجد في لندن ايضا مجموعات «فلسطين المسلمة»، المهاجرون، حزب التحرير، انصار الشريعة، المرصد العالمي الاسلامي، والنصيحة والاصلاح.

واعلن عمر بكري للصحافة في لندن انه الممثل والمتحدث باسم اسامة بن لادن، وان «امريكا وحلفاءها هم اعداؤه واعداء «مجموعة المهاجرين».

ويرغب عمر بكري السوري الاصل ان يعيد نظام الخلافة، وان يكون مركز الخلافة في الباكستان.

ويعترض اعضاء من الحكومة البريطانية على تواجد عمر بكري في لندن لزعمه الانتماء الى الجبهة العالمية الاسلامية، والتي اصدرت فتوى في شباط (فبراير) من هذا العام وبعثت بنسخة الى «القدس العربي»، تنص على انه من واجب المسلمين اينما وجدوا ان يقتلوا الامريكيين وحلفاءهم والعسكريين. وقد ورد اسم بن لادن على رأس الذين صدروا هذه الفتوى.

ويطالب حاليا نواب من البرلمان البريطاني الحكومة بتبني قانون يجعل من «التآمر في عمليات ارهابية» جريمة. و«التآمر» في هذه الحالة يعني ليس فقط المشاركة الفعالة في القيام بعملية ارهابية، وانما ايضا تمويل هذه العمليات، او توفير المأوى لمن يقوم بها، او معرفة معلومات عن عملية وعدم الادلاء بها للسلطات البريطانية.

وقال دونالد اندرسون رئيس المجلس المختص للشؤون الخارجية في حزب العمال البريطاني لصحافيين الاسبوع الماضي ان لندن تستخدم «كمأوى للاصوليين الاسلاميين الذين يشكلون خطرا على الامن الوطني البريطاني» وطالب اندرسون وزير الداخلية جاك سترو بحث الحكومة على استخدام صلاحياتها لابعاد الاصوليين.

وكان سترو قد امر في مقدمة هذا العام باجراء مراجعة شاملة لجميع «المجموعات الارهابية» الموجودة في بريطانيا، ومن المتوقع ان تتم مناقشة المراجعة من قبل الحكومة في اواخر العام.

ويتوقع المحللون ان تتوسع الحملة الاعلامية في بريطانيا لاخراج المجموعات الاسلامية من البلاد، خاصة الذين لا يتمتعون بالجنسية البريطانية، بالرغم من ان قانونا مثل الذي يطرحه البرلمان حاليا لن يمس بأمثال عمر بكري، الذي تقتصر افعاله على التصريحات الاعلامية.

ويقول نيك بارترك من المعهد الملكي المتحد للخدمات والقوانين الدفاع ان هناك طريقة اخرى يحاول بها بعض النواب البرلمانيين اخراج الناشطين الاسلاميين وهي امكانية اتهام هؤلاء الناشطين «بالتحريض» على العنف ضد اهداف امريكية وغربية. ويعطي بارترك مثالا على ذلك الفتوى التي اصدرتها الجبهة العالمية الاسلامية، التي بامكانها تحريض مجموعات اسلامية في لندن بايذاء سكان بريطانيين داخل بريطانيا او خارجها.

الا ان بارترك لا يتوقع ان تتابع الحكومة البريطانية الموضوع الى درجة مناقشته كقانون مقترح لحساسيته ولصعوبة تحديد مفهوم «التحريض».

واعربت جهات عربية في لندن عن استغرابها لاعتراض النواب البريطانيين على تواجد عمر بكري في لندن، لكونه حسب هذه الجهات «لا يخدم الاسلام بتصريحاته غير المسؤولة، وانما يخدم المصالح الصهيونية بخلق جو من التشوش الكامل».

ويقول عزام التميمي من اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان المتمركزة في لندن انه يشك في انتماء عمر بكري لمجموعة بن لادن، اذ ان بكري ادعى قبل عامين انه ممثل حماس في لندن وانه يجمع تبرعات لصالحها. الا ان مصادر حماس في الاراضي الفلسطينية نفت ان يكون لها اي صلة بعمر بكري.

وقال التميمي ان «اي انسان يؤيد عمليات مثل التي حصلت في كينيا وتنزانيا، يروح فيها ضحايا ابرياء، يجب ان يحاسب على كلامه». واضاف «ان هذه العمليات ليست فقط معادية للاسلام، وانما تؤدي الى وضع القوانين ضد المسلمين مثل الذي قدم الى الحكومة البريطانية مؤخرا، والتي تؤدي الى عرقلة عمل المجاهدين الحقيقيين والذين يقومون باعمال مشروعة حسب الاسلام».

قريب لبن لادن ربما ساعد متمردين في الفلبين

مانيلا ـ من شارون بوان:

قالت الشرطة الفلبينية الجمعة ان زوج شقيقة اسامة بن لادن ربما مول جماعات انفصالية في الفلبين.

وقال روبرتو لاستيموزو المدير العام بالشرطة للصحافيين ان محمد جمال الخليفة زوج شقيقة بن لادن مشتبه بانه يمول جماعة ابو سياف الاسلامية الفلبينية المتشددة.

واضاف «وردت بعض التقارير تحوي معلومات غير محددة للغاية عن انه (الخليفة) يمول جماعة ابو سياف. جماعة ابو سياف تحصل على دعم منه. انه يرسلها (الاموال) اليهم عبر مشروعات خيرية مثل المشروع المقام في بازيلين».

وكان يشير الى مشروعات مثل حفر ابار المياه ومنح دراسية للطلاب المسلمين في اقليم ميندناو الجنوبي حيث يقيم اغلب مسلمي الفلبين البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة.

ويشهد الاقليم اعمال عنف من جانب انفصاليين اسلاميين منذ عشرات السنين وتقول الشرطة ان اعضاء جماعة ابو سياف مسؤولون عن تفجيرات وعمليات خطف عديدة في الاقليم.

واعلن متحدث في اتصال تليفوني زعم خلاله انه ناطق بلسان جماعة ابو سياف مسؤوليتها عن تفجير طائرة تابعة للخطوط الجوية الفلبينية عام 1994 قتل فيه راكب ياباني واحد.

وقال لاستيموزو «كل شيء يمر عبر جماعة ابو سياف لان هدفه (الخليفة) اساسا هو تشكيل جماعة ارهابية».

وامتلأت الصحف الصادرة في مانيلا هذا الاسبوع بروايات تورد اسم الخليفة في مؤامرة لاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته للفلبين عام 1995.

وقال لاستيموزو ان الخليفة واعوانه اختفوا من البلاد بعد تفجير مركز تجاري في مدينة زامبوانجا عام 1994.

وقال الحاج مراد المسؤول العسكري البارز في جبهة تحرير مورو الاسلامية للصحافيين ان احدى زوجات الخليفة فلبينية مسيحية اعتنقت الاسلام.

واكد مسؤول بارز من وزارة الخارجية الجمعة ان الخليفة كان يقيم في الفلبين لاسباب شخصية وتتعلق بالاعمال ولكنه لم يعد منذ عام 1995.

وذكرت صحف محلية يوم الاربعاء ان بن لادن نفسه زار البلاد عدة مرات وقالت صحف امريكية انه تآمر لقتل الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارته للفلبين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994.

ولم تعثر السلطة على اي دليل يثبت ان بن لادن زار الفلبين مطلقا.

وقال لاستيموزو «هذا لا يستبعد هذه الاحتمالات لان اغلبهم يستخدم اسماء مستعارة عندما يدخلون البلاد».

وحاول مسؤول حكومي بارز التقليل من شأن اي صلات لبن لادن ببلاده.

وابلغ رونالدو زامور كبير موظفي الرئاسة الصحافيين في وقت سابق هذا الاسبوع «اننا على دراية بانشطة الجماعات ذات الصلة بين لادن ولكنني اريد ان انبه الجميع الى ان هذه الجماعات ليست كلها ارهابية. العديد منها يعمل كهيئات تحقق ارباحا وتساعد فقراء المسلمين في ميندناو».

واضاف «من الصعب اتهام اشخاص او جماعات بانها واجهات اذا كانت تعمل بنشاط في الفلبين منذ اعوام طويلة».

واشنطن: توجيه الاتهام لليمني خالد سالم حول هجوم نيروبي لم يستغرق سوى خمس دقائق

■ واشنطن ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان الاتهام وجه رسميا مساء الخميس في نيويورك الى اليمني محمد رشيد داوود العوالي المعروف باسم خالد سالم الذي اعتقل في كينيا ونقل الى الولايات المتحدة الاربعاء وذلك في اطار التحقيق في الاعتداء الذي استهدف السفارة الامريكية في نيروبي في السابع من اب (اغسطس) الجاري.

وقد استغرقت محاكمة العوالي اقل من خمس دقائق. والمتهم رجل قصير القامة ونحيف البنية وقاتم البشرة وملتح، شعره مجعد ولم يعرف عمره وكان يرتدي اثناء محاكمته بزة المساجين الزرقاء. ولم ينطق المتهم باي كلمة وهو يستمع الى ترجمة اقوال مساعد المدعي العام ديفيد كيلي والقاضي شارون غروبير. اما محامي الدفاع الذي عينته المحكمة يوانشونغ لي فقد رفض التحدث الى الصحافيين.

ورفض القاضي غروبير امكانية الافراج عن المتهم بكفالة معتبرا انه يشكل تهديدا قويا للسكان، وحدد موعدا للجلسة التمهيدية للدعوى في 28 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وخلال مؤتمر صحافي عقده في واشنطن، رفض مدير الامن الفيدرالي لويس فريه من جهته ان يؤكد توجيه الاتهام رسميا الى متهم ثان يدعى محمد صادق هويدا ولكنه اوضح انه سيعلن عن وضع هذا الاخير «خلال الاربعة والعشرين ساعة القادمة».

وكانت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو اكدت رينو ان محمد رشيد داوود العوالي المعروف ايضا باسم خالد سالم صالح بن راشد والذي كان على ما يبدو في السيارة التي كانت تحمل العبوة الناسفة والتي استخدمت في الانفجار الذي استهدف في السابع من آب (اغسطس) سفارة الولايات المتحدة في نيروبي عاصمة كينيا سيمثل امام القضاء الفدرالي بتهمة «القتل».

كلينتون: سنستعمل كل الوسائل المتاحة من اجل محاربة الارهاب

■ ادغارتوان (الولايات المتحدة) ـ اف ب: حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس من ان الولايات المتحدة «ستستعمل كل الوسائل المتاحة لها بما فيها القوة لمحاربة الارهاب» بعد توجيه الاتهام رسميا في نيويورك لمشتبه به في اعتداء السفارة الامريكية في نيروبي.

وقال كلينتون في تصريح نشره البيت الابيض في مارتاس فينيارد (ماساشوسيتس) حيث يمضي عطلته، «لقد استعملنا وسنستعمل كل الوسائل التي بحوزتنا: احترام القانون والدبلوماسية والقوة العسكرية لامريكا اذا لزم الامر». واضاف «لكن الطريق ستكون طويلة. ان اعداء السلام والحرية سيضربون مجددا. ان عزمنا سيكون للمدى الطويل».

واعتبر كلينتون ان توجيه الاتهام رسميا الخميس الى اليمني محمد رشيد داوود العوالي «ليس نهاية القضية».

واوضح «سنواصل ملاحقة كل اولئك الذين ساهموا في تخطيط وتمويل وتنفيذ الاعتداءات ضد سفارتينا في كينيا وتنزانيا والتي اودت بحياة 12 امريكيا ومئات الافارقة».

امام الازهر يدين «العدوان» الامريكي على السودان

■ القاهرة ـ اف ب: شجب امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الجمعة الغارة الامريكية التي استهدفت مصنعا للادوية في العشرين من الشهر الجاري جنوب الخرطوم، مؤكدا ان «اي اعتداء على السودان هو اعتداء على مصر».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن الشيخ طنطاوي قوله خلال اول خطبة جمعة يلقيها في الجامع الازهر منذ عودته من ماليزيا السبت الماضي «نحن ضد العدوان على السودان (..) السودان قطعة منا ونحن قطعة منه، وتربطنا به علاقات ازلية، وكل اعتداء على السودان هو اعتداء علينا، ونحن ندافع عن السودان كما ندافع عن ارضنا. ونطالب السودانيين ان يدافعوا عن انفسهم ونحن معهم».

واضاف امام الازهر ان وجود «بعض الخلافات السياسية (بين مصر والسودان) لا يفسد للود قضية، وكانت مصر شجبت ضمنا انفراد الولايات المتحدة بتوجيه ضربة الى السودان خارج نطاق مجلس الامن الدولي.

وقال الشيخ طنطاوي «اننا في الوقت نفسه ضد تحطيم السفارات التي تخص مسلمين او غير مسلمين لان ذلك يعد الارهاب بعينه واعتداء على الآمنين»، في اشارة الى اعتداءي نيروبي ودار السلام.

واضاف امام الازهر «اننا ضد الارهاب والظلم (..) فالاسلام يدعو الى القوة والعدالة وليس قوة قتل الابرياء في اي مكان في العالم»، مؤكدا ان «من يتستر على القتلة والمجرمين هم مجرمون وكل من يعتدي على الآمنين له عذاب عظيم في الدنيا والآخرة».

الخرطوم تطالب بدعم عربي في مواجهة «المخططات التآمرية ضد السودان»

■ القاهرة ـ اف ب: وافقت الامانة العامة للجامعة العربية على طلب الخرطوم ادراج بند على جدول اعمال مجلس وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في 16 و17 ايلول (سبتمبر) لبحث «المخططات التآمرية الاجنبية ضد السودان» بغية الحصول على دعم عربي في مواجهتها.

وقال مصدر مسؤول في الجامعة الجمعة ان السودان ارسل مذكرة بهذا المعنى اثر المجلس الطارئ الذي عقده مجلس الجامعة على مستوى المندوبين هذا الاسبوع والذي دان «العدوان الامريكي» الذي اوقع قتيلا وسبعة جرحى في مصنع الادوية شمال الخرطوم في العشرين من الجاري.

وقال المصدر ان السودان الذي يأمل في الحصول على دعم ومساندة الدول العربية اعرب عن «قلق بالغ جراء المخططات الاجنبية الرامية الى زعزعة استقراره» بدءا من «اعتداءات القوات الاريترية على الاراضي السودانية في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين» ومما يتعرض له المواطنون السودانيون في جنوب السودان من مأساة جراء الحرب الدائرة» وصولا الى «القصف الامريكي في الخرطوم كخطوة جديدة في سلسلة المخططات الاجنبية التآمرية ضد السودان».

واضاف المصدر ان الجامعة ستعرض على مجلس الوزراء العرب تقريرا حول «المخططات الاجنبية الرامية الى زعزعة استقرار السودان وتمزيق كيانه الوطني» ينبه الى خطورة «تشجيع الاعمال العسكرية كاسلوب لحل المشاكل، وخطورة التدخل الاجنبي في شؤون دولة عربية افريقية على الامن والاستقرار في المنطقة، والى ضرورة دعم الجهود المبذولة لاحلال السلام الكامل في جنوب السودان» حيث تدور حرب اهلية منذ 1983.

مساعدة من اليابان الى ضحايا اعتداء نيروبي

■ نيروبي ـ اف ب: افاد بيان من سفارة اليابان لدى كينيا الجمعة ان اليابان منحت كينيا مساعدة طارئة بقيمة 200 الف دولار عبارة على مساعدة للمصابين من جراء الاعتداء الذي استهدف السفارة الامريكية في السابع من آب (اغسطس) في نيروبي.

ويذكر ان 258 شخصا قتلوا واصيب اكثر من خمسة الاف شخص في الاعتداءين اللذين ارتكبا في نفس الوقت ضد السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام (تنزانيا).

وخصصت المساعدة المالية اليابانية للعناية الطبية الطارئة والعلاج الذي سيحتاجه الجرحى الذين يعانون من صدمات نفسية او جروح تستحق اعادة التأهيل او عمليات جراحية في المستقبل.

مسلمو سريلانكا يتظاهرون احتجاجا على الهجمات الامريكية

■ كولومبو ـ رويترز: قال شهود ان مئات من مسلمي سريلانكا تظاهروا في العاصمة كولومبو الجمعة للتعبير عن غضبهم ازاء الهجمات الصاروخية الامريكية على افغانستان والسودان.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «امريكا اكبر ارهابية» ورددوا شعارات مناهضة للولايات المتحدة بعد اقامة صلاة الجمعة في مسجد بالعاصمة ولكنهم تخلوا عن خطط القيام بمسيرة حتى السفارة الامريكية بعد ان منعتهم شرطة مكافحة الشغب.

ونظمت جبهة التحرير الاسلامية المتحدة التظاهرة وهي الاولى في سريلانكا منذ وقوع الهجمات الامريكية في الاسبوع الماضي.

اردنيات يتجمعن امام السفارة الامريكية للاحتجاج على الغارات ضد السودان وافغانستان

■ عمان ـ اف ب: تجمعت قرابة 30 امرأة اردنية تمثلن منظمات مختلفة صباح الجمعة امام السفارة الامريكية في عمان للاحتجاج على الغارات الامريكية في العشرين من اب (اغسطس) الجاري ضد السودان وافغانستان.

وخلال التجمع الصامت رفعت النسوة يافطات كتب عليها «فلتسقط الاعمال الارهابية الامريكية» او «الولايات المتحدة، زعيمة الارهاب الدولي».

وكانت ليلى خالد (54 عاما) من بين المتجمعات وهي التي شاركت في 29 اب (اغسطس) 1969 في خطف طائرة امريكية «تي دبليو اي» كانت تقوم برحلة على خط روما تل ابيب.

وقد اجبرت الطائرة على الهبوط في دمشق ولم يسجل وقوع ضحايا.

وفي رسالة احتجاج قدمت الى السفارة الامريكية جاء فيها «على الولايات المتحدة احترام القانون الدولي والتوقف عن القيام باعمال تثير وتشجع على العنف».

وشجب النص «الحماية الامريكية لدولة اسرائيل الارهابية التي تنتهك حقوق الانسان ضد الفلسطينيين منذ خمسين عاما».

ومن جهتها اتهمت ليلى خالد الولايات المتحدة بانها «مصدر الارهاب».

وجرت التظاهرة دون اي حادث الا ان الشرطة منعت المتظاهرات من ترك رسالة الاحتجاج حيث ان السفارة مقفلة الجمعة.

ومسيرات في ماليزيا احتجاجا على الغارات

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال شهود والشرطة الماليزية ان بضع مئات من المسلمين تظاهروا الجمعة خارج مبنى السفارة الامريكية في كوالالمبور احتجاجا على الهجمات الامريكية داخل افغانستان والسودان.

وردد المتظاهرون شعارات مناهضة للولايات المتحدة وهتفوا قائلين «الله اكبر» خارج بوابات السفارة.

وسار المتظاهرون يحملون لافتات كتب عليها «الولايات المتحدة الارهابي الاكبر» و«امريكا الشيطان الاكبر» متوجهين الى مبنى السفارة من مسجد قريب بعد اداء صلاة الجمعة.

وتفرقت المظاهرة التي نظمها الحزب الاسلامي الماليزي بسلام.

وادان الحزب وهو الحزب الاسلامي الرئيسي بالبلاد الهجمات الامريكية في 20 اب (اغسطس) الجاري على السودان وافغانستان وقال انها محاولة من جانب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتحويل الانتباه عن فضائحه الشخصية.

وقال فضيل محمد نور زعيم الحزب ان الهجمات الامريكية «انعكاس لكراهيتهم للاسلام وللمؤمنين به».

وشنت الولايات المتحدة هجمات على ما وصفته بانه قواعد لارهابيين في افغانستان والسودان ردا على تفجير سفارتي الولايات المتحدة في شرق افريقيا الذي اسفر عن مقتل 263 شخصا منهم 12 امريكيا. واغلب سكان ماليزيا من المسلمين. وبعد تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا شددت السفارة الامريكية في كوالالمبور اجراءات الامن.

وبعد اربعة ايام من التفجيرات قالت وزارة الخارجية الامريكية انها تلقت معلومات عن تهديدات محتملة للمصالح الامريكية في مصر وماليزيا واليمن يمكن ان تشمل هجمات على المباني.

شرطة جنوب افريقيا تطلق شخصين استجوبتهما بشأن الاعتداء في الكاب

■ الكاب ـ اف ب: اطلقت الشرطة في جنوب افريقيا الجمعة سراح اثنين من بين ثلاثة اشخاص اعضاء في منظمة اسلامية كانوا اوقفوا الخميس لاستجوابهم بشأن الاعتداء قبل يومين على مطعم بلانيت هوليود في مدينة الكاب.

وكانت الشرطة اعتقلت الثلاثة وهم رجل وامرأتان في مطار الكاب فيما كانوا يحاولون مغادرة البلاد الى القاهرة. واطلقت الجمعة سراح المرأتين.

وقد تم استجواب الثلاثة وهم من اعضاء منظمة الشعب الاسلامية لمكافحة الجرائم والمخدرات بشأن مخالفات مفترضة في جوازات سفرهم.

وقال المتحدث باسم الشرطة جون ستيرنبرغ لوكالة فرانس برس عن «المشكلات الخاصة بالجوازات توضحت وسيطلق سراحهم خلال 15 دقيقة».

وما زالت الشرطة تحتجز الشخص الثالث وهو رجل، وامام السلطات الامنية حتى مساء السبت لتوجيه اتهامات رسمية محتملة.

وكان حوالي مئة من اعضاء المنظمة الاسلامية تظاهروا ليلة الخميس الجمعة امام منزل وزير العدل عبدالله عمر مطالبين بالافراج عن الموقوفين الثلاثة.

اسلاميون يتظاهرون في عاصمة بنغلادش احتجاجا على الغارات الامريكية (ا ف ب)

بعد 22 يوما دون عمليات تفتيش في العراق

الصحف الامريكية تعتبر ان صدام انتصر في مواجهة واشنطن وتواصل تحريضها لكلينتون على توجيه ضربة عسكرية لبغداد

واشنطن ـ (القدس العربي)
ـ من محمد دلبح:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» في سياق حملة التعبئة المعادية للعراق التي تستهدف الضغط على البيت الأبيض وتحريض الكونغرس الأمريكي ضد العراق أن إثنين وعشرين يوما قد مرت دون أن تقوم الأمم المتحدة بعمليات تفتيش على قدرات العراق في صنع أسلحة. وأضافت في افتتاحية لها يوم الجمعة بعنوان «صدام حسين ينتصر» انه خلال تلك الأيام الإثني والعشرين يستطيع الرئيس العراقي أن يعمل دون أي عرقلة لتطوير أسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية. ووصفت الصحيفة الرئيس العراقي بأنه «ديكتاتور استخدم أسلحة كيماوية ضد شعبه وضد أعدائه وانه سيستخدمها ثانية». وأضافت «ومع ذلك فإن تحديه للولايات المتحدة وللأمم المتحدة مستمر دون تحد».

وأشارت إلى عميل المخابرات الأمريكية والموساد سكوت ريتر الذي استقال يوم الأربعاء من اللجنة الخاصة أن الحكومة الأمريكية «كانت تعمل طيلة عام تقريبا لكبح مفتشي الأسلحة»، وذكرت ان الولايات المتحدة بعبارة أخرى تخلت عن سياسة مطبقة منذ نهاية حرب الخليج وهي الإصرار على عمليات التفتيش عن الأسلحة الهجومية لحرمان دكتاتور العراق من أسلحة ذات الدمار الشامل. ويبدو أن السياسة الأمريكية الجديدة هي سياسة ردع واحتواء على الرغم من أن حكمة كلينتون لا تعترف علنا بذلك».

وقالت الصحيفة «بعبارة أخرى فإن السياسة الجديدة تقوم كما قال وزير الدفاع (الأمريكي) ويليام كوهين على اساس انه إذا قام صدام حسين بأي عمل لإعادة بناء أسلحة الدمار الشامل أو تمزيق الإستقرار والسلام في المنطقة فإن الولايات المتحدة عندئذ تحتفظ بحقها في استخدام القوة».

واعتبرت الصحيفة أن البحث عن سياسة جديدة الذي بدأ بسبب حالة الجمود في الشتاء الماضي «هو مسألة مفهومة» وعزت ذلك إلى وجود قلة من المحللين فقط سواء داخل الحكومة الأمريكية أو خارجها ممن يشعرون بالتفاؤل بإمكانية تحقيق الأهداف الأمريكية عن طريق استخدام القوة. واضافت الصحيفة إن تأييد الحلفاء لهذه السياسة هو في أدنى مستوى له.

وقالت «واشنطن بوست» كغيرها من الصحف الأمريكية التي حفلت صفحات الرأي فيها بالمقالات التحريضية ضد العراق خلال الأسبوع الحالي «انه مع ذلك فإن السياسة الجديدة تثير عددا من الأسئلة دون شك فهل تستطيع الولايات المتحدة بدون عمليات التفتيش أن تعرف متى سيبدأ صدام حسين بإعادة إنتاج أسلحة الدمار الشامل؟ فسجله في هذا الشأن غير مشجع».

وتساءلت الصحيفة «ألا يكون إنتصار صدام حسين على الأمم المتحدة ومقدرته الآن على بناء مخزونه من الأسلحة بمثابة رسالة إلى جيرانه وغيرهم تشكل في حد ذاتها زعزعة للإستقرار في المنطقة؟ وهل إذا ما تمكن من إمتلاك أسلحة نووية أيمكن للتهديدات الأمريكية أن تفيد على سبيل المثال في ردع غزو آخر للكويت»؟

واعتبرت الصحيفة أن الردع يتوقف على المصداقية مشيرة إلى أن كلينتون نفسه قدم أجوبة على هذه الأسئلة في شهر شباط (فبراير) الماضي عندما قال «ماذا لو أخفق صدام بالإمتثال وفشلنا نحن في التصرف لتطوير برنامجه لأسلحة الدمار الشامل؟.. حسنا إنه سيستنتج أن للمجتمع الدولي فقد إرادته وعندها سيصل إلى نتيجة مؤداها أن باستطاعته الإستمرار وعمل الكثير لإعادة بناء مخزون من الأسلحة المدمرة.. وإنني أؤكد لكم أنه في يوم ما وبطريقة ما سيستخدم هذا المخزون».

وإمعانا في التحريض ضد العراق ربما لدفع الولايات المتحدة إلى القيام بعمل عسكري منفرد ضده قالت الصحيفة «بالعودة إلى الوراء ستة اشهر فقد كانت حكومة كلينتون تصر على أن صدام حسين لا يستطيع التخلص من إتفاقية توصل إليها مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان شخصيا وفي هذه المرة فإن المجتمع الدولي سيثور في حالة من السخط إذا حاول ذلك».

وقالت الصحيفة «ومع ذلك فإن الحكومة الأمريكية تستخدم الآن حالة اللامبالاة الدولية كمبرر لعدم القيام بأي شيء كما أن انان يبدو متفائلا بما يدعو إلى الدهشة إزاء هجوم صدام حسين على سلطته».

وتساءلت الصحيفة «ما الذي يمكن أن تكون عليه العواقب داخل العراق وفي العالم نتيجة لمثل هذا الإسترضاء لصدام؟».

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها الرئيسية بالإجابة على ذلك بالقول «بالعودة إلى شهر شباط (فبراير) فقد كان لدى الرئيس كلينتون جواب على هذا السؤال أيضا حين قال: في هذا القرن تعلمنا من خلال الخبرة القاسية بأن الرد الوحيد على العدوان والمسلك غير الشرعي هو الحزم والتصميم وإذا دعت الضرورة فالعمل.. وإذا أخفقنا في الرد اليوم فإن صدام وكل الذين سيحذون حذوه سيتشجعون غدا عندما يعرفون أن بوسعهم التصرف بحصانة وحتى في وجه رسالة واضحة من مجلس الأمن الدولي ودليل واضح لبرنامج أسلحة الدمار الشامل».

أب وطفله يبيعان لعب اطفال مستعملة في احد شوارع بغداد (اف ب)

بدء تسجيل اسماء المرشحين في انتخابات مجلس العلماء بايران

■ طهران ـ رويترز: فتحت ايران الجمعة الباب لتسجيل اسماء المرشحين لخوض انتخابات مجلس العلماء مما يمهد السبيل لاجراء اول انتخابات في البلاد منذ الفوز الكاسح للمعتدلين على المحافظين في انتخابات الرئاسة العام الماضي.

وقالت وسائل الاعلام الرسمية ان تسجيل اسماء المرشحين سيستمر اسبوعا. وتجري انتخاب المجلس القوي الذي يضم 83 عضوا في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهو يتمتع بصلاحيات واسعة منها تعيين أو عزل الزعيم الروحي للبلاد.

وفجرت هذه الانتخابات مناقشات صاخبة اذ اعرب معتدلون من مؤيدي الرئيس الايراني محمد خاتمي عن قلقهم من ان يعترض مجلس مراقبة الدستور الذي يهمين عليه المحافظون والذي يتولى فحص طلبات المرشحين على مرشحين معتدلين عن طريق التشكيك في اهليتهم.

وطالبت بعض الجماعات المعتدلة بالسماح للنساء وغير رجال الدين بخوض انتخابات مجلس العلماء الذي يتألف الان من رجال دين فقط.

وبدا الخميس ان آية الله محمد امامي كاشاني رئيس مجلس مراقبة الدستور اتخذ موقفا تصالحيا بشأن عملية فحص طلبات المرشحين.

ويؤكد القانون انه يتعين ان يكون المرشحون من رجال الدين ذوي الاقدام الراسخة في مضمار السياسة.

ونقل التلفزيون الايراني عن امامي كاشاني قوله «مما يبعث الارتياح لدى مجلس مراقبة الدستور ان يصدق رجال دين على المعرفة والسمات الاخلاقية للمرشحين».

واضاف ان مجلس مراقبة الدستور قد يعقد اختبارات لاختيار المؤهلين لخوض الانتخابات.

وقال محللون ان معتدلين ومستقلين حثوا مجلس مراقبة الدستور مرارا على الامتناع عن اعادة تقييم المرشحين ممن تعترف بمؤهلاتهم هيئات دينية مرموقة في البلاد.

ويشكو معتدلون ويساريون ممن ادى تحالفهم الى الفوز الساحق الذي حققه خاتمي في ايار (مايو) عام 1997 من ان عددا كبيرا من مرشحيهم قد منعهم مجلس مراقبة الدستور من خوض انتخابات مجلس العلماء خلال انتخابات برلمانية وانتخابات اخرى.

وعلى الرغم من فوز خاتمي الا ان المحافظين والمتشددين يسيطرون على كثير من اجهزة السلطة بما فيها مجلس مراقبة الدستور والبرلمان والقوات المسلحة وقوات الامن.

ويقول محللون انه علاوة على ان انتخابات مجلس العلماء هي اول مواجهة تشهدها البلاد بين المعسكرين السياسيين الرئيسيين في ايران فانها على جانب كبير من الاهمية نظرا لخطوات من جانب بعض المعتدلين والمنشقين في الاونة الاخيرة للتشكيك في صلاحيات خاتمي.

ودعا المنشق آية الله حسين منتظري الى تحجيم صلاحيات خاتمي الواسعة فيما عقدت جماعات طلابية مؤيدة لخاتمي اجتماعات شعبية تطالب بتقييد مدة ولاية الزعيم الأعلى لايران آية الله علي خامنئي.

زيادة الوفيات في بلدة واو السودانية الى 1330 شخصا في شهر آب

■ جنيف ـ من ستيفاني تيبهاي: قال برنامج الغذاء العالمي الجمعة ان 238 شخصا على الاقل توفوا نتيجة الاصابة بالاسهال الدموي وهبوط درجة حرارة الجسم خلال الايام الثلاثة الاخيرة في بلدة واو الجنوبية السودانية ليصل عدد المتوفين في شهر آب (اغسطس) وحده الى 1330 شخصا.

والقت كرستين بيرثيوم المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي باللوم على نقص وسائل الصحة العامة وعدم توافر مياه الشرب النظيفة. واسهمت ايضا الامطار الغزيرة في عرقلة وصول المعونة الى الضحايا.

ويقوم برنامج الغذاء العالمي ومقره روما بتقديم معونات غذائية الى 72 الف شخص باتوا ضعافا بسبب الجوع داخل وحول البلدة الخاضعة لسيطرة الحكومة السودانية ومن بينهم 22 الف طفل تحت سن الخامسة.

وتقع بلدة واو بولاية بحر الغزال اكثر الولايات تأثرا بالمجاعة في السودان بعد ثلاث سنوات من الجفاف.

وقالت بيرثيوم في مؤتمر صحافي في جنيف «وردت تقارير تفيد بحدوث زيادة مقلقة في عدد الوفيات الناجمة عن الاصابة بالاسهال الدموي وهبوط درجة حرارة الجسم خلال الايام القليلة الماضية. ومنذ اول آب (اغسطس) فقط توفي 1330 شخصا داخل بلدة واو وما حولها».

وافادت ايضا تقارير الجمعة بحدوث وفيات في مدينة بور سودان الشمالية. وقالت صحيفة اخبار الساعة المملوكة للقطاع الخاص والتي تصدر في الخرطوم ان 107 اشخاص توفوا نتيجة الاصابة بضربة شمس مع ارتفاع درجة الحرارة في المدينة الى 46 درجة مئوية.

ويقود برنامج الغذاء العالمي جهود وكالات الامم المتحدة لتوزيع مواد غذائية على اكثر من مليوني سوداني معظمهم في الجنوب يواجهون خطر المجاعة.

وقال برنامج الغذاء العالمي ان الولايات المتحدة تمول تكاليف طائرتي شحن طراز هيركوليز سي 130 من المقرر ان تبدأ العمل قريبا في جنوب السودان. واشار البرنامج الى ان دخول الطائرتين الخدمة سيرفع حجم اسطوله المخصص للقيام باكبر عملية اسقاط جوي للمعونات الانسانية على الاطلاق ليصل الى 15 طائرة ضخمة.

ووفقا للبرنامج ارسلت الحكومة المصرية معونة حجمها 80 طنا من المعونات الغذائية والطبية قيمتها 400 الف دولار لتوزيعها في جنوب السودان. وسلمت شحنتا طائرتين من العدس والبقول والزيوت النباتية والامدادات الطبية الخميس.

ويدير برنامج الغذاء العالمي عملياته الجوية المعقدة من قواعد في كينيا والخرطوم تشمل اربعة مطارات وتستخدم خمسة انواع مختلفة من الطائرات التي تقلع الى اكثر من 100 مكان في جنوب السودان.

وقال البرنامج «ما زالت الامطار الغزيرة تمثل مشكلة بالنسبة للعمليات الجوية في مناطق كثيرة من جنوب السودان حيث امتلات مدرجات الطائرات بالمياه وأدت الى اجراء تغييرات مفاجئة في مسار الرحلات والى تقطع السبل بفرق البرنامج التي تحتاج الى الانتقال الى مواقع من المقرر ان تتم فيها عمليات اسقاط جوي».

وسلم برنامج الغذاء العالمي حتى الان هذا الشهر 10200 طن من الاغذية الى 1.2 مليون نسمة في المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين في جنوب السودان.

ويرفع البرنامج بانتظام من كميات المعونة التي يرسلها شهريا حيث وزع منذ بداية العام 44240 طنا من الاغذية على 2.6 مليون شخص في كل من المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين ولسيطرة الحكومة.

بتلر يقول انه باق في منصبه ويشيد بجهود المفتش الامريكي المستقيل سكوت ريتر

■ الامم المتحدة ـ رويترز: أشاد ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة الدوليين الخميس بأحد مساعديه الكبار الذي انتقد الامم المتحدة والولايات المتحدة لتهاونهما في مواجهة التحدي العراقي غير ان بتلر لم يذكر هل يشاركه رأيه.

واوضح بتلر في مؤتمر صحافي انه لا ينوي الاستقالة من منصب الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المسؤولة عن نزع أسلحة الدمار الشامل من العراق وقال ان عمل لجنته سيستمر.

ووصف خطاب الاستقالة الذي قدمه مفتش الاسلحة الامريكي سكوت ريتر (37 عاما) وهو ضابط بالبحرية الامريكية بأنه كان «مقربا في الاسلوب الذي قدم به تعبيرا عن وجهات نظر يعتنقها بقوة رجل يتسم بالاستقامة».

وكان ريتر الذي اتهمه العراق الخميس بانه «ضابط مخابرات امريكي صهيوني» مسؤولا عن «اخفاء» فرق التفتيش التي تتسلل لتفتش مواقع عراقية سرية مزعومة بحثا عن وثائق وأسلحة محظورة.

وفي رسالة بعث بها الى اللجنة الخاصة قال ريتر ان اللجنة «التي تعثر عملها بسبب العراقيل العراقية وعدم تنفيذ مجلس الامن لقراراته» لم تعد اللجنة التي انضم اليها منذ ما يقرب من سبع سنوات.

وقال ان ما قرره مجلس الامن بما فيه الولايات المتحدة من «التقليل من شأن القرار العراقي الاخير بوقف التعاون مع مفتشي اللجنة» اشارة واضحة على أن المجلس «لم يعد راغبا أو قادرا على تنفيذ قانونه».

وكان ريتر يشير الى موقف مجلس الامن من طلب العراق في الخامس من آب (اغسطس) الحالي اعادة هيكلة اللجنة الخاصة للحد مما وصفته بغداد بالنفوذ الامريكي القوي وكذلك نقل مقر اللجنة من نيويورك الى جنيف أو فيينا.

واعلن العراق وقف تعاونه مع فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة ومنعها من تنفيذ معظم المسؤوليات المكلفة بها حتى اقتصر نشاطها على مراقبة مواقع معلنة من قبل.

وأدان مجلس الامن في السادس من آب (اغسطس) القرار العراقي ووصفه بأنه «غير مقبول على الاطلاق» لكن بغداد لم تبد ما يشير الى تراجع عن موقفها. بيد ان بغداد لم تظهر أي بادرة على تعديل موقفها ولم تهدد الولايات المتحدة باستخدام القوة كما فعلت في مواجهة مماثلة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

فرنسا تنتقد اتهامات المفتش الامريكي المستقيل للعراق

■ باريس ـ رويترز: رفضت فرنسا الجمعة رسالة من سكوت ريتر مفتش الاسلحة السابق بالامم المتحدة يقول فيها ان الولايات المتحدة والامم المتحدة اذعنتا لتحديات عراقية بشأن نزع الاسلحة ووصفت فرنسا الرسالة بانها تفتقر الى الدقة.

وقالت ان جاري سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية «ان اعلان مضمون هذه الرسالة جاء في غير اوانه كما ان الاتهامات لا اساس لها من الصحة».

وقالت في بيان صحافي للوزارة «هذه الاتهامات غير صحيحة» وقالت ان جميع اعضاء مجلس الامن الدولي وكوفي انان الامين العام للمنظمة الدولية يؤيدون بالاجماع ما تقوم به لجنة الامم للتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل.

وكانت فرنسا امتنعت عن التعقيب في بادىء الأمر على الرسالة التي اعلن فيها ريتر استقالته من اللجنة يوم الاربعاء الماضي.

واتهم ريتر العراق باخفاء قدرات تتعلق بالاسلحة في دول اخرى وقال انه استقال من منصبه في مسعى لجعل القوى العالمية تتخذ موقفا اكثر صرامة من بغداد.

واضاف ريتر وهو ضابط احتياط بسلاح البحرية الامريكية عمره 37 عاما «من الواضح بشكل قاطع ان العراق يخزن ويطور ويخفي قدرات تتعلق بالاسلحة في دول اجنبية». وامتنع عن ذكر اسماء تلك الدول او الاسلحة المعنية.

وقال ريتر ان الاكتشاف الاكثر ازعاجا الذي توصل اليه اثناء عمله لنحو سبع سنوات في لجنة الامم المتحدة الخاصة هو حجم برنامج بغداد للاسلحة الجرثومية.

واضاف قائلا «بالنسبة لي فان الشيء الاكثر مفاجأة هو المدى الذي قطعه النظام في العراق في تطوير اسلحة بيولوجية».

ومشيرا الى عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات قال ريتر «ان سماح النظام (العراقي) باستمرار العقوبات لمثل هذه الفترة الطويلة يبين مدى اهمية الاحتفاظ بهذه القدرات بالنسبة للعراق».

وذكر ريتر في خطاب استقالته يوم الاربعاء ان لجنة الامم المتحدة الخاصة «تعثر عملها بسبب العراقيل العراقية وعدم تنفيذ مجلس الامن لقراراته».

واعلن العراق في الخامس من الشهر الحالي انه لن يتعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة الى ان يعاد هيكلتها لابعاد النفوذ الامريكي عنها ونقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا.

واضاف ريتر قائلا «العراق لا يجري نزع اسلحته ومجلس الامن لا يفي بالتزاماته لتنفيذ قراراته والامين العام لا يتصرف بطريقة تسير على نهج القانون الذي حددته قرارات مجلس الامن».

وتؤيد فرنسا منذ زمن طويل اجراء اصلاحات في هياكل لجنة الامم المتحدة من شأنها تفادي التوتر مع بغداد والاسراع بانهاء العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

اولبرايت تعلن ان واشنطن هي «اول من دعم» يونسكوم

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة هي «اول من دعم» عمليات تفتيش الاسلحة من قبل الامم المتحدة في العراق وذلك ردا على الاتهامات التي وجهها المفتش الامريكي المستقيل سكوت ريتر.

يشار الى ان المفتش الامريكي في اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) سكوت ريتر الذي تتهمه بغداد بالتجسس، قد استقال الاربعاء منددا بعدم دعم واشنطن والامم المتحدة لمواجهة نظام بغداد.

وقالت اولبرايت انها «ممتنة جدا» لريتر على العمل الذي قام به.

واضافت خلال مؤتمر صحافي «لقد قام بعمل مهم واعتقد انه من المؤسف ان لا تتمكن يونسكوم من الاعتماد عليه لاننا اول من دعم يونسكوم».

وقال مسؤولون امريكيون فضلوا عدم الكشف عن هويتهم، ان الولايات المتحدة تخشى ان يستغل العراق امكانية حصول ازمة جديدة مع الامم المتحدة كي يوسع الدعم لحملته الدبلوماسية الهادفة الى انهاء الحظر المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

ريتر يتهم العراق باخفاء وتطوير اسلحة استراتيجية في دول اجنبية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اتهم سكوت ريتر مفتش الاسلحة السابق بالامم المتحدة العراق الخميس باخفاء قدرات تتعلق بالاسلحة في دول اخرى، وقال انه استقال من منصبه في مسعى لجعل القوى العالمية تتخذ موقفا اكثر صرامة من بغداد.

واضاف ريتر وهو ضابط احتياط بسلاح البحرية الامريكية «من الواضح بشكل قاطع ان العراق يخزن ويطور ويخفي قدرات تتعلق بالاسلحة في دول اجنبية». وامتنع عن ذكر اسماء تلك الدول او الاسلحة المعنية. وقال ريتر ان الاكتشاف الاكثر ازعاجا الذي توصل اليه اثناء عمله لنحو سبع سنوات في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل هو حجم برنامج بغداد للاسلحة الجرثومية.

واضاف قائلا «بالنسبة لي فان الشيء الاكثر مفاجأة هو المدى الذي قطعه النظام في العراق في تطوير اسلحة بيولوجية».

ومشيرا الى عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات قال ريتر «ان سماح النظام (العراقي) باستمرار العقوبات لمثل هذه الفترة الطويلة يبين مدى اهمية الاحتفاظ بهذه القدرات بالنسبة للعراق».

وذكر ريتر في خطاب استقالته امس ان لجنة الامم المتحدة الخاصة «تعثر عملها بسبب العراقيل العراقية وعدم تنفيذ مجلس الامن لقراراته».

واعلن العراق في الخامس من الشهر الحالي انه لن يتعاون مع لجنة الامم المتحة الخاصة الى ان يعاد هيكلتها لابعاد النفوذ الامريكي عنها ونقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا.

وقال ريتر في مقابلة مع رويترز «باستقالتي فانني آمل ان اتمكن من ايصال الاشارة المناسبة الى اولئك الذين في موقع السلطة خاصة في الولايات المتحدة ولندن، وايضا في مناطق اخرى من العالم بان عليهم ان يغيروا مسلكهم».

واضاف انه لا يوجد الان أي نشاط ذي مغزى للتفتيش عن الاسلحة في العراق «لكن هناك وهم الحد من التسلح ووهم نزع السلاح». ومضى قائلا «اذا واصلنا السير في هذا الطريق فان العراق سيحقق هدفه الاستراتيجي في الاحتفاظ بمواد محظورة».

وقال ريتر ان المراجعة الشاملة للعلاقة بين العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد يترتب عليها «اغلاق سابق لأوانه للملفات (الاسلحة العراقية)». واضاف «اتخذت قرارا بانني اولا لم يعد لي دور فعال حيث كنت في اللجنة الخاصة وثانيا انه يجب على شخص ما ان يوجه نداء تحذير». واضاف قائلا «العراق لا يجري نزع اسلحته. ومجلس الامن لا يفي بالتزاماته لتنفيذ قراراته. والامين العام لا يتصرف بطريقة تسير على نهج القانون الذي حددته قرارات مجلس الامن».

العراق سيطرح مسألة العقوبات الدولية على قمة حركة عدم الانحياز

■ دوربان (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لدى وصوله الجمعة الى دوربان ان العراق سيثير مسألة العقوبات الدولية التي تفرضها عليه الامم المتحدة ومشكلته مع الولايات المتحدة خلال قمة حركة دول عدم الانحياز التي ستعقد في هذه المدينة.

ووصف الوزير العراقي الولايات المتحدة بانها «دولة خارجة على قانون العالم» معلنا ان بلاده «ستشرح» خلال القمة الثانية عشرة لدول عدم الانحياز «الوقائع والارقام المتعلقة بالحظر اللاانساني المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من ثماني سنوات».

واوضح ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي يرأس وفد بلاده في قمة دوربان طلب مقابلة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا لاجراء محادثات خاصة.

والعراق، مع كوريا الشمالية، من دول عدم الانحياز التي قررت جنوب افريقيا مؤخرا اقامة علاقات دبلوماسية معهما تمهيدا لقمة الحركة.

واعتبر الصحاف ان اقامة هذه العلاقات الدبلوماسية هي الامتداد الطبيعي للمساعدة التي قدمتها بلاده للمؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نلسون مانديلا في عهد الفصل العنصري.

وقال «لقد دعمنا المؤتمر الوطني الافريقي في فترة نضاله من اجل العدالة والحرية في جنوب افريقيا ومن ثم فان اقامة علاقات دبلوماسية تعتبر خطوة طبيعية».

واعلن الوزير قرب فتح سفارة عراقية في بريتوريا.

وتوجد بالفعل علاقات تجارية بين جنوب افريقيا والعراق لكن في الاطار الذي يحدده الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد بعد حرب الخليج.

وفي العام الماضي بلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين في اطار صيغة النفط مقابل الغذاء حوالي 90 مليون دولار.

صحيفة عراقية تنتقد اقتراح امريكا وبريطانيا الخاص بالعقوبات

■ بغداد ـ رويترز: هاجمت صحيفة عراقية واسعة النفوذ الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا لتقدمهما باقتراح الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة يقضي بوقف مراجعاته الدورية للعقوبات المفروضة على العراق.

وقالت صحيفة «بابل» التي يملكها الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان واشنطن وحليفتها بريطانيا تقدمتا باقتراح جديد لوقف مراجعة العقوبات في علامة على كراهيتهما للشعب العراقي.

وقال مسؤولون أمريكيون وبريطانيون يوم الاثنين الماضي ان واشنطن ولندن تريدان من مجلس الامن وقف مراجعاته الدورية الى ان تتعاون بغداد مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

وسبق ان علق المجلس في حزيران (يونيو) عام 1997 مراجعة العقوبات التي تجري كل 60 يوما حتى نيسان (أبريل) الماضي. ودون هذه المراجعة لا يستطيع مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا بحث رفع أو تخفيف العقوبات المفروضة على بغداد منذ عام 1990 بسبب غزوها الكويت.

واعلن العراق في الخامس من اب (اغسطس) الجاري انه لن يسمح بعد ذلك التاريخ لمفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بزيارة أي مواقع اخرى قبل ان تعاد هيكلة اللجنة لتقليص النفوذ الامريكي فيها.

وقالت بابل ان هناك حسابات سياسية لواشنطن لا يفهمها العراق وان أمريكا تشدد قبضتها على العراق من خلال استمرار العقوبات على الشعب العراقي.

برنامج الغذاء العالمي يوافق على نقل المساعدة المصرية الى جنوب السودان

■ نيروبي ـ اف ب: وافق برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة على ان يتولى الجمعة في نيروبي وان ينقل المساعدة الانسانية التي ارسلتها مصر الى السكان في جنوب السودان.

واوضح البرنامج في بيان ان هذه المساعدة التي ارسلت الخميس الى نيروبي والخرطوم تتألف من 80 طنا من المساعدات الطبية والغذائية (عدس وفاصوليا وزيت نباتي وحليب بودرة).

وسيتم نقل المساعدات التي ارسلت الى نيروبي بواسطة طائرة من طراز اليوشين/76 وسيتم القاؤها بالمظلات في جنوب السودان.

من جهة ثانية اعلن البرنامج انه سيبدأ السبت تشغيل طائرة النقل هيركوليس سي/130 التي قدمتها الحكومة الامريكية وهي السابعة من هذا الطراز، مما سيرفع عدد طائراته الى 15. وستلتحق طائرة ثامنة من الطراز نفسه باسطول البرنامج الجوي مطلع ايلول (سبتمبر) القادم.

وستقوم هذه الطائرات بتسليم المساعدات الى المنظمات غير الحكومية. وحتى الان تم توزيع 10200 طن من المساعدات مقررة لمليون و200 الف شخص من اصل 11 الف طن لشهر اب (اغسطس).

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي قام البرنامج بتوزيع 44200 طن من المساعدات الغذائية بحرا وبرا وعبر النهر لمساعدة 2,6 مليون سوداني تهددهم المجاعة.

صبية سودانيون في زي عسكري يهتفون ضد امريكا (رويترز)

الملك فهد استقبل بعض افراد العائلة المالكة

■ الرياض ـ اف ب: ذكر التلفزيون السعودي ان العاهل السعودي الملك فهد الذي يقضي فترة نقاهة، استقبل مساء الخميس افرادا من العائلة المالكة. وعرض التلفزيون للمرة الاولى صورا للملك منذ خروجه من المستشفى الثلاثاء الماضي.

وقد بدا العاهل السعودي متعبا وهو يصافح ولي العهد الامير عبد الله ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بالاضافة الى نجله عبد العزيز وزير الدولة، وامراء أخرين استقبلهم في قصر اليمامة في الرياض.

يذكر ان العاهل السعودي الذي يقترب من الثمانين ادخل مستشفى الملك فيصل في الرياض في الثاني من اب (اغسطس) الجاري.

انقرة: «حزب العمال الكردستاني» خسر 269 مقاتلا منذ بدء السنة الحالية

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية الرسمية الجمعة ان «حزب العمال الكردستاني» خسر 269 مقاتلا منذ مطلع السنة في اشتباكات في شمال العراق. ونقلت الوكالة عن اذاعة «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني في شمال العراق والتي يلتقط بثها في تركيا ان «العمال الكردستاني» ارتكب مئات من اعمال العنف في شمال العراق منذ اول السنة الحالية ادت الى مقتل عشرات المدنيين.

واضافت الاذاعة ان الحزب الديمقراطي صادر كميات كبيرة من الاسلحة كانت بحوزة حزب العمال الكردستاني.

ويتقاسم الحزبان الكرديان المتنافسان الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991. ودارت مواجهات عنيفة بينهما العام 1994 لكنهما ملتزمان حاليا بهدنة بدأت في (نوفمبر) الماضي.

لقاء بين حسين عيديد والسلطات الاثيوبية

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي عربي ان الزعيم الصومالي حسين عيديد التقى صباح الجمعة في اديس ابابا مسؤولين اثيوبيين رفيعي المستوى.

واوضح المصدر ان حسين محمد عيديد وصل مساء الخميس الى العاصمة الاثيوبية قادما من صنعاء للقيام بزيارة غير رسمية تدوم «بضعة ايام» وسيتطرق في محادثاته «للعلاقات الاثيوبية الصومالية والى استقرار المنطقة».

وكان عيديد قد انتقد في الماضي الحكومة الاثيوبية واتهمها بمساندة الجماعات المعارضة لفصيله في الصومال. واضاف المصدر ان «هذه المحادثات تهدف الى احلال السلم في هذه المنطقة من القرن الافريقي».

نتنياهو قد يوقف اعمال البناء في المستوطنة

الفلسطينيون يطالبون مجلس الامن بـ «عمل فوري» بشأن بناء مستوطنة في القدس

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: طالب الفلسطينيون الخميس مجلس الامن الدولي بـ «عمل فوري» من اجل حمل اسرائيل على التراجع عن قرارها انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

ووجه القائم بأعمال الوفد الفلسطيني في الامم المتحدة مروان جيلاني رسائل في هذا الصدد الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيسي مجلس الامن الدولي والجمعية العامة.

وقال المندوب الفلسطيني ان على المجلس «مسؤولية التحرك فورا من اجل الغاء القرار الاسرائيلي».

يذكر ان السلطات الاسرائيلية اعطت الخميس موافقتها النهائية على انشاء 132 وحدة سكنية لليهود في حي راس العامود بالقدس الشرقية.

واوضح جيلاني ان «الحكومة الاسرائيلية تواصل حملتها من اجل تغيير وضع القدس وخلق تركيبة ديمغرافية جديدة في المدينة».

وذكر بأن مجلس الامن كان تبنى في الماضي 16 قرارا حول القدس ظلت حبرا على ورق.

واضاف «بدون اي شك، فان حركة «تهويد» القدس متكثف بسبب عجز مجلس الامن عن وضع حد لخروقات اسرائيل للقانون الدولي وقرارات مجلس الامن الدولي».

وقال جيلاني انه اذا تم تنفيذ تلك الخطة فان «المستوطنة الجديدة ستكون في وسط حي رأس العامود العربي المزدحم الذي يسكنه 11 ألف فلسطيني».

واضاف قائلا «انها ستطل ايضا على الحرم الشريف والمسجد الاقصى» في اشارة الى هضبة تعرف ايضا باسم جبل المعبد.

وقال جيلاني ان اسرائيل «تواصل حملتها لتغيير الوضع في القدس وايجاد تركيبة سكانية جديدة في المدينة».

ومن جهة اخرى أعلن الناطق باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية الجمعة ان بنيامين نتنياهو قد يوقف البدء في اعمال البناء في مستوطنة رأس العامود في القدس الشرقية المحتلة بالرغم من اعطاء بلدية القدس الاسرائيلية موافقتها على الشروع بذلك.

وقال افيف بوشينسكي في تصريح صحافي ان «الحكومة سوف تقرر حول البناء في هذه المنطقة في الوقت الملائم وبعد فحص المسألة من كافة الاوجه».

وقال فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية لوكالة فرانس برس «الخطوة الاسرائيلية استفزازية وخطيرة وتتحمل الحكومة الاسرائيلية كافة العواقب الوخيمة التي ستنجم عنها».

وكانت مصادر اسرائيلية مطلعة اعلنت الخميس ان اولمرت اعطى قبل عدة اسابيع موافقته النهائية على البدء بمشروع البناء.

واضافت هذه المصادر انه تقرر ابقاء المسألة طي الكتمان حتى لايتم التأثير على الاتصالات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي جرت بهدف التوصل الى اتفاق حول انسحاب اسرائيلي من بعض مناطق الضفة الغربية.

الا ان تعثر هذه المحادثات وعدم تحقيقها لاي نتائج دفع مؤيدي مشروع بناء المستوطنة في رأس العامود الى تسريب معلومات عنها.

وادى قيام افراد من منظمة «عطيرات كوهنيم» الاستيطانية المتطرفة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي باحتلال منزل يقوم فوق قطعة لرض في حي رأس العامود الى احتجاجات فلسطينية شديدة هددت بالتحول الى مواجهات دامية.

وحسب مصادر اسرائيلية فأن المليونير اليهودي ايرفينغ موسكوفيتش الذي يدعم «عطيرات كوهنيم» ومنظمات استيطانية اخرى في القدس قام قبل عدة سنوات بشراء الارض والمنزل بشكل سري من فلسطينيين.

واعلن مدعي عام الدولة الاسرائيلي في حينها انه بأمكان رئيس الحكومة وقف السماح بأعمال بناء اذا كانت ستقود الى تفجر اعمال تخل بالنظام العام، مشيرا الى انه بأمكان رئيس الحكومة استخدام هذا الحق حتى لو كان مشروع البناء نال كافة الموافقات الرسمية المطلوبة.

واستخدم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو هذا الحق لوقف الشروع بالبناء في مستوطنة رأس العامود ولوقف البدء ببناء مساكن في مستوطنة جبل ابو غنيم.

وكان قرار الحكومة الاسرائيلية في اذار (مارس) من العام المنصرم بالبدء في تنفيذ اعمال البنية التحتية في مستوطنة جبل ابو غنيم ادى الى ادخال المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية في ازمة عميقة.

ونكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) نصح نتنياهو بعدم السماح بالبدء في البناء في مستوطنة رأس العامود مشيرا الى ان ذلك قد يفجر المزيد من اعمال العنف.

جندي اسرائيلي يتفقد هويات الفلسطينيين على حاجز الرام (رويترز)

تخوف من تحويل الأحياء الفلسطينية الى جزر كما حصل في مدينة الخليل

احتجاجات واعتصامات خلال الأيام المقبلة احتجاجاً على اقرار بناء مستوطنة في رأس العامود

القدس ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف أرناؤوط:

عم الغضب الشديد الأوساط الفلسطينية ويساريين اسرائيليين بسبب اقرار الحكومة الاسرائيلية البدء ببناء مستوطنة يهودية في رأس العامود في القدس الشرقية وحذروا من انفجار العنف في أي لحظة في حال استمرار السياسة الاستيطانية الاسرائيلية.

وقالت مجموعة من النشطاء انهم سيبدأون خلال أيام حملة من الاحتجاجات والاعتصامات ضد القرار الاسرائيلي.

وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية «اقامتها ستعني اقامة أول مستعمرة داخل الأحياء الفلسطينية الأمر الذي يعني ايضاً البدء بمجموعة اخرى من المشاريع الاستعمارية داخل الأحياء العربية وبالتالي تحويل الأحياء الفلسطينية الى جزر من البيوت المبعثرة والمحاطة بالمستعمرات وهو ما حدث في بيت صفافا ويحدث في شعفاط الآن».

ومستعمرة رأس العامود ليست المستعمرة الوحيدة التي ستقوم وسط الاحياء العربية اذ اقرت الحكومة الاسرائيلية الحالية العام الماضي بناء سلسلة من المستعمرات منها مستعمرة الصوانة في جبل الزيتون ومستعمرة على أراضي برج اللقلق داخل بلدة القدس القديمة واخرى يجرى الاعداد لاقامتها في الشيخ جراح وفي جميعها يرد اسم المليونير اليهودي موسكوفيتش وجمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية.

ويعتقد نشطاء عطيرات كوهانيم ومنهم عضو الكنيست الاسرائيلي المتطرف من حزب موليديت العنصري بني ايلون ان اقامة المستعمرات اليهودية وسط الأحياء العربية سيحبط أية محاولة للتوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية يعيد القدس الشرقية الى السيادة الفلسطينية.

ومع اقتراب الحديث عن امكانية استئناف قريب لمفاوضات الحل النهائي التي ستشمل ضمن مواضيع حساسة موضوع القدس فان موسكوفيتش واتباعه يعتقدون ان باقامتهم المستعمرات سيخلقون «خليل» جديدة كمدينة الخليل التي قسمت الى قسمين.

ويشير التفكجي الى ذلك بقوله «انهم يريدون قطع التواصل الجغرافي والديمغرافي بين ضواحي القدس الشرقية (أبو ديس، العيزرية، وبالتالي وجود هذه المستعمرة الاستيطانية يخلق مشكلة أمام التفاوض في المرحلة النهائية عندما يبدأ التفاوض».

وأضاف: «وهذا ما حدث في مدينة الخليل حيث تم وضع 15 ألف فلسطيني تحت السيطرة الاسرائيلية لارضاء 100 مستوطن يهودي».

ويؤيد رئيس بلدية القدس الغربية ايهود أولمرت ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا التوجه بل هناك أحاديث عن انهما يقودانه سعياً لكسب أصوات المتدينين اليهود في الانتخابات القريبة لبلدية القدس الغربية وانتخابات رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وكانت العديد من اللقاءات الأكاديمية الفلسطينية ـ الاسرائيلية جرت في عهد الحكومة الاسرائيلية السابقة وتتواصل في ظل الحكومة الحالية بشكل غير رسمي لبحث مستقبل مدينة القدس وسبل التواصل بين شطري المدينة الشرقي الذي سيكون عاصمة للدولة الفلسطينية والغربي الذي سيكون عاصمة للدولة العبرية.

غير ان سلسلة الأنشطة الاستيطانية الجديدة والمتمثلة ببناء سلسلة من المستعمرات وسط الاحياء العربية سيحبط هذه الدراسات ويجعلها بدون فائدة بعد ان تغير الواقع في المدينة.

فقد تكون الدراسات أخذت بعين الاعتبار سلسلة المستعمرات اليهودية المحيطة بمدينة القدس غير انها لم تأخذ بعين الاعتبار قرار الحكومة الاسرائيلية الحالية سد بعض الثغرات في هذه السلسلة في مواقع جبل أبو غنيم والمنطقة بين مستعمرتي معاليه ادوميم وبسغات زئيف والثغرة القريبة من مستعمرة النبي يعقوب واقامة مشتل زراعي استيطاني في أبو ديس.

وفضلاً عن ذلك تأتي المستعمرات الداخلية التي تمتد في أبو ديس الى رأس العامود ثم البؤر الاستيطانية في حي سلوان وبلدة القدس القديمة وبرج اللقلق والشيخ جراح وصولاً الى حي الصوانة في جبل الزيتون وجميعها باتت خططا جاهزة للتنفيذ.

ففي حي رأس العامود ثمة 11 الف فلسطيني يعيشون هناك وبموجب القرار الاسرائيلي الأخير فان مستعمرة من 132 وحدة استيطانية تشمل كنيس يهودي ومدرسة محاطة جميعاً بالأسوار ستتوسطهم مع ما تحمله من عواقب كالحراسات الأمنية الاسرائيلية المشددة التي ستحاط بها.

ولتنفيذ القرار الاسرائيلي على الأرض البالغة مساحتها 14 دونماً ومملوكة لعائلة فلسطينية سيتم هدم 4 منازل فلسطينية قامت عليها منذ سنوات طويلة وهدم نادي سلوان الرياضي المقام عليها منذ عام 1965.

وقال المحامي أحمد الرويضي، عضو لجنة الدفاع عن أراضي سلوان ورأس العامود، «اقامة المستعمرة سيعني اقامة نقاط حراسة اسرائيلية حولها ستحرم المواطنين من حرية التنقل وكما في الخليل وبلدة القدس القديمة وسلوان فان وجود نقاط الحراسة هذه اضافة الى المستوطنين سيعني تحويل المكان الى بؤرة توتر دائم».

وتعود ملكية الأرض التي يدعي موسكوفيتش انها اشتراها من جماعات دينية يهودية، الى عائلة الغول المقيمة الى الان على مقربة من الأرض غير ان المحاكم الاسرائيلية ترفض وثائق الملكية التي تبرزها العائلة. وتشير نهى الغول الى انه ولدوافع سياسية واضحة اعتمدت المحاكم الاسرائيلية عام 1984 الوثائق المزورة التي أبرزها المليونير اليهودي ايرفينغ موسكوفيتش.

واستناداً الى الغول فان جماعات يهودية ادعت ان الأرض تعود لملكيتها غير انها أخفقت في اثبات وثائقها المزورة في العهد الأردني غير انه بعد الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس أدارت المحاكم الاسرائيلية ظهرها للوثائق الرسمية واعتمدت الوثائق المزورة.

وذكرت ان يهوداً عرضوا على عائلتها مبالغ طائلة من الأموال مقابل التراجع عن القضية والتنازل عنها وتسليم الأرض لهم غير ان العائلة رفضت جميع هذه العروض.

ولاقرار مخطط البناء الاستيطاني على أرض رأس العامود حكاية تبرز مدى التمييز الاسرائيلي ضد العرب. ففي عام 1987 قدمت جماعات استيطانية مخططاً الى بلدية القدس الغربية لاقامة مستعمرة على أراض في رأس العامود.

المخطط حمل الرقم 4689 ومساحة الأرض كانت 14 دونماً لاقامة 132 وحدة استيطانية عليها بنسبة بناء تصل الى 115 في المئة من مساحة الأرض ما يعني اقامة ابنية من مساحة الأرض من 7 طوابق، ضمنياً وافقت بلدية القدس الغربية سواء في عهد رئيس البلدية العمالي السابق تيدي كوليك أو الليكودي الحالي ايهود أولمرت غير انه تم تأجيله لاعتبارات سياسية ومؤخراً تمت المصادقة عليه.

في عام 1991 قدم اهالي رأس العامود مخططاً لبلدية القدس الغربية حمل رقم 2667 الى اللجنة اللوائية للبناء في وزارة الداخلية الاسرائيلية باعتبارها الجهة التي تصادق على مخططات البناء.

المخطط كان سيخدم 11 الف نسمة يقيمون على أرض مساحتها 1600 دونم حيث أراد السكان 560 رخصة بناء جديدة وبنسبة بناء 25 في المئة أي بمعدل طابقين الا ان بلدية القدس الغربية لم توافق لا ضمنياً ولا شفوياً على هذا المخطط واعلنت رفضها له ووضعته كما المخططات الأخرى الخاصة بالعرب في القدس «على الرف». في مرحلة لاحقة عرضت بلدية القدس الغربية على السكان الموافقة على مشروعهم مقابل عدم اعتراضهم على المخطط الاستيطاني غير ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشل حيث قدم السكان اعتراضات عدة على المخطط الاستيطاني. ولدى وصول ايهود أولمرت الى بلدية القدس الغربية أدرك أن المخطط القديم الذي أعد في عهد سلطة كوليك لا يحتاج لمصادقة وزير الداخلية الاسرائيلية لتمريره فقدمه الى لجنة البناء في بلديته والتي صادقت على بناء 70 شقة استيطانية على أراضي رأس العامود.

وبقي المخطط مجمداً الى ان صادقت اللجنة اللوائية للبناء على المخطط الشامل لرأس العامود قبل أيام وبموجبه يسمح للعرب ببناء عدة مئات من الشقق ولموسكوفيتش ببناء 132 وحدة استيطانية. وتقول مصادر جمعية عطيرات كوهانيم انها ستتوصل خلال أيام الى اتفاق مع سلطة الآثار الاسرائيلية ليقوم أفراد الجمعية بحفريات شكلية على الأرض تمهيداً للشروع بالبناء.

فرض السيطرة البلدية على القدس الشرقية

مخطط اسرائيلي لاقامة مجلس بلدي أعلى لـ «القدس الكبرى»

■ القدس ـ ق ب: تعكف حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاونة الحالية على وضع واستكمال خطط عملية تهدف الى دفع وتكثيف وتيرة تنفيذ مخططها الخاص باقامة «القدس الكبرى» باتجاه توسيع الحدود الادارية للمدينة المقدسة وصلاحيات البلدية الاسرائيلية في ادارة شتى الشؤون والمجالات المدنية لحياة السكان اليهود والعرب القاطنين فيها.

وقالت مصادر مطلعة ان نتنياهو قرر دعوة اللجنة الوزارية الاسرائيلية ـ الخاصة بشؤون القدس الى عقد مشاورات مكثفة خلال الاسابيع القريبة وذلك في مسعى يستهدف انهاء بلورة واعداد تفاصيل خطة توسيع القدس التي صادق عليها مجلس الوزراء الاسرائيلي قبل بضعة اشهر، والتي تنص بصورة رئيسة على توسيع الحدود الادارية للمدينة لتضم مستوطنات ومناطق تقع ضمن اراضي الضفة الغربية واقامة مجلس بلدي اسرائيلي اعلى يتولى مسؤوليات وصلاحيات موسعة داخل حدود القدس الموسعة بشطريها العربي (الشرقي) المحتل واليهودي (الغربي) بحيث تكون جميع الخطط والمشاريع المفصلة التنفيذية ناجزة لتشق طريقها الى حيز التنفيذ العملي قبل موعد حلول اعياد رأس السنة العبرية الجديدة التي تصادف في العشرين من الشهر المقبل.

وذكرت مصادر حكومية انه تقرر في جلسة عقدت قبل ايام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان تعرض الخطط المفصلة بشأن هيكل البلدية الاسرائيلية العليا المزمع اعلان اقامتها في القدس للتصديق النهائي عليها في جلسة عامة للحكومة الاسرائيلية تعقد قبل عطلة عيد رأس السنة العبرية الجديدة والتي ستحال بموجبها لهذه البلدية صلاحيات موسعة جدا في مجالات البناء والتنظيم والتعليم وشؤون البيئة.

وقالت مصادر قريبة من النقاشات والمداولات التي تجريها اللجنة الوزارية الاسرائيلية ولجان متفرعة عنها لشؤون القدس ان المخطط يواجه اشكاليات وعقبات قانونية خاصة فيما يتعلق بضم مناطق تقع الى الشرق من مدينة القدس (اي في الاراضي الفلسطينية المحتلة المصنفة على انها خارج الحدود البلدية الحالية للمدينة) وذلك لكون هذه الاراضي والمناطق المنوي اعلان ضمها للقدس الموسعة حسب خطة الحكومة الاسرائيلية لا زالت تخضع لسيطرة وصلاحيات الحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

واضافت المصادر ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية ستتكفل خلال مشاوراتها المكثفة القريبة بايجاد السبل والحلول المناسبة لتذليل وتنحية هذه المشكلات والعقبات القانونية عن طريق تنفيذ الخطة. والى ذلك، ذكرت اسبوعية «كول هعير» في عددها الصادر الجمعة انه تقرر في ختام جلسة وزارية عقدت قبل بضعة ايام باشتراك وزراء الامن الداخلي والمالية والبيئة في الحكومة الاسرائيلية ومسؤولين حكوميين اسرائيليين كبار آخرين اعتماد توجه لتعزيز تواجد الوزارات والدوائر الحكومية الاسرائيلية في القدس الشرقية عن طريق نقل واقامة مقرات ومكاتب لهذه الدوائر والوزارات الى مواقع جديدة في الشطر الشرقي المحتل من المدينة المقدسة.

واعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني في هذا السياق ان المقر الرئيس لشرطة حرس الحدود الاسرائيلية سينتقل قريبا في اطار ترجمة هذا التوجه من مكانه الحالي في ضواحي مدينة اللد قرب تل ابيب الى حي «رأس العامود» بالقدس العربية المحتلة، والتي ينص مشروعها على بناء 132 وحدة سكنية استيطانية لحساب متطرفين يهود من اتباع حركة «عطيرات كوهنيم» اليمينية المتعصبة وذلك على نفقة ممول جماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف الناشطة في استيطان وتهويد العقارات العربية في القدس الشرقية المليونير اليهودي الامريكي ارفين موسكوفيتش والذي يدعي ملكيته لقطعة الارض المزمع بناء المستوطنة اليهودية الجديدة عليها وسط حي رأس العامود المأهول بنحو 15 الف مواطن فلسطيني.

وحسب مصادر اسرائيلية رسمية مطلعة فان الموافقة على الشروع ببناء المُستوطنة في رأس العامود صدرت قبل عدة ايام لكن حكومة نتنياهو اوعزت بتأجيل اعلانها لعدة ايام حتى لا يتم التأثير سلبيا على الاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية التي جرت في الايام الماضية بهدف التوصل لاتفاق حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية.

الا ان هذه الاتصالات وما سبقها من مفاوضات مباشرة استمرت عدة اسابيع انتهت حتى الان الى طريق مسدود حسب ما تؤكده مصادر فلسطينية.

اعتقال مستوطن اطلق النار على فلسطينيين

استمرار حظر التجول على الخليل وجرح فلسطينيان في مواجهات مع القوات الاسرائيلية

■ القدس ـ الخليل ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل رفعت الجمعة اغلاقا فرضته منذ اسبوع على بلدة الخليل المقسمة بالضفة الغربية واعتقلت مستوطنا يهوديا يشتبه انه اطلق الرصاص على اسطح منازل فلسطينيين.

واغلقت الخليل يوم الجمعة الماضي بينما شرعت القوات الاسرائيلية في البحث عن مهاجم يعتقد انه فلسطيني قتل مستوطنا يهوديا طعنا واشعل النار في منزله.

وقالت متحدثة باسم الجيش مرفع الجيش الاسرائيلي ليلة الخميس الجمعة اغلاق الخليل وهو يسمح في المرحلة الحالية للفلسطينيين بدخول المدينة والخروج منها.

ويعيش بالخليل نحو 400 يهودي واكثر من 100 الف فلسطيني. وقسمت البلدة في العام الماضي الى قطاعين احدهما خاضع للحكم الاسرائيلي والاخر للحكم الفلسطيني في اطار اتفاق السلام المؤقت.

وتزايدت حدة التوتر بين المستوطنين اليهود والسكان الفلسطينيين منذ قتل المستوطن ونشبت اشتباكات متقطعة على مدى الاسبوع.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت مستوطنا يهوديا يبلغ من العمر 30 عاما في مستوطنة بالخليل الجمعة.

واضافت الشرطة في بيان «يشتبه في انه اطلق النار وأصاب خزانات الماء ذات السخانات الشمسية في قرية العروب (الفلسطينية). الشرطة تعتبر ما حدث واقعة خطيرة للغاية وستتخذ الخطوات اللازمة».

وتزامن اغلاق المدينة الاسبوع الماضي بفرض حظر تجول على نحو 20 الف فلسطيني يقيمون بالمنطقة الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية من الخليل.

ولا يزال حظر التجول مفروضا لكن المتحدثة باسم الجيش قالت انه رفع لثلاث ساعات صباح الجمعة للسماح للسكان بشراء مستلزماتهم.

وقد نددت السلطة الفلسطينية بقوة بالحصار وحظر التجول اللذين تعتبرهما بمثابة «عقوبات جماعية» لامبرر لها بهدف ارضاء المستوطنين.

وقد فقدت فلسطينية طفلها الاربعاء عند الولادة لعدم وصولها في الوقت اللازم الى قسم التوليد بسبب حاجز عسكري اسرائيلي.

وقبل ثلاثة ايام من ذلك توفي طفل فلسطيني كان يعاني من حمى في الخليل لانه تأخر في الوصول الى المستشفى بسبب العسكريين الاسرائيليين المكلفين الاشراف على تطبيق حظر التجول.

من جهة اخرى ذكرت منظمات انسانية دولية عاملة في الخليل لوكالة فرانس برس ان ازمة النقص في المياه تفاقمت بسبب الحصار المفروض على المدينة خصوصا بعد ان صدت شاحنات صهاريج عند الحواجز العسكرية.

وافاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي منع الخميس مجموعات من المتطرفين اليهود اقامة مستوطنة عشوائية في هذا القطاع من المدينة.

كذلك حاولت مجموعات من المستوطنين اقامة مخيم مؤقت قرب الجيب اليهودي في تل الرميدة بعد احياء ذكرى مقتل الحاخام شلومو رعنان. وقد احيا هذه الذكرى الفصيل الاكثر تطرفا بين المستوطنين وقاطعها مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الذي يمثل المستوطنين المتدينين.

ومن جهة اخرى قالت مصادر عبرية ان الجنرال موشيه ايالون قائد ما يسمى بـ «المنطقة العسكرية الاسرائيلية الوسطى» (تشمل الضفة الغربية) شوهد مؤخرا وهو يسهر شخصيا على حراسة أمن المستوطنين اليهود القاطنين في منطقة الخليل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان عددا من سكان مستوطنة «تقوع» الى الشمال من الخليل فوجئوا ليلة الاربعاء الخميس عندما وصلوا الى مدخل مستوطنتهم ووجدوا ان العسكري الاسرائيلي المكلف بحراسة بوابة المدخل وفتحها لمرور المستوطنين وسياراتهم ما هو الا قائد المنطقة العسكرية الوسطى بنفسه الجنرال موشيه ايالون.

ونقلت الصحيفة عن المستوطنين تأكيدهم ان الجنرال يعلون أمضى مدة خمس ساعات كاملة في مهمات اعمال الدورية والحراسة الليلية حول المستوطنة، بينما كان يمتشق بندقية مجهزة على صدره ومخازن ذخيرة احتياطية في يده حسب كل القواعد التي يتبعها الجنود الاسرائيليون اثناء تأديتهم لمهام حراسة المستوطنات والمنشآت العسكرية.

وقالت مصادر عسكرية ان الجنرال ايالون قام بذلك في نطاق تنفيذ الامر الذي كان أصدره بنفسه قبل نحو اسبوع، والذي يقضي بوجوب قيام جميع ضباط قيادة المنطقة العسكرية الوسطى على كل مستوياتهم ورتبهم بالمشاركة والاسهام شخصيا في دوريات ومهام حراسة المستوطنين والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في اعقاب ازدياد وتصاعد هجمات المقاومين الفلسطينيين على المستوطنين.

واضافت ان الجنرال ايالون اصدر الامر العسكري المذكور في اطار جهوده وتوجيهاته الرامية ايضا الى تعزيز وتوطيد العلاقة بين قادة وضباط الجيش الاسرائيلي والمستوطنين اليهود وزعمائهم في الضفة الغربية.

الرئيس مبارك يحذر من وقوع انفجارات اخرى بعد حادث تل ابيب

■ القاهرة ـ اف ب: حذر الرئيس المصري حسني مبارك الخميس من وقوع انفجارات اخرى غير الانفجار الذي وقع صباح الخميس في تل ابيب واسفر عن اصابة 17 شخصا طالما ان الحكومة الاسرائيلية مصرة على موقفها «المعادي للسلام».

وقال مبارك في تصريح لصحيفة الجمهورية الحكومية في عدد الجمعة ان «الانفجارات التي حدثت في تل ابيب (الخميس) هي نتيجة طبيعية لتعطيل مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتجميد الموقف منذ ان تولت حكومة الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو مقاليد الامور في اسرائيل».

وحذر الرئيس المصري قائلا «سوف تتكرر هذه الانفجارات ولن تتوقف وتؤدي الى وقوع ضحايا ابرياء طالما ان حكومة تل ابيب تنتهج هذا الموقف المعادي للسلام وطالما لم تعد الارض لاصحابها الفلسطينيين».

واعتبر مبارك ان «تحقيق العدالة بين شعوب المنطقة وعدم الكيل بمكيالين هي السبيل الوحيد لتعيش هذه المنطقة في تعاون وسلام».

وتتهم الدول العربية حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية بالتسبب في جمود عملية السلام منذ توليه السلطة سنة 1996.

لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية ترفع دعوى ضد الحكومة الاسرائيلية لوصفها الفلسطينيين بـ «الخطر الاستراتيجي»

■ شفا عمرو ـ «القدس العربي»: لم تقنع لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية داخل الخط الأخضر التي تمثل نحو مليون فلسطيني يعيشون في فلسطين المحتلة عام 1948، بادعاءات الحكومة الاسرائيلية عدم وجود تقرير رسمي يصف الفلسطينيين بالخطر الاستراتيجي على الدولة العبرية وقررت رفع دعوى قضائية ضد الحكومة الاسرائيلية على خلفية هذا التقرير.

وتطلب اللجنة الحصول رسمياً على التقرير الذي رجحت وسائل الاعلام الاسرائيلية ومراقبون اسرائيليون وجوده مشيرة الى انها طلبت اجتماعا مع رئيس الحكومة والدولة العبرية لتوضيح موقفها منه.

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية كشفت النقاب عن هذا التقرير الذي يصف الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بأنهم خطر استراتيجي على الدولة العبرية وركز بشكل خاص على الحركة الاسلامية جناح الشيخ رائد صلاح.

وعقدت اللجنة اجتماعا وصفت خلاله التقرير الاسرائيلي بأنه أحد أوجه التمييز العنصري الذي تمارسه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بحق الفلسطينيين داخل الخط الأخضر منذ عشرات السنين.

وحثت اللجنة الفلسطينيين داخل الخط الأخضر على التحلي بروح المسؤولية والاستعداد للخطوات التصعيدية الشعبية القادمة التي ستنظم احتجاجاً على التقرير وللمطالبة بانهاء سياسة التمييز العنصري ومعاملتهم بالمساواة الكاملة مع باقي اليهود ومنحهم حقوقهم كاملة.

موقع في شبكة انترنت يروج للجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين

■ لندن ـ ق ب: ذكرت أسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية اللندنية في عددها الصادر الجمعة ان شركة اسرائيلية متخصصة في مجال شبكة المعلومات «انترنت» قامت بالاعلان عن موقع لها في الشبكة مخصص للجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين الذي أعدم في دمشق عام 1965 بعد أن تبين أنه يزوّد اسرائيل بالمعلومات الحساسة عن سورية. وقالت الصحيفة ان الشركة الاسرائيلية حصلت على دعم من شبكة المعلومات التابعة للدولة في سورية. وقد قامت شركة «فيرتشوال جيروزاليم» بالاعلان عن الموقع ليلة الخميس الجمعة تحت شعار «العالم اليهودي من قلب اسرائيل»، وقال محرر الموقع في الشركة جيرمي سويمر ان شبكة المعلومات السورية ربما كانت تعرف انها تتعاون مع شبكة اسرائيلية حينما ارسل لهم رسالة عبر الانترنت طالبا مساعدتهم باختيار مقطوعات موسيقية لتُضمّن في موقع ايلي كوهين. وقال سويمر «كنت أبحث عن بعض المقطوعات الموسيقية السورية، حينما وجدت شبكة الانترنت السورية. وكتبت شارحا لهم أني أودّ استخدام بعض المقطوعات الموسيقية السورية. وقمت بارسال الخطاب عبر رسالة مروّسة بواسطة الانترنت مكتوب عليها اسم الشركة وشعار الموقع». واضاف سويمر قائلا «لم اكن أتوقع ردا، ولكن رسالة ارسلت لي على موقعي قيل فيها انه باستطاعتي استخدام الموسيقى، وبامكاني استخدام اغاني المغني الاشهر في سورية اليوم هاني مهنا».

وتدعي «فيرتشوال جيروزاليم» ان موقع ايلي كوهين يضم معلومات مكثفة وجديدة عن مهمة الجاسوس في سورية بالاضافة لوثائق وصور غير منشورة عن نشاطاته الاستخبارية. وتقول المصادر الاستخبارية الاسرائيلية ان المعلومات التي سربها ايلي كوهين عن القواعد العسكرية السورية في الجولان كانت مهمة لاسرائيل في كسبها لحرب عام 1967.

اسرائيل تعلن كشف مجموعة تابعة لحركة فتح-الانتفاضة

■ القدس ـ اف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي الخميس كشف مجموعة فلسطينية تابعة لحركة فتح ـ الانتفاضة بزعامة سعيد موسى (ابو موسى) القريبة من سورية، وتوقيف عشرين من اعضائها المفترضين.

وقال ناطق عسكري ان الشبكة التي جندت بشكل خاص طلابا من منطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية كشفت خلال الاسابيع الاخيرة.

واضاف الناطق ان بين العمليات التي نفذتها المجموعة هجوما بالاسلحة الآلية في ايار (مايو) 1997 على سيارة اسرائيلية والقاء قنبلة يدوية على سيارة اخرى ولم يوقع الهجومان ضحايا.

وحسب الجيش فان القائد العسكري للمجموعة المحامي عدنان فسفوس (32 عاما) كان يختفي في القسم الخاضع للسيطرة الفلسطينية من مدينة الخليل وكان العقيد ابو موسى قد انشق عن حركة فتح برئاسة ياسر عرفات في ايار (مايو) 1983 وأسس تنظيمه القريب من سورية والمعارض لاتفاقات الحكم الذاتي.

اجهزة الامن الاسرائيلية تتخوف من اعتداءات ضد العرب

■ القدس ـ اف ب: قال مسؤول اسرائيلي الجمعة ان اجهزة الامن الاسرائيلي شددت من مراقبتها للاوساط اليهودية المتطرفة بسبب تخوفها من ارتكابهم اعتداءات معادية للعرب.

واضاف المسؤول الامني لوكالة فرانس برس «ننظر بجدية بالغة الى احتمال قيام متطرفين يهود باعمال بنية الانتقام لقتل مستوطنين او نسف اتفاق محتمل مع الفلسطينيين حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية». وسيكون الهدف من وراء ذلك تفجير العنف بما يؤدي الى منع الانسحاب العسكري من الضفة.

ويزيد من فرضية احتمالات كهذه التذمر الذي يسود اوساط المستوطنين المسلحين. وأكد المسؤول الذي رفض ذكر اسمه انه ليس بحوزة الشرطة او جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» اي معلومات عن تشكيل مجموعات سرية. وكانت نشرة (فورين ريبورت) البريطانية اكدت الاسبوع الحالي ان مجموعة سرية يهودية تحضر سلسلة اغتيالات ضد العرب في الضفة الغربية، وكذلك الاعتداء على المسجد الاقصى.

ويبدي المسؤولون الامنيون قلقا حيال قيام عناصر منفردة بمحاولات اعتداء ضد الفلسطينيين او مسؤولين اسرائيليين وخصوصا وزير الدفاع اسحق موردخاي المهدد اكثر من غيره. وينظم متطرفون من حركة «كاخ» العنصرية التي حظرت عام 1994 اعتصامات منذ عدة ايام امام منزل موردخاي في اشارة الى «حزنهم» على مقتل حاخام من المستوطنين في الخليل في 20 الشهر الحالي.

الاحتلال يمنع وفدا شبابيا من الضفة من زيارة غزة

■ بيت لحم ـ ق ب: قالت مصادر في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ان السلطات الاسرائيلية منعت وفدا من منظمة «الشبيبة الفتحاوية» في بيت لحم في الضفة الغربية من السفر الى قطاع غزة للمشاركة في مخيم شبابي تقيمه المنظمة الفلسطينية في مدينة غزة لكافة الهيئات التابعة لها ويستمر مدة أسبوع.

وقال منذر ابو عره من المنظمة المذكورة لـ «قدس برس» ان الوفد يضم 30 شابا كانت لديهم جميعا تصاريح تسمح لهم بالعبور ضمن المناطق الخاضعة لاسرائيل، وأضاف أن الاجراء الاسرائيلي غير مبرر، خاصة ان الزيارة تأتي في سياق تبادل الفعاليات بين المنظمات الشبابية الفلسطينية. كما انه كان مقررا للوفد ان يقابل رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات.

الصحف اللبنانية تتكهن بشن اسرائيل هجوما عسكريا واسعا على المنطقة

اصابة مدني وعنصر بميليشيا «الجنوبي» بانفجارين في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان مدنيا لبنانيا اصيب صباح الجمعة بجروح في انفجار عبوة ناسفة في منطقة جزين المسيحية التي تشرف عليها هذه الميليشيا.

واوضح المصدر ان لويس نصر (63 عاما) وهو مدرس في مدرسة الاخوة الماريست في الشانفيل (شمال شرق بيروت) اصيب بجروح في رأسه وذراعه عندما انفجرت عبوة ناسفة لدى مرور سيارته على طريق جزين ـ صباح في جنوب لبنان.

ولم تعلن حتى الان اية جهة مسؤوليتها عن العملية.

يذكر بأن سكان منطقة جزين، الملحقة بالمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، اشتكوا مرات متعددة من وقوعهم ضحية العمليات العسكرية في المنطقة التي تجري بين ميليشيا الجنوبي والجيش الاسرائيلي من جهة ومجموعات المقاومة ضد اسرائيل من جهة اخرى.

وطالب نواب منطقة جزين تكرارا بأن ينتشر الجيش اللبناني في هذه المنطقة لوضع حد لمعاناة السكان.

لكن الحكومة اللبنانية ترفض تنفيذ هذه الخطوة لانها تتطلب قيامها باجراء اتصالات مع قائد هذه الميليشيا، اللواء المتقاعد من الجيش اللبناني انطوان لحد، الذي اصدر القضاء اللبناني حكما غيابيا عليه بالاعدام بسبب تعامله مع اسرائيل.

وفي وقت سابق قال مصدر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل ان مقاومين من حزب الله فجروا قنبلة على جانب طريق بجنوب لبنان الجمعة مما أسفر عن اصابة أحد أفراد الميليشيا بجروح طفيفة.

وأضاف المصدر ان الانفجار وقع أثناء قيام الجريح بدورية على مشارف المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وفي بيروت قال متحدث باسم حزب الله ان الحزب نفذ الهجوم الذي رفع عدد أفراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذين جرحوا في الجنوب الى 32 جريحا هذا العام حتى الان.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من الجنوب اللبناني.

ويحظر اتفاق لوقف اطلاق النار انهى هجوما عسكريا اسرائيليا رئيسيا على لبنان عام 1996 على الاطراف المتحاربة في جنوب لبنان استهداف المدنيين.

وامتلأت الصحف اللبنانية بتكهنات بأن اسرائيل قد تشن هجوما عسكريا في جنوب لبنان انتقاما لهجوم بصواريخ الكاتيوشا شنه حزب الله على شمال اسرائيل مساء الثلاثاء الماضي.

وشن الهجوم الصاروخي بعد أن أطلقت طائرات هليكوبتر اسرائيلية صواريخ على سيارة في جنوب لبنان مما أسفر عن مقتل مسؤول بحركة أمل الشيعية الموالية لسورية والتي تقاتل أيضا لاخراج الاسرائيليين من الجنوب.

وقد قتل 21 عنصرا من ميليشيا الجنوبي واصيب 26 اخرون بجروح منذ مطلع السنة الحالية حسب احصاء اعدته فرانس برس.

وقالت الاجهزة الامنية ان المدفعية المتمركزة في المنطقة المحتلة قصفت بلدة مجدل زون المواجهة لشيحين مشيرة الى سقوط قذيفتين دمرتا خزان المياه في القرية.

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني دعا في 20 الشهر الحالي الى ضرب المنشآت الحيوية في لبنان بعد كل عملية معادية لاسرائيل.

لبناني يتفقد سيارة اصيبت بقذيفة اسرائيلية (رويترز)

انباء عن عدوان اسرائيلي وشيك على لبنان وسورية

■ عمان ـ ق ن ا: كشفت صحيفة (العرب) الاردنية الجمعة عن بدء الاستعداد في اسرائيل لشن عدوان يستهدف ارغام لبنان وسورية على مراجعة حساباتهما في لبنان والتوصل الى اتفاق بديل عن تفاهم نيسان (ابريل) الذي وقع عام 1996 وحمل دمشق وبيروت على الموافقة على ترتيبات أمنية مع تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 425 المطالب بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقالت الصحيفة ان لجنة عسكرية اسرائيلية وضعت الدوائر الحمراء على خرائط خاصة بالعدوان الجديد تحدد للواقع الاقتصادية والعسكرية في سورية ولبنان ومواقع قيادية حساسة لحزب الله وحركة امل والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي ستكون عرضه لغارات جوية بهدف تدميرها.

واكدت الصحيفة ان مكتب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي سرب معلومات «قد لا تكون صحيحة» الى دول غربية وعربية حليفة، مفادها بأن مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اعطت الحكومة الاسرائيلية الضوء الاخضر للانتهاء من الملف اللبناني في خضم الفوضى الدولية الشديدة الناجمة عن الحرب المعلنة بين الولايات المتحدة والارهاب.

الهراوي بحث مع عبد المجيد التهديدات الاسرائيلية للبنان وسبل مواجهتها

■ بيروت ـ ق ن ا: اجتمع الرئيس اللبناني الياس الهراوي الجمعة مع الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية الذي يزور بيروت حاليا.

وقالت مصادر مطلعة ان البحث خلال الاجتماع تناول التطورات الدولية والوضع العربي العام وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت ان البحث تركز على التهديدات الاسرائيلية للبنان وسبل مواجهتها. وكان الدكتور عبد المجيد قد حضر الخميس افتتاح اعمال الاجتماع التحضيري لمؤتمر مراكز التحكيم العربية في المجالات التجارية والقى كلمة دعا فيها الى الارتقاء بنظام التحكيم العربي، وقال ان الجامعة العربية على استعداد للتعاون مع الدول الاعضاء للارتقاء بعملية التحكيم الى المستوى الذي يعبر عن تطلعات الدول العربية وادخالها كعنصر رئيسي في العلاقات العربية ـ العربية.

من أهم الضربات للمخابرات الاسرائيلية

علاقة غرامية تكشف شبكة تجسس اسرائيلية في لبنان

■ لندن ـ ق ب: ذكرت صحيفة (الاندبندنت) اللندنية في تقرير لمراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك نشرته في عددها الصادر الجمعة ان علاقة غرامية بين احد المتعاونين مع اسرائيل في منطقة الحزام الامني في جنوب لبنان، وفتاة من سكان بيروت أدت الى تسليم الجيش اللبناني قائمة بأسماء شبكة من الجواسيس بلغ عددهم 52 شخصا، وقام الجيش اللبناني على الفور باعتقال 19 شخصا من الذين وردت اسماؤهم في القائمة، وقال فيسك المقيم في بيروت ان عملية اكتشاف الحلقة التجسسية تعتبر من أشد الضربات التي يتلقاها الجيش الاسرائيلي وأجهزته الأمنية منذ قيام عميل مزدوج العام الماضي باقتياد مجموعة كوماندوز اسرائيلية الى كمين نصبه لهم افراد في حزب الله اللبناني.

ولم تشر مصادر الجيش اللبناني الى اسم العميل الكامل، ولكن أشير اليه باسم (ر. و)، حيث بدأ العميل اللبناني العمل في قرية محاصبياء الواقعة ضمن الحزام الامني الذي تسيطر عليه اسرائيل، وحسب مصادر الجيش اللبناني فان العميل وقع في حب فتاة بيروتية، حيث وجد ان والديها لا يوافقان على اعماله، ونتيجة لذلك منعوه من دخول بيتهم، وفي محاولة يائسة من العميل للمحافظة على حبيبته، قرر الهروب وترك عمله في الحزام الامني، ووصل بيروت ومعه منكرة تحمل قائمة بكل الاسماء التي يعمل جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» على إدارتهم في الجنوب اللبناني.

وحسب الاتهامات التي وجهها الجيش اللبناني للعملاء فان القائمة التي تضم اربع نساء يعمل أعضاؤها في مؤسسة جمع المعلومات الاسرائيلية «الشاباك»، التي تعرف باسم «وحدة الشاباك ـ 501».

وتعني كلمة «الشاباك» بالعبرية «خدمات سرية»، وهي متخصصة بجمع المعلومات العسكرية في سورية ولبنان، والاتهامات التي وجهها الجيش اللبناني للمتهمين تقول ان وحدة «الشاباك ـ 501» طلبت منهم جمع قائمة تضم معلومات عن مواقع عسكرية سورية ولبنانية، ومواقع المدافع، ومكاتب تابعة لحزب الله في جنوب بيروت.

ويقول فيسك ان القائمة تضم اسماء لمسلمين ومسيحيين قرر العدد الاكبر منهم العمل والتعاون مع المخابرات الاسرائيلية بعد زيارتهم لشمال اسرائيل، حيث طلب منهم ليس فقط جمع المعلومات، ولكن ايضا تجنيد عملاء للوحدة ضمن افراد القوات السورية التي يبلغ عددها في لبنان 22 الف جندي، ويقول احد العملاء واسمه هاني خاطر انه طلب منه ان يقنع احد الضباط السوريين واسمه هيثم زيدان بالعمل مع «شين بيت» الامر الذي رفضه الضابط. كما طلب من تاجي ابو ترابي وحسام وجمال مسعود من اجل رسم خرائط للوجود السوري المكثف في كل من لبنان وسورية.

ومن الاشخاص الذين تم القبض عليهم اشخاص تم تدريبهم على صناعة المتفجرات من قبل الاسرائيليين في الوقت الذي يعمل فيه ثلاثة من المتهمين كرعاة، حيث تم تجنيدهم من قبل اسرائيل لاستخدامهم في محاولات خرق تحركات رجال للمقاومة اللبنانية، وقالت واحدة من النساء الاربع المتهمات للمخابرات اللبنانية انها قامت بزيارة اسرائيل ثلاث مرات وطلب منها في كل زيارة رسم خرائط عن مواقع حزب الله.

وقام الجيش اللبناني باخطار المطلوبين الباقين والبالغ عددهم 34 شخصا معطيا لهم فرصة الظهور في جلسة استماع ستعقد لهذا الغرض في السابع من تشرين أول (اكتوبر) المقبل، وهذا يعني ان استسلامهم قد يساعدهم في حصولهم على احكام مخففة، مع ان العديد من المتهمين يمكن ان يحكم عليه بمدد تتراوح بين 3 اعوام والسجن المؤبد، وقد تصدر بعض احكام الاعدام ضد الاشخاص الذين تورطوا في أعمال ارهابية.

ويقول فيسك ان العملية السرية الاسرائيلية في لبنان قد تعرضت للانحلال والتدمير منذ اكثر من عامين. وقام حزب الله في اكثر من مرة بالقاء القبض على عملاء للمخابرات الاسرائيلية او عمليات اختراق كما حدث في عملية العام الماضي.

اسرائيل تخشى تعرضها لهجمات بأسلحة كيماوية وبيولوجية

تعزيزات أمنية اسرائيلية خوفاً من عمليات تفجير جديدة

■ عمان ـ القدس ـ يو. بي. آي ـ ق ب: نسب مصدر صحافي اسرائيلي الجمعة الى مصادر في اجهزة الأمن الاسرائيلية، ان العملية التي وقعت صباح الخميس في شارع اللنبي بتل أبيب، وأسفرت عن اصابة 21 شخصاً بجروح، كانت عملية نفذتها «منظمة تخريبية».

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن المصادر ذاتها ان الانفجار نجم عن عبوة صغيرة نسبياً لا تدل بالضرورة على ان منفذيها كانوا «هواة».

يشار الى ان عبوة من مادة شديدة الانفجار كانت وضعت في صندوق قمامة في شارع اللنبي بتل أبيب بالقرب من الكنيس الأكبر، وأظهر الفحص الأولي للشرطة ان العبوة شملت عدة مئات من الغرامات من المواد الناسفة والمسامير، وحسب تقرير الشرطة «ان طابع العبوة يدل على ان الحادث تخريبي».

وحتى مساء الخميس لم يتم اكتشاف واضعي العبوة رغم اعتقال عدد من الشبان العرب الذين تواجدوا في المنطقة، منهم فلسطيني يحمل هوية مزيفة، ويجري التحقيق حول الحادث بالتعاون مع جهاز الأمن الداخلي «شاباك».

وكان وزير الدفاع اسحق موردخاي صرح عقب الحادث «ان العملية في تل أبيب وكذلك قتل المستوطنين في مستوطنة يتصهار ومدينة الخليل يدلان على ان الحرب الضروس من جانب السلطة الفلسطينية ضد الارهاب هي فقط التي تخدم المسيرة السياسية»، موضحاً أن «الحرب العنيدة ضد الارهاب هي أساس كل اتفاق ونحن نتوقع من السلطة الفلسطينية ان تلعب دورها في هذا السياق».

وقال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي زار الخميس جرحى حادث الانفجار «اننا نحاول معرفة الجهة التي نفذت هذا الحادث، لقد نجحنا في حل لغز عمليات مماثلة في الماضي، نحن نبذل جهداً كبيراً من اجل ذلك».

وتعقيباً على شجب الحادث الخميس من قبل رجال السلطة الفلسطينية قال نتنياهو «سمعت هذا الشجب، هذا الأمر يظهر لي حقيقة انهم لم يشجبوا أعمال القتل في يتصهار والخليل، بودي القول بوضوح: لن يكون هناك اتفاق اذا لم تقاتل السلطة بالفعل والكلمة القتلة والارهاب الذي يطال كل مكان، ليس هناك أي فرق من ناحيتنا بين القتل في الخليل والقتل في تل أبيب، من اجل التوصل الى اتفاق يجب على السلطة ان تبذل جهودها في مكافحة الارهاب، لن نسمح بالتفرقة بين دم ودم».

وقال رئيس بلدية تل أبيب، روني ميلو، ان هذه العملية تذكره بعمليات اخرى، «ولكن ولحسن الحظ يدور الحديث عن عملية بحجم صغير وعدد قليل من الاصابات، هذه اشارة واضحة للأوساط المتطرفة تذكرنا بأنه يجري في الشرق الأوسط صراع حاد بين الأوساط المتطرفة والمعتدلة، علينا ان نأمل بانتصار الأوساط المعتدلة، كلما تقدمنا بالمسيرة السلمية كلما أصبح بالامكان اضعاف المتطرفين».

وشجب رئيس حزب العمل، ايهود باراك الحادث ودعا السلطة الفلسطينية الى شجبه، مؤكداً أن هدف المخربين كان المس بالعملية السلمية «وتشجيع سفك الدماء، لن نستسلم للارهاب». وطالب سكرتير الحكومة داني نافيه من السلطة الفلسطينية شجب عملية تل أبيب، وكذلك عمليات يتصهار والخليل، وقال رئيس كتلة يسرائيل بعليا، عضو الكنيست رومان برونفمان، انه ليس هناك عملية متطرفة تستطيع وقف التقدم في المسيرة السياسية، وأضاف على القوى المعتدلة في الجانب الاسرائيلي والفلسطيني مواصلة المفاوضات الى ان يتم الاتفاق على التسوية الدائمة.

اما على الصعيد الفلسطيني فشجب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الانفجار، فيما لم يشجب العمليات الأخيرة في يتصهار وتل رميدة.

وقال الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم «ان السلطة تشجب العملية، وهي تعارض العنف ضد المدنيين مهما تكن هوية المنفذين». ودعا الى استئناف المسيرة السياسية من اجل الحيلولة دون عمليات مماثلة.

وقال الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين، ان اليهود المتطرفين هم الذين يقفون وراء هذه العملية، وان هدفهم هو دفع المجتمع الاسرائيلي لتبني مواقف متطرفة أكثر تجاه الفلسطينيين.

يشار الى ان مخمن ضريبة الممتلكات قدر الاضرار المادية التي خلفها الحادث بمليون ونصف المليون شيكل، اذ الحق الانفجار اضراراً بعشرة حوانيت وبنحو 80 وحدة سكنية.

ومن جهة اخرى افادت مصادر عبرية ان الجيش الاسرائيلي يستعد لامكانية قيام ناشطين في المقاومة المسلحة بشن هجمات محتملة بأسلحة كيماوية او بيولوجية ضد اهداف وتجمعات في اسرائيل.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان الجيش الاسرائيلي والشرطة ووزارة شؤون البيئة الاسرائيلية انهوا مؤخرا سلسلة استعدادات تحوطا لامكانية وقوع هجوم بسلاح غير تقليدي ـ كيماوي او بيولوجي ـ لا تستبعد محافل اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية اقدام عناصر في فصائل المقاومة المناوئة لاسرائيل على القيام بتنفيذه ضد هدف او تجمع للاسرائيليين.

واضافت ان هذه الاستعدادات والتحوطات تمت بناء على تقديرات وفرضيات عمل اساسية تأخذ بالحسبان سهولة امكانية وصول خبرات ومواد قتالية كيماوية وبيولوجية موجودة في حوزة العديد من دول المنطقة كسورية والعراق وايران وغيرها الى ايدي فصائل وتنظيمات المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل والتي لا يستبعد لجوؤها الى استخدام مثل هذه المواد والوسائل القتالية في هجمات محتملة.

وتنقل الصحيفة عن مصادر رفيعة في الجيش الاسرائيلي قولها ان وعي وادراك تنظيمات المقاومة لعامل البعد النفسي الذي تتركه هجمات من هذا النوع غير التقليدية ازداد منذ قيام الجماعة التي تطلق على نفسها اسم «الحقيقة المطلقة» في اليابان بتنفيذ اعتداء في آذار (مارس) عام 1995 استخدم فيه اعضاء الجماعة نوعا من غازات الاعصاب قاموا برشها داخل قطار «مترو الانفاق» في العاصمة اليابانية طوكيو ما ادى لمقتل 12 شخصا واصابة نحو ستة آلاف شخص آخرين وهو ما أثار في حينه موجة هلع ورعب واسعة بين السكان.

وقد بدأت اسرائيل باتخاذ استعداداتها لمواجهة وقوع مثل هذه الهجمات استنادا الى تصورين ممكنين الاول احتمال قيام مقاومين برش مواد كيماوية في السر او العلن وسط تجمعات للسكان الاسرائيليين، والثاني شن هجوم بواسطة مواد بيولوجية لا يظهر تأثيرها على السكان المصابين سوى بعد مرور عدة ايام على وقوع مثل هذا النوع من الهجمات.

ويحسب ما تذكره الصحيفة العبرية فقد تم في نطاق خطة الاستعدادات التي استكملت مؤخرا تقسيم وتوزيع المسؤوليات والادوار بين مختلف السلطات والاجهزة الامنية والمدنية الاسرائيلية لتكون جاهزة في حالات طوارىء غير مستبعدة من هذا النوع للقيام بالمهام والنشاطات المطلوبة ابتداء من تشخيص نوعية المواد الكيماوية او البيولوجية المستخدمة في هجمات مفترضة محتملة مرورا بتولي مهام معالجة العبوات المفخخة وعمليات اسعاف واخلاء المصابين واجلاء السكان من المناطق والتجمعات التي استهدفت بالهجوم او الهجمات وما الى ذلك.

وكان أعلن الخميس رسميا ان الجيش الاسرائيلي انهى مؤخرا تمرينات وتدريبات سرية على معالجة واخلاء مصابين بمواد اسلحة كيماوية، وذكر ان المناورة تمت في مستوطنة «بسغات زئيف» بالضواحي الشمالية ـ الشرقية لمدينة القدس العربية المحتلة.

وزير الدفاع الاسرائيلي يسعى الى توطيد العلاقات مع الصين

تل ابيب ـ من داني غور اربيه:

يقوم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بزيارة للصين الاسبوع المقبل يرافقه فيها عدد من كبار مسؤولي شركات صناعة الاسلحة باسرائيل وهي زيارة رسمية تهدف الى توطيد العلاقات الدفاعية مع بكين.

تجري هذه الزيارة التي تأخرت يوما واحدا بسبب مشاكل أمنية في اسرائيل وسط ما تصفه مصادر أمنية بأنه هبوط استمر خمس سنوات في حجم صفقات الاسلحة السرية الثنائية.

وقالت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان زيارة موردخاي للصين تستغرق اربعة ايام وتبدأ يوم الاثنين ليحل ضيفا على نظيره الصيني تشي هاو تيان. وتتضمن زيارته جولة في قواعد عسكرية ومنشآت دفاعية ومن المنتظر ايضا ان يلتقي مع عدد من كبار المسؤولين.

وقال المستشار الاعلامي لموردخاي «يناقش وزير الدفاع مع مضيفيه ومن سيجتمع معهم في الصين الوضع في الشرق الاوسط وعملية السلام وسبل توطيد الروابط الامنية والعلاقات الاخرى بين البلدين».

واقام البلدان علاقات دبلوماسية عام 1992 الا ان المبيعات العسكرية لبكين يرجع عهدها الى ما يقرب من 20 عاما.

وضخت عدة تعاقدات طويلة الاجل مع الصين خلال الثمانينات تتعلق اساسا بتطوير دبابات وطائرات مليارات الدولارات الى الصناعات الدفاعية الاسرائيلية المتداعية. وترفض كل من اسرائيل والصين كشف النقاب عن تفاصيل صفقاتهما الخاصة بالاسلحة.

الا ان مسؤولا أمنيا رفض نشر اسمه قال ان معظم الصفقات تمت خلال عام 1993 ومنذ ذلك الحين هبط حجم المبيعات العسكرية الاسرائيلية للصين الى ما دون 50 مليون دولار سنويا. ويصل اجمالي حجم التجارة بين البلدين في هذا المجال الى 300 مليون دولار.

وتختص صفقة لاتزال قيد المفاوضات بطائرة نقل روسية وافقت شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية على تحويلها الى طائرة استطلاع ومراقبة من نوع «فالكون» للصين مزودة باجهزة رادار متقدمة وانظمة كمبيوتر.

وقال مسؤولو أمن ان الصين طلبت طائرة فالكون واحدة مقابل 250 مليون دولار الا انها قد تشتري ثلاث طائرات اخرى اذا لبت الاولى مطالبها الدفاعية. وموشيه كيريت رئيس شركة صناعات الطائرات الاسرائيلية من بين تسعة مسؤولين كبار في مجال الصناعات الدفاعية يرافقون موردخاي.

وتتطلع الصين الى اسرائيل سعيا للحصول على تقنيات لتطوير اسلحتها الحالية او تصنيعها بنفسها.

وقال اسحق شيشور استاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية بالقدس «لم تستطع اي دولة اخرى تجميع قدر من الخبرة في مواجهة الاسلحة السوفيتية وتطويرها وتكاملها في ترساناتها مثلما فعلت اسرائيل».

وجعلت مثل هذه الخبرة الفنية اسرائيل شريكا تجاريا يعتد به حتى عندما ايدت الصين العرب في صراعهم مع الدولة اليهودية ورفضت اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

والعامل الاخر كان اصرار اسرائيل على اتمام التعاقدات حتى عندما اوقفت الولايات المتحدة ودول اخرى مبيعات الاسلحة بعد مذبحة ميدان تيانانمين بالعاصمة الصينية بكين عام 1989.

وقال المسؤول الامني «نحن نواصل امداداتنا من البضائع حتى مع تدهور الاوضاع السياسية. ادارت بعض الدول ظهورها ولاذت بالفرار نتيجة لاحداث تيانانمين الا اننا تمسكنا بالتزاماتنا، وخلق ذلك مناخا من الثقة بين البلدين».

وقالت تقارير صحافية في الخارج ان اسرائيل باعت للصين بصورة غير مشروعة تكنولوجيا صواريخ باتريوت الامريكية الامر الذي فجر تحقيقات امريكية عام 1992 الا انها لم تضع يدها على ما يعضد هذه المزاعم.

وقالت تقارير اخرى ان اسرائيل تساعد الصين في صنع الطائرة المقاتلة ف 10 بمستلزمات طيران واجهزة رادار من مشروع لافي الذي الغته اسرائيل والذي يتضمن تكنولوجيا امريكية.

وقالت نشرة جينز الدفاعية الاسبوعية في ايار (مايو) الماضي ان المقاتلة ف 10 قامت باول مهمة جوية تجريبية هذا العام وقد يبدأ انتاجها عام 2001.

اسحق موردخاي

اسرائيل تأمل في زيادة عدد المهاجرين اليهود بسبب ازمة روسيا

القدس ـ من ديفيد روزنبرغ:

تبحث اسرائيل وسط تزايد الازمة المالية في روسيا امكانية تجدد موجات هجرة اليهود الروس التي يمكن ان تدعم الاقتصاد الاسرائيلي الضعيف.

وقال يولي ايدلشتاين وزير الهجرة والاستيعاب لرويترز «الاحتمال قائم بالتأكيد. انه يعتمد على التطورات الاقتصادية في روسيا».

واضاف «نعرف جميعا انه مع تزايد اعداد المهاجرين الجدد تكون هناك زيادة في النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة.00 انه شيء يحدث آليا تقريبا».

وقال فيكتور شوهت كبير الاقتصاديين في مؤسسة اوفيك للاوراق المالية انه حتى الزيادة المتواضعة في الهجرة يمكن ان تفيد الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني للعام الثالث على التوالي من ركود يرجعه الاقتصاديون جزئيا الى تراجع معدلات الهجرة عن اعلى مستوياتها في اوائل التسعينات.

واضاف شوهت انه «اذا تضاعفت الهجرة فسنرى بالتأكيد اثرا على الاقتصاد ـ رغم انه لن يكون مثل ما رأيناه اوائل التسعينات لان عدد سكان اسرائيل زاد». واضاف ان «الاقتصاد راكد حاليا ولذلك فأي شيء يدعمه مفيد».

وتمتعت اسرائيل بست سنوات من النمو القوي في اوائل التسعينات مع تدفق اليهود من الاتحاد السوفيتي السابق الى الدولة اليهودية عقب انهيار الاتحاد.

واوجد الاسرائيليون الجدد طلبا فوريا وهائلا على الاسكان والسلع الاستهلاكية، ومع اندماجهم في الاقتصاد قدموا لقوة العمل اضافة ماهرة على مستوى عال من التعليم.

ومنذ عام 1989 دخل الى اسرائيل 750 الف روسي ليصل عدد سكانها الى 5.9 مليون نسمة حاليا. لكن معدل الهجرة تباطأ في السنوات الماضية.

ووصل 200 الف مهاجر وقت الذروة في عام 1990 لكن العدد تراجع باطراد ليصل العام الماضي الى 67 الف مهاجر فقط. وقالت متحدثة باسم وزارة الهجرة والاستيعاب انه ما لم تؤد المشاكل الاقتصادية في روسيا الى موجة جديدة فمن الممكن ان يتراجع عدد المهاجرين الى 50 الف شخص العام المقبل.

لكن مسؤولين قالوا انهم لا يرون اي علامة على ان اليهود في روسيا واوكرانيا يحزمون امتعتهم. ويقدر عدد هؤلاء اليهود بين مليون و1.5 مليون شخص.

وقال حاييم شيسلر رئيس لجنة الهجرة بالوكالة اليهودية شبه الحكومية «لا اشاهد اي طوابير اطول امام السفارة الاسرائيلية تطلب تأشيرات».

واعرب عن شكه في حدوث هجرة واسعة لان الغرب لديه دافع استراتيجي قوي لمساعدة روسيا.

وقال ايدلشتاين وهو نفسه مهاجر روسي وصل لاسرائيل عام 1987 ان اسرائيل لا يمكن ان تتأكد من ان كل اليهود الذين سيهاجرون سيتوجهون بالضرورة الى الدولة اليهودية. واضاف ان الحكومة يجب ان تضمن اجتذاب للموهوبين البارزين الى اسرائيل بتوفير فرص العمل والسكن.

انسحاب أعضاء بارزين ومصادر تتوقع انهيار الحركة

«السلام الآن» تشهد أسوأ أزمة داخلية منذ تأسيسها قبل 16 عاما

■ القدس ـ ق ب: شهدت حركة «السلام الان» اليسارية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة عاصفة خلافات ونزاعات داخلية حادة في صفوفها تهدد بانهيار الحركة التي تتزعم نشاطات دعاة السلام الاسرائيليين وتعد من أوسع وأكثر اطرهم الشعبية غير البرلمانية انتشارا في اسرائيل.

وذكرت المصادر القريبة من اوساط الحركة اليسارية الاسرائيلية ان «السلام الان» التي استطاعت الابقاء على وحدة صفوفها منذ تأسيسها في اوائل الثمانينيات تعيش الآن غمرة ومخاض خلافات ونزاعات أيديولوجية وسياسية متزايدة انفضت في الاونة الاخيرة الى موجة استقالات وانسحابات من عضوية الحركة شملت عددا من قادتها ونشطائها البارزين.

وذكر ان من بين الناشطين الذين تركوا الحركة مؤخرا سكرتير الحركة حن راز ومدير فرع القدس ميخال فادا، ومركزي فروعها في شمال ووسط اسرائيل وفرعها الشبابي.

ونقلت اسبوعية (كول هعير) الصادرة الجمعة عن سكرتير الحركة المستقيل «راز» تأكيده ان موجة تنبع مما وصفه بخلافات رأي أيديولوجية نشبت بين تيار جيل الشباب وتيار جيل المؤسسين حول الطريقة التي يتعين اتباعها في ادارة وتصريف شؤون ونشاطات الحركة التي تضم وتجمع بصورة اساسية منذ تأسيسها بين اتجاهين رئيسيين يتنازعان على قيادتها وتوجيهها، احدهما يوالي حزب «العمل» وتيارات الوسط القريبة منه، والأخر ينبع ويوالي حركة «ميرتس» اليسارية العلمانية، وقد عانى دور الحركة واصيبت نشاطاتها وعلى الاخص منذ توقيع اتفاقيات اوسلو الانتقالية عام 1993 بتراجع وانكفاء ملموسين لدرجة الشلل والغياب شبه الكلي خلال فترات مختلفة من السنوات الاخيرة كنتيجة مباشرة لتأثيرات الخلافات والتوجهات السياسية المتباينة بين حزبي العمل وميرتس من جهة، وبين تيارات واجنحة متباينة المواقف داخل هذين الحزبين كل على حدة، والتي أضعفت وغيبت بدورها بدرجة كبيرة جدا دور الحزبين في قيادة المعارضة السياسية لحكومة اليمين الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو.

وقالت الصحيفة ان موجة الخلافات والانسحابات من صفوف «السلام الان» مرشحة للاستمرار والاتساع خلال الفترة القريبة ما سيولد على الارجح اسوأ ازمة في تاريخ الحركة منذ مولدها عام 1983 ولا يستبعد ان تفضي مثل هذه الازمة المتكونة حاليا الى انهيار وتفكك نهائي تام «للسلام الآن».

السنوسي: القذافي وشى بأبو نضال لدى مصر

■ لندن ـ رويترز: قال الامير محمد الحسن رضا السنوسي الخميس ان الزعيم الليبي معمر القذافي سلم لمصر ابو نضال زعيم حركة فتح ـ المجلس الثوري المطلوب اعتقاله لشنه هجمات ضد اهداف اسرائيلية وغربية وعربية.

وكررت مصر الاربعاء نفيها لتقارير صحافية عن احتجازها ابو نضال.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين الاربعاء ان ابو نضال «غير موجود هنا».

وقال السنوسي الذي اطاح القذافي بحكم اسرته عام 1969 ان ابو نضال الذي عاش في ليبيا عدة سنوات كان يقوم بزيارة قصيرة لمصر مستخدما جواز سفر مزورا عندما احتجز.

واضاف ان السفير الليبي الجديد بالقاهرة احمد قذاف الدم والمخابرات الليبية التي تعاونت مع ابو نضال لسنوات في العمليات ابلغت السلطات المصرية انه موجود بمصر بوثيقة سفر مزورة. وفي اتصال هاتفي مع رويترز قال السنوسي الذي يعيش في لندن ان القذافي قرر التخلص من ابو نضال وابلغ المصريين بتحركاته واماكن تواجده.

وفي مقابلة مع شبكة (سي ان ان) التلفزيونية الخميس رفض القذافي الاجابة عن سؤال عن مكان ابو نضال.

واضاف ان من غير الملائم توجيه هذا السؤال له. وقال انه ليس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ليوجه له سؤالا عن مكان ابو نضال، ورد القذافي السؤال على محاوره قائلا انه هو نفسه يسأل.. اين ابو نضال.

وتصريحات عمرو موسى الاربعاء هي المرة الثانية هذا الشهر التي تنفي فيها مصر احتجازها ابو نضال الذي تفيد تقارير انه مصاب بسرطان الدم (اللوكيميا).

ويرأس ابو نضال واسمه الحقيقي صبري البنا حركة فتح ـ المجلس الثوري وهي واحدة من 12 منظمة جمد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارصدتها في عام 1995 لشنها حملات تهدف الى تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

هاجمت تهميشها في المشاورات التي ادت الى الاتفاق

طرابلس تدعو الى مفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية بمحاكمة قضية لوكربي

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

دعت ليبيا الجمعة الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا الى الدخول في مفاوضات معها حول الاجراءات القضائية لمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في هولندا بشأن تورطهما المزعوم في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا.

وقالت وزارة الخارجية الليبية في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها ليست ملزمة بالاتفاق المبرم بين بريطانيا وهولندا والمرفق بالقرار.

وكان مجلس الامن وافق مساء الخميس على خطة امريكية-بريطانية بشأن المحاكمة، واجراءات رفع الحظر على ليبيا بمجرد تسليم المشتبه بهما الى هولندا. كما اتفقت لاهاي مع لندن على بعض تفاصيل اجراء المحاكمة دون استشارة طرابلس مما اثار حفيظة وزارة الخارجية الليبية.

وتزامنت هذه التطورات مع موافقة الزعيم الليبي معمر القذافي بـ«تحفظ» على المقترح البريطاني الامريكي.

واستغربت الخارجية الليبية اشارة قرار مجلس الامن الى وجوب تعاون ليبيا مع القضاء الفرنسي في حادث الطائرة الفرنسية. وقالت ان هذا التعاون القضائي «تم بالفعل منذ عام 1996. وعبر قاضي التحقيق الفرنسي عن رضاه لهذا التعاون من خلال رسالة رسمية وزعت على اعضاء مجلس الامن بتاريخ 1997/11/6». واضاف البيان ان ليبيا «تدعو الاطراف المعنية، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا، الى التباحث معها في اقرب وقت لايجاد السبل الكفيلة لتنفيذ المبادرة التي تضمنها القرار بعيدا عن اساليب التهديد والوعيد».

هذا وقد اعتمد مجلس الامن في وقت متأخر من ليلة الخميس المبادرة التي تقدمت بها بريطانيا والولايات المتحدة بمحاكمة الليبيين المتهمين بحادثة تفجير طائرة بانام 103 فوق لوكربي امام محكمة اسكتلندية تقام في هولندا.

واكد المجلس في قراره الذي اعتمده بالاجماع على قراره بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا فورا اذا قدم الامين العام للامم المتحدة تقريرا الى مجلس الامن يفيد وصول المتهمين الى هولندا لغرض محاكمتهما امام المحكمة الاسكتلندية.

والمعروف ان ليبيا تخضع لعقوبات فرضها مجلس الامن منذ عام 1992 تتمثل في الحظر الجوي والعسكري، واضيفت اليها عقوبات اخرى بعد ان رفضت طرابلس تسليم المشتبه فيهما الى القضاء الامريكي او البريطاني، وتمثلت العقوبات بفرض حظر على تصدير معدات تكرير النفط وتجميد الارصدة المالية في الخارج.

وقررت الولايات المتحدة وبريطانيا يوم الاثنين الماضي بعد رفض استمر اكثر من ست سنوات محاكمة المتهمين الليبيين عبد الباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة بحادثة تفجير طائرة بانام 103 فوق لوكربي عام 88 الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا في بلد ثالث هو هولندا وفق القانون الاسكتلندي، وبرئاسة هيئة قضائية تتكون من ثلاثة قضاة اسكتلنديين.

ورحبت ليبيا بالمبادرة البريطانية الامريكية، وقال المندوب الدائم لليبيا السفير ابو زيد دوردة انها «خطوة ايجابية من شأنها ان توصل الجميع الى حل مرض وعادل ونزيه لهذا النزاع الذي طال امده». وفي الوقت نفسه اكد السفير دوردة على حاجة السلطات الليبية لمزيد من الوقت لدراسة كافة الوثائق القانونية التي قدمتها الحكومتان البريطانية والامريكية بشأن اجراء المحاكمة في هولندا.

واكد السفير الليبي على جدية موقف الحكومة الليبية، وقال «الجماهيرية العربية الليبية تقبل مثول المشتبه فيهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا بقضاة اسكتلنديين طبقا للقانون الاسكتلندي».

وطلب المجلس في قراره من ليبيا ان ترضي السلطات القانونية في فرنسا بتقديم ادلة مقنعة فيما يتعلق بالتحقيقات الخاصة بتفجير طائرة «يوتا 727» فوق النيجر عام 89، التي اسفرت عن مقتل 171 شخصا. واكدت مصادر دبلوماسية ان فرنسا لن تعارض على تعليق العقوبات فور تسليم المتهمين بحادثة لوكربي للمثول امام المحكمة الاسكتلندية في هولندا.

وحدد القرار الذي رحبت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بفرض عقوبات اضافية على ليبيا اذا رفضت تسليم المتهمين للمحاكمة في هولندا، وهددت واشنطن بفرض حظر نفطي عليها.

وطلب القرار الذي يتصرف وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وهو فصل العقوبات، من جميع الدول ان تتعاون على تحقيق المحاكمة، وشدد على ضرورة ان تكفل الحكومة الليبية في ان تتيح المحكمة كل الادلة والشهود الموجودين في ليبيا.

وطلب المجلس من الامين العام للامم المتحدة ان يقوم بعد التشاور مع حكومة هولندا وبمساعدة الحكومة الليبية في الترتيبات العملية للنقل الآمن للمتهمين من ليبيا الى هولندا مباشرة.

ودعا مجلس الامن الامين العام الى تسمية مراقبين دوليين لحضور المحاكمة، ويقرر المجلس ان تحتجز حكومة هولندا المتهمين فور وصولهما الى هولندا.

وسجلت السلطات الليبية مجموعة من التحفظات على نص القرار. واعرب السفير ابو زيد دوردة عن امله في ان تعود قضية لوكربي بعد اعتماد مجلس الامن قراره الى طبيعتها الاصلية كقضية قانونية. واعترض السفير الليبي على الفقرة التمهيدية في نص القرار التي تشير الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة المتعلق بالعقوبات، وهي الفقرة التي عارضتها الصين وروسيا. وقال السفير دوردة في اشارة الى الفصل السابع «هو استمرار في وضع المسألة في غير موضعها، خاصة ان تدخل الامن يمكن اعتباره جزئيا مع الاخذ بالاعتبار حكم محكمة العدل الدولية».

واعترض السفير على الفقرة الرابعة من نص القرار، وقال «انها تقرر ان على ليبيا ان تكفل مثول المشتبه فيهما امام المحكمة او تقديم الادلة والشهود دون تحديد اية ضمانات او ترتيبات معينة تتعلق بالمشتبه فيهما والشهود». واحتج ايضا على الفقرة التي تطلب من الامين العام كوفي انان تعيين المراقبين الدوليين، وقال انها لا توضح مهمة المراقبين الدوليين او عددهم ومدى تاثير رأيهم على سير المحكمة». واحتج السفير الليبي على الترتيبات التي تمت بين الحكومة البريطانية والهولندية بشأن قيام محكمة اسكتلندية في هولندا دون اجراء اي حوار او مشاورات او اتفاق مع ليبيا حتى اعلان المبادرة يوم الاثنين الماضي.

وحثت الولايات المتحدة الحكومة الليبية على تنفيذ هذا القرار، وتأمين وصول المتهمين الى هولندا. وقال القائم باعمال البعثة الامريكية السفير بيتر بيرلي «ان قرارات الفصل السابع ملزمة لكل الدول بما فيها ليبيا».

واضاف السفير «اننا نتطلع الى الحكومة الليبية للقيام بعمل مشجع، ونتوقع البرهنة على اعمالها من خلال نياتها المعلنة».

في حين اعتبر القائم باعمال البعثة البريطانية ستيفن غوميرسال القرار بالفرصة لحل هذه القضية. وقال ان «القرار هو فرصة لحل هذه القضية بعدالة وباسلوب وافقت عليه عوائل الضحايا، وكل الاطراف المعنية، القرار هو لحظة الحقيقة بالنسبة لليبيا».

ومضى السفير غوميرسال يقول ان «ما هو مطلوب من ليبيا الان هو ان تؤكد قبولها عبر الامين العام للامم المتحدة بوضوح، ولا غموض فيه».

واكد على ان ترتيبات المحاكمة واضحة وليس هناك اي شروط مخفية.

العقوبات المفروضة على ليبيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: تتفذ العقوبات المفروضة على ليبيا والتي قرر مجلس الامن الدولي مساء الخميس تعليقها ضمن شروط، منذ 15 نيسان (ابريل) 1992. وقد فرضت بموجب القرار 748 الصادر في 31 اذار (مارس) 1992 ثم عززت بموجب القرار 883 الصادر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

اما التدابير المنصوص عليها فهي التالية:

- حظر جوي يمنع اي رحلة او تحليق باتجاه ليبيا او انطلاقا منها. كما يمنع تسليم طائرات او قطع غيار او صيانة لهذا البلد. ولا يجيز سوى الرحلات الداخلية الليبية.

- حظر عسكري يمنع شحنات الاسلحة والمعدات العسكرية او تقديم اي مساعدة في هذا المجال الى ليبيا.

- خفض كبير للدبلوماسيين الليبيين وقيود لتنقل من بقي منهم.

- وقد عززت هذه العقوبات في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 بتجميد الارصدة المالية في الخارج وفرض قيود على استيراد بعض المعدات النفطية.

وتجدد هذه العقوبات كل اربعة اشهر من قبل مجلس الامن الدولي الذي قام بتمديد العمل بها اخر مرة في الثاني من تموز (يوليو) 1998.

هولندا توضح ان طلب بريطانيا بتسليمها المتهمين الليبيين يكفي لاعتقالهما

■ لاهاي - اف ب: علم يوم الجمعة من وزارة الخارجية الهولندية ان طلبا من بريطانيا بتسليمها المتهمين الليبيين بات يكفي لكي تقوم السلطات الهولندية باعتقال المشتبه بهما في انفجار لوكربي.

وقد جاء هذا التوضيح من الناطق باسم وزارة الخارجية الهولندية بيتر موليما غداة اتخاذ مجلس الامن قرارا بتعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا ما ان يتم تسليم المتهمين الى هولندا.

واعلن موليما لوكالة فرانس برس «اننا بحاجة الى طلب تسليم من جانب البريطانيين. وهكذا فقط سيكون بوسع السلطات الهولندية اعتقال عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة عندما سيصلان او سيتم نقلهما الى هولندا».

الا ان الناطق اضاف انه لا يعرف متى ستتقدم بريطانيا بطلب تسليمها المتهمين ولا متى سيصل الليبيان الى هولندا.

واتفقت طرابلس وواشنطن ولندن على محاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (سكوتلندا)، في هولندا امام قاض اسكتلندي وبموجب القانون الاسكتلندي. واسفر الانفجار عن سقوط 270 قتيلا.

وقد صوت مجلس الامن الدولي مساء الخميس على قرار يعلق بموجبه العقوبات المفروضة على ليبيا في حال مثل الليبيان المشتبه فيهما بحادث لوكربي امام القضاء في هولندا.

وبينما طالبت واشنطن الاربعاء ليبيا بتسليم المتهمين الى هولندا اشار موليما يوم الخميس الى انه، اضافة الى قرار مجلس الامن، لا بد من اتخاذ اجراءات قانونية هولندية قبل الوصول الى هذه المرحلة.

طرابلس تعبر عن تقديرها للموقف العربي

■ طرابلس - ق ن ا: عبرت ليبيا عن تقديرها لموقف الدول العربية الجماعي المساند لها في قضية لوكربي، ووصفت هذا الموقف بأنه علامة بارزة في مسيرة التضامن العربي ومواجهة التحديات التي تواجه الامة العربية.

وقد عبر عن الموقف الليبي جمعة الفزاني امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة خلال اجتماعه مع رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدين في طرابلس الغرب.

وأطلع الفزاني رؤساء البعثات على اخر تطورات الموقف في قضية لوكربي وعلى البيان الصادر عن الخارجية الليبية للموافقة على التغير الذي طرأ على الموقف الامريكي والبريطاني لاعلانهما الموافقة على محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي في هولندا.

صورة من الارشيف لعبد الباسط المقراحي

ضمان مبدأ محاكمة الليبيين المشتبه بهما في انتظار تسوية بعض التفاصيل

نيقوسيا - من ايلي اسطا:

توصلت واشنطن ولندن وطرابلس الى اتفاق حول محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما بحادث لوكربي في هولندا ولكن يبقى هناك تفاصيل يجب تسويتها قبل بدء هذه المحاكمة.

وافاد دبلوماسيون يعملون في طرابلس ان هذه التفاصيل لا تطرح على بساط البحث مجمل اجراءات المحاكمة.

واكد دبلوماسي اوروبي ان «العالم باجمعه يريد هذه المحاكمة، ليبيا لارضاء شعبها والغرب لتجنب تمويه الحظر الذي يُخترق يوما بعد يوم فضلا عن حكم محكمة العدل الدولية التي اعطت الحق لطرابلس باعلانها صلاحيتها للحكم في النزاع» في شباط (فبراير) الماضي.

وكانت واشنطن ولندن وافقتا الاثنين الماضي على اجراء المحاكمة في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي ومن قبل قضاة اسكتلنديين في تحول لموقفهما المطالب بتسليم الليبيين مؤيدين بذلك اقتراح طرابلس وفكرة عرضتها جامعة الدول العربية منذ ثلاث سنوات.

وقد ضمن مجلس الامن الدولي هذا الاتفاق عبر التصويت بالاجماع على «تعليق» العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 في حال سلمت الليبيين المشتبه في تنفيذهما الاعتداء فوق لوكربي (270 قتيلا في 1988) عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة للمحاكمة في هولندا.

وقد اكد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الخميس في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الامريكية ان بلاده «ليس لديها اي اعتراض على هذا الاقتراح الذي هو في الاصل مبادرة ليبية دعمتها جامعة الدول العربية والمنظمات الدولية».

وطالب بـ«ضمانات» للمشتبه فيهما مؤكدا ان ليبيا لا تضع «اي شرط».

واوضح القذافي انه لا يزال «هناك تفاصيل كثيرة ينبغي تبلورها حول شروط مثولهما ومصيرهما» في حال تمت ادانتهما معتبرا ان «ذلك من مسؤولية مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة كوفي انان».

واضاف الدبلوماسي الاوروبي ان «الامين العام للامم المتحدة لن يجد صعوبة في ايجاد الضمانات القضائية التي تطالب بها طرابلس. فقد وافقت واشنطن ولندن على اجراء المحاكمة ولن تعملا على افشالها».

ونقاط الخلاف التي يمكن ان تظهر عديدة. فقرار مجس الامن يحدد ان العقوبات ستعلق «فور ابلاغ الامين العام للامم المتحدة المجلس بان الليبيين المتهمَين بتنظيم اعتداء لوكربي، قد وصلا فعلا الى هولندا».

لكن واشنطن تطالب بـ«تسليمهما» الى السلطات الهولندية في وقت تفضل فيه طرابلس الحديث عن «مثولهما».

والقرار الذي صوت عليه مجلس الامن الخميس يتضمن تهديدا مبطنا بفرض «اجراءات اضافية» في حال رفض ليبيا تسليم المتهمين وهي صيغة ملطفة بالنسبة للتهديدات بعقوبات اضافية التي اطلقتها الاثنين الماضي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مقدمة العرض الامريكي - البريطاني بطريقة «القبول به كما هو او رفضه».

واعرب القذافي يوم الخميس عن اعتقاده بوجود «الغام وعقبات» تريد واشنطن ولندن تمريرها في قرار الامم المتحدة.

واكد دبلوماسي اوروبي اخر انه اذا كانت الولايات المتحدة «ارادت دفع القذافي الى الرفض حفظا للكرامة فانها فشلت» معتبرا انه من السخافة اعتماد لهجة فظة والتهديد بعد تغيير الاتجاه بمعدل 360 درجة من اجل لجم الدعم المتزايد لرفع العقوبات.

ويأتي توقف الولايات المتحدة وبريطانيا عن المطالبة بتسليم المشتبه بهما قبل بضعة ايام فقط من انعقاد قمة دول عدم الانحياز التي ادرجت قضية لوكربي على جدول اعمالها.

وذكر الدبلوماسي بان واشنطن «لم تتمكن من اقناع الدول الاوروبية بفرض حظر نفطي على ليبيا حتى في ذروة العزلة الدولية لطرابلس».

الاتحاد الاوروبي يرحب بموقف ليبيا في قضية لوكربي

رئيس مجلس الامن: العقوبات الحالية لن تعلق قبل انتهاء المحاكمة

■ لندن - رويترز: اعرب رئيس مجلس الامن الدولي يوم الجمعة عن اعتقاده بأن ليبيا ستتعاون مع الخطة الأمريكية البريطانية لتسليم الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي قائلا ان العالم سيتحول ضد ليبيا ان امتنعت عن هذا.

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية قال السلوفاني دانيلو تورك رئيس المجلس ان العقوبات الدولية على ليبيا قد تطبق من جديد بل وقد تشدد اذا لم تبد طرابلس تعاونا في تنفيذ الخطة.

ويقضي الاقتراح الامريكي البريطاني بتسليم الليبيين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة لمحاكمتهما في هولندا أمام قضاة اسكتلنديين وفقا للقانون الاسكتلندي.

وقال تورك في المقابلة «الليبيون جادون جدا في هذا الامر» مضيفا ان الاقتراح يتماشى مع مطلب ظلوا يرددونه لفترة طويلة.

وتابع «سيكون التراجع في غاية الصعوبة والخطورة بالنسبة لهم، لذا اعتقد انهم سيتعاونون مع الامم المتحدة وسيسلمون المتهمين».

ووافق مجلس الامن الدولي بالاجماع الليلة الماضية على خطة محاكمة الليبيين في هولندا أمام قضاة اسكتلنديين.

ويدعو قرار المجلس أيضا الى وقف العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام 1992 فور وصول الرجلين الى هولندا.

وفي جلسة مجلس الامن قال مندوب ليبيا لدى الامم المتحدة ان بلاده قبلت الخطة.

وقال تورك لهيئة الاذاعة البريطانية «اذا قلنا على سبيل الافتراض المحض انه اتضح خلال احدى المراحل عدم جديتهم في هذا الوعد فسيتعرضون لعزلة خطيرة جدا من قبل المجتمع الدولي».

واضاف «اعتقد أن العالم بأسره سيتحول حينذاك ضد ليبيا وان الامر قد لا يقتصر على استمرار العقوبات الحالية. بل قد يجري بحث لاجراءات اضافية».

وقال تورك ان العقوبات الحالية لن تعلق في جميع الاحوال «قبل انتهاء المحاكمة ومعرفة العواقب القانونية».

وتابع «من الممكن اعادة فرض العقوبات اذا لم تنفذ على سبيل المثال العواقب القانونية المترتبة على قرار المحكمة».

وفي فيينا رحبت رئاسة الاتحاد الاوروبي «بالاتفاق على مبدأ قبول ليبيا تسوية اقترحتها الولايات المتحدة وبريطانيا» لمحاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي في هولندا، كما افاد وزير الخارجية النمساوي الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ولفغانغ شويسل.

واضاف في بيان صدر يوم الجمعة في فيينا «ننتظر الان من ليبيا تسليم المشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي الى هولندا في اسرع وقت ممكن».

وشكر شويسل هولندا بشكل خاص لعرضها تنظيم المحاكمة في لاهاي.

وختم البيان بان «وجود مراقبين دوليين يضمن اجراء محاكمة حرة ونزيهة».

توني بلير يدعو ليبيا الى تسليم المشتبه فيهما في قضية لوكربي

■ غلاسكو (بريطانيا) - اف ب: دعا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ليبيا يوم الجمعة الى تسليم المواطنين الليبيين المشتبه بتورطهما في تفجير الطائرة الامريكية فوق بلدة لوكربي لمحاكمتهما في هولندا.

ونقلت الاذاعة الاسكتلندية عن بلير قوله «ان منظمة الامم المتحدة اكدت بوضوح انها تساند هذا الحل».

واضاف «من المهم بالطبع ان تقوم ليبيا بما يترتب عليها، والكلمات يجب ان تترجم الى افعال وعلى ليبيا ان تسلم المشتبه فيهما».

واوضح «لقد اتخذنا قرارا باختيار بلد ثالث بعد الكثير من البحث والتردد لاننا نعتقد فعلا انها الفرصة الوحيدة لمحاكمة هذين الشخصين».

وكانت واشنطن ولندن وافقتا الاثنين الماضي على ان تجري محاكمة المواطنين الليبيين المشتبه فيهما في هولندا امام محكمة اسكتلندية ووفق القانون الاسكتلندي.

واكد المندوب الليبي لدى الامم المتحدة ابو زيد دوردة بوضوح امام مجلس الامن ان بلاده «توافق» على تسليم الشخصين المطلوبين الى هولندا.

باريس تفضل الحذر بعد قرار مجلس الامن الدولي بشأن ليبيا

■ باريس - اف ب: علقت الحكومة الفرنسية بحذر يوم الجمعة على قرار لمجلس الامن الدولي يقضي بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا ما ان تسلم طرابلس الليبيين المشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي، مشددة على ان موافقتها مرهونة بتفاعل طرابلس مع قرار القضاء الفرنسي في الاعتداء على طائرة «دي سي 10» التابعة لشركة «اوتا» الفرنسية.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان «السلطات الفرنسية ستبلغ الامين العام للامم المتحدة في الوقت المناسب بتقييمها لتعاون السلطات الليبية» في ما يختص طائرة اوتا.

وذكرت الناطقة بان «محاكمة المشتبه بهم الليبيين الستة (في اعتداء اوتا) ستتم غيابيا في الاشهر المقبلة» في باريس.

وتابعت تقول «عندما يحين الوقت على السلطات الليبية ان تتحمل شروط الحكم الصادر على رعاياها (...) والعقوبات المفروضة على ليبيا ستعلق عندما تعرب السلطات الفرنسية عن رضاها».

وسيحاكم ستة عناصر من اجهزة الاستخبارات الليبية غيابيا نهاية العام الحالي او مطلع العام 1999 امام محكمة الجنايات الخاصة في باريس لضلوعهم المحتمل في اعتداء استهدف في 19 ايلول (سبتمبر) 1989 طائرة «دي سي 10» تابعة لشركة «اوتا» الفرنسية فوق النيجر الامر الذي اسفر عن مقتل 170 شخصا.

واعتمد مجلس الامن الدولي مساء الخميس بالاجماع قرارا يقضي بتعليق العقوبات المفروضة على ليبيا اذا مثل الليبيان المشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي امام قاض اسكتلندي بموجب القانون الاسكتلندي في هولندا.

الرئيس الغاني يؤيد تسوية سريعة لقضية لوكربي

■ اكرا - اف ب: دعا الرئيس الغاني جيري رولينغز يوم الجمعة في اكرا كلا من ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا الى تسريع الاجراءات المتعلقة بقضية لوكربي لتحديد براءة او مسؤولية ليبيين يشتبه في ضلوعهما في هذا الاعتداء بسرعة. وقال رولينغز لدى استقباله موفدا خاصا للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «ان دولا مثل غانا دعمت ليبيا في هذه القضية ليس لانها دولة صديقة او دولة افريقية بل بسبب المبدأ المطروح» معتبرا ان «من الظلم وغير الاخلاقي ان يحاكم الليبيان في استكلندا او الولايات المتحدة اللتين تشكلان طرفا في القضية».

واتفقت طرابلس وواشنطن ولندن على محاكمة الليبيين في هولندا امام قاض اسكتلندي وبموجب القانون الاسكتلندي. وتابع الرئيس الغاني يقول «التفاصيل القانونية ستكون معقدة ربما، لكن على الاقل سنحصل على ما كنا نناضل من اجله منذ نحو عشر سنوات».

الرابطة الليبية لحقوق الانسان تدعو للافراج عن احد اقارب الملك السنوسي

■ لندن - «القدس العربي»: دعت الرابطة الليبية لحقوق الانسان «فرع المانيا» مساعدتها في الطلب من الحكومة الافراج عن احد افراد عائلة الملك السنوسي الذي اطيح به في «ثورة الفاتح» من ايلول (سبتمبر).

وقالت الرابطة في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان احمد الزبير السنوسي يوجد رهن الاعتقال منذ 28 سنة.

وناشد البيان «كل القادة والحكومات والمنظمات والافراد للعمل على تعزيز طلبنا للحكومة الليبية بالافراج عن السيد احمد الزبير السنوسي، وكذلك الآلاف الآخرين من المعتقلين السياسيين».

واستعرضت الرابطة تاريخ احمد السنوسي (62 سنة) وقالت انه يعاني حاليا من متاعب صحية تسبب له فيها «التعذيب بكل انواعه».

وقالت الرابطة ان ذنب هذا الرجل انه من عائلة الملك السنوسي، وانه اعتقل في سنة 1970 بتهمة «الاشتراك في محاولة مزعومة لقلب نظام الحكم».

واوضح البيان ان محكمة خاصة اصدرت في حقه حكما بالاعدام في ايار (مايو) 1972 لم ينفذ.

الحكومة المغربية تضع خطة لحماية حقوق مواطنيها في اوروبا

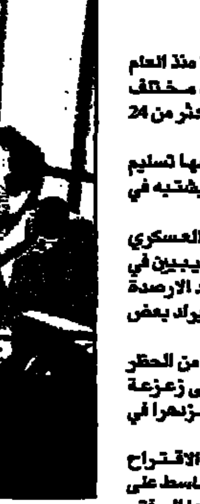
■ الرباط - يو - بي - آي: اعلنت الحكومة المغربية انها بصدد وضع استراتيجية شاملة تضمن حقوق المواطنين المغاربة في اوروبا، والدفاع عن مصالحهم.

وقال بيان اصدرته وزارة الاتصال (الاعلام) الجمعة ان لجنة وزارية برئاسة عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء، بحثت معاناة بعض المغاربة الذين تم احتجازهم في مراكز التوقيف في بعض الدول الاوروبية بسبب عدم حصولهم على وثائق قانونية. كما بحثت اللجنة ظاهرة الهجرة السرية وضرورة احترام الاتفاقيات الموقعة مع بعض الدول الاوروبية في هذا الصدد.

واشار البيان ان المغرب «سيطالب باحترام الاتفاقيات الثنائية التي اتخذت كمرجع لها اتفاقية تشرين الثاني (نوفمبر) 1950 حول حماية حقوق الانسان والحريات الاساسية، ومبادىء المشاركة بين المغرب والاتحاد الاوروبي على ضوء اعلان برشلونة الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، والاتفاقية الصادرة عن الامم المتحدة حول حقوق العمال المهاجرين، ومبادىء القانون الدولي، ومختلف المعاهدات والمواثيق ذات الصلة».

واوضح البيان ان اللجنة الوزارية ستواصل اجتماعها لوضع الصيغة النهائية للخطة التي ستعرضها على اجتماع حكومي موسع، وكذلك الاجراءات العاجلة التي يتطلبها الموقف.

خسائر ليبيا من الحظر الدولي بلغت 24 مليار دولار



طرابلس - من عفاف قبلاوي:

ادت العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 الى خسائر اقتصادية كبيرة شملت مختلف القطاعات لا سيما النفطية وسجلت خسائر باكثر من 24 مليار دولار حسب الارقام الرسمية.

وقد فرضت هذه العقوبات على ليبيا لرفضها تسليم الولايات المتحدة او بريطانيا الليبيين اللذين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي.

وتم في العام 1993 تعزيز الحظر الجوي والعسكري والقيود المفروضة على تنقلات المسؤولين الليبيين في الخارج الساري المفعول منذ 1992، عبر تجميد الارصدة الليبية في الخارج كما فرضت قيود على استيراد بعض المعدات النفطية.

وادت هذه العقوبات التي تعتبر اقل حدة من الحظر التام المفروض على العراق منذ العام 1990 الى زعزعة بعض قطاعات الاقتصاد الليبي الذي كان مزدهرا في الثمانينات.

ومن المتوقع ان يؤدي قرار ليبيا قبول الاقتراح الامريكي البريطاني بمحاكمة الليبيين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة في هولندا الى فتح الطريق امام تعليق العقوبات على طرابلس كما جاء في قرار مجلس الامن الدولي الذي صدر الخميس.

وكانت قطاعات الصناعة والتجارة والصناعة النفطية الاكثر تأثرا بالعقوبات. فقد سجل قطاع الصناعة خسائر بقيمة 5.5 مليار دولار والتجارة 6 مليارات دولار. اما القطاع النفطي فبلغت خسائره 5 مليارات دولار بسبب نقص قطع الغيار المطلوبة وذلك حسب الاحصاءات الرسمية التي نشرت مؤخرا.

واكد مسؤولون ليبيون ان قطاع الثروة الحيوانية الذي يشكل اهمية في المجتمع الريفي الليبي تكبد خسائر ايضا بقيمة 5 مليارات دولار.

وعلى مستوى قطاع النقل خصوصا الجوي فقد بلغت خسائره 2.5 مليار دولار كان النصيب الاكبر منها لشركة الخطوط الليبية التي تكبدت وحدها ملياري دولار مما اضطرها الى اقفال مكاتبها في الخارج وتسريح غالبية العاملين لديها بعد فرض الحظر.

ويؤكد المسؤولون الليبيون انه كان للعقوبات «انعكاسات فادحة» على القطاع الصحي باعتبار ان صعوبات الانتقال الى الخارج وتأخير وصول الادوية والمعدات الطبية ادت الى وفاة حوالى 18 الف شخص.

وتحدثوا ايضا عن ارتفاع عدد ضحايا حوادث السير الناجمة عن قدم السيارات بسبب العقوبات.

وخلال ستة اعوام توفي 4 الاف ليبي في حوادث سيارات سببها انعكاسات العقوبات واصيب 13 الف اخرون باعاقات كما نتج عنها تدمير 26 الف سيارة حيث قدر المسؤولون هذه الخسائر باكثر من 2.5 مليار دولار.

لكن خلافا لما حصل في العراق الذي دمرت بناه التحتية في حرب الخليج (1991)، فان استمرار تصدير النفط في ليبيا وهو المورد الرئيسي في البلاد ساهم في التخفيف من حدة العقوبات.

ولخص دبلوماسي غربي في ليبيا هدف العقوبات بقوله ان «الهدف كان اضعاف ليبيا التي اصبح لها ثقل كبير في العالم الثالث عن طريق لجم قدراتها الاقتصادية من خلال اجبارها على تقليص نفقاتها في الخارج بشكل كبير». وافاد دبلوماسي اخر يعمل في طرابلس ان العقوبات كانت لصلحة الوسطاء والدول المجاورة حيث ادت الى ارتفاع الاسعار لكن من دون ان تؤثر بشكل اساسي على التجارة مع اوروبا.



صورة من الارشيف للامين خليفة فحيمة

نص قرار مجلس الامن بشأن محاكمة لوكربي

■ نيويورك - (الامم المتحدة) - رويترز: فيما يلي ترجمة غير رسمية لنص قرار مجلس الامن الدولي الصادر في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة بالموافقة بالاجماع على خطة امريكية بريطانية على ان يحاكم في هولندا ليبيان مشتبه بهما في قضية لوكربي.

«مجلس الامن اذ يؤكد مجددا قراراته 731 (1992) الصادر في 21 يناير 1992 و748 (1992) الصادر في 31 مارس 1992 والقرار 883 (1993) الصادر في 11 نوفمبر 1993، واذ يشير الى تقرير الخبراء المستقلين الذين عينهم الامين العام للامم المتحدة (س/1997/991). وبالنظر الى ما تضمنته الرسالة المؤرخة في 24 اغسطس 1998 من القائمين باعمال الممثلين الدائمين للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية الى الامين العام (س 1998/795). واذ يشير ايضا في ضوء القرارات السابق ذكرها الى الاتصالات التي جرت مع منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي (س/1994/373) و(س/1995/834) و(س/1997/35) و(س/1997/273) و(س/1997/406) و(س/1997/497) و(س/1997/529) وفقا لما تضمنته الرسالة المؤرخة في 24 اغسطس 1998.

واعمالا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة:

1 - يطالب مجددا بان تلتزم الحكومة الليبية دون ابطاء بالقرارات 731 (1992) و748 (1992) و883 (1993)

2 - يرحب بالمبادرة الخاصة بمحاكمة الشخصين المتهمين بتفجير الرحلة 103 لشركة «بان امريكان» امام محكمة اسكتلندية تنعقد في هولندا وفقا لمضمون الرسالة المؤرخة 24 اغسطس 1998 من القائمين باعمال الممثلين الدائمين للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية وملحقات الرسالة ورغبة حكومة هولندا للتعاون في تنفيذ المبادرة.

3 - يدعو حكومة هولندا وحكومة المملكة المتحدة لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ المبادرة بما في ذلك اتمام الترتيبات الرامية الى تمكين المحكمة الوارد شرحها في الفقرة الثانية من ممارسة نطاق الاختصاص بموجب نصوص الاتفاق المزمع بين الحكومتين الملحقة بالرسالة المذكورة بتاريخ 24 اغسطس 1998.

4 - يقرر ضرورة تعاون جميع الدول في هذا الشأن ولاسيما ان تكفل الحكومة الليبية مثول المتهمين في هولندا بقصد محاكمتهما امام المحكمة المنصوص عليها في الفقرة الثانية وان تضمن الحكومة الليبية ان تقدم على الفور بناء على طلب المحكمة اي ادلة او شهود في ليبيا الى المحكمة في هولندا لغرض المحاكمة.

5 - يطلب من الامين العام بعد التشاور مع حكومة هولندا مساعدة الحكومة الليبية في الترتيبات العملية لنقل المتهمين بسلام من ليبيا الى هولندا مباشرة.

6 - يدعو الامين العام الى تعيين مراقبين دوليين لحضور المحاكمة.

7 - يقرر ايضا انه فور وصول المتهمين الى هولندا تبادر حكومة هولندا باعتقالهما على الفور لحين نقلهما بغرض محاكمتهما امام المحكمة المنصوص عليها في الفقرة الثانية.

8 - يؤكد من جديد ان الاجراءات المنصوص عليها في القرارين 748 (1992) و883 (1993) سارية وملزمة لجميع الدول الاعضاء ويؤكد في هذا الصدد منطوق الفقرة 16 من القرار 883 (1993) ويقرر تعليق الاجراءات المذكورة قبلها على الفور اذا افاد تقرير الامين العام الى المجلس ان المتهمين وصلا الى هولندا بغرض محاكمتهما امام المحكمة المنصوص عليها في الفقرة الثانية او مثلا لمحاكمتهما امام محكمة مختصة في المملكة المتحدة او الولايات المتحدة، وان تلبي الحكومة الليبية مطالب السلطات القضائية الفرنسية فيما يتعلق بتفجير طائرة «يو تي اي» رحلة رقم 772.

9 - يعبر عن عزمه التفكير في اجراءات اضافية اذا لم يصل المتهمان للمحاكمة على الفور بموجب الفقرة الثامنة.

10 - يقرر استمرار متابعة المسألة.

هكذا من الاصل

أمهلت حكومة الطراونة «مئة يوم» والمعايطة يدل الوزراء كيف يصبحون شعبيين؟

الصحافة الأردنية: انتقاد الحوار بين الاسلاميين والحكومة والمطالبة بفرض «التغيير بالقوة» على القطاع الخاص

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

استمرت الصحافة الأردنية في اظهار قدر من «الاحتفالية» بتشكيل الحكومة الجديدة، مع تحذيرها في الوقت ذاته بضرورة تحويل الشعارات الى وقائع، وبدا واضحاً ان الأقلام الصحافية التي تمتهن «انتقاد الحكومات» قررت منح الرئيس الجديد للوزراء فايز الطراونة مهلة «مئة يوم» للانجاز، على ان يبدأ بعدها «كشف الحساب» وفقاً لما ورد في مقالات كتاب بارزين.

وفي الوقت ذاته كانت الصحف تغرق في بحر من التوقعات بانتظار «مفاجأة» قيل ان الطراونة سيعلنها عند عودتها من واشنطن، ونشرت العديد من التوقعات حول هذا الموضوع، لكن الطراونة صرح بعد عودته بأن المفاجأة الحقيقية هي تحسن صحة الملك حسين، وبخصوص تخفيض أسعار الخبز والافراج عن المساجين قال «لن نتحدث الآن في التفاصيل فالطريق طويلة، وجميع المسائل ستبحث».

ومن أبرز الملفات التي طرحتها الصحافة المحلية على مدار الأسبوع الماضي، كان الملف الساخن المرتبط بأسباب اقالة رئيس بلدية عمان الشهير ممدوح العبادي من منصبه، الذي يعتبر من المناصب السياسية الرفيعة في العاصمة، وتساءلت عدة مقالات صحافية في الوقت ذاته عن مبررات الحوار الوطني بين قوى المعارضة والدولة.

وفي الوقت الذي خف فيه التركيز الاعلامي على قضية المياه، ركزت الصحف بشكل كبير على نشاطات الأمير حسن ولقاءاته الخميس بقيادات الجهاز القضائي ودعوته الى تحسين وتطوير مستوى القضاة، وعلى النشاطات الاعلامية التي قام بها بعض وزراء الحكومة الجديدة، لكن نشاطات المعارضة المحلية فيما يتعلق بالتضامن مع السودان حصلت على حيز كبير من الاهتمام الصحافي. في الوقت الذي كانت فيه صحيفة «الأسواق» تفتح الملف الاقتصادي والمالي للحكومة الجديدة.

أسبوعية «المجد» المعارضة هي الوحيدة التي تجرأت على نشر قصة صحافية عن أسباب اقالة الدكتور ممدوح العبادي الذي أعاد بناء وتشكيل وسط العاصمة عمان، فقد ذكرت الصحيفة ان قضية فساد مالي واداري كبيرة أطاحت بالدكتور العبادي الذي شكل خروجه من منصبه مفاجأة حقيقية للأوساط السياسية، وقالت ان القضية مرتبطة بعشرات الملايين من الدنانير.

وفيما امتدح اعلام الحركة الاسلامية الأردنية فعاليات الحوار الوطني التي بدأت بين القصر الملكي وقيادات جماعة الاخوان المسلمين، كانت تبرز مقالات تشكك في أهمية وجدوى هذا الحوار، ومنها واحدة لرئيس تحرير صحيفة «العرب» صالح القلاب، الذي قال بصراحة لا بد من التحلي بالشجاعة والقول بأنه لا ضرورة اطلاقاً لمثل هذا الحوار لأنه سبق لنا ان جربنا هذه الوصفة الطبية فلم تشف أي مريض من الأمراض التي يعاني منها بلدنا، ولأن هذا الحوار انتهى في غالب الأحيان الى ما يشبه حوار الطرشان، وقال «من يسمع ما يكتب ويقال عن الحوار الوطني يشعر بأن الأردن يعاني من أزمة في التلاحم الوطني أو يعاني من انقسام بين عشائره وتجمعاته، أو ان هناك وضعاً أردنياً كالوضع في الصومال، أو كمبوديا أو الكونغو الديمقراطي، وهذا كله غير صحيح» ورأى القلاب ان أساس المشكلة هو توفر بداية لانقسام طبقي حاد بين الفقراء والأغنياء، وهذا هو سبب كل هذا التمزق الذي نعيشه، وليس أخطر من ان تنحصر الثروة والقوة في ايدي مجموعة صغيرة، وهذا ما يحدث في بلدنا، وهناك جشع لا مثيل له يدفع فئة صغيرة للسيطرة على كل شيء وابتلاع كل شيء، وهذه هي أكبر قنبلة موقوتة تهدد أي بلد في الكرة الأرضية».

وقال الكاتب: «ان الأردن لا يحتاج لحوار وطني انما يحتاج لقبضة قوية صارمة تضع حداً لجشع الفئة القليلة التي تستبسل لتوارث المناصب والمواقع والتجارة والصناعة والوكالات الاجنبية، والأسواق الحرة وغير الحرة، وما فوق الأرض وما تحتها».

ومن جانبه حاول مصطفى أبو لبدة رئيس تحرير يومية «الأسواق» في عدد الخميس ان يشخص المسألة بطريقة مختلفة، ونشر مقالة افتتاحية في الصفحة الأولى، حول الوضع الاقتصادي للحكومة الجديدة بعنوان «ليس نهاية التاريخ السياسي، لكنها بداية التاريخ الاقتصادي»، ورأى أبو لبدة ان مئات الملايين من المال العام موجودة داخل الأردن دون ان تستثمر بالوجه الصحيح لخدمة الاقتصاد الوطني.

وقال أبو لبدة: «لدينا مئات الملايين من المال العام تتحرك بسرية أو بمزاجية وتكفي لوضع برنامج جديد للتمويل في موازاة البرنامج الجديد للانفاق، وحان الوقت لتصبح أمانة عمان الكبرى البلدية ـ جزءاً من العقل المركزي للدولة بسبب فائض سبعين مليون دينار لديها تستطيع استخدامه في مشاريع التشغيل أو تحديث شبكة المياه، بدلاً من تمويل الطرق، وهناك صناديق الادخار والتقاعد وأموال الضمان الاجتماعي يمكن ايضاً الاقتراب منها بكل الضوابط القانونية، والحماية الدستورية».

واعتبر الكاتب ان العلاقات السياسية للأردن تحددت بشبكة من المعاهدات والاتفاقيات، والعلاقات القيادية، فيما مسؤولية الحكومات بعد الآن ضبط اداء برامج الاصلاح الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية». وقال ان التغيير المنسجم مع هذه الخطط عند القطاع الخاص لا يحدث طوعاً، بل على الدولة ان تتدخل كي ترفضه.

وتقصد الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير يومية «الدستور» ان يثني على الحكومة الجديدة قبل ان يطالب بتجميد قانون المطبوعات الذي أقرته الحكومة السابقة. وقال «الحكومة الجديدة أشاعت في نفوس المواطنين اجواء جديدة من الثقة والأمل بعد ان التزمت بالشفافية، والحوار. كما ان بعض رموز هذه الحكومة من أبرز المعارضين لقانون المطبوعات، ومنهم طاهر كنعان ـ الرجل الثاني في الحكومة ـ الذي استغرب اقرار مجلس الأعيان للقانون دون اجراء أي تصحيح، ولو لغوي عليه».

وقال الشريف: «بقي على الصحافة مسؤولية كبيرة في ترتيب البيت الصحافي بأسرع وقت، والتقاط المبادرة لاعلان تأسيس المجلس الأعلى للصحافة من شخصيات ذات احترام وهيبة، واذا لم تلتقط المبادرة سيتدخل الآخرون»..

وتمنى الشريف على الحكومة الجديدة ان تحقق أمنية كل الأردنيين برد قانون المطبوعات على ان يرافق ذلك اجراءات صحافية داخلية للأخذ على يد من يحاولون ثقب السفينة دون وازع من خلق أو ضمير. وعادت صحيفة «العرب» لفتح ملف ساخن اضافي، عندما اجرت مقابلة مع كابتن طيار كان على متن الطائرة الأردنية التي كانت ستصطدم بأخرى خليجية بسبب سلبية موظفي برج المراقبة في مطار عمان، وهي الحادثة التي أشار لها الملك حسين في انتقاده لمظاهر التقصير عند الحكومة السابقة.

ونقلت الصحيفة عن نبيل الدباس الكابتن المساعد لقائد الطائرة، قوله ان برج المراقبة ليس وحده الذي يتحمل المسؤولية، بل طاقم الطائرة وقائدها الذي أصر على القيادة حوالي خمسة عشر ساعة متواصلة، رافضاً التخلي عن القيادة لزميل طيار آخر، أجبره على ان يبقى مجرد راكب. في حين ان مدير عام سلطة الطيران المدني لم ينفذ رغبة الملك بالتحقيق في الموضوع. وقال الدباس ان عزل قائد الطائرة الاحتياطي في الجو هو مخالفة لأنظمة الطيران، والمسألة تم حلها عشائرياً وتحميل برج المراقبة فقط المسؤولية علماً بأن الحقيقة خلاف ذلك.

وتبرع الكاتب الاسلامي سميح المعايطة بتقديم وصفة للحكومة تخبرها كيف يمكن ان تكون حكومة «شعبية»، وقال المعايطة ان الاجراءات الواجب اتباعها حتى تصبح حكومتنا الجديدة شعبية كثيرة وأهمها تخفيف العبء عن المواطن، ووقف ارتفاع الأسعار، واعادة قانون المطبوعات، وزيادة رواتب المتقاعدين والعاملين، وتخفيف التطبيع مع اسرائيل، والعدالة في التعيينات، والاتزان في الاعلام، وتعبئة الفراغ بالنزاهة والحيادية.

وشهدت الصحف الأردنية حملة واسعة النطاق على سياسة الادارة الأمريكية في المنطقة، وهجماتها الصاروخية على افغانستان والسودان، وقالت صحيفة «السبيل» الاسلامية ان معركة الجهاد الأكبر ضد الطغيان الأمريكي والاسرائيلي بدأت في العالم كله، فيما تساءل الكاتب القومي في صحيفة الدستور «جورج حداد» قائلاً «ثمة سؤال حقيقي بأن يلقيه على نفسه كل ذي عقل سليم وفاعل. هل ما تقوم به العصابة المتطفلة في ادارة كلينتون يستهدف القضاء على الارهاب أم استنهاضه وبعثه؟» وحذر طاهر العدوان من جانبه بأن الادارة الأمريكية تقع في خطأ استراتيجي اذا لم تعتمد أسلوب الحوار مع العالمين العربي والاسلامي.

وقال الاسلامي زياد أبو غنيمة: «اجزم ان كوكتيل الغباء الأمريكي المقترن بالغباء اليهودي قد ساهم في مساندة المجاهد اسامة بن لادن بل خدم كل رافعي الشعارات الجهادية والنضالية للتصدي للغطرسة الأمريكية ـ اليهودية»، وقال «هذه الخدمة ستجعل الادارة الأمريكية تندم على انجرارها وراء التحريضات اليهودية ضد العرب والمسلمين».

وكانت جميع الاسبوعيات بدون استثناء قد ركزت في موضوعاتها الرئيسية على اللحظات الاخيرة لتشكيل حكومة الطراونة واقالة حكومة عبد السلام المجالي.

تنامي نفوذ مؤيدي السلام مع اسرائيل

تزايد الحديث في الاردن عن الفروقات الطبقية وجدل ساخن حول اسباب اقالة رئيس بلدية عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

الاطاحة المفاجئة قبل ايام قليلة برئيس بلدية عمان المتنفذ والقوي الدكتور ممدوح العبادي، وتعيين نائبه بدلا منه بقرار سياسي واضح يفجر الان العديد من الاسئلة المحورية عن الوضع الداخلي في الاردن، خصوصا وان هذه الاطاحة ترافقت مع قرار جريء ونادر بالمواصفات المحلية للرئيس الجديد للوزراء الدكتور فايز الطراونة، يقضي بتحويل ملف «الماء الملوث» للنائب العام ـ اي للسلطة القضائية ـ في الوقت الذي يزور فيه نائب الملك الامير حسن مقر الجهاز القضائي امس داعيا لتفعيل دور السلطات القضائية في الحياة العامة.

ورغم ان الدكتور العبادي منح وساما تقديرا لخدماته، الا ان قرار اقالته الذي لا يمكن اتخاذه واقعيا الا من المستويات العليا للقرار اثار الاستغراب عن خلفيات هذا القرار، خصوصا، وان الرجل العبادي ـ خرج من منصبه بعد ان اثار اعجاب المواطنين بسلسلة من الانجازات في المدينة العاصمة توجت بمباني «قاع المدينة» وسط العاصمة، التي قال العبادي انه خصصها «كمتنفس للفقراء». لكن الملاحظ ان بعض الصحف تحدثت بخجل عن ملف «فساد» له علاقة بالتغييرات في امانه عمان اي بلديتها ـ الذي يعتبر عمليا صديق الصحافيين، لكنه في الوقت ذاته مقرب من الرئيس الاسبق للوزراء عبد السلام المجالي.

كثيرون في عمان يعتقدون الان ان اقالة العبادي بعد اربع سنوات مرتبطة بسياق ما مع موقف الدولة من سلوكيات الحكومة السابقة، في حين ان العبادي نفسه يفسر عند سؤال عن اسباب اقالته ما حصل بالطريقة المعهودة التي تقتضي ان «بعض مراكز القوى في الدولة وقفت ضده. لانه حال دون مصالحها ونفوذها»، وهذه الطريقة لم تعد تقنع المواطن العادي الذي يقول جميع المعنيين برصد توجهاته، انه «فقد الثقة بمسؤولي الحكومة» في جميع المستويات.

وما يؤكده الواقع العملي ان الشخصيات العامة في الاردن لم تعد تخرج من الساحة بهدوء، بل يرافق خروجها ضجيج سياسي مؤثر، وحملات منظمة احيانا، وشائعات لها ما يبررها احيانا اخرى، لكن الملاحظة الاهم والاجدر بالرصد الان في الحياة السياسية الاردنية ان الجميع دون استثناء بداوا يتعاملون مع «نخبة المال والاعمال والقرار» باعتبارها السبب المباشر لعشرات الازمات الداخلية الحالية، ولتكريس عملية الفساد وغياب العدالة الاجتماعية، والمفارقة الاكثر اهمية ان سقف التعبير عن الاحساس بوجود طبقة طفيلية تحظى وحدها بالامتياز الوطني والمالي والسياسي لم يعد حكرا على الساسة المحترفين للمعارضة. فالمواطن العادي ينتقد الان ما يجري بصوت عال، والجميع يتمتع بالجرأة وهو يشخص الازمة الداخلية، يطالب الدولة بالتدخل.

الزائر للعاصمة الاردنية عمان هذه الايام يلحظ تزايدا في الحديث عن «الاطار الطبقي» باعتباره جوهر الاشكال الوطني، ومحور الازمات الداخلية، والغريب ان هذا الحديث لم يعد يشكل برنامجا سياسيا معلنا لقوى المعارضة فحسب، بل خطابا سياسيا واعلاميا يمارسه الجميع في المملكة ابتداء بالدولة، وانتهاء بالحكومة والبرلمان والصحف، وكذلك الناس.

التيار الاسلامي وفي اول حوار له مع القصر الملكي اعد مذكرة من ثماني صفحات استندت الى فكرة جوهرية واحدة يختصرها عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للتيار بقوله «قلنا ان اتفاقية وادي عربة انتجت طبقة طفيلية احتكرت المال والقرار، وانقسم الشعب بهذه الحالة الى حاقد، وحاسد فقط».

بقية الاحزاب المعارض بدورها تصدر يوميا عشرات البيانات السياسية التي تتحدث عن غياب العدالة الاجتماعية، ووجود طبقة احتكارية من المتنفذين مع اتساع طبقة المحرومين ـ كما يقول جميل النمري ـ المثقف اليساري النشط الذي يؤكد للقدس العربي ان برنامج حزبه ـ الديمقراطي اليساري ارتكز على الحديث عن الانكسارات الاجتماعية التي تحدثها طبقة النفوذ المالي والسياسي.

والصحف كذلك، تعج بالمقالات التي تعتبر محور الأزمة الداخلية في الأردن وجود فئة قليلة تتمتع بكل شيء، مقابل أغلبية لا تحظى بأي شيء، وقبل ذلك كان القصر الملكي نفسه يسبق الجميع في انتقاد للامتيازات التي تمنح لبعض الناس دون غيرهم، ويوصي الحكومة الجديدة بالتعامل مع الأردنيين سواسية، وتعزيز مفاهيم الأمن الاجتماعي، ومفاهيم العدالة الاجتماعية.

وفي الواقع وعند التشخيص يبرز ان المجتمع الأردني شهد خلال السنين الأربع الأخيرة تحولات هامة، فقد تعززت المصالح الاقتصادية لنخبة تشارك في مواقع القرار، ونشأت حديثاً مجموعة من المصالح والشركات الكبيرة التي يديرها من أطلقت احدى الصحف عليهم لقب «ابناء الذوات»، وهم عبارة عن رجال مال وأعمال شبان وصغار بالسن استندوا الى نفوذ آبائهم السياسي في تشكيل امبراطوريات مالية صغيرة.. وكان من الطبيعي ان تناضل هذه المجموعة بعد ان «كبرت» للبحث عن دور وامتيازات اضافية.

عمر الزين، وهو نشط نقابي يقول: «هناك تغيير آخر لا يقل خطورة وأهمية، وهو تنامي نفوذ عناصر «معسكر «السلام» الذين يؤمنون بأن السلام مع اسرائيل يؤمن لهم «البزنس» اللازم، وهؤلاء يدافعون بحماس عن السلام للدفاع عن مصالحهم بالتالي، وأغلبهم ـ يقول الزين ـ اقاموا اصلات وثيقة مع الاسرائيليين، ونجحوا في تحقيق بزنس مشترك، محاط بلوبي مناصر في أروقة الحكومة، وبعض مواقع القرار التنفيذية.

والى حد بعيد يعتقد الآن ان النظام السياسي نفسه بدأ ينزعج من هذه القوى التي تحتكر السوق، وثمة شعور يتزايد في صالونات رجال الدولة بأن عدم التدخل لتخفيف آثار التباين بين طبقة محدودة جداً وبين الأغلبية من الأردنيين سيهدد عملياً الأمن الاجتماعي، وسيمس بهيبة الدولة، وشرعيتها، ويحدث اختراقات في الجسم الداخلي.

ولذلك يفسر بعض كبار الساسة، الآن تكليف الحكومة الجديدة ببرنامج ومهام ذات طابع انساني تركز على مبادئ العدالة والفقر والبطالة، والمساواة على اعتبار انه محاولة هادئة من قبل الدولة للتدخل وتعديل «المزاج الشعبي»، وازالة الاحتقانات، وليس سراً الآن ان مهمة من هذا الطراز محفوفة بمخاطر الفشل بالنسبة لأي فريق وزاري جديد، ومن هنا لاحظ الرئيس الجديد للوزراء فايز الطراونة خطورة الموقف وبدا يخفف من «جرعات التفاؤل» لدى الناس بعبارة واحدة كررها عدة مرات «برامج الفقر والبطالة برامج هامة على الجميع ان يشارك فيها. وهي تمثل سياسة الدولة وليس سياسة الحكومة لوحدها، وتحتاج لسنوات وجهد كبير حتى تنجز، وتحتاج لمساعدة جميع مؤسسات الدولة».

ممدوح العبادي

سياسي أردني رفيع المستوى قال لـ «القدس العربي» العبارة التالية «الناس لن تصدق تصريحات الحكومة، ولن تقتنع الا اذا لاحظت تغييراً سريعاً على الأرض يخفف الفرق بين الفقراء والأغنياء»، وقال «اعتقد اننا يجب ان نرى بعض المتنفذين خلف القضبان، حتى نقنع الرأي العام بجديتنا».

والسؤال الآن: الى أي مدى تستطيع الدولة الأردنية ان تمضي قدماً في مواجهة مراكز قوى ونفوذ أصبح واقعاً موضوعياً؟ وهل يمكن القيام بالعملية بهدوء ودون تعريض الاستقرار السياسي لمجازفات غير محسوبة؟

ببساطة شديدة يمكن القول ان احداً في عمان لا يستطيع طرح اجابة محددة على هذا النمط من الأسئلة الحرجة، لكن الثابت ان الجميع بدأ يخترق سقف الجرأة ويفكر بصوت عال ومسموع بقضية «الطبقة والنخبة الطفيلية»، والثابت أيضاً ان الدولة الأردنية نفسها بدأت تفكر بصوت مسموع قليلاً، وبدأت ترصد «التغييرات الاجتماعية»، وتحديداً تلك المرتبطة بسقف النقد الممكن وجرأته، كما ان المسألة ـ مسألة مراكز القوى والنفوذ ـ بدأت تتفاعل على أعلى المستويات في المملكة الهاشمية.

الموجي يستنكر تشبيه محامي الجماعات الاسلامية نفسه بالقطط.. ومناشدة الكويت العفو عن العراق

هجوم ضد الاكثار من نشر أخبار الرئيس مبارك .. وخفاجي يطالب بحماية باكستانية للعرب ضد اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن الانفجار الذي حدث في مدينة تل أبيب في اسرائيل، ووصول طائرة مصرية تحمل مواد اغاثة للسودان، ورئاسة الدكتور كمال الجنزوري اجتماع لخبراء اقتصاديين ووزراء لدراسة أوضاع البورصة المصرية، والتوقيع على عقود تمليك الشباب أراضي في توشكى في تشرين الأول (اكتوبر) القادم وستتراوح المساحة لكل شاب من خمسة الى عشرة أفدنة واستماع ادارة التفتيش بوزارة الداخلية لأقوال الصحافيين أعضاء مجلس النقابة الذين اعتدى عليهم في سجن طرة أحد الضباط والجنود وحبسهم يحيى قلاش، وكان وزير الداخلية قد أوقف الضابط عن العمل ووعد بأن لا يمر هذا العمل مرور الكرام، وصدور بيان من وزارة الداخلية ينفي خبراً نشرته «الأهالي» عن العثور على قتيلة في حي روض الفرج. واصدار قرارات بتعيين خمسين الف خريج جامعي من دفعة عام 1988 والدفعات السابقة في وظائف التدريس، وحبس خمسة من سائقي الميكروباس خمسة عشر يوماً لاتهامهم باثارة الشغب في موقف عبد المنعم رياض بعد قرار نقله الى رملة بولاق. واستمرار حملات الشرطة في الجيزة ضد فوضى المرور وسيارات الميكروباص، وعودة الحرارة للارتفاع مرة اخرى في القاهرة. بالاضافة الى مؤتمرات وجرائم وتصريحات لوزراء ومسؤولين.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن أمريكا والارهاب والسودان وان كان الاهتمام بها تراجع كثيراً، وقضايا داخلية وبعض المعارك والردود.

السودان

والى السودان، وعلاقاته مع مصر وصدور تصريحات من هنا وهناك تؤدي الى خلق توتر في علاقات البلدين في هذا الوقت العصيب، دفعت عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير «الوفد» ان يكتب مقالاً في الصفحة الأولى عنوانه «سموم الترابي محاولة لتغطية جريمته لفصل الجنوب». قال فيه بعد ان وصل غيظه من الدكتور حسن الترابي الى الحلقوم: «عاد حسن الترابي ـ الحاكم الفعلي للسودان ـ لينفث سمومه لعله يدمر ما بقي من وشائج الأخوة بين شعبي مصر والسودان، وكأنه يريد ان يحطم ما بين الدولتين.. تماماً كما يعمل على ان يدمر ما بين شمال السودان نفسه.. وجنوبه!! وكشف الترابي عن حقده الدفين ضد مصر وشعبها عندما وصفها بأنها «المستعمر السابق» اشارة الى الحكم المصري للسودان منذ أيام محمد علي. ويعلم كل المؤرخين المنصفين ان «الوجود المصري» في السودان قدم خدمات لا ينكرها السودانيون انفسهم ووضع السودان على عتبات الدولة العصرية، بل ضحت مصر باستقلالها الذي تأخر بسبب تمسك مصر بالمحافظة على السودان وتصدت مصر لمؤامرات بريطانيا لفصل الجنوب السوداني، حتى حفظت للسودان وحده اراضيه كلها وحفظت الجنوب الذي يصر الترابي على التخلص منه الآن بكل أسف، والمؤلم ان يضع الترابي مصر وبريطانيا معاً في سلة واحدة ويصفهما بالمستعمرين السابقين.. فاذا كانت بريطانيا قد استغلت السودان ونهبت ثرواته فان مصر حفظت السودان وقدمت من ثروتها الكثير للسودان شعباً وأرضاً».

وعلى عكس رئيس التحرير، فقد قام أحد كبار محرري الجريدة وهو اسامة هيكل بمهاجمة رد الفعل المصري على الاعتداء الأمريكي واعتبره متخاذلاً فقال عنه: «خلا بيان مصر الرسمي من أي ادانة صريحة وواضحة للعدوان الأمريكي على كل من السودان وافغانستان.. واقتصر البيان على ادانة الارهاب، وجدد المطالبة بعقد قمة دولية لبحث قضية الارهاب. فخرج بياناً ضعيفاً مخيباً للآمال.. والشارع المصري استاء من البيان أكثر مما استاء من الحادث نفسه! ولقد تسبب هذا البيان «الضعيف» في ردود أفعال غاضبة داخل وخارج مصر.. فقد بدا منه كما لو ان مصر لا تهتم بأمر ضرب السودان.. كما أعطى الفرصة للعابثين كي ينفثوا سمومهم ويزعموا امام الاعلام العالمي ان مصر كانت شريكة في الضربة الأمريكية ضد السودان، وهذا ضرب من الجنون بطبيعة الحال. وكان جديراً بمصر ذات المكانة الاقليمية والدولية الكبيرة ـ والتي تترأس القمة العربية حالياً ـ ان تقف بقوة ـ في بيانها ـ ضد هذا التصرف الأمريكي الأحمق كما فعلت دول اخرى أقل شأناً ومكانة من مصر، مثل هذه المواقف الضعيفة تشكك في مصداقيتنا.. ومهما تكن المواقف».

واذا كان هذا حال «الوفد» التي تتخذ بشكل عام خطاً معادياً للنظام السوداني ودعماً كبيراً للمعارضة مع وجود كتاب وصحافيين بدأوا يتخذون مواقف مخالفة تهاجم المعارضة السودانية علناً، فان «الشعب» التي تتخذ مواقف مؤيدة على طول الخط للسودان، لدرجة انها تدافع عن الغاء التعددية الحزبية فيه، خاصة في مقالات عادل حسين الأمين العام لحزب العمل ومجدي أحمد حسين رئيس تحريرها. تتخذ منذ فترة موقفاً مؤيداً للنظام المصري وسياساته الجديدة نحو السودان، بشكل عام، وتظهر الرضى عنها. وقد استاء عادل من الهجمات المتبادلة مؤخراً بين البلدين وطالبهما بوقفها وذلك في رسالة وجهها للمسؤولين فيهما في صورة مقال عنوانه «الى المسؤولين في مصر والسودان، أوقفوا فوراً التصريحات الخاطئة المتبادلة». قال فيها: «فعلى الجانب السوداني، نسجل خطأ التصريحات التي أذيعت في الخرطوم، والتي ألمحت أو رجحت تورط الدولة المصرية، بشكل أو آخر، في العدوان الأمريكي.. هذه التصريحات كانت خاطئة وضارة. وحتى اذا كان هناك في السودان من لا يطمئنون الى نوايا الدولة المصرية نحو ثورة الانقاذ ونظامها، فان هذا لا يبرر صدور مثل هذه التصريحات، ويدهشني حقيقة ان يصدق أي وطني سوداني احتمال تأييد الدولة المصرية لعدوان أمريكي مسلح على السودان، مهما كان رأي الدولة المصرية في ثورة الانقاذ ونظامها. اما على الجانب المصري، فقد بدا الموقف الرسمي من العدوان متردداً أو متخبطاً، وكان هذا بدوره خطأ بالغ الضرر، فقد اقتصر الاعلام الرسمي (يوم العدوان) على اذاعة بيانات الادارة الأمريكية من دون اي تصرف أو تعليق، وبالتالي كانت نشرات الأخبار تذيع وتكرر ادانة السودان باعتباره مركزاً للارهاب وانتاج الأسلحة الكيميائية! هذا الموقف الخاطئ في اليوم الأول، أعقبه في اليوم التالي بيان رسمي يحمل تفسيره على أكثر من وجه، وحين صدرت بعد هذا تصريحات توضح ان مقصد الموقف المصري هو ادانة العدوان الأمريكي، وليس تدعيماً للاتهامات الأمريكية عن الارهاب المزعوم للسودان، كان هذا تطوراً ايجابياً من غير شك.. ولكننا ما كدنا نبتهج بهذا التوضيح حتى فوجئنا بتصريحات رسمية اخرى تدين معسكرات «الارهاب» في السودان، وكنا قد امتنعنا عن مثل هذا الكلام من فترة طويلة! لقد كان مجرد انعقاد مؤتمر المعارضين في القاهرة كسباً مهماً لقضية السودان ومصر، أياً كانت القرارات والتصريحات الصادرة بعد هذا المؤتمر ومع ذلك فقد حدث أيضاً ان القرارات الصادرة عن مؤتمر القاهرة كانت تخالف بدرجة ملحوظة كل ما سبق لمؤتمرات المعارضة الماضية ان أصدرته. وقد تفهمت القيادة السودانية في مستوياتها الأعلى هذا المغزى لمؤتمر القاهرة. وقدرت انه يمكن بالفعل ان يفتح طريقاً لوقف التقاتل الدموي ولدعم وحدة الدولة السودانية.. ولكنني أعلم رغم هذا ان كثيرين في السودان لم يروا جدوى هذه التوقعات وبالتالي ظل موقفهم متحفظاً أو رافضاً لعقد مؤتمر المعارضين في القاهرة». ونشرت «الشعب» كثيراً من التحقيقات والمقالات، في بعضها انتقد الدكتور الشافعي بشير المعارضة السودانية بشدة. كما انتقد السياسي القبطي جمال أسعد تخاذل الدول العربية الخاضعة لأمريكا، وكذلك المعارضة السودانية دون تركيز.

اما الصحف الحكومية فلم تنشر شيئاً باستثناء مقال ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» الذي شرح فيه وجهة النظر المصرية في الدعوة لعقد مؤتمر دولي لمقاومة الارهاب، بدلاً من تركه لدولة واحدة.

فلسطين واسرائيل

والى فلسطين واسرائيل والانفجار الذي حدث في تل أبيب وانفراد سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» بنشر تصريحات للرئيس مبارك أدلى بها اليه عن الحادث ونصها هو: «أعلن الرئيس حسني مبارك ان الانفجارات التي حدثت في تل أبيب أمس هي نتيجة طبيعية لتعطيل مسيرة السلام في الشرق الأوسط وتجميد الموقف منذ ان تولت حكومة الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو مقاليد الأمور في اسرائيل. وسوف تتكرر هذه الانفجارات ولن تتوقف وتؤدي الى وقوع ضحايا أبرياء طالما ان حكومة تل أبيب تنتهج هذا الموقف المعادي للسلام، وطالما لم تعد الأرض لأصحابها الفلسطينيين. قال الرئيس ان أخشى ما أخشاه ان تمتد هذه الانفجارات الى أماكن شتى في العالم، ونعيش مرحلة اضطرابات واسعة لا تعرف مداها، وتؤدي الى زعزعة الأمن وعدم الاستقرار، أضاف الرئيس مبارك: لقد سبق ان حذرت مراراً وتكراراً ونبهت الى امكان حدوث هذه الاضطرابات، وانتشار العنف والارهاب ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم، اذا لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم وتتاح لهم فرصة العيش في سلام داخل دولتهم المستقلة.. وقد حدث ما توقعته بالفعل، وما جرى في الآونة الأخيرة في أماكن متفرقة من العالم خير شاهد وأبلغ دليل. أكد الرئيس حسني مبارك ان تحقيق العدالة بين شعوب المنطقة وعدم الكيل بمكيالين هي السبيل الوحيد لتعيش هذه المنطقة في تعاون وسلام ويتحقق لشعوبها الخير والتنمية، وفي سبيل ذلك يجب تنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات التي تم توقيعها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وان تنفذ هذه الاتفاقيات بدقة وأمانة بحيث تؤدي في النهاية الى تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة ويعود للشعب الفلسطيني حقه المشروع في قيام الدولة الفلسطينية على أرضه المحررة».

ومن تصريحات الرئيس الى قصيدة القارئة ميادة حسن نظمي من كلية الصيدلة بجامعة المنيا والمنشورة في بريد «الوفد» بعنوان «اغتيال شعب» ومن أبياتها:

«فلسطين بربك لا تهنأي
لا تخمدي النيران في القلب
فلا زال الأمل يراود خاطري
والكبرياء في الصدر منتحب
يبكي آلام أرضنا المحتلة
يصرخ آه ما أبشعه من لقب!
فلسطين بربك لا تستسلمي
سنقف سوياً جنباً الى جنب»..

ولا نعرف من سيقف بجانب من، من العرب الذي لا أمل فيهم لمواجهة اسرائيل التي تمتلك القنابل الذرية. وبالتالي فالأمل في اخواننا في الدين، من باكستانيين امتلكوا القنابل والفرس الذين يعتقد الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد انه يمكن الاعتماد عليهم في تأديب اسرائيل، خاصة باكستان والاتفاق معها على ضرب اسرائيل اذا ضربتنا وهو الحل الذي انتهى اليه في «الوفد» وقال عنه «ما هو العمل ازاء التحدي النووي الاسرائيلي للدول العربية؟ لا يوجد الا طريق من اثنين اما ان تقوم بتصنيع قنابلها النووية أو تتفق مع باكستان على تولي ردع الدولة اليهودية في حالة تهديدها الدول العربية بالأسلحة الذرية أو ضرب احدى الدول العربية فعلاً بالقنابل النووية وحقيقة الأمر ان اسرائيل في محنة استراتيجية لأنها حركت دولاً اسلامية ضدها بتهديداتها الغبية لها وقتلها علماء الذرة المصريين».

العراق

ومن فلسطين الى العراق وما يعانيه شعبها المسكين من أهوال الحصار. مما أثار احزان القارئ جمال عبد الكريم، فبكى بحرقة. لأن وضع حد لهذه المأساة في يد الكويت. فكتب تعليقاً في بريد «الوفد» ناشدها فيه الرحمة وكان عنوانه «اشقائي في الكويت» قال فيه متعطفاً: «انني اناشدكم باسمي وباسم كل مصري وعربي ان تعفو وتصفحوا عن اخوانكم في العراق الشقيق وكفى ما هم فيه من اذلال وتركيع بعد ان تكشفت نوايا الاستعمار الأمريكي والتآمر الأوروبي في الخليج والهدف في النهاية استنزاف ثرواتكم والدفاع عن مصالحكم وتأمين اسرائيل التي زرعت بأيديها الخبيثة في أرضنا منذ عام 1948.. لقد آن الأوان أيها الأشقاء ان تعلنوها صريحة ومدوية من اجل انقاذ اطفال العراق ولمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها امتنا العربية والاسلامية وطي صفحات الماضي وفتح صفحة جديدة من العمل العربي الموحد فهل انتم فاعلون؟!».

وبمناسبة العراق وأطفاله وما يثيرونه في النفس من احزان في نفوس القراء، فان قارئة اخرى هي الطالبة فاطمة هشام مراد من كلية الطب بجامعة القاهرة وهي حفيدة محمود عبد المنعم مراد الكاتب وصاحب العمود اليومي في «الأخبار» «كلمات» التي أرسلت لجدها خطاباً عما يعانيه الأطفال في فلسطين ولبنان والعراق، ورأته في برنامج غنائي اذاعته احدى المحطات الفضائية العربية اسمه «حلمنا العربي» ومما جاء في الخطاب «واستمر الغناء وصاحب المشاهد، وتغير المنظر، وجاء مطرب عربي آخر يغني ووراءه خلفية هي صورة مستشفى مزدحم بالأطفال المرضى الأبرياء الجياع المحتاجين الى الاغاثة وما من مغيث. وفي ركن الشاشة، ظهرت كلمتان أخريان «العراق 1998» حلمنا العربي الذي آن الأوان ان نساهم في تحقيقه لانقاذ اطفالنا من الجوع والموت. آن الأوان لنجتمع ونتحد ونرد كيد المعتدين وننقذ أرضنا وحياة أطفالنا ونحمي انفسنا من الشعور المدمر بالخزي والذل والهوان. لقد آن الأوان لكل شباب العرب ان يفيقوا ويتنبهوا الى احوال بلادهم ويتخلوا عن استمرار راحتهم من التفكير في شؤون بلدهم. آن الأوان لكي نهب لبناء مجد أوطاننا وتحقيق حلمنا العربي». وأبدى مراد دهشته من اهتمام حفيدته الطالبة بالسياسة رغم ما يقال عن ان الشباب لا يهتم بها. كما طالبت «الأخبار» في تعليقها في نفس الصفحة الرابعة بعنوان «متصدع نظام العقوبات» برفع الحصار عنه وقالت «المشكلة العاجلة والملحة التي تنتظر حلاً فورياً عقب رفع العقوبات عن ليبيا هي رفع العقوبات عن العراق».

معارك وردود

والى المعارك والهجمات والمشاحنات، حيث وقع أعضاء التيار الاسلامي في معارك مع بعضهم البعض فبعد ان قام المتشدد المتعصب محمد شعبان الموجي في «الأحرار» بمهاجمة الأخوان المسلمين، واتهمهم بالانحراف عن مبادئ مؤسس الجماعة حسن البنا، وترك العمل في مجال الدعوة الى السياسة وظهور ما يسمى الاسلام السياسي استدار لمهاجمة منتصر الزيات محامي الجماعات الاسلامية لأنه كتب مقالاً في «الأحرار» عبر فيه عن يأسه من الجماعات والأفراد والحكومات والأحزاب والنقابات، لأنها لا تحترم رأي أحد ويتمنى ان يعيش كقط أو كلب، بعد ان اتهم بأنه باع القضية فقال ان القضية عند الزيات وأنصار الاسلام السياسي، هو دخول البرلمان والتعبد في محراب النقابات.

وأضاف «ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يمارس السياسة في مكة وحينما حاصره قومه وآذوه لم يكتب بكائية ولم يتسول وطناً ولم يرض لنفسه المهانة ولا الدونية.. بل وقف في شموخ وعظمه وعزة وثقة بالله تعالى لا حدود لها يشكو اليه حزنه ليس لأسباب شخصية أو لعدم تمكنه من ممارسة السياسة، ولكن حزناً على توقف مسيرة الدعوة الى الله وظناً منه صلى الله عليه وسلم فوات الدور الديني والدعوي وتعطل وظيفته في التبشير والنذير وتبليغ رسالة الله عز وجل.. ولم يتمن مثلما تمنى محامي الجماعات والتحدث باسمهم ان يعيش مثل القطط والكلاب.. ويكاد يكفر بالحكومات والجماعات ولا يبقى له الا الايمان بالله الواحد القهار.. وهل يخسر المؤمن يا محامي الجماعات كثيراً عندما يكفر بالجماعات والحكومات.. ولا يبقى له الا الايمان بالله الواحد القهار.. وهل يستقيم مع هذا الايمان بالله الواحد القهار ان يعيش المؤمن ذليلاً كالقطط والكلاب؟ هذا هو الفرق بين النفسية التي تحكم للمؤمن بالسلام الحقيقي والمؤمن بالاسلام السياسي». وننتقل أكثر من مئة وثمانين درجة في «الأحرار» أيضاً من الجماعات الى أهل الفن وقول عصام كامل في بابه فيتو: «قال ممدوح الليثي في شهادته أمام المحكمة الادارية العليا ان القضية ملفقة له لأنه كان مرشحاً لمنصب وزير الاعلام فان كان ما يقوله صحيحاً فاننا نعلن عدم ترشيحنا لهذا المنصب وان تم فاننا نرفضه».

والى «الوفد» وأحد الوفديين المتشددين من هواة مهاجمة ثورة يوليو وزعيمها الخالد جمال عبد الناصر مع كل آذان صلاة، وهو ابراهيم القرضاوي الذي لم يجد مناسبة جديدة يبرر بها الهجوم، فقال انه قرأ مقالاً في «الاهرام» لاستاذ الطب النفسي الدكتور عادل صادق يوم الأربعاء 22 من تموز (يوليو) الماضي بعنوان «احلام عبد الناصر والمشروع النووي» واخذ يفند اعجاب صادق بعبد الناصر، فذكر كثيراً من المصائب نكتفي منها بالآتي «اعتمد عبد الناصر في حياته على اعلام نازي حول الهزائم الى انتصارات. وبرر المذابح وانتهاك الأعراض والزج بالناس في السجون والمعتقلات لوشاية أو اشاعة أو اختلاف في الرأي والاستيلاء على أموال الناس وممتلكاتهم على انها من الضرورات التي تبيح المحظورات!! لقد مزق عبد الناصر الصف العربي ولم يتبعه من الشعوب العربية الا الرفاق الذين تلطخوا بالمذاهب الماركسية، ومات بعد ان بذر بذور الكراهية والحقد في كل انحاء الوطن العربي، ومع ذلك نجد ان الدكتور عادل صادق يشيد بمقدرة عبد الناصر على تحريك الشعوب العربية في اي اتجاه! لم والله اني لأعجب كيف لاساتذة كبار ان يفصلوا المقدمات عن النتائج وكيف يتجاوزون عن تبديد ثروات مصر بلا حسيب ولا رقيب واقحامها في حروب لا ناقة لنا فيها ولا جمل والأدهى من ذلك مغامرته ومقامرته بأمن البلاد نفسها عندما أصدر قراراً عنترياً جهولاً اضاع به اجزاء من الوطن العربي ما زالت حتى الآن في قبضة العدو الصهيوني»..

والقرضاوي يقصد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 واذا كان القرضاوي تنكر ما تنشر في «الأهرام» منذ أكثر من شهر، فان مجدي مهنا اكتفى بالاشارة الى ما نشر في الصفحة الأولى من احدى الصحف يوم الأربعاء الماضي وقال عنه في عموده اليومي «في الممنوع» «في احدى الصحف اليومية الكبرى ـ عدد أول من امس ـ احتلت أخبار الرئيس حسني مبارك 90 في المئة تقريباً من مساحة الصفحة الأولى، مع ان بعض الأخبار كان يمكن نشرها في صفحات داخلية مثل خبر.. افتتاح معرض انجازات اكتوبر. وخبر الاطمئنان على صحة خادم الحرمين. وخبر.. توقف سيارة الرئيس وهي في طريق وصولها الى قاعة المؤتمرات بالاسكندرية، أي ان 50 في المئة من أخبار الصفحة الأولى كان من الممكن ترحيلها الى صفحات داخلية، وشغلها بأخبار أخرى تهم القارئ، وتمس صميم حياته اليومية والمعيشية. ما ذنب القارئ في ان يحصل على هذه الجرعة الزائدة من أخبار الرئيس وعلى صفحة واحدة.. وكأن هذا القارئ لا تشغله سوى أخبار الرئاسة.. ولا يفكر في سواها».

مشاكل

ومن المعارك والردود الى بعض المشاكل التي لم نلمس فيها أي مشكلة جديدة أو مثيرة. فقد أثار أحمد بهجت في «الاهرام» قضية النشر عن العلاج في الخارج رغم وجود مستشفيات وأطباء مصريين بامكانهم اجراء هذه العمليات وتوافر الاجهزة الحديثة. مما يعني اننا لا زلنا نعاني من عقدة الخواجة والتشكيك في كفاءة اطبائنا. وكان عدد آخر من الكتاب والصحافيين قد اثاروا في الأيام الماضية قضية قيام كثير من المستشفيات والمراكز الطبية باستدعاء خبراء اجانب لاجراء العمليات رغم ان خبراتهم اقل من خبرات وكفاءات نظرائهم المصريين، واستغلال هذه المستشفيات ذلك للنصب على المرضى وطالبوا وزارة الصحة بتنظيم هذه العملية، وعدم تركها هكذا.. واستمرت جريدة «الأحرار» في حملتها ضد شركة مصر للطيران مجددة اتهاماتها لها بالفساد. ومن المعروف ان رئيس مجلس ادارة الشركة اقام دعوة قضائية ضد الجريدة ورئيس تحريرها وعدد من محرريها اتهمهم فيها بالقذف والسب في حقه.

وفي «الأخبار» استمر سعيد سنبل في الكتابة عن أبناء الطبقات السوبر وتصرفاتهم المشينة في القرى السياحية. والمآسي التي أدت اليها من قتل المهندس الشاب احمد مسعود الذي صدمه وهو يسبح في البحيرة في قرية مارينا لنش شاب رفيع من ابناء هذه الطبقة، والشابان اللذان تسببا في اصابة الدكتور طبيب صبري الشبراوي بانفجار في المخ كاد يودي بحياته فقال سنبل «انت عارف انا مين؟ انت عارف انا ابن مين؟ اقول، ما دامت استمرت هذه العبارات تتردد على ألسنة الأبناء والأولاد والشباب، وبالذات في مواجهة رجال الأمن والشرطة. فلا أمل في أي اصلاح أو أي انضباط انها عبارات تعبر عن الغطرسة والانفلات واللامبالاة والثقة الزائدة والقدرة على ارتكاب الخطأ دون الخشية من أية عواقب. ان المشكلة ليست في الأولاد الذين يعتبرون انفسهم الأبناء السوبر، انما المشكلة في الآباء والأهل الذين لا يحاولون تقويم سلوك هؤلاء الأولاد والذين يوفرون لهم الحماية والقدرة على الخروج من المشاكل والمآزق كما تخرج الشعرة من العجين معتمدين في ذلك على نفوذهم وثرواتهم واتصالاتهم بالمسؤولين الكبار. والمشكلة أيضاً في الاجهزة الأمنية وفي ضباط الشرطة والجنود الذين يضطرون الى اغلاق الأعين تجنباً للاصطدام بهؤلاء الأولاد خوفاً من خذلانهم ان هم أدوا واجبهم وحاولوا تقديم هؤلاء الأولاد الى العدالة. اننا في مصر اعتدنا الا نقوم والا نقعد الا اذا اكتشف الرئيس حسني مبارك مواقع الخطأ واصدر تعليماته وتوجيهاته بالاصلاح هنا. تقوم الدنيا ولا تقعد الا بعد اصلاح الخطأ».

يحذر من انفجار المنطقة بسببها ولا يتوقع اختراقها بسهولة

الشاباك اعد دائرة لمواجهة احتمالات اعادة تشكيل خلايا سرية ارهابية يهودية

شكل جهاز الشاباك في الفترة الاخيرة قسما خاصا للعمل ضد تنظيم سري تعكف جهات اصولية متطرفة على تشكيله، وفق ما نشرته بالامس مجلة «فورين ريبورت» البريطانية التي اضافت استنادا الى مصدر اسرائيلي ان «النشاطات الارهابية من قبل المتعصبين اليهود ضد الاماكن المقدسة الاسلامية» قد تكون اخطر على اسرائيل بمئة مرة من السيارات المفخخة في قلب تل ابيب».

المخاوف من تشكل تنظيم سري يهودي جديد قائمة في الشاباك حتى وان كانت مجرد خلية صغيرة نسبيا. وكان التنظيم السري السابق في ذروة تشكيله يحتوي على 27 عضوا. اما اليوم كما يقول مصدر امني لصحيفة «معاريف» فتكفي خلية صغيرة من ثلاثة الى اربعة اشخاص على مستوى عال من القدرات من اجل اشعال النار في كل المناطق وربما في الشرق الاوسط كله.

وهناك اسس تنظيمية كفيلة بالحفاظ على سرية هذا التنظيم، كما يقول نفس المصدر الامني الذي يضيف بأن القدرة على الاتصال ونقل الرسائل بالطرق السرية والتنسيق في العمل موجودة وان الاطراف الامنية تصطدم بمشكلة قوية ـ وان كانت قابلة للحل، وهي التغلغل في اوساط هذه المجموعة لانها مجموعات منغلقة ذات معتقدات ايديولوجية وتعصب ديني وترتبط بروابط عاطفية يعرف كل واحد من اعضائها الآخر وعلاقاته وافراد اسرته لذلك فان صعوبة الاختراق كبيرة بالمقارنة مع المجموعات الاخرى لانهم لاشخاص ذوو انشغالات كثيرة ومتنوعة ويتبعون اسلوب حياة عاديا.

حقيقة اخرى تشكل عقبة امام جمع المعلومات الاستخبارية وهي ان النشطاء تحولوا خلال السنوات الاخيرة الى اشخاص حذرين جدا ولم يتحدثوا ابدا في الهاتف النقال او الثابت عن امور حساسة وهم ارتيابيون شكاكون جدا في كل انسان جديد يحاول كسب ثقتهم.

في العامين الاخيرين تعززت الصلة بين الجهات المختلفة فحركة كاخ مثلا انشقت في حينه الى حركتين ـ واحدة احتفظت بالاسم الاصلي وتركزت في الخليل برئاسة باروخ مرزيل ونوعام فيدرمان والاخرى اسمت نفسها «كهانا حي» وتمركزت في تفوح في السامرة وقائدها هو بنيامين كهانا ودافيد اكسلرود.

في الاونة الاخيرة تعززت الصلة بين الحركتين الامر الذي اسهم في ذلك على حد قول احد النشطاء، هو الاعتقالات الادارية وملاحقات الشرطة. وبالفعل يدركون في الشاباك ان الضغط القوي جدا قد يدفعهم الى العمل السري ولذلك فان كلمة السر هي ايجاد التوازن الصحيح لان الضغط المفرط قد يكون سيفا ذا حدين.

عجز قوات الامن وعلى رأسها الشرطة في تطبيق القانون حولها الى سخرية ومهزلة في اوساط اليمين المتطرف ولكن خلافا للرأي السائد ليست العقوبات الخفيفة مصدر الاستهزاء بل العقيدة الايديولوجية العميقة والتعصب الديني بعدالة الطريق الذي يتبعونه وحتى الاعتقالات الطويلة لا تشكل رادعا لهم وربما على العكس من ذلك.

في اطار الكفاح ضد التنظيمات الاسلامية المتطرفة يبذل الشاباك والشرطة جهودا كبيرة لعزل المصادر المالية (كشف مصادر التمويل واعتقال رؤساء الشركات المساندة لهذه التنظيمات واخراجها عن القانون وغير ذلك) اما في خضم الكفاح ضد المؤسسات والاجسام اليهودية المتطرفة فتبدو الصورة مغايرة.

محاولة كشف مصادر اليمين المتطرف المالية غير ممكنة تقريبا والسبب هو مرة اخرى عامل العلاقات والروابط العاطفية والاسرية اذ يرفض الكثير من النشطاء كشف مصادر تمويلهم.

ايتمار بن غبير احد نشطاء اليمين البارزين يقول: «جلست قبالة كبار محققي الشاباك ولم ينتزعوا مني اية تفاصيل حول طرق تمويلنا فلماذا تريدني ان اقول للصحيفة من اين احضر المال؟».

الحقيقة الثابتة هي ان المال يتدفق بوفرة وليس هناك من يوقف هذا التدفق الخيوط كما هو معروف تقودنا للولايات المتحدة حيث راكم هناك الحاخام كهانا رأسماله الذي سمح له بانشاء حركة كاخ في حينه.

باروخ مرزيل ورث كما هو معروف مكان كهانا في حشد وجمع الاموال ولذلك يلقبونه «وزير مالية الحركة». احد نشطاء اليمين المتطرف يقول: «انا لا اعرف من الذي يعطي المال وما اعرفه هو ان باروخ يسافر بين الحين والآخر للولايات المتحدة ويحضر معه اموالا ضخمة».

ويرفض الاثرياء الامريكيون الذين يدعمون اليمين المتطرف في اغلبيتهم كشف هويتهم ولكن اقوال النشطاء البارزين في اليمين تفيد بأن من أبرز هؤلاء المساندين يمكن ان نذكر المحامي هيربرت سنشاين (الذي حصل على الرئاسة الفخرية لكاخ) وروبرت جيكوبس.

أحد النشاطات الاقتصادية الاقل شهرة لليمين المتطرف هو صندوق دعم للمعتقلين الذي يعمل بشكل يشبه عمل التنظيمات الاسلامية ويساعد المعتقلين والسجناء، موشيه نايمان من مستوطنة متسبيه يريحو على ادارة هذا الصندوق وقد قرر ايضا مساندة ودعم للمعتقل يسرائيل ليبرمان الذي رشق وجه عضوة الكنيست ياعيل ديان بالشاي الساخن.

وكانت حادثة قتل الحاخام شلومو رعنان في الاسبوع الماضي في تل رميدا وحادثة قتل تلميذي المعهد الديني في يتسهار قبل ذلك بفترة ادتا الى «الارتفاع درجة في سلم التوتر» حسب قول اجهزة الامن التي تعتقد ان الوضع اليوم يشبه جدا «برميل البارود» ويوشك على الانفجار وهو أقرب الى حقل شوك قد يشعله عود ثقاب. في الايام الاخيرة جرت في ديوان رئيس الشاباك عامي ايلون سلسلة من المناقشات حول اليمين المتطرف. رئيس القسم اليهودي في الشاباك «ه» ورئيس قسم احباط العمل السري السياسي والتجسس للضاد «ع» وجدا صعوبة في اخفاء قلقهما.

وفي قائمة الاهداف الاستخبارية للشاباك حول اليمين المتطرف تظهر حسب قول المصدر الامني بضع عشرات من الاسماء فقط. ورغم الصعوبة يقول هذا المصدر ان الشاباك يملك قدرا لا يستهان به من المعلومات وبامكانه حتى ان يشل نشاطها ان اراد: «احيانا يعرفون التوجهات الا ان التوقيت لا يكون واضحا وعندئذ تستخدم الاعتقالات الادارية لانه لا مفر من ذلك».

وهناك اجماع في الشاباك وبقية الاطراف الاستخبارية على ان النشاطات الارهابية اليهودية، ان تمت، ستكون على يد الاشخاص الموجودين في الجبهة والمعروفين لوسائل الاعلام. والمنفذ حسب التقديرات لن يأتي من اوساط الصارخين الصاخبين ومنظمي التظاهرات من امثال باروخ مرزيل ونوعام فيدرمان وايتمار بن غبير.

التقدير الآخر هو ان المحرك لمثل هذه العملية قد يكون حدوث عملية صعبة او قرارا باخلاء مستوطنة الامر الذي حث نشاط العمل السري اليهودي السابق مثل العملية الشديدة في الخليل التي قتل بها ستة يهود وكهدف يمكن للتنظيم السري ان يختار شخصيات بارزة في القيادة الفلسطينية او اهدافا اخرى حساسة تعتبر بمثابة رمز مثل قبة الصخرة في الحرم.

والتهديدات المحتملة من اليمين المتطرف تنقسم الى ثلاثة:

1ـ الانتفاضة: انتفاضة شعبية عارمة من مئات وآلاف النشطاء من اليمين المتطرف الذين يشرعون في سلسلة عمليات واضطرابات ورشق بالحجارة والاعتداء على الممتلكات العربية وسد الطرقات الى حد التمترس خلف الحواجز الامر الذي يؤدي الى تبادل النيران بالذخيرة الحية والمجابهة العنيفة مع الجيش.

بالنسبة لهذا التهديد يقول مصدر استخباري بارز بان لنشطاء اليمين المتطرف خطة احتياطية بعضها معروف للاجهزة الامنية وكل الجهات تتفق على ان السلاح ليس مشكلة فهو موجود بوفرة ويخزن بطرق غير مشروعة ومشروعة في نفس الوقت.

هذا التهديد ليس مخيفا للجهات الامنية على الاقل على المدى المنظور فالتقدير هو ان مثل هذا التحرك الذي يشارك فيه المئات سيعرف قبل حدوثه من الجهات الامنية (على هذا تضيف ان مثل هذا التقدير تبدد قبل عقد من الزمان مع اندلاع الانتفاضة). التقديرات تقول بان هذه الانتفاضة اليهودية ستعتمد على الاسناد الشعبي الواسع نسبيا والدعم السياسي وستخرج الى حيز التنفيذ فقط في مرحلة التسوية الدائمة اثر قرار ملموس كاخلاء المستوطنات او تقسيم القدس كخطوة يائسة فقط.

2ـ «الذئب الوحيد»: في مثل هذه الحالة تتحدث قوات الامن عن عمل يقوم به متطرف يهودي من دون شركاء او مساندة او اعداد مميز وحيث لا يمكن كشفه قبل حدوثه، على غرار ما اقدم عليه يغئال عمير او باروخ غولدشتاين. ومثل هذا العمل يمكن احباطه ولكن احتمالية ذلك ضئيلة جدا.

3ـ الخلية السرية: لمثل هذه الامكانية الثالثة تستعد قوات الامن والشاباك وتتمثل هذه الامكانية باقدام مجموعة من الاشخاص على توجيه الضربات للعرب او للاهداف البارزة مستخدمة السلاح الحي والوسائل التخريبية. فكيف تتم مواجهة ذلك؟

منذ مقتل رابين ازداد في القسم اليهودي في الشاباك عدد الافراد والموارد المستخدمة. عضو الكنيست جدعون عزرا يقول ان الشاباك يقوم اليوم بمتابعة ذلك، وهو يقدر ان للشاباك اليوم مصادر استخبارية غير بسيطة في اوساط اليمين المتطرف وهو لا يستبعد بعد العمليات الاخيرة في الخليل ويتسهار ان تظهر افكار حول التنظيم السري اليهودي.

مصدر امني بارز آخر يشاطره الرأي ولكنه يختلف معه في المسألة الاستخبارية ويدعي ان هناك مشكلة حقيقية تواجه الشاباك. المثل البارز على ذلك على حد قوله هو التحقيق مع الاحداث في كريات اربع والهدف كان جمع المعلومات الاستخبارية في حزيران من هذا العام وكما علمت «معاريف» جرت حادثة في الخليل اطلق احداث يهود خلالها البنزين بواسطة بندقية مائية




يغئال امير — باروخ غولدشتاين

وحاولوا اشعال سيارة عربية الا ان صاحب السيارة شخصهم وبدأ بملاحقتهم وعندئذ تم اطلاق عدة رصاصات من الكمين ما ادى الى استنفار قوات الامن في الخليل، والشاباك مقتنعون بأن هؤلاء الاحداث سوندوا من قبل اقاربهم الكبار في تلك الحادثة.

بمناسبة ذكر اطلاق النار فان احدى المشاكل الصعبة التي تواجه الجهات الامنية هي نشطاء اليمين المتطرف الذين يخدمون في الوحدات القتالية النظامية او الاحتياطية والمعلومات التي وصلت للشاباك تشير الى ان بعضهم كانوا على استعداد للمساعدة في عمليات غير قانونية مثل الامداد بالسلاح او استخدامه بأنفسهم. جيش الدفاع من ناحيته ليس على استعداد لان يكون شريكا في هستيريا الشاباك الا في حالة وجود معلومات محددة ومفصلة ويرفض شكوك الشاباك بهؤلاء الجنود الا اذا كانت هناك براهين دامغة. مصدر امني بارز قال في هذا الاسبوع لصحيفة «معاريف» بأن نواة التنظيم السرية قد لا تتشكل في المناطق بالضرورة وقد تتشكل في أي مكان من البلاد مثل القدس.

البنية التحتية قائمة حسب رأيه وبامكانها ان تبدأ العمل فورا أي بعد يومين او ثلاثة من وصول القرار بالعمل «من الصعب الاعتقاد بأنه ستكون لهذه الحكاية نهاية جيدة وحتى ان نجحنا في احباط هذا العمل او ذاك فسيكون هناك من سينجح في العمل ولو بشكل محدود وفي الوضع الحساس الذي نمر به الان يمكن لعود ثقاب واحد ان يشعل الفتيل».

يوسي ليفي ويعقوب غلنتي
معاريف. 1998/8/28

سيضمن اقامة دولة فلسطينية خلال عهد الليكود

اتفاق اوسلو يرغم معارضيه على تبني فكرة التسوية السلمية

لم يكن لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ما يفعله في الاحتفال بمناسبة مرور خمسة اعوام على التوقيع على اتفاق اوسلو. فليس فقط الاتفاق ليس اتفاقه بل انه يكرهه واضطر الى قبوله لانعدام البديل. وهنا نشأ سياق المفارقة. ايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة بدأت تتحلل بالذات في فترة حكم الليكود ونتنياهو كرئيس للوزراء اضطر الى تبني فكرة التسوية الاقليمية. فقد بدأ ذلك في الخليل. وسيواصله في الانسحاب الثاني. والسؤال في هذه اللحظة هو: ما هي نسبة الارض التي يحصل عليها كل طرف؟

واذا ما بقي نتنياهو في السلطة فانه سيكون الرجل الذي سيعلن الفلسطينيون في عهده عن دولة مستقلة. واذا حاول وقف القطار بعد ان انطلق من محطة اوسلو فانه سيدخل اسرائيل في مواجهة عظمى مع العالم العربي ومع الاسرة الدولية، مواجهة لا يمكن لاسرائيل ان تنتصر فيها ولا حتى عسكريا.

ومع ذلك فلا يجب ان ننسى الاخطاء الاساسية التي ارتكبت في اوسلو ففي نظرة الى الوراء يتبين انه ارتكبت ثلاثة اخطاء اساسية الخطأ في التقدير، الخطأ البنيوي والخطأ السياسي.

والخطأ في التقدير هو ان الاسرائيليين والفلسطينيين لم يأخذوا بالاعتبار ان المتطرفين في الطرفين سيعملون بكل قوتهم لتشويش الاتفاق وبالعكس فقد كان التقدير بأن العداء بين الشعبين سيزول قبل ان نصل الى بحث المواضيع الكبرى في التسوية الدائمة. ولكن اذ تكون هذه هي الفرضية الاساسية في التقدير فهل ثمة داع لدعوة رجال الامن للانضمام الى المفاوضات في اوسلو؟ عندما فهم رابين خطأه حاول اصلاحه في خطوة معاكسة في انه نقل المسؤولية عن المفاوضات في اتفاق القاهرة (اوسلو ب) الى ايدي الجيش.

والخطأ البنيوي في الاتفاق كان انه لم يتقرر نظام يقضي بعدم الانتقال من مرحلة الى اخرى دون أن يكون واضحا ان المرحلة السابقة قد نفذت بصرامة. وكان الفلسطينيون على قناعة ان الحديث يدور حول قطار انطلق من المحطة ومهما يجري في الطريق (استمرار الارهاب واعمال القتل واعلانات الجهاد والمناورات للحفاظ على الميثاق الفلسطيني الكفاحي) فانه ملزم بالوصول الى المحطة النهائية اي الدولة الفلسطينية. اما الاسرائيليون من ناحية اخرى فقد كانوا على قناعة بأنه سيكون بوسعهم رغم الاتفاق الاستمرار في اقامة المستوطنات ومصادرة الاراضي واقرار الحقائق الناجزة المؤثرة على المرحلة النهائية للمفاوضات وبالمقابل فرض الحصار على المنطقة الفلسطينية رغم الاتفاق الاقتصادي بين الطرفين على الانفتاح والتعاون الاقتصادي بينهما. وكان هذا قطارا يسير الى الامام ظاهريا ولكنه عمليا توقف لانه لم يعبأ بالوقود منذ محطته الاولى.

اما الخطأ السياسي فقد تمثل في تظاهر واضعي اوسلو بأنهم فصلوا عن عمد حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني عن صلته الاردنية، ولم يأخذوا بالاعتبار بأن المشكلة الديمغرافية الفلسطينية الكبرى لا تنحصر في مناطق الضفة وقطاع غزة بل تمتد الى الكيانين السياسيين الآخرين الاردن واسرائيل. وهكذا ايضا مشكلة المصادر وكذا المشكلة العسكرية والتي ينبغي التطرق اليها في هذا الاطار الثلاثي. وعليه فقد كان ينبغي التفكير في حل يقضي باقامة دولة فلسطينية في اطار كونفدرالية مع الاردن والذي هو حل اكثر راحة وسهولة لكل الاطراف. وعليه فقد كان ينبغي البحث عن حلول لتجريد المنطقة الفلسطينية من السلاح من خلال جيش ينتشر في الاردن وليس في فلسطين. ولا غرو في ان اتفاق اوسلو قد أذهل الاردنيين. وكي لا يعرضهم للخطر حاول اسحق رابين تعديل التشويهات من خلال الاتفاق السخي مع الاردن والذي يعالج المشكلة الاساسية من زاوية أضيق.

ومع ذلك فانه لا يجب على الاطلاق الاستنتاج بأن اتفاق اوسلو يعتبر فشلا بل بالعكس. فهو انطلاقة تاريخية ايجابية من الاعتراف المتبادل بين الحركتين الوطنيتين في النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني شريطة ان يستكمل الاتفاق باستقامة وبحل وسط يأخذ بالاعتبار المصالح الحقيقية للشعبين.

زئيف شيف
هآرتس 1998/8/28



«هآرتس»

فضيحة مونيكا تبعد كلينتون عن تطورات العملية السلمية



نتنياهو يوافق اخيرا على الانسحاب من 13 % وحكومته تتوقع استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين

دخل الى اللعبة السياسية المعقدة بين اسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة الان عنصر جديد. عنصر الحرج والخجل. كل اللقاءات الاخيرة بين ممثلين اسرائيليين وممثلين امريكيين تبدأ دائما باعراب الجانب الامريكي عن عدم ارتياحه واستياء رئيسهم من الوضع. هكذا كان مع دنيس روس في اوسلو. وهكذا كان في المباحثات بين دبلوماسيين اسرائيليين ونظرائهم في واشنطن. وفقط في هذا الاسبوع نشر انه في الوقت الذي كان فيه عرفات ينتظر احد اللقاءات مع بيل كلينتون في البيت الابيض كان الرئيس يتسلى مع مونيكا لوينسكي في غرفة مجاورة لمكتبه.

عنصر الخجل لا يحسن فرص المفاوضات السياسية. ويقول مقربون من نتنياهو «ليس هناك فرصة لان يوافق نتنياهو على ان يقف في الشهر القادم في ساحة البيت الابيض الى جانب كلينتون وعرفات من اجل التوقيع على تطبيق الاتفاق المرحلي». ويؤكدون بانه «لن تكون هناك فرصة ابدا». نتنياهو لا يعتزم مساعدة كلينتون في تنظيف البقعة التي لوثت بدلة زعامته وثمة سببان لذلك: الاول يعتقد نتنياهو ان اتفاقيات اوسلو هي اتفاقات سيئة وافق عليها مكرها لذلك ليس هناك ما يدعوه الى تطبيقها. والسبب الثاني: ليس هناك منطق سياسي يدعو الى الوقوف الى جانب رئيس اعرج. ويقول رجال نتنياهو انه لا يعتزم التطوع. انه يبحث الان عن المرشح القادم لرئاسة الولايات المتحدة. وكان كلينتون، حين انهى مداعباته الجنسية مع مونيكا واستقبل عرفات بحفاوة ولكن ليس قبل ان يعدل نقاط البحث التي اعدها له مساعدوه: الغموض في قضية الدولة الفلسطينية في المستقبل ومطالبة الزعيم الفلسطيني ابداء الحزم في مكافحة الارهاب.

وعلى هذه الخلفية لا عجب ان يعترف الامريكيون في الايام الاخيرة في مباحثات خاصة انهم يجدون صعوبة في نقل الرسائل للادارة الامريكية. وثمة الكثير من الموظفين الامريكيين يقولون بوضوح وصراحة انهم يفضلون ان ينصرف كلينتون عن منصبه وبذلك يصنع خيرا للولايات المتحدة. وقد اجاد توم فريدمان الصحافي المعروف في «نيويورك تايمز» حين كتب «انه من الصعب الاصغاء لرئيس لا يمكنك النظر الى عينيه».

رغم ذلك فان التقديرات هي ان الفلسطينيين واسرائيل على وشك الاتفاق. فبعد اشهر من الاتصالات السرية والمكشوفة قدم نتنياهو للفلسطينيين اقتراحا مكتوبا لا يستطيعون الا الاستجابة له. في 17 آب عرض المحامي اسحق مولخو ممثل نتنياهو اقتراحا مكتوبا على أبو العلاء توافق اسرائيل بموجبه ولاول مرة منذ بداية للمفاوضات حول المبادرة الامريكية على تسليم الفلسطينيين مناطق بحجم 13.1 % وخلال اشهر اصر الجانب الفلسطيني على تسليم 10 % ، فقط والـ 3 % المتبقية تضاف الى المناطق الموجودة في صحراء يهودا (ضواحي قرية بني نعيم). وفي الاقتراح تستعد اسرائيل لتعريف هذه المنطقة بمنطقة ب ومعنى ذلك انه في نهاية الاتفاقات المرحلية ستنتقل المنطقة الى السيطرة الفلسطينية الكاملة. وحتى الان تقترح اسرائيل ان تبقى المسؤولية الامنية الشاملة بيدها فيما يلتزم الفلسطينيون بعدم البناء في المنطقة والتوصل الى اتفاق بكل ما يتعلق بالسكن في هذه المنطقة.

لقد جرت خمسة لقاءات بين مولخو وابو العلاء. احدها تم في فندق في القدس واربعة لقاءات اخرى في مكتب مولخو في المدينة. وكعادته يلعب عرفات بنوابه. ففي الوقت الذي يبعد فيه احدهم يقرب اليه الاخر. ابو العلاء استبدل ابو مازن كمفاوض امام الجانب الاسرائيلي. ونتنياهو ومردخاي وداني نيفيه الذين شاركوا في اصدار التعليمات بين مولخو وابو العلاء وصفوا هذه القناة باسم «محور الثقافي ابو مازن». ميزة قناة الحوار مع ابو العلاء كانت ان الامور تحركت. الى جانب ابو مازن كان يشارك في المفاوضات د. صائب عريقات. وتوصل ديوان رئيس الحكومة منذ وقت بعيد الى استنتاج بانه حين يشارك عريقات في المفاوضات فان فرص نجاحها تقترب من الصفر. ويقولون في مكتب رئيس الحكومة ان عريقات يقيم علاقات مكثفة مع قادة حزب العمل ويسبب في تصليب المواقف الفلسطينية ويسرب الاتفاقات كي يظهر نتنياهو بانه لا يلتزم بتعهداته. ويبدو ذلك امرا عجيبا: لماذا تريد اوساط مقربة من بيريس دق الاوتاد في عجلة تطبيق الاتفاق الذي وقعوا عليه هم انفسهم؟ تفسير مقربي نتنياهو: الرغبة في افشال الحكومة الحالية تتغلب على الرغبة في مساعدة انجاز الاتفاق مع الفلسطينيين.

ولكن تنازل نتنياهو لم ينه الخلافات بعد. لقد اثار مستشارو عرفات الذين عرفوا عن مسار ابو العلاء ـ مولخو ضجة. عبر حث الرئيس على مطالبة الجانب الاسرائيلي بالاعلان عن قبول المبادرة الامريكية نصا وروحا. لقد بحثوا عن نقطة ضعف نتنياهو. ان عدم الثقة بين نتنياهو وعرفات كان عميقا الى درجة ان مستشاريه لم يصدقوا انه تنازل في مسألة الـ 13 %.

بالنسبة للفلسطينيين ثمة تفسيران: حسب التفسير الاول توصل نتنياهو الى اعتراف بان عليه التوقيع على الاتفاق المرحلي وبذلك يرضي الطريق الثالث. سيوقع على الاتفاق ويقولون انه سيوقع على الاتفاق ولكنه لن ينفذه وسيبحث عن ذرائع من اجل الغاء الاتفاق وبذلك يرضي الطرف اليميني ـ الصقري في الحكومة. وحسب التفسير الثاني لا يريد نتنياهو التوصل الى اتفاق بل يريد منح الامريكيين الانطباع بانه يتفاوض مع الفلسطينيين بجدية.

في يوم الجمعة الماضي بعد الهجوم الامريكي على افغانستان والسودان رفع نتنياهو سماعة الهاتف واتصل مع كلينتون. هنأه على الهجوم وابلغه عن عملية القتل في تل روميده. ودعا الاثنان بعضهما البعض باسمائهما الشخصية بيل وبيبي ولكن لم يظهر في الحديث الهاتفي أي حرارة شخصية.



دينس روس

وحتى في اوسلو حيث جرت هذا الاسبوع احتفالات احياء الذكرى السنوية الخامسة للتوقيع على الاتفاق الذي ابرم هناك بذلت محاولات لدفع الاتفاق، وفي احتفالات في العاصمة النرويجية شارك مبادرا الاتفاق شمعون بيريس وياسر عرفات. ومثل نتنياهو في هذه الاحتفالات مستشاره السياسي عوزي اراد وعضو الكنيست مائير شطريت. وحاول الوسيط الامريكي دنيس روس الذي شارك هو ايضا في الاحتفالات استغلال الفرص من اجل انهاء الاتفاق حول النبضة الثانية. والى جانب وزير الخارجية النرويجي حاول اقناع نتنياهو القدوم الى اوسلو للالتقاء مع عرفات من اجل استكمال المفاوضات حول الاتفاق المرحلي. لقد اعتقد روس بعد ان التقى مع الفلسطينيين ان ثمة فرصة حقيقية لاجمال الاتفاق.

والنرويجيون من جانبهم كانوا معنيين باثبات ان اوسلو ما زالت تشكل صرحا للوفاق بين اسرائيل والفلسطينيين ولكن في نهاية الامر فشل روس. ورفض نتنياهو الاستجابة لنداءاته. «لا يجب السفر حتى اوسلو لالتقي مع عرفات» قال لروس «اقترح عليه اجراء اللقاء هنا في حاجز ايرز».

وحسب افادة عدد من الاسرائيليين الذين كانوا في اوسلو واصل بيريس التصرف هناك كما لو كان رئيس حكومة. لقد حاول التوسط بين نائب عرفات ابو العلاء ومائير شطريت طلب من الفلسطينيين المثول لعدة ساعات في غرفته واملا ان ينجح في رأب الصدع بين نتنياهو وعرفات. ومن جانبه اتصل شطريت مع نتنياهو عدة مرات. وادعى بانه خلال لقاء قصير بين نتنياهو وعرفات لن يتم التوقيع على الاتفاق المرحلي.

واذن هل كان هناك اتفاق؟ حين يعود عرفات الى غزة التي تتلظى تحت اشعة شمس نهاية الصيف سيحاول تنظيم خطواته مجددا. من المؤكد ان الرئيس سيتوصل الى استنتاج بان الامكانيات الماثلة امامه تقلصت جدا ويتضح ومن لقاءاته مع الوسيط الامريكي روس انه يدرك ان امريكا لا تعتزم القيام بدور مركزي بينه وبين نتنياهو. امريكا مبوك».

وبعد ان هصم عبارات الثناء والتقدير من النرويجيين في اوسلو توصل عرفات الى قناعة بان اوروبا غير قادرة على ثني عزم نتنياهو. وبذلك يأمل الجانب الاسرائيلي ان يتوصل عرفات الى استنتاج بانه لم يبق له سوى القناة الاسرائيلية.

في مكتبه في وزارة الدفاع ينتظر الوزير مردخاي هاتفا من الفلسطينيين. وحسب تقديرات مردخاي ستستأنف قناة مولخو ـ ابو العلاء. بعد ايام معدودة، ويواصل مردخاي تفاؤله بان الاتفاق مع الفلسطينيين في متناول اليد. وهذه التقديرات تستند الى ان نتنياهو قال نعم لـ13 % وان عرفات وافق على خطة الانسحاب الاسرائيلية. كل من يتابع المفاوضات المضنية يقتنع انه في نهاية الامر سيجد نتنياهو السلم الذي ينزل عنه ويتراجع عن مطلبه عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لالغاء بنود الميثاق التي تدعو الى تدمير اسرائيل. والاتفاق سيغلف بمذكرة امنية اكثر تفصيلا يعكف على اعدادها في هذه الايام ممثلو الـ سي-آي-ايه في البلاد مع الفلسطينيين. وهذه المذكرة ستعتبر انجازا هائلا لنتنياهو.

هل يستطيع المستوطنون تعطيل هذا السيناريو. في يوم الاربعاء مساء التقى مردخاي في ديوانه المتواضع في مبنى الجندي، في القدس مع ممثلي المستوطنين في يشع والخليل. لقد جاءوا للحصول منه على وعد تلقوه ايضا من نتنياهو ببناء مبنى ثابت في تل روميده. وببساطة قالوا له: فلنبن الان. فلنبن فورا. وتلقى مردخاي المشورة من منسق النشاطات في المناطق ومن مستشاريه القانونيين من اجل ايجاد السبل القانونية للبدء في البناء هناك.

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/8/28

يعتبر عملية «عناقيد الغضب» خطأ استراتيجيا ويعارض دعوات لقصف البنى التحتية في لبنان

القائد السابق للاستخبارات العسكرية يشكك بأهمية وضرورة عملية اغتيال الامين

احداث يوم الثلاثاء هذا الاسبوع سلطت الاضواء بصورة دقيقة على التخبط الاسرائيلي في لبنان. بدأ اليوم بعدة ساعات من النشوة على خلفية الانجاز العسكري المحترف بتصفية مسؤول كبير في منظمة امل هو حسام الامين وانتهى بوابل من قذائف الكاتيوشا ويجدل نشب فور ذلك: من يعرفه من فوجيء، ومن قرر ومن اخذ بالحسبان وهل كان ذلك جديرا؟.

وتنافس السياسيون فيما بينهم حول من يصل اولا وتلتقط له صورة ـ امام الحفر التي احدثتها قذائف الكاتيوشا. ولم نسمع من بين كل هذه الاصوات امام عدسات الكاميرا أي صوت يفسر الضعون والاتجاه الصحيح.

«اذا كانت الاهداف غير واضحة فمن الواضح انهم يراوحون في مكانهم بدون بداية ونهاية»، يقول اللواء احتياط اوري سيغي رئيس قسم الاستخبارات العسكرية السابق في الجيش ويضيف «ان وجود الجيش في لبنان تحول الى درجة كبيرة الى مخلوق ثار على خالقه. اذا كان التواجد هناك لا يضمن التوصل الى حل شامل مع السوريين وهدوء في الحدود الشمالية فان المراوحة في المكان ستتواصل. يجب الاعتراف بانه ضمن المضمون الحالي لا يوجد حل للوضع. طالما ان الشروط الاساسية لم تتغير يجب الاعتراف بان مشكلة لبنان غير قابلة للحل».

■ من الممكن أن نفهم من اقوالك ان عمليات مثل تصفية مسؤول كبير في امل يوم الثلاثاء عديمة الفائدة في نهاية الامر؟

■ ثمة اكثر من وجه للعمليات من هذا القبيل. انها ليست حلا للمشكلة. في مثل هذه العمليات يجب دائما ان نسأل عن النسبة بين الفائدة والثمن. لا يجب ان نخشى من اصابة موضعية ولكن يجب ان ندرس الآثار الناجمة عنها سواء اكانت قذائف كاتيوشا على الجليل او عمليات خارج البلاد. مثلما حصل بعد تصفية سكرتير حزب الله عباس موسوي.

■ تصفية موسوي تمت في شباط 1992 اثناء عملك كرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في ذلك الحين. لم يؤخذ بعين الاعتبار الرد العنيف من جانب حزب الله؟

■ قدرنا ان تقع عملية وعلمنا انه سيأتي الرد بما في ذلك ضد اهداف خارج البلاد. لم نتوقع عمق الضربة المحتملة. وانا اقصد العمليات في الارجنتين.

■ هل تلزمنا كل تصفية لنشيط عسكري سواء كان من امل او حزب الله بقبول واقع اطلاق قذائف الكاتيوشا باتجاه الجليل؟ ماذا عن تفاهمات «عناقيد الغضب» لقد حددت قواعد اللعبة؟

■ ليست هناك قيمة للقواعد. من يعتمد على القواعد يوهم نفسه. عملية عناقيد الغضب كانت فشلا استراتيجيا. انها لم تحل المشكلة من اساسها. وخلقت وضعا جديدا ـ في ردنا على المخربين وفي اعترافنا بالامر الواقع ازاء وجود السوريين في لبنان.

■ في المجلس الوزاري المصغر صدرت هذا الاسبوع اصوات دعت الى المس بالبنى التحتية في لبنان. حتى رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست عضو الكنيست عوزي لينداو تحدث عن ضرب السوريين في لبنان.

■ هذه اراء ليست في مكانها. ان تضرب السوريين هذا ممكن. السؤال هو ما هو الهدف: ان تخضع سورية؟ يجب ان تفهم بعد 50 عاما على قيام دولة اسرائيل انه يوجد حد للقوة العسكرية. وتدمير البنى التحتية المدنية في لبنان لا يستطيع ان يعفي نفسه من فهم آثار تلك وخاصة السؤال ماذا بعد؟. العملية من هذا النوع لن تؤدي سوى الى تصعيد اخطر.

■ حسب التأخير في اصدار التعليمات للدخول الى الملاجيء بدا اننا فوجئنا من وابل الكاتيوشا التي سقطت في اعقاب تصفية رجل امل.

■ لدينا تجربة في هذا المجال. من يدرك حقيقة الامر لم يفاجأ. نحن نذكر عبر الماضي عمليات من هذا القبيل، ونذكر ايضا رد حزب الله. استطيع القول انني لم افاجأ من قذائف الكاتيوشا.

■ الآن يتحدثون عن جدل بين ديوان وزير الدفاع وديوان رئيس الحكومة حول مسألة من اصدر التعليمات بعدم ادخال السكان الى الملاجيء؟

■ سئمنا من ان نسمع كمواطنين هذا الجدل بين الديوانين. لقد فوجئوا من فتح النفق وفوجئوا من محاولة اغتيال خالد مشعل. دائما يفاجأون. يجب ان تفهم بان اسرائيل قوية بما يكفي لاتخاذ قرار. ويجب اتخاذ القرار. الحكومة تستطيع بصورة شرعية ان تقرر عدم الانسحاب الان ولكن يجب فهم ابعاد عدم الانسحاب. انا لا اقول انه يجب الاستسلام امام السوريين. وانا لست لصالح الانسحاب احادي الجانب. ولكني ادعي ان اسرائيل قوية بما يكفي لاتخاذ قرارات صعبة.

■ هل هذا شرعي لن تتخذ الحكومة قرارا بالمحافظة على الوضع الراهن؟

■ حتى لو قررت عدم تغيير الوضع الراهن فمن الممكن اعادة انتشار الجيش، خذ مثلا جيب جزين ومنطقة سجد وريحان. ما هو الهدف من البقاء هناك؟ القوات هناك تحافظ على نفسها.

■ وزير الدفاع يتحدث عن تسوية محتملة في لبنان تحت صيغة 425 التي تتحدث عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان وتحمل حكومة لبنان مسؤولية المناطق التي تنسحب اسرائيل منها.

■ درست موضوع «لبنان اولا» لاول مرة عام 1992 مع السفير الامريكي السابق لدى سورية ادوارد جورجيان. اوضحوا لنا حينذاك ان سورية مستعدة لتطبيق تسوية في لبنان على ان يعرفوا طابع الاتفاق النهائي الذي يعني ايضا الانسحاب من هضبة الجولان. من يستطيع التوهم بان هناك حلا احادي الجانب في لبنان لم ينس شيئا ولم يتعلم شيئا. نستطيع ان نقرر الانسحاب الاحادي الجانب ولكن هذا لا يحل المشكلة في لبنان.

■ اذا كان الامر كذلك فان الحديث عن 425 هو مضيعة للوقت.

■ هكذا يبدو الامر. انا اعرف وسيلتين فقط للحل وليس هناك وسيلة ثالثة. الاولى هي انه مقابل السلام هناك استعداد للانسحاب من هضبة الجولان، تحصل مقابله على ترتيبات امنية وترتيبات حول قضية المياه والحدود وعلاقات دبلوماسية وتطبيع لم تحدد مضامينه بعد. وهذا الحل ينطوي على جدل حول خط الانسحاب ولكن في كل الاحوال يدور الحديث عن انسحاب من هضبة الجولان. الوسيلة الثانية هي انه اذا لم تبق اسرائيل في الجولان فلن يتوفر لها الامن الكافي ولن يحل السلام. أي البقاء في لبنان افضل من السلام. هذا المثل يذكرني بالمناسبة بقول موشي دايان عام 1972 بان شرم الشيخ بدون سلام افضل من السلام بدون شرم الشيخ. اقترح عدم الاستهانة بجوهر المسألة. يجب ان نفهم بان المصلحة الاسرائيلية في التوصل الى تسوية في لبنان وهضبة الجولان لا تقل عن المصلحة السورية. غير ان التسوية تستدعي حسما سياسيا صعبا وحكومة اسرائيل غير ناضجة لمثل هذه القرارات. في المرحلة الحالية لا اجد سياسة اسرائيلية واضحة.

■ قبل شهرين التقيت ممثلين سوريين في مؤتمر بويستون في الولايات المتحدة. هل تلقيت منهم تعزيزا لتقديراتك بشأن الاستعداد السوري للتوصل الى تسوية في المناطق؟

■ في اللقاء لم يكن هناك ممثلون سوريون معتمدون ولكن في اللقاءات التي جرت بيني وبين السفير السوري في الولايات المتحدة وليد معلم اوضحوا لي انني لم اخطيء فالتسوية امام السوريين تعني تسوية في لبنان. وبالمناسبة فان استمرار الوجود العسكري والمدني السوري في لبنان تحت تسوية سياسية تعتبر ميزة استراتيجية كبيرة لاسرائيل. سواء من ناحية الحيلولة دون الحرب او مكافحة الارهاب. مقابل ذلك فان الوجود العسكري الواسع في لبنان في ظل غياب التسوية يشكل خطرا حقيقيا.

تصور حالة وجود لوائين او ثلاثة الوية سورية تستطيع في اي وضع مواجهة ان تتحرك من لبنان باتجاه اصبع الجليل.

اجرى المقابلة: اليكس فيشمان
يديعوت احرونوت. 1998/8/28

هكذا منذ الأزل

الشاعر الفلسطيني محمد حلمي الريشة:

هل يجب ان نحطم أسس الاشياء وصولا الى الحداثة؟

رام الله ـ «القدس العربي»:

محمد حلمي الريشة شاعر القصيدة المتحدية والصابرة، صاحب الرؤية الشعرية الواثقة من مضاء فضائها، المحتشدة بالشفافية الحكيمة، تلتقيه (القدس العربي) اليوم في حوار عن: قصيدة النثر، الثور الاسود في الليل المعتم كما وصفها الناقد صبحي حديدي، والمرأة ـ التعب التي انهكت عالمه الشعري، وانشبت في نسيجه شموسها واقمارها، وعن المشهد الثقافي الذي يقف ببلادة منقطعة النظير عند اسماء شبعت حبا وتكريما، واصبح التساؤل حول مدى تدفقها الشعري مشروعا، والحداثة المصطلح الذي يتسع لتأويلات شتى. متضاربة، وتأثير اوسلو على افق القصيدة الفلسطينية وقضايا اخرى.

محمد حلمي الريشة شاعر يكتب منذ اوائل السبعينيات بغزارة محسوبة وذكية، وبأدوات فنية تزداد توهجا كلما اصطدمت بصخرة الجديد والمعاصر. ان قصيدة الريشة قادرة على الاحتفاظ بصبر جميل لوقت طويل امام صخب وفوضى وضحالة المشهد النقدي، رانية في المستقبل القريب مقعدا مشعا ينتظرها، مقعدا لا يتسع الا ليريقها.

■ سأبدأ من قضية مهمة، رفضك الحداثي لقصيدة النثر. ما مبرره تفصيلا؟

■ افهم ان وجود عداء يعني وجود عدو. من هذا المعنى، لا اعتقد ان هناك عداوة بيني وبين ما تشير اليه. وانا افترضت رأيك لبضع الوقت صحيحا، فالاصل انه لا توجد معاداة لشيء غير موجود، اي لا يوجد، في اعتقادي، شيء اسمه «قصيدة النثر» فالقصيدة هي وعاء الشعر، وليست وعاء النثر، كما قال الياس خوري في كتابه النقدي «الذاكرة المفقودة».

انني ارى ان هذا النمط من الكتابة لا يمكن ان يحمل اساسيات القصيدة وصفاتها الجوهرية، بل هو نمط يعبر ممرا متفاوتا في عرضه بين الشعر والنثر، وهذا ليس جديدا، بل ان تراثنا العربي يحفل بمثل هذا النمط من الكتابة الفنية، واشير هنا الى بعضها مثل «الاشارات الالهية» للتوحيدي و«المواقف» للنفري و«المقامات» لبديع الزمان الهمذاني، وايضا كتابات الصاحب بن عباد وابن العميد والصوفيين بشكل عام، وفي عصرنا مثل كتابات جبران والمنفلوطي وغيرهما.

واذا عدنا الى بروز هذه الظاهرة الكتابية حديثا، فاننا نرى ان ما كتبه شعراء مجلة «شعر» نشأ نتيجة للمثاقفة، ومن صورة النص الشعري الغربي بعد ترجمته، اي اختفاء الاوزان والايقاعات واختلاف تشكيل السطر قصرا وطولا. وتقليدا لهذا النمط، اخذ اولئك الشعراء يكتبون ما اسمو نقلا «قصيدة النثر»، واعتبروه فتحا جديدا للقصيدة العربية بعد «قصيدة التفعيلة» بعدة سنوات. لكني قرأت ان مصطلح «قصيدة النثر» الغربي، اطلق على القصيدة التي تكتب بشكل النثر، اي باحتلال كامل البياض في الصفحة.

اما اذا تطرقنا الى خصائص «قصيدة النثر» التي اشارت اليها سوزان برنار، وهي الكثافة والايجاز والتوهج وغيرها (وهي خصائص نقلها اولئك الشعراء في بياناتهم وتنظيراتهم لها)، فانها موجودة في «قصيدة التفعيلة» وليست جديدة على اعتبار انها بديل للوزن الموسيقي. وحتى هذه الخصائص ليست نهائية او صميمية كما تشير سوزان برنار، لانها لم تزل حالة غير مؤصلة او مؤطرة.

من الضرورة ان اشير هنا الى ما اسميه درجة او معيار التهيؤ النفسي لدى القارىء، هذه الدرجة تختلف تلقائيا عند مجرد رؤيته للنص للمرة الاولى، وليس سهلا ان يحدث تكيف لديه حتى بعد ان يلج عتبات النص، فدرجة التهيؤ النفسي تختلف في الضدين: الشعر والنثر، وما يحمل كلاهما من خصائص في الشكل والمضمون.

واتساءل الان: هل يجب ان نحطم اسس الاشياء وصولا للحداثة؟ اذن، كيف يمكن ان تقوم الاشياء بدون اسسها؟

■ لكن الكتابة الشعرية العربية الراهنة تتجه الى النثرية بصيغ واشكال مختلفة. هل يشكل هذا الاتجاه خطرا على «قصيدة التفعيلة»؟ هل استنفدت هذه القصيدة طاقاتها واغراضها؟

■ حين ظهرت «قصيدة التفعيلة»، تعرضت لهجوم من قبل شعراء القصيدة العمودية وغيرهم، حيث اعتقدوا ان هذا الشكل الجديد للشعر، يأتي تخريبا للقصيدة التي يزيد عمرها عن الف وخمسمئة عام، ولكن الذائقة العربية استطاعت استساغتها بعد فترة وجيزة، لسبب هام، وهو ان احد عناصرها الاساسية لم يعدم، اعني الوزن الشعري، بل ظهر بشكل جديد، وفي هذا ابداع بلا شك، اضافة الى حدوث تغييرات في المضمون.

من هنا ارى ان ما يسمى «قصيدة النثر» لا يشكل خطرا على «قصيدة التفعيلة» التي لم تستنفد اغراضها وطاقاتها، كحركة تغيير جديدة، اذ اشعر انها «قصيدة النثر» ستعمر قليلا، او لن تلفت الانتباه الى ما لا نهاية، لانها لا تنبع من اسس القصيدة العربية، ولانها «ثور اسود في ليل معتم» كما يصفها الناقد صبحي حديدي، اضافة الى انها ليست اكثر من كتابة مغرقة في اللغة لذاتها، بدليل اننا لم نقرأ دراسات جادة عملت على تأصيلها وبلورة منظورها. لقد ابدى الشاعر احمد عبد المعطي حجازي تخوفا منها حين قال ما معناه: ان طغت «قصيدة النثر» على القصيدة العربية، فلن يكون شعر عربي بعد ذلك. اعتقد ان في تخوفه هذا، غيرة على الذائقة العربية التي تنحدر باستمرار بفعل هزائم الذات العربية المستمرة، لهذا لابد من صحوة تنفض الوعي من جذوره.

■ هل تعتبر نفسك شاعرا حداثيا؟

■ لا استطيع ان ارى الشاعر في بمنظور النقد الحقيقي لاعرف ان كنت حداثيا ام لا، فهذه ليست مهمتي، بل وخارج نطاق قدرتي اصلا. لكني استطيع ان اتحدث عن مفهومي للحداثة الشعرية التي ارى انها اقتحام ابواب اللغة والغوص في مكنونات مفرداتها، واقامة علائق جديدة بين مفرداتها لتشكيل صور بكر مدهشة، من خلال الربط بين اصالة التراث وجديد المعاصرة وصولا الى ما يستطاع تحقيقه من الشعرية.

وتحضرني هنا مقولة للشاعر الراحل اوكتافيو باث، كانت حسمت النظرة لدى سابقا: «كنت اكتب، في شبابي، دون ان اتساءل لماذا. كنت ابحث عن باب الدخول الى الحاضر: اردت ان اكون ابن زمني وعصري، حتى لقد اصبح هلجسي فيما بعد: ان اكون شاعرا محدثا. وهكذا بدأ بحثي عن الحداثة. ولكن، ما هي الحداثة؟ اكتشفت انها سراب، ليست الحداثة خارج انفسنا، بل هي في داخلنا»، وتلك هي حكمة الرائي.

■ قصيدتك بلا مداخل. هكذا يقول البعض، فماذا تقول أنت؟

■ ما هو مفهوم للداخل؟ ارى انها عبارة عن نوافذ او فتحات ليست ظاهرة في البناء الشعري، بل تتشكل كصور مائية تستقر تحت خطوط القصيدة خلال انجازها وتوقيعها على الورق. من هذا المعنى اعتقد ان قصيدتي، تلقائيا ومقصودا، تفرز مداخلها، فبعضها يكون بارادة القصيدة، والبعض الاخر يكون تحت سيطرتي، خاصة عند اعادة النظر فيها، لانه، فعليا، لا يمكن قراءتها دون وجود مداخل لها او مدخل واحد على الاقل، وهذه المسألة اتركها للقارىء كي يكتشفها بنفسه، ليعبر منها الى القصيدة، ففيها لذة الاكتشاف التي تنشأ من رعشة تبعث على اعادة القراءة لمرة ثانية واكثر.

■ وهناك من يقول ان نصك المعرفي حكر على محمد حلمي الريشة. كيف ترد؟

■ النص المعرفي يكون بؤرة العملية الشعرية ومركز انتشارها ودورانها، وظهوره مباشرة يصيب القصيدة في مقتل من القراءة الاولى، بل من النظرة الاولى. ان نصي المعرفي مفترض ضمن المعرفة العامة للقارىء، فجل مضامين قصائدي ملتقطة ومنتقاة من حياتنا سوية، القارىء وانا الشاعر، واخفاؤها خلف ستارة شفيفة، هو يهدف تحقيق درجة ما من جماليات القصيدة، اي تحقيق الابداع، وهذا هو الشعر.

ولا شك ان القصيدة الابداعية، ايا كان عصرها، هي قصيدة حداثية، ولذا فهي تبحث عن قارىء موهوب، تمنحه موهبته قدرة على اعادة انتاجها الى درجة التأويل، فالقصيدة نص تخيلي، بحاجة الى قارىء متخيل قادر على تحليل الصور الى عناصرها الاساسية الى ما يستطيع هو ان يفعل، واحيانا فوق ما تحتمله القصيدة، وهذا شيء رائع ايضا.

■ اللغة الشعرية عندك معجمية الى حد بعيد. لماذا لا تلامس اليومي فكرة ولغة؟

■ الكلمات هي الكلمات، ونحن نقوم باستخراجها نسخا من معجم واحد، وكل شاعر يشكل بناء قصيدته كما يعتقد انه الجديد والابداع، وعند جمع الكلمات لتشكيل صورة شعرية ما، تنشأ غرابة الكتابة الاتية من غرابة الصور الجديدة.

اما بالنسبة لقصيدة التفاصيل اليومية، فانا جربتها اكثر مرة، ولا ادري كيف لم تصطدم بها في اكثر من ديوان شعري. واود ان اشير هنا الى ان كثيرا مما قرأته منها كان كعود ثقاب لا يشتعل سوى مرة أحدة، بمعنى انها لا تحتمل قراءة ثانية او تأويلا اخر.

■ المكان في قصيدتك غائب تماما.. لماذا؟

■ لا اعتقد هذا ابدا. كيف يكون هذا والمكان يعني شخصيتي وهويتي ووجودي وهو الوطن الذي يسكننا ونسكنه؟

ان المكان موجود بكليته او بجزئيته تلميحا، من خلال آثاره ومؤثراته وما تدل اللغة عليه، واعتقد ان هذا ابلغ من التصريح باسمه او اسمائه المتعددة، فهو ليس اسما يذكر، بل هو معنى كبير تحاول القصيدة ان تلامسه وتتحسسه الى درجة الذوبان فيه، لذا فهو ليس غائبا، بل هو كائن فيها.

■ غزارتك الابداعية انتقدها البعض معللين ذلك انها على حساب عمق نصك، والبعض الاخر احتفى بها على اساس انها طاقة فريدة لا تضاهى؟

■ شكرا للبعض الاخر، لانهم يقرأون بوعيهم وليس باصابعهم، واجد لزاما علي ان احترم رأي البعض الاول لان هذا من حقهم الانساني الطبيعي.

لم اعلم، من قبل، ان الابداع يقاس بالقلة او بالندرة، وان الغزارة الشعرية تعني السطحية او السرابية، فهناك شعراء مبدعون يمطروننا كل عام تقريبا دواوين شعرية جديدة. (سعدي يوسف ومحمد القيسي مثلا)، ولم اسمع احدا يقيس شاعريتهم باصابع يديه. انني ارى الشعراء مثل الغيوم، هناك غيوم مليئة، بدرجات متفاوتة، بقطرات الماء، وهناك سحابات صيف حبلى بعقمها. هل الغيمة الداكنة التي تتفجر في السماء ثم تهبط على وجه الارض لتغمر الاصابع المعوجة والعيون الرديئة غير جيدة؟ انها قد تحدث طوفانا صغيرا يخفي الى الابد ما ليس له ثبات على الارض.

■ للمرأة في قصيدتك معشوقة بصمت ثقيل، وهي ساحرة ومسيطرة وانيقة، لكن مقاربتك لها اقرب الى الاخلاقي للعنوي منها الى الحسي الشبقي. هل لشخصيتك المحافظة تأثير على حرية الابداع عندك؟

■ قبل ان اجيب على سؤالك، اود ان اشكرك لانتقائك وصف للمرأة في قصيدتي بهذا الشكل الرائع الذي تقوله هذه الجملة المكثفة.

احترم المرأة داخل كتابتي وخارجها، جسدا وروحا، لهذا لا ابيح لقلمي ان ينتهك مناطق جسدها الخاصة بها، حتى وان مرّت جسدها على كثير من العيون الشرئبة خارج غرفة نومها.

وبالنسبة لما يعني قصيدتي، فانا اكتب الجسد كجزء من الكائن بصوره ودلالاته المختلفة، واحيانا ترد انفعاله وتأثيراته وما يؤثر عليه. لكني لا اقوم بتشريحه لاشرح صدري وصدر غيري لقاء لحظة او كلمة اعجاب عابرة. لهذا فانا ارفض كثيرا من شعر نزار قباني الحسي، لان الشبقية الجسدية فيه مقصودة لذاتها، وكانت على حساب الجمالية الشعرية. وحين كتبت كلاما نثريا بلغة الشعر بعد رحيله، سئلت: لماذا اهديته الى امرأة نزار قباني الوحيدة؟ واجبت: لانها المرأة الحقيقية التي لم يكتب لها نزار اية كلمات ذات يوم.

هل هذا يعني ان لي شخصية محافظة؟ ربما. ولكن، ان وجدت، فهي لا تؤثر سلبا على حرية ابداعي مطلقا.

■ هناك من يقول ان لا دور حقيقيا للشعر في حياتنا، بمعنى ان كثيرا من الناس يولدون ويعيشون طويلا ويموتون دون ان يقرأوا سطرا واحدا من الشعر، هل هو الجهل الغبي الذي حرم هؤلاء من لذة اكتشاف ومعرفة الاشياء معرفة عميقة مختلفة؟ ام ان الشعر هو الذي يضفي على نفسه قيمة مزيفة؟

■ لا اعتقد بانتهاء او اختفاء دور الشعر في لم شتات حياتنا ككل انساني، حتى لو بقي على سطح الارض شاعر واحد مسكون بهواجس ابداعه وقارىء واحد مسكون بهواجسه المادية. صحيح انه لم تعد للشعر تلك الطبيعة او القدرة السابقة من حيث احداثه اهتزازات او ثورات تؤدي الى تغيير في بنية ما، لكن تأثيره اصبح بطيئا، ويحتاج الى زمن كاف كي يدخل منطقة الوعي الانساني.

ان الانسان في عصرنا الحالي اميل الى تحقيق حاجاته المادية، لذا فهو يقبل الفنون الجاهزة في لحظات كسله لملء فراغات في وقته، ومن هنا فهو ليس مستعدا ان يشحذ وعيه فيما يمكن ان يكون معطلا له او مسببا لالهائه عن اهدافه المادية وتفكيره بمعاناته او معاناة الاخرين، لان الانسان، في لحظات ضعفه، لا تكون لديه قابلية مستمرة للتفكير الطويل في ضرورة عمل شيء من اجل الانسان فيه. من هذا اعتقد ان الامر لا يتعلق بالجهل، بل بالتجاهل الذي ينسجه الانسان حول وعيه كدريئة واقية من المعرفة التي قد تعكر زيف صفو حياته.

ان الشعر الابداعي لا يمكن له ان يضفي على نفسه قيمة مزيفة، لانها سهلة الاكتشاف، وغير مقنعة، وتسبب نفورا منه، فالشعر يسعى لتحقيق سمو بالانسان، او هكذا افهم دوره في الحياة.

■ كيف ترى القصيدة الفلسطينية، هل تتطور؟ هل تستجيب لمتطلبات العصر؟

■ اشعر ان هناك حركة مهمة تسعى الى تغيير الصورة الجامدة الثابتة في اذهان الاخرين. ليست هذه قناعة حديثة، بل تم التحضير لها جيدا من خلال استيعاب الخطوات السابقة. ان هذه الحركة بشرت وتبشر بقصيدة ليست لها سمات فلسطينية فقط، بل لها سمات القصيدة القصيدة ايا كانت هويتها، ويجب العمل على اخراجها من فضائها المحدود الى الفضاء الخارجي، لانها اضحت تتحدث عن المستقبل الانساني مقابل العصر الذي نحياه.

■ من هم آباء القصيدة الفلسطينية؟ وهل نستطيع أن نتحدث عن تراكم بناء ومتنظم في الكتابة الشعرية الفلسطينية؟

■ هم الذين عرفوا من اين تؤكل الكتف ولم يفعلوا، لان الذين عرفوا وفعلوا، لم يوجهوا الدعوة الى احد من ابنائهم، ربما لانهم لم يكونوا تعلموا بعد، كيفية تناول الطعام بالشوكة والسكين!

اما بالنسبة للشق الثاني، فانا اعتقد ان الكتابة الشعرية الابداعية لا يمكن لها ان تقوم حجرا على حجر، لانها ضد الترتيب الرتيب الالي، لان في هذا استمرارا للسائد فترة قد تطول كثيرا جدا. ان الشعر الابداعي قد يتسلق معمارية ما لحين من الوقت، لكنها لا تكون الهدف النهائي، اذ ان من الضرورة القفز عن الحواف التي يضعها السكون بذراعيه الساكنين الى حواف اخرى جديدة رغم اضطرابها، ومن ثم تثبيتها وتثبيت الاقدام عليها لفترة ما، تمهيدا للقفزة اخرى تالية غير مأهولة.

■ قديما قال محمود درويش للعرب: «ارحمونا من هذا الحب القاسي». الان نحن بحاجة لشخص يصرخ عليهم بعد تطورنا الثقافي: ارحمونا من هذا التجاهل القاسي. هل انت مستعد لهذه الصرخة لم ان العرب غير ملومين؟

■ ان كان لنا ان نلوم، فان لنا ان نلوم من كان (هناك) ومن لم يزل (هناك ـ هنا).

قبل عشر سنوات قال شاعر فلسطيني كبير ان قصيدتنا (هنا) بحاجة الى عشر سنوات كي يتم تنظيفها من الحجارة. شكرا للقائل و(القاتل). والان، وبعد ان مرت هذه السنوات العشر (العجاف)، ورغم ان هذه القولة ليست صحيحة على اطلاقها، لان النصوص التي خرجت واخرجت (كما خرجت الشاحنات المحملة بحجارة البناء الى الدول العربية والاخرى)، لم تكن سمة النصوص كلها، وبالتالي كان حكما سريعا على نماذج قليلة لوافقه الراي عليها. المهم، ها قد مرت السنوات العشر، وها هي قصيدتنا قد اصبحت (نظيفة ولطيفة وبنت ناس)، هل تغير في الامر شيء؟

لن انتاجنا الادبي لا يصل الى الخارج، ولا تعمل جهة او مؤسسة فلسطينية لاخراجه من (منفاه الوطني)، وقليل منا يعمل بالدفع الذاتي، اي بمجهوده الشخصي المكلف كي نصل اليهم، لقد رأيت بعضهم يشهر في وجهي سؤالا تكرر كثيرا: وماذا بعد ما عرفنا منكم ما عرفناه؟ اما من جديد، شخوصا ونصوصا؟ ولماذا لم يهتم الاباء بابنائهم خارج السور العالي؟

التقاه: زياد خداش

محمد حلمي الريشة (القدس العربي)

مديح القراءة

عبد اللطيف البازي*

■ تخيل بورخيس الفردوس على شكل مكتبة، وجعل أمبرتو ايكو من المكتبة نفسها احدى موضوعاته الاثيرة. اما ابو عمرو عثمان الجاحظ فقد ربطته بالكتب علاقة استثنائية امتدت حتى لحظة الموت. وهذه الاسماء تكفي، دون ريب، للتدليل على ان الكتاب قد حظي بمنزلة متفردة في مختلف الثقافات والعصور.

وينزع بعض الدارسين المعاصرين، بالنظر للتغييرات المذهلة التي يعرفها المشهد الثقافي كونيا، نحو تقسيم العالم الى صنفين عريضين: صنف ما زال يعطي الاهمية القصوى لما هو مكتوب اي لما يقرأ. ويندرج ضمن هذا الصنف العالم العربي الاسلامي والعالم الشرقي (الصين ومن يدور في فلكها). وصنف ثان استهوته الانجازات المتطورة في مجال تكنولوجيا التواصل الجماهيري واستعاض بها عن الكتاب ووظائفه التقليدية. فهل نقدر على الاقرار بأن للقراءة ضرورتها في عالم اليوم؟

ليست القراءة ضرورية فحسب، بل ان تعذرها بشكل مطلق، ولسبب من الاسباب، سيعني اختلالا مرعبا لتوازن قائم ومرغوب فيه. فهي تجربة وجدانية ووجودية عميقة تشغل اكثر من مستوى في النفس البشرية كونها تخاطب من الانسان الفكر والخيال وتشده الى عوالم بعيدة وتحثه على الحلم. الحلم بوصفه سداد الامان ضد ما يتهددنا او يلفنا من فجائع وخيبات. وهي سفر ومغامرة ورحلة تتلبس شكل ملامسة لدلالات محتملة يوحي بها نص متعدد ومنفلت. انها بحث في خبايا الذات وشرفة للاطلالة على تجارب الاخرين. وبالتأكيد لن نصل الى معرفة ذواتنا وحدودنا وامكانياتنا دون ان ننصت للاخر ونتفعل بخبرته ومغايرته. وبهذا المعنى فالقراءة هي تمرين على التسامح والاقرار بالحق في الاختلاف.

والقراءة هي ممارسة تنشد العزلة وتتحقق عبر شعائر محددة. اذ انها تلزم الفرد اساسا وليس المجموعة او الحشود. فالقارىء غالبا ما يختلي بنفسه في البيت او بركن قصي بمقهى او حديقة ليلج عالم كتاب ما. وفي هذا الملمح يشبه الانفراد بكتاب الانفراد بالمحبوبة ليصبح للقراءة بعدها الحسي والايروتيكي الذي يجلب متعة اكيدة ونشوة يصعب على من خبرها ان يستغني عنها. لذا فشعورنا تجاه الابداعات التي استمتعنا بعوالمها يقترب، بشكل مدهش، من الشعور الذي نكنه لنساء ربطتنا بهن علاقة حميمة. هو شعور مزيج من الاعتراف بالجميل ومن الحنين ومن بقايا رغبة. وعلى مقربة من هذه الاحاسيس الملتبسة، فان القراءة تستجيب لدوافع نرجسية خفية يستشعرها القارىء ولا يتمكن او لا يرغب في التخلص منها حتى يكاد امتلاك نسخة من كتاب يوازي في نظر هذا القارىء امتلاك الكتاب نفسه وتملك الوقائع التي يحكي عنها.

ان نقرأ معناه ان نختار، ان نجرؤ على الاختيار وننحاز لمنظومة فكرية دون اخرى ولانساق جمالية بعينها ولقيم نعتبر انها اجدر بالتبني من اخرى.

ومن ثم، فان قراءة كتاب قد تشكل انسب مدخل لقراءة العالم وللانخراط في عملية تغييره. فالكتب لا تغير العالم ولكنها تغيرنا لنعمل نحن بدورنا على التأثير في محيطنا محتمين بالمعارف والتحفيزات التي تقدمها لنا هذه الكتب وتجاربنا.

لكل ما سبق من الاعتبارات، فان الاحتفاء بالكتاب هو جزء اساس من الاحتفاء بالحياة، والانتصار للقراءة هو من اصدق الدعوات لاكتشاف غنى الذات ومكر العالم.

* كاتب من المغرب

التكامل الاقتصادي العربي: الواقع والآفاق

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «التكامل الاقتصادي العربي: الواقع والآفاق» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (12). يهدف هذا الكتاب الى التعريف بجانب مهم من جوانب الفكر الاقتصادي العربي، وهو التكامل الاقتصادي في سياق تشكله وتطوره على الصعيد العربي.

وتتميز محاورد وسبل معالجة القضايا المطروحة فيه بالواقعية على قاعدة ادراك مدى تردي الاوضاع الاقتصادية العربية العامة حيث العجز عن الالتزام بأهداف اقتصادية عربية واقعية كتعبير عن ارادة موحدة مشدودة نحو هدف. ولذا، فان معظم الاقتراحات فيه جاءت تتسم بالواقعية والاعتدال في ميدان العمل المشترك. ويوضح الكتاب انه نظرا الى المتغيرات الجديدة في عصر تشكل التجمعات الاقتصادية الضخمة، فان على راسمي السياسة الاقتصادية العربية ان يتحركوا على اساس تداخل مستويات ثلاثة في العلاقات الاقتصادية، وهي القطرية والاقليمية والكونية.. على انه من الاصوب ان يكون المعيار عربيا، اي ان يقاس ما هو كائن على صعيد التكامل الاقتصادي بما كان وبما سوف يكون عربيا.

يضم الكتاب احد عشر فصلا تعالج التكامل الاقتصادي العربي من جوانب متعددة. وقد قدم له سليمان الرياشي وشارك فيه كل من محمد محمود الامام وحسين مرهج العماش وسمير المقدسي وسميح مسعود ويوسف حلباوي وعبد المنعم السيد علي وعصام الزعيم وخالد تحسين علي وزياد عربية ومحمود عبد الفضيل. وقد عمدت هذه المشاركات الى تغليب تحليل التجارب التكاملية على صعيد مختلف القطاعات الاقتصادية، محاولة استخلاص ما يمكن ان يؤدي منها الى تطوير تجربة العمل الوحدوي العربي.

يقع الكتاب في 292 صفحة.

المثقفون العرب والاستمالة السياسية

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة «الحوارات الاستراتيجية» التي يصدرها مركز جنين للدراسات الاستراتيجية والذي يتخذ من عمان مقرا له، صدر الكتاب العاشر في هذه السلسلة تحت عنوان: «المثقفون العرب والاستمالة السياسية».

اذ اجاب كبار المثقفين في هذا الكتاب حول الاسئلة الكبرى: هل انحياز المثقف العربي للسلطة سقوط سياسي ام ماذا؟ وهل نجحت دعوات تجسير الفجوة بين المثقف والحاكم في بلادنا؟ ما دور المثقفين العرب في احزاب المعارضة؟ هل يؤدون دورهم التنويري ام ان الانكفاء والاغتراب والتراجع اصبح سمة كبيرة في صفوفهم؟ هل يعيشون في ابراج عاجية؟ كيف يناقشون قضايا السلام والتطبيع؟ هل لدينا مثقفون مستعدون للاستشهاد في سبيل ما يؤمنون به؟

لقد شارك في هذه الحوارات وادلى بشهادات خصبة ومعمقة حول هذه القضايا الكبرى كل من: د. اسماعيل صبري عبد الله، ود. سعاد الصباح، والاستاذ سميح القاسم، والدكتور عدنان السيد حسين استاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، والدكتور عصام نعمان، وفريدة النقاش، والدكتور فهمي جدعان، وكريم مروة، والعلامة القاضي محمد حسن الامين، والدكتور محمد عابد الجابري، والشاعر الدكتور محمد علي شمس الدين، والمفكر محمود امين العالم، والدكتور هشام نشابة.

وقدم مدير المركز استنتاجات واستخلاصات عبر قراءة علمية في شهادات كافة المشاركين في الفصل الاخير من الكتاب.

قصائد

محمد الفقيه صالح*

نون

بورتريه

ليس كنزاً
وإن كان فيه نفحة من خفاء
ولا فيضاناً
وإن عدّ فيوضياً ضليعاً
هو الفرّ ـ المحنّك
والعابث ـ الرصين
لا ينفرد بأمر
حتى وإن كان وحيدا
ولا يطعن إلا في نزال.
وليس من شيمته أن يستكين
إلا إذا كان في الأمر شرك
أو شريك حميم.

شذرات

(1) النون: أول صورة للبوح
سير في صباح ماطر
وتوغلٌ في غابةٍ
حتى إلتماع الصمت والصهوات
(2) طوبى لمن خلق النون من عدم
ثم شكّله من نغم..
(3) منذ أنْ صعقت قلبي أول مرة
الفراشة التي تتوّج استدارته
حلّ بأسه في الاشياء كلها
ودخل في ملكوته
وكلُّ ما انفتق وانبثق
وكل من نفر واستنفر
(4) ليس صعباً على النون
أن يكتري جملة
يستجير بها من فحيح الخواء
ليس صعباً..
ولكنه مؤثرٌ جن يهيم على وجهه
ناثرا ـ أينما حلّ ـ من جمره ما يشاء.
(5) يقول الانسان قولا
ويفعل النون فعلا
(6) ترى..
ما الذي سوف يحدث
لو ساق كل اللغات إلى حتفها
هل سيبقى الظلامُ ظلاما
وهل سيظل الكلامُ الحبيس
يفرخ تحت الجلود دمامله؟
(7) في استواء السكون الناغل هنا
أما من نون؟
أما من صرخة؟

إطراقة

لعلها تتكىءُ الآن على مرارتها
وتنتزعُ آهة من القلب
وتذيبُها في إبريق الشاي
أو لعلها تتذكرُ الآن
أطفالها الذين أزهروا في حديقة الموت
وولدها المطعون
على حافة الصمتِ والانفجار
وربما يحدثُها الآن أبي
عن نقصِ فحمِ الكوك

وارتفاع سعرِ القصدير
واكتئابِ المسرات
أو يحكي لها عن وطنٍ جميل
تنوء على أطرافه الغنغرينا.
لكنها..
تضع يدها على رأسِ أخي الصغير
ويأخذ شيء ما عينيها
إلى أن يفاجئها الجمرُ بالاحتجاج
والرائحة النزقة.
ولعنتُ أبي المتصبة كالسيّاط
على الشاي
والشيطان
وسجون الفاشستْ

قلب النهار

أدخل في كل زنزانة جملة
واخرجُ من كل زنزانة جملتين
معي كلُّ ما يسند القلب
شمسٌ وسنبلة واشتهاءٌ
ولا شيء أبهى من الشعر
حين يثرثرنا فرحا في خواءِ
المواقيت
لا شيء اطيب من نزْهة في مروجِ
الغناء الجماعي..
أشهدُ أني رأيتُ

وأني احترقتُ
فهل كان لابدّ من محنةٍ
كي أعاين حزن
الندى
واكتشف الشعر
فيه؟
***
احاورُ امتعتي
وأعاودُ ترتيبها
كلما اختل وزنُ المواجع في القلب
اعتبرُ الصمتَ في هدأة الظُهر
غابة
وشاي المساء، ابتسامة
ولا يعلمُ الحارسُ القطُّ
لا يعلم الزمنُ ـ الوغدُ
حين يباغتني نورُ زنزانتي
يبدأ الرقصُ في جسدي مستريبا
ويشتدُّ
حتى الامسِ قلب النهار.

* شاعر من ليبيا

قراءة لفيلم روبرت ويلسون:

موليير يموت.. موليير مـات؟!

ابراهيم هنائي

ترجمة: محمد سيف

■ فيلم روبرت ويلسون يتحدث عن رجل مسرحي يموت بينما تمر عبر ذاكرته اهم محطاته المسرحية. والسؤال الذي يمكن طرحه هو، هل نحن حقا امام موليير يموت ام نحن امام ممثل يحتضر؟ هل نحن امام موت ممسرح؟ يبقى السؤال مطلقا، لكن في هذا التعليق استدراج لكل الاجوبة المفتوحة.

البداية

لقد كان الباعث الاول والاخير لعمل هذا الفيلم الذي نحن بصدد الحديث عنه، لوحة زيتية لموليير، شاهدها روبير ولسون ذات يوم في مكتب مجاك لاسال، مدير بيت موليير الذي هو ايضا مسرح الكوميدي فرنسيز.

يبدأ الفيلم بلقطة ثابتة تتجول في داخلها ايزابيل طفلة موليير الصغيرة وهي مختفية خلف لوحة ابيها، مرددة:

ليس الفيلم بقصيدة عن موليير
موليير.. ليس موضع شعر
موليير.. موضوع للطب

وكما في فيلم «نغم هندي» (INDIA SONG) لمارغريت دوراس، الذي يستنطق ذاكرة الموت من خلال صورة «ان ماري ستريتير» تترك الكاميرا اللوحة لكي تغوص في حياة موليير التي تصبح امامنا بمثابة تراجيدية شكسبيرية يتداخل ويتقاطع فيها الموت بالحياة.

يتناول الفيلم/ المسرحية، موت الكاتب المسرحي موليير من خلال عشر لقطات، يشترك موليير في تمثيلها مع كل الذين اثروا في حياته الشخصية (الملك لويس الرابع، الممثلين الذين عملوا معه، مادلين الممثلة/ العشيقة، آرموند الزوجة، ابنة العشيقة، رجال الدين والطب). ومع الشخصيات التي اثرت في عصره (الملك، كاليلي كاليليه) في عزف اوركسترا طقس موته:

الشعر يتابع موليير وهو يموت
الشعر يتابع احتضار رجل يعمل
يدعى موليير
القصيدة ليست بفيلم
الفيلم يتابع ممثلا يشتغل،
ممثلا يلعب دور رجل ميت
يدعى موليير.

«المشهد الاول من الفيلم»

الفيلم، منذ البداية، يبرمج نوعا من التقابل ما بين: القصيدة/ الميت وما بين الفيلم/ الممثل. ونحن كمتفرجين مدعوون لمتابعة موضوع للطب يدعى موليير وليس رجلا ميتا، ان نعاين ممثلا منهمكا في عمله، وهذه المعاينة لا تتم الا من خلال المسافة التي يفترضها الفيلم/ القصيدة، فمن خلال القصيدة نشاهد رجلا يحتضر، في حين نرى من خلال الفيلم ممثلا منهكا في اداء دوره، بهذه الكيفية يقوم الفيلم بحجب فعل الموت لكي يصبح شيئا لا نراه الا من خلف حجاب، هذا هو الشرط الذي من خلاله نرى الموت المسرح لرجل مسرح يدعى موليير.

انطلاقا من هذه اللقطة يبدأ التداخل ما بين ثيمات المسرح وثيمات الموت في الفيلم، حيث نرى موليير يعطي تعليماته للممثلين وهو يحتضر، نتفرج على الدون جوان وهو يموت محترقا فوق خشبة المسرح، نشاهد الكرسي الفارغ الذي استعمله موليير في آخر دور له قبل الموت في مسرحية، مريض بالوهم، يعود كلازمة في بداية كل لوحة، اذن، الموت هو ما يحدث فوق الخشبة.

اين ينتهي المسرح؟ اين يبتدأ/ ينتهي الواقع؟

العالم مسرح، والناس فيه مجرد ممثلين يخرجون ويدخلون ورجل وحيد يقوم بكل الادوار، كما تحب شكسبير ان المسرح الذي طالما ارجأ الموت يصبح فضاء للموت، مسرحا للموت، لكن هل يمكن ان يكون الموت موضوع مشاهدة/ فرجة؟ كيف تتم معاينة «الذي لا يرى» الموت؟ من اي الاشارات تبتدأ؟ كيف ستتشكل القراءة الفلمية؟ ولكي لا نسقط في تجزيء وتشطير الوحدة الزمكانية، لن تنطلق القراءة من تناول مكونات الزمان والمكان بطريقة منفصلة، اليس الموت هو ذلك الحدث الذي يلغي شفافية الحدود بين الزمان والمكان؟ ان احداث الفيلم تتشكل امام اعيننا مثل حالة من حالات حلم اليقظة، حلم يقظة تتداخل فيه مكونات الزمان ومكونات المكان في بعضها البعض، امام الموت الذي يقترب وموليير يمدد الزمان ليحيله الى فضاء من خلال استدعائه الذاكرة المسرحية.

وانطلاقا من هذه المعادلة المتداخلة تتم مقاربة الفيلم/ المسرحية معتمدة على نظرية الكرونوتوب لباختين: (في الكرونوتوب الادبي تتداخل المكونات الزمانية والمكانية في وحدة ملموسة يتكثف فيها الزمان ليصبح مرئيا في الوقت الذي يتعزز فيها المكان لينترج في حركية الزمان والذات والتاريخ. فوحدات الزمان تتجلى عبر المكان الذي بدوره يقاس عبر الزمان).

الكرونوتوب الاول او عندما يأخذ الوقت كل الوقت

وبما ان الموت هو نهاية الصيرورة الزمنية، فلقد اخذت العلامات الزمانية في هذا الكرونوتوب مكان الصدارة والبروز. فالفيلم بمثابة اشتغال في وحول ثيمات الوقت او الزمن الذي يتجسد امام المعاينة الجهرية للمشاهد او الرائي. وتتلخص هذه العلامات في:

الايقاع البطيء:

يبدأ الفيلم بمجموعة من الحركات الاستعراضية للكاميرا (Travellings) التي تمكننا من رؤية الزمن وهو في ايقاعه البطيء، وهو يتكتل لكي يصبح مدة زمنية غرضها تمكين للتلقي من معايشة طقس الموت من غير تسرع، فالكاميرا، على سبيل المثال، حينما تتحرك تأخذ وقتها الكافي من اجل ان تمكننا من مشاهدة اليد وهي تتحرك ببطء كبير. والهدف من وراء ذلك هو رؤية الاشارة من خلال تردد الحركة بدلا عن اليد المتحركة، ان المهم بالنسبة لها ليس اليد وترقب حركتها وانما رؤية الازمنة التي تمر على اليد وهي تتحرك. ولهذا تحاول كاميرا ويلسون من خلال حركات الكاميرا الاستعراضية التتبعية ان تسرف في الوقت قدر ما تستطيع من اجل موضعة الموضوع داخل اطار اللوحة، بحيث تبدو كما لو انها تبحث عن مواضيع جديدة في غرفة الاحتضار، لكنها في الحقيقة، تبحث عن كيفية جديدة تعيدنا من خلالها الى رؤية الوجوه الجامدة التي تركتها منذ قليل في الغرفة وهي تعاين «احتضار ممثل يدعى موليير». وبهذه العملية يتحول الزمن الى وحدات زمانية صغيرة تتضخم شيئا فشيئا لكي يصير الزمان فيها مكانا للمشاهدة، ومثلما يقول جيرار ليبنوا: «ان ويلسون ينجح دائما وابدا في تمديد الوحدات الزمانية وتقويتها وذلك من خلال تناوله الفريد للزمان في المسرح، ذلك الزمان الذي يمكن معاينة تشكلاته وانطواءاته التي يتخلى فيها عن استرسالاته وانقطاعاته من اجل ان يكون زمانا ومكانا في الوقت ذاته عند المشاهدة».

اداء الممثل

يندرج اداء الممثل في نفس السياق، اذ يبدو لنا من خلال لعب الممثل لدوره اننا امام عالم شبه جامد او ثابت، عالم نرى من خلاله اليد وهي تتحرك حركة بطيئة والاصابع وهي تتفتح، والحركات التي تنطلق لكي تتجمد في لحظة من اللحظات. انه مسرح الصمت والحركة شبه المنعدمة، يقول فيليب شومان الممثل الذي عمل مع ويلسون في اغلب الاعمال المسرحية والسينمائية: «ان ويلسون يهتم اساسا بتلك اللحظات الصغيرة والاحاسيس الدقيقة النفسية التي يعبر عنها جسم الممثل، وهذه اللحظات الجد قصيرة في المسرح لا يمكن ان نلاحظها الا من خلال تشكل جديد للزمن، يطلب ويلسون من الممثل بأن يتحرك ببطء كبير حتى يستطيع تفجير احاسيسه الداخلية والفنية».

لهذا غالبا ما نرى الممثل في افلام ومسرحيات ويلسون في لقطات ووضعيات جامدة وتركيز قوي يتجلى واضحا في نظرة للممثل. ان هذا التركيز المبالغ فيه يمنح ادنى صوت واقل واصغر حركة بعدا اخر، بحيث يجعلنا، مثلا، نتلقى الصوت الصادر عن كوب يتكسر بطريقة قوية، ضربات قلب موليير الذي يحتضر، كما لو كنا امام اشباه اموات جاؤوا ليشيعوا واحدا منهم في اخر سفر له.

اللقطة الثابتة

لكي يرصد ويلسون التحرك شبه المنعدم للممثل، يلجأ الى اللقطة الثابتة التي تعيد هي ايضا تشكل الزمن، وهذا وحده كاف لان يجعلنا نتخيل انفسنا داخل متحف لصور ثابتة وليس امام فيلم يتحرك وفقا لحركة وايقاع الشريط السينمائي المليء بالصور. فاللقطة الثابتة في قاموس ويلسون السينمائي تؤكد على فعل الموت الذي هو بمثابة انقطاع واسترسال الزمن في ان واحد. فالموت، اذن، يعني هنا اللا ـ زمن non - temps الذي يصبح في هذا الفيلم مكانا وفقا لفن المعاينة.

تداخل الازمنة

عندما يتجمد الزمن تتداخل ازمنة عدة، ازمنة تغزو الاطار عبر مجموعة من الاشارات:

1 ـ الاشارات المرئية

ـ الكرسي الفارغ: يعود الكرسي الفارغ مثل لازمة في بداية كل لوحة، وهذا الكرسي الفارغ ليس اي كرسي، انه كرسي جلس فوقه موليير ذات يوم عندما كان يمثل دور «مريض بالوهم» لاخر مرة في حياته، اذن، فالكرسي في هذا الفيلم بمثابة استرجاع للزمن المسرحي وانه ايضا احالة على الغياب وموت الممثل، ان الكرسي المستخدم كلازمة فلمية مسرحية موجود الان في بهو «الكوميدي فرنسيز» يؤطره الزجاج الشفاف من كل الجهات، وكأنه صار خارج الزمان والمكان مثلما بات ممنوعا الى الابد.

ـ بدلة الطبيب: في اللوحة الثالثة، نرى موليير مستلقيا على فراش الموت تحيطه الراهبات والطبيب، ولكن لباس الطبيب يتم هنا عن مفارقة كبيرة غاية في الاهمية، ان الطبيب في هذا المشهد يرتدي بدلة انسان ينتمي الى العصر الحالي، بدلة بيضاء، ربطة عنق وسيجارة، وهنا يستنتج ويلسون معادلة البقاء للاقوى من خلال اقحام الزمن الحاضر على الماضي والانتصار اليه. فقد جعل الطبيب الذي طالما سخر منه موليير في مسرحياته يتخطى الزمن الموليري بارتدائه لباس العصر الذي نعيش فيه، وبهذه الكيفية يبرهن ويلسون على ان البقاء دائما وابدا للاقوى.

الاشارات النصية

في اللوحة العاشرة والتي تحمل عنوان «الموت»، يتم تداخل الزمن بشكل سريع بحيث يحيلنا فيه نص هاينر موليير الذي يأتينا عبر الصوت الخارج (vois off) الى ازمنة عديدة، وكان الزمن الذي كان متوقفا طيلة فترة احتضار موليير تحرر فجأة بعدما فك قيوده لينشطر امامنا في مجموعة ازمنة، نذكر منها:

ـ زمن التدفق الاشهاري من خلال الدفقة العامة والتلفاز الذي يقلب العالم وسط البيت الصغير.

ـ زمن الاشلاء الشكسبيرية، جثة الفيروسات.

ـ زمن فرديز لوتك ونيرون المندهش امام روما.

الكرونوتوب الثاني او من الفراش للخشبة ومن الخشبة.. للخشبة

يضعنا الفيلم، في بداية اللوحة الثالثة مباشرة في مناخات شكسبيرية وذلك من خلال التقاطع والتقابل الذي يحدث ما بين المسرح والعالم. فالعالم بالنسبة لشكسبير بمثابة مسرح صغير، انه خشبة مسرح يتحرك فوقها ممثلون. فماذا لو كان كل هذا مجهود مسرحية اخرى لموليير يلعب فيها اخر ادواره؟ اذن. نحن امام معادلة تتداخل فيها الحدود، نرى من خلالها ارموند الزوجة، ابنة العشيقة ومادلين الام العشيقة عائدات من الجهة التي تمثل الموت في الفيلم ومن يمثلن للمشهد الاول من مسرحية «النساء العالمات» امام من ضاجعهن الواحدة تلو الاخرى مثلما نرى موليير الذي لم يلعب في حياته شخصية «دون جوان» يمثل هنا بدلا من «سكانريل» الذي اشتهر بادائها، شخصية دون جوان لاول وآخر مرة في حياته. بهذه الكيفية يتشكل العالم امامنا مربعا صغيرا من خلال مسرح الذاكرة، ان مسرح الذاكرة لا يحتاج الى ابعاد المسرح الحقيقي لكي يتأسس، انه عالم/ مسرح مصغر، يكتفي بعمود يتسلقه ثعلب مثلما تعرضه علينا اللوحة التاسعة من الفيلم، ولموقد يحرق فيه موليير مخطوطاته.. فهذا المسرح بمثابة خشبة صغيرة، غرفة يؤثثها كرسي فارغ وفراش موت.

غرفة الموت

تظهر غرفة الموت التي استوحت ديكورها المصممة ستيفاني انجلس من رسومات وصور اقسام مدرسة بورت غويال port - royal اليسوعية التي كان موليير احد تلاميذها، تظهر هذه الغرفة في اللوحة التاسعة من الفيلم على هيئة فضاء مغلق، غرفة واسعة ذات نوافذ عالية مغلقة، تشبه الى حد بعيد فضاء الموت الذي يصعب الانفلات منه.

فراش الموت

ان فراش الموت في الفيلم عبارة عن فضاء مفروض وغير نهائي ـ في اللوحة الثانية، نشاهد مجموعة من الممثلين في غرفة موليير وهم يضعون هذا الاخير فوق السرير بشكل اجباري ورغما عنه، يصنعونه في هذا الفضاء والزمان المفروض. ان الزمن المسرحي في هذا المشهد يولي الادبار فجأة بعدما يتخلى عن مؤسسة موليير لكي يضعنا امام احداث العرض الثالث لمسرحية: «المريض بالوهم». نرى موليير يموت لان المرض الان بات مرضا حقيقيا، فمن يستطيع ان يتحدى الموت فوق خشبة المسرح، لا احد، وموليير لا بد وان يدفع الثمن في نهاية الامر.

مسرح الذكريات

ان اللوحة الاولى توزع فضاءات التحرك بشكل نهائي من الوهلة الاولى: فراش، غرفة، كرسي فارغ وخشبة مسرح صغير، انها توزع ثوابت اربعة تسافر عبرها الرؤية التي تتجسد في الفيلم في الثنائيات: ثنائية الغرفة/ الفراش وهي ترمز الى الموت، ثنائية الكرسي/ الخشبة وهي ترمز الى الزمان الاخر الذي هو في الحقيقة الزمن المسرحي بكل ابعاده. جميع هذه العناصر تكشف وتفصل فيما بينها الانارة التي من خلالها نرى الخشبة والكرسي وهما تحت اضاءة قوية بينما الفراش وباقي اجزاء الغرفة في شبه ظلمة، ان هذا المسرح الصغير، ولانه صغير، سيمكن الذاكرة المولييرية من تجاوز زمكانية الموت لكي نرى راسين الكاتب الفرنسي وهو يقرأ مسرحية من مسرحياته امام الملك لويس الرابع عشر والامير وهو يعاكس الملكة التي راحت تعزف وموليير وهو يقوم بدور «دون جوان» ويحرق آخر اوراقه.

الكرسي الفارغ

ان هذا الكرسي يبدو من خلف الزمان وكأنه كرسي محنط. فهو يرمز في هذا الفيلم الى كل ديكورات موليير المسرحية، انه حاضر كجزء من كل، كجزء يؤدي الى الكل. فنحن في عالم المسرح الذي يعبر فيه الدور عن جميع الادوار (دون جوان) وكرسي فارغ يعبر عن كل الديكورات مثلما تعبر بعض الاوراق المحروقة عن كل الاعمال المسرحية التي كتبها موليير، ان الكرسي الفارغ بمثابة احالة الى ازمنة مختلفة:

ـ الماضي: الذي يرمز الى ماضي ممثل يموت.

ـ الحاضر: ويرمز الى حاضر التلقي الذي يضعه ممثل فوق الخشبة في اللوحة الاولى ايذانا لبداية الزمن المسرحي، زمن الان/ هنا.

ـ المستقبل: الذي يتجسد في اللوحة التاسعة حيث نرى طفلا صغيرا يجلس فوق الكرسي الفارغ اعلانا عن الاستمرارية المسرحية.

الكرونوتوب الثالث او عندما يعاين القصيدة رجل يموت

بما ان الموت في فيلم ويلسون هو نهاية/ بداية، فان الزمان يتموضع بتأرجح مشهود ما بين منزلتين، انه يتموضع في تلك المنطقة الحدودية (منطقة العتبة او الفاصل) الخارجة عن ابعاد الزمان والمكان. يقول باختين محددا هذا الكرونوتوب: (يتشكل الزمان في كرونوتوب العتبة في لحظة تنفلت من المدة الزمنية بعدما تتمرد على السيرورة العادية للزمان البيوغرافي). ويمكننا ان نرصد كرونوتوب العتبة عبر الاشارات التالية:

1 ـ جسم المرض والموت: بما ان الموت في الاساس هو مقاومة الجسم ضد الزمن، اذن، لابد للجسم من ان يرفض ذلك الزمن المفروض، والذي يمثل بالنسبة له زمن التلاشي والنهايات. ان الجسم يرفض حالة النفي، يرفض ان يتلاشى او ان لا يكون. لهذا نرى ان جسم موليير لم يبق كما هو جسم يعتلي الخشبة بكل جراءة، لانه لم يعد بعد ذلك الجسم الذي احترق وتلاشى. في وضعية الحاضر/ الغائب، في العتبة التي تفصل الحياة عن الموت، موليير الذي يموت ليس هو بموليير الميت.

2 ـ العائدة والخنفساء: نرى من خلال اللوحة التاسعة مادلين عائدة من الجهة الاخرى وهي تسلم موليير خنفساء وكأنها تدعوه او بالاحرى تستضيفه للموت قصد الحياة، ان هذه الخنفساء المقدمة الى موليير من قبل عشيقته مادلين تبدو وكأنها نداء واستضافة الى حيث يعود الاموات تحت النقاب الشفاف ليلعبوا ادوارا مسرحية. مثلما يحدث في مسرحية «هاملت» لشكسبير تماما حيث يعود الميت الى المسرح من خلال المسرح. تبدو مادلين في هذه اللوحة وكأنها شبح موزع بين منزلتين، بين الاكون واللا أكون. وخير ما يترجم ذلك كيفية نطق مادلين لحوارات المشهد الاول من مسرحية «النساء العالمات» وهي تخرج من فمها خنفساء، في نهاية هذا الحوار الغريب تتغير طريقة اللفظ عند مادلين وتتخذ شكلا عكسيا، عندما تلقي كلمات المشهد بادئة بآخر الكلام منتهية عند بدايته، تقوم بفعل ذلك قبل ان تخرج من فمها الخنفساء التي تضعها فوق كف موليير، ان ويلسون يدعو في هذا المشهد من خلال الخنفساء الى العودة، انه يدعو الى الرجوع نحو منطقة البداية حيث ستتخذ الكلمات من جديد منطقها العادي، وان هذا الاختيار الذي وقع على حشرة مثل الخنفساء يدفعنا للرجوع للمعتقد الاسطوري لدى المصريين القدماء الذين كانوا يعتبرون الخنفساء رمزا دائريا للشمس، ويعتبرونها رمزا للبعث (فهي مثل آلهة الموت التي تعود من الظلمات في الليل لكي تبعث كالفينق من رماد) اذن ان اعطاء مادلين الخنفساء الى موليير بمثابة استضافة ودعوة الى حيث سيعيش من جديد بعد ان يحرق كل مخطوطاته.

3 ـ اللغة المنفية: ان الصوت الخارجي في الفيلم يأتينا من نفس منطقة العتبة، بحيث نرى من ناحية، ان الصوت الذي يصاحب الصورة صوت منفي خارج اطار اللوحة المعروضة، صوت فارق جسمه، ومن ناحية اخرى، نرى انه على الرغم من كونه صوتا خارجيا فهو ذو علاقة بالحدث، انه صوت يشاهد ما يحدث وهو يهدد في كل مرة بالمشاركة في ما يحدث. انه صوت يتأرجح ما بين الصوت الخارجي والصوت الداخلي.

4 ـ هذه ليست بخشبة: ان كرونوتوب الخشبة يواجه كرونوتوب الموت. فالخشبة فضاء يمزج ما بين الحضور والغياب. لان المسرح مثلما يقول ج. ف. ليوتار «يقوم على قبول العدمية الملازمة للعرض» ان التمثيل يعني الاعتراف بالغائب. وعلى هذا الاساس تعتبر خشبة المسرح فضاء يمزج ما بين الموت والحياة، ففوق الخشبة يمثل الغائب، نشاهد من على سطحها من جديد ذلك الذي لا يمكن رؤيته. ولهذا السبب، اختار ويلسون المسرح للحديث عن الموت، وكأن خشبة المسرح تجسيد حي للموت المستمر. ثم اليس المسرح هو ذلك المرض الوهمي الذي يتجاوز حدود الخشبة ليصبح بالفعل مرضا يؤدي الموت الحقيقي؟ وبما ان المسرح فضاء الزائل الان، فضاء الان/ هنا، فهو ايضا فضاء المتكرر والاعادة.. فموليير يموت فوق الخشبة لا فوق الفراش المفروض، اذن، انه الموت الاختياري.

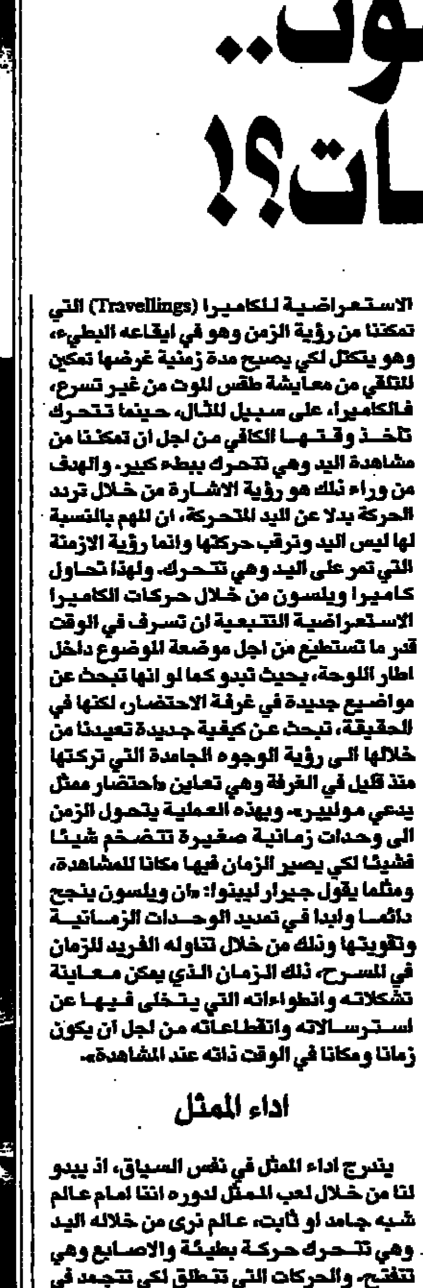
5 ـ ويستمر التحنيط: من الممكن اعتبار الكرسي الفارغ المحنط مومياء تحت الغطاء الزجاجي مثل تجل اخر لكرونوتوب العتبة، لانه والخنفساء دعوة الى الاستمرارية والبعث الجديد. ان الكرسي المحنط هو رفض للموت وموليير بمثابة الفرعون الذي يجب ان يقبل الموت كمرحلة انتقالية حتى يعبر الى الجهة الاخرى حيث الاموات/ الاحياء، خارج الحدود الزمكانية.

الخاتمة

في الخاتمة لابد لنا من ان نخلص الى بعض الملاحظات التي فرضت نفسها علينا اثناء تناول فيلم «موليير يموت». واولى هذه الخلاصات هو اننا تناولنا تحليل الفيلم من خلال ثلاثة كرونوتوبات كانت تحكم الضرورة المنهجية ليس الا. ان الكرونوتوبات تدخل عبر الفيلم في علاقة تكامل، تقابل، تضاد وتخاطب. وذلك لكونها ترتكز على نفس العلامات: الكرسي، الغرفة، فراش الموت، خشبة مسرح الذاكرة. وهناك ملحوظة اخرى هي ان مقاربة الفيلم من خلال الكرونوتوب لا يمكن ان تكون مقاربة شكلية محضة، وان الوحدات الزمكانية تعتبر تقسيما للمعنى. لذلك، انساق التحليل وراء الدلالة. وعلى الرغم من ان روبرت ويلسون يقول ويزعم ان الاساس في عمله كان ويظل هو الشكل الى درجة التجريد، فاننا نخلص الى ان الفيلم هو اشتغال على الدلالة ايضا.

اشارات:

الفيلم بعنوان: «موليير يموت.. موليير مات».
سيناريو واخراج: روبرت ويلسون
اعتمد ويلسون في كتابة السيناريو على نصوص كل من: موليير، كافكا، هاينر موليير، شكسبير، لوكريس.
مدة الفيلم 45 دقيقة.



مشهد من مسرحية «كوارتت» من تأليف هاينر ميلر واخراج روبرت ويلسون

حزننا الغامض الذي يجمعنا!

سالم الهنداوي*

[الى جميل حتمل العائد في كتابه الاخير]

جئت باكرا الى المحطة يا جميل. خرجت من ضباب كثيف في الدنيا ومعطفك مبتل!

وحدنا كنا هنا في المساء ننتظر الباص. ونقطع الوقت في الحديث عن الاصدقاء، قلت لك امضيت مدة طويلة مع غسان زقطان في تونس وحكينا عنك كثيراً.. كنت وقتها منشغلا في اعداد معرض للوحات التشكيلية التي تركها لك الوالد في باريس.

وحكينا عن سعالك الخفيف في المساء، وعن طقسك الخريفي في مجموعة «انفعالات».. وحكينا عن تلك الامسيات الصيفية في طرابلس حين التقينا ذات مرة اخرى وتركنا باب الشرفة مفتوحا على البحر. كنت وقتها تبحث عن شيء ما تركته وراءك في باريس.. كنت لا تراه، وكنت اراه يتعقبك كالظل الخفي.

اراه يتعقبك في هدوء خطوك في الممر الطويل للفندق، ادركت حينها كم يتعبك الفؤاد، وادركت حينها كم تبدو وحيدا وأنت معي!

***

كنت معنا تلك الليلة بالذات في تونس، انا وغسان زقطان ومحمود البوسيفي، كنت تمشي بيننا خفيفا وتستأذن قلبك للضحك معنا وراء نكات البوسيفي. وكنا نراك احيانا تغيب عنا الى شرفات مساء بها حبيبات يلقين علينا الورد.. فنسألك عن وحيدك في القلب وحكايات الشتاء!

***

من المؤسف حقا ان يتأخر الباص كثيرا يا جميل، ومن المؤسف ان لا تقرأ ما كتب عنك الاصدقاء، ومن المؤسف ايضا انك لم تفرح بهدايا ماهر كيالي الذي افرحنا واحزننا في آن، بصدور مجموعاتك الخمس في الدنيا.

من يكتب سعلاتك الاخيرة قبل الموت؟ ومن يكتب لفظة الروح البيضاء التي خرجت من مشفى كوشان وملأت حدائق باريس في ذلك المساء الغريب؟ لا احد كان هناك بين الروح والجسد : ر الفؤاد الصغير الذي خفق بجناحيه لاخر مرة واستراح.

كنا حينها هنا، بين مدن اظلمت باكرا، يرتادنا الحزن عليك بكيناك كثيرا ايها المجروح باحلام تنأى. ايها المجروح باص ـقاء كنت تعرف انك لن تراهم، ولن ترى المقهى الذي احطناك به في خريف العمر!

***

بعيد قبرك يا جميل ومضيء. وقريب انت ايها الرجل الطفل المكسور كزجاج. نراك مرلرا في القلب الذي يتهدم في وقتنا العربي الراهن، ويتيبس على مشارف احلام هربت منا وكنت تعاملها بحنان. ولم تكن نعرف ان القلب الموجوع يهوى سماع الموسيقى لهذا الحد. ويهوى سماع الحكايات وضحكات الاصدقاء دون ان يتعب.. ولم نكن نعرف ان القلب الموجوع يكتب عنك تلك اللحظة المحسوسة في الاعماق ولا يرتجل الذات.. كما لم نكن نعرف ان رعشة الموت تركت ابتسامتها على شفتيك، وكأنك ايها الطفل الغريب قد بدأت تحلم بالفعل!

***

ايها الجميل الذي هناك، هنيئا لموتك الجميل. وهنيئا للقلب الذي فتح الحدائق الخمس في مدن منحتنا حق هذا الحزن في ان نراك في مرايا الصور وان نقرأك ثانية بامعان، ونتحسس وجع الكون الذي بنيته بعناية، ونتحسس قلوبنا الموخوزة بذاكرة عميقة لا تذهب بعيدا عن مثواك الذي كان بيننا في المقهى ساعة تطل بوجهك الجميل وقد تركت خلفك ظلام الشبابيك»!

● .. أيها الوجه المضيء في قبر بلا قلب،
هلا شطرت القمر الى نصفين..
نصف لك في القبر الصغير، ونصف لنا في القبر الكبير!

* كاتب من ليبيا يقيم في قبرص

فضاءات مصرية

مصر تشارك في معرض حضارات العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشارك مصر في معرض حضارات العالم القديم، الذي يقام بمدينة كيونج جو جنوب شرق كوريا، ويقيم صندوق التنمية الثقافية جناحا باسم مصر في هذا المعرض، الذي يبدأ في العاشر من ايلول (سبتمبر) القادم، ويستمر لمدة شهرين تحت عنوان «ابتسامة القرن القادم» يضم المعرض نماذج لحضارات مصر والهند والصين وغواتيمالا وكوريا بصفة اساسية، بالاضافة الى 40 دولة اخرى، ومن المنتظر ان يصل عدد رواده الى ثلاثة ملايين زائر، المعرض تنظمه لجنة تنظيم معرض كيونج جو 98 لثقافات العالم، وترعاه وزارة الخاجية الكورية ووزارات شؤون الوطن والثقافة والرياضة والاعلام.

واكد سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية انه تم الاتفاق على ان يكون جناح مصر اكبر اجنحة المعرض، وسيقام على شكل الهرم الاكبر تحيط به مجموعة كبيرة من مستنسخات تماثيل ملوك الفراعنة بارتفاعها الطبيعي الموجود في المعابد المصرية. وتصل عدد المعروضات المصرية الى 70 مستنسخا اثريا من انتاج مركز احياء الفن المصري القديم بالمجلس الاعلى للاثار.. كما يضم المعرض انشطة اخرى تمثل في مجموعها ملامح حضارة كل دولة مثل الفنون والعادات والتقاليد والموسيقى والاكلات الشعبية، هذا الى جانب موسيقى مصرية، قديمها وحديثها، والقاء عدة محاضرات عنها بالاضافة الى منتجات مصرية مثل الافلام السينمائية الروائية والتسجيلية وعدد كبير من المطبوعات، وبانوراما السينما المصرية والملصقات.

دعوة للتضامن مع الشاعر ابراهيم رضوان

● دعا الشاعر ابراهيم رضوان عددا من الكتاب والادباء والمثقفين والصحافيين، الى لقاء للتضامن معه يوم الثلاثاء 1/9/1998، من الساعة الثالثة الى الساعة السابعة مساء بالباخرة «صن ست» بشارع النيل بالجيزة. يأتي هذا اللقاء قبل نظر الدعوى القضائية التي رفعها الطالب ايهاب سيد محمد ـ طالب بحقوق القاهرة ـ على الشاعر، اتهمه فيها بالسب والقذف في حقه، بعد المقال الذي نشره ابراهيم رضوان عن هذا الطالب الذي وصفه بمجنون مايكل جاكسون، وطالب بفصله من كلية الحقوق، كانت محكمة اولى درجة قد حكمت على الشاعر بالسجن لمدة ستة اشهر وغرامة 501 جنيه على سبيل التعويض المؤقت، وتنظر محكمة استئناف شمال القاهرة الدعوى يوم 6 ايلول (سبتمبر) القادم.

ويتحمل تكاليف هذا اللقاء، الذي تبهت الدعوة على ضرورة الاتصال في حالة الاعتذار، د. حسين شاهين رئيس مجلس ادارة جريدة النداء الدولية.

هكذا من الأصل

مشكلة بين سميرة سعيد وهاني مهنى بسبب شريط «ألو»!

سميرة: المقصود من ذلك التأثير عليّ في سوق الكاسيت!
هاني: طلبت منها 150 الف جنيه للتنازل عنه ورفضت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

مشكلة جديدة ظهرت بين المطربة سميرة سعيد والموسيقار هاني مهنى ـ زوجها السابق ـ بسبب البوم غنائي طرحه هاني من خلال شركته الخاصة «جولدن كاسيت» في مصر وبعض الدول العربية.

الالبوم بعنوان «ألو» ويضم اغنيات كانت سجلتها سميرة سعيد ايام زواجها من هاني مهنى ولم تطرح في البوم بجانب اغاني معروفة لها.

حاولنا معرفة وجهة نظر الطرفين في المشكلة خلال هذا الحوار:

تقول المطربة سميرة سعيد: عندما اسجل البوما غنائيا جديدا وتطرح الدعاية الخاصة به والاعلان عن موعد طرحه بالاسواق فتلك يتكلف مبالغ طائلة وافاجأ بطرح البوم قديم لي بالاسواق، معنى تلك التأثير السلبي على البومي الجديد او بكلام اهل السوق «ضرب البومي الجديد» حتى لا ينجح لانه استحدث بلبلة عند الناس أيهما الالبوم الجديد!

مشكلة مع كل البوم

تضيف سميرة سعيد: تلك خسائر لي ولمنتج الالبوم لا يرضاها احد، وليس من المعقول ان اي مطرب له اغاني قديمة رفض طرحها في البوم ثم ترك الشركة المنتجة له ان يحارب هكذا. وللعلم هذه ليست المرة الاولى وانما مع كل البوم جديد لي افاجأ بالبوم يضم اغان قديمة لي يطرح بالاسواق.

تفهم وزارتي الاعلام بالسعودية والكويت

■ وماذا فعلت تجاه هذا التصرف؟

■ في بعض الدول العربية تفهم المسؤولون فيها وجهة نظري حيث ارسلت خطابين الى وزارتي الاعلام بالسعودية والكويت لانهما اكثر دول الخليج تسويقا للكاسيت لوقف تداول الالبوم القديم «ألو» الذي يحمل صوتي لانه صدر دون اذن مسبق مني وهو ما يتنافى مع القانون.

■ وماذا حدث؟

■ اقتنع مسؤولو الوزارتين وتم ايقاف تداول هذا الالبوم حفظا لحقوق القائمين عليه لان ذلك يؤدي الى خسائر فادحة.

هاني مهنى

■ ويقول الموسيقار هاني مهنى: لقد حاولت سميرة سعيد ايقاف تداول الالبوم في مصر، ولكنها فشلت في ذلك لان القانون المصري يتيح للمنتج طرح العمل الفني دون الحصول على اذن من المؤدي.

■ ولماذا لم تحاول الاتفاق مع سميرة سعيد او الشركة المنتجة لالبومها الجديد لتأجيل طرح البومك او الالبوم الجديد؟

■ الذي يثبت حسن النية، وانني لم افكر في احداث خسائر لسميرة او للشركة المنتجة انني عرضت عليها ان تدفع مبلغ مئة وخمسين الف جنيه قيمة التكلفة الفعلية لالبوم (ألو) مقابل التراجع عن اصداره على ان تتخذه لتفعل به ما تشاء الا انها رفضت.

■ الم تعرض ذلك على الشركة المنتجة لالبوم سميرة الجديد؟

■ للدهش انني عرضت ذلك على الشركة وابدى القائمون عليها موافقتهم على دفع المبلغ المطلوب نظير الغاء البوم (ألو)، ولكن يبدو ان رفض سميرة سعيد لذلك ادى الى تعثر الموضوع.

250 الف دولار لسميرة سعيد

■ ربما تكون سميرة سعيد ابدت رفضها لارتفاع المبلغ الذي طلبته؟

■ هذا لا يعد مبلغا في سوق انتاج الكاسيت، لقد حصلت سميرة من الشركة الاخيرة التي تعاقدت معها لاصدار البومها الجديد «ع البال» على مبلغ مئتين وخمسين الف دولار عن هذا الالبوم فقط. فماذا يضيرها من حصولي على مبلغ مئة وخمسين الف جنيه؟

■ ماذا ستفعل تجاه وقف تداول البوم (ألو) في السعودية والكويت؟

■ لقد ارسلت بالفعل خطابين الى وزارتي الاعلام بالسعودية والكويت يضمان صورة من عقد البيع والتداول الموجود معه ويثبت حقوق تداول الالبوم لالغاء المنع السابق.


سميرة سعيد

اخبار فنية

في اول بطولة لها: صفاء الطوخي تخرج من السجن وتبحث عن اولادها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

بدأت الفنانة الشابة صفاء الطوخي تصوير المسلسل الجديد «عطشان يا صبايا» تأليف براء الخطيب واخراج ابراهيم الشوادي ويشاركها البطولة سهير المرشدي واحمد خليل ومدحت مرسي ووائل نور ونهلة سلامة وسناء يونس ومادلين طبر. وتقدم صفاء ـ كما تقول ـ اول بطولة حقيقية لها في هذا المسلسل بعد نجاحها في عديد من المسلسلات منها الزين بركات وتضيف صفاء: اقدم شخصية عواطف التي تخرج من السجن بعد 25 عاما للبحث عن اولادها الذين لا تعرف طريقهم ولا تنسى ابدا ان تقدم ادلة براءتها في القضية التي ظلمت بها.

وتقول صفاء ان هذه الشخصية جديدة عليها فلديها اصرار مرعب على ان تنال حقها وتثبت براءتها وفي نفس الوقت لا تنسى اولادها الذين تجدهم بعد مجهود شاق.

احمد بدير يواجه مشكلة زيادة النسل

انتهى الفنان احمد بدير من تصوير مسلسل «زيارة السيد خميس» تأليف مهدي يوسف واخراج احمد بدر الدين وتشاركه البطولة سحر رامي وماجدة زكي ورجاء حسين وممدوح وافي. ويؤكد احمد بدير انه في غاية السعادة لتعاونه مع الثنائي مهدي يوسف واحمد بدر الدين وهما اللذان قدما مع الفنان الكبير محمد صبحي المسلسل الشهير «يوميات ونيس» الذي حقق نجاحا جماهيريا طاغيا، كما ان هذا المسلسل ـ كما يقول بدير ـ يعيدني الى الاعمال الكوميدية الجميلة والتي افتقدها منذ زمن، كما ان المسلسل يقدم رسالة جادة وهي مواجهة مشكلة زيادة النسل.

هشام سليم يدخل الزمن الضائع

بدأ الفنان هشام سليم تصوير دوره في الجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» الذي تشاركه البطولة عبلة كامل، حسين فهمي، احمد ماهر، كما يبدأ الاسبوع المقبل تصوير دوره في مسلسل «امرأة من الزمن الضائع» امام سميرة احمد واحمد خليل ومنى زكي ومحمد رياض وحمدي غيث، المسلسل تأليف اسامة انور عكاشة واخراج اسماعيل عبد الحافظ ويعد هذا هو العمل الثالث لهشام مع عكاشة وحافظ بعد المسلسل الشهير «ليالي الحلمية» ومسلسل «اهالينا».

مشاركة دولية واسعة في مهرجان بابل وسورية تنضم لأول مرة

■ بغداد ـ قدس برس أعلن الفنان الايطالي المعروف جينولو كابوتو مدير مهرجان البحر المتوسط الدولي للفنون انه سيرأس بنفسه الوفد الفني لبلاده الذي سيشارك في مهرجان بابل الدولي والمقرر أن تبدأ فعالياته في الأول من ايلول (سبتمبر) المقبل، وكان كابوتو أعلن قبل ايام انه تم تخصيص جائزة مهرجان البحر المتوسط الدولي هذا العام (1998) لصالح أطفال العراق.

وصرح مصدر في اللجنة المشرفة لمهرجان بابل لـ «قدس برس» ان فرقة تونسية للفنون الشعبية ستشارك أيضا في مهرجان بابل لهذا العام، اضافة الى 6 مطربين من تونس بينهم صابر الرباعي، نوال غشان، وعلياء بلعيد وآخرون، وقال المصدر ان الفنان كاظم الساهر سيكون من بين المشاركين، حيث سيقيم حفلة غنائية على مدارج المسرح البابلي.

وكانت عدة دول من آسيا مثل اندونيسيا والهند وانربيجان أبلغت ادارة المهرجان عن مشاركتها، اضافة الى دول عربية، مثل لبنان والاردن والمغرب، وستتم هذا العام أول مشاركة سورية في المهرجان منذ بداية تأسيسه. وقد اكملت وزارة الثقافة والاعلام العراقية جميع التحضيرات الخاصة بالمهرجان الذي ستلبي دعوته فرق فنية من اوروبا وافريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية.

مخرج فيلم «خارطتي الخاصة جدا»:

صبحي الزبيدي: السينما الفلسطينية بحاجة لامكانات مالية

■ رام الله ـ قدس برس حققت السينما الفلسطينية في مهرجان الفيلم العربي الذي عقد الشهر الماضي في باريس تحت رعاية معهد العالم العربي حضورا مميزا، فقدنال المخرج الفلسطيني علي نصار جائزة عن فيلمه الجديد «درب التبانات» الذي يحكي قصة قرية فلسطينية تحت الاحتلال من خلال علاقة متداخلة بين المختار وسلطات الاحتلال من جهة، وعلاقة ابنه وزميله الخداد وصديقته، اضافة الى شخص مختل العقل في القرية، حيث يقدم الفيلم رؤية عن العلاقات التي فرضها واقع الاحتلال على مهمة المختار وصلته بالحكم العسكري الاسرائيلي، بالاضافة للعلاقات الداخلية بين المختار وسكان قريته.

الى جانب فوز نصار بجائزة عن فيلمه الروائي الطويل، فاز المخرج والمنتج الفلسطيني صبحي الزبيدي في نفس المهرجان بجائزة افضل فيلم وثائقي قصير عن فيلمه (خارطتي الخاصة جدا).

وقال المخرج الزبيدي في تصريح لمراسلة "قدس برس" (ايملن مصاروة) ان فكرة الفيلم مأخوذة من ذكرى «النكبة» حيث «شعرت كفنان وكشخص ان ذكرى خمسين عاما على النكبة تتكرر مرة واحدة في عمر الانسان، وشعرت بالضغط، خاصة انني عشت طفولتي في مخيم الجلزون للاجئين القريب من مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، وهذا ما شجعني للعمل على الفيلم الذي يتحدث عن الذاكرة».

وعن شعوره حيال فوز فيلمه، قال الزبيدي «شعرت شعورا لا يوصف، خاصة انه أول مهرجان أشارك فيه، وهذا دفعني كثيرا للعمل على فيلم جديد تحت عنوان "نساء في الشمس" الذي سأنتهي العمل فيه بعد عدة أيام».

وأوضح الزبيدي ان موضوع فيلمه الجديد يتعرض للعنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، واشار في هذا الاتجاه الى الصعوبات التي واجهته في اعداد الفيلم، لأن موضوعاته تتعلق بجوانب حساسة، ولحساسية الموضوع وبعد محاولات مضنية استمرت اربعة شهور وافق عدد من الشبان والشابات على المشاركة فيه، كما أشار الى المشكلات المادية التي واجهته «حيث لم أجد تعاونا ولا دعما».

ولكنه علق قائلا ان اهتماما جديا بأعماله بدأ بعد فوز فيلم "خارطتي الخاصة جدا" ولاحظ اهتمام المؤسسات التي تحاول دعم الفيلم الذي يقول عنه المخرج انه «هام، ويجب ان يراه كل بيت فلسطيني، وتحديدا كل رجل خاصة انه يشاركهم في جملة من التجارب التي مروا بها، والتي هي جزء من مجتمعنا المنغلق حتى الآن ثقافيا واجتماعيا».

ويقول المخرج ان فكرة الفيلم تبرز جملة كبيرة من التناقضات والاحتكاكات بين الاسرائيلي والفلسطيني دون اللجوء للشكل التقليدي، ويضم الفيلم مجموعة من الشبان والشابات الذين يجدون بعضهم ضمن إطار معين، وينتج اجتماعهم تفاعلات عديدة.

وينظر الزبيدي الى حالة السينما الفلسطينية على انها مجهود فردي مدعوم من الخارج، خاصة في غياب مؤسسات انتاج قائمة او منتجين محليين، مشيرا الى المجال الواسع الذي يمكن العمل فيه في المناطق الفلسطينية والمتعلق تحديدا بالمواد الخام للسينما ولكنها تحتاج في نفس الوقت الى المواهب والامكانيات المادية الضخمة التي لو توفرت لساهمت في انتاج اعمال مهمة تنقل معاناة الشعب الفلسطيني والمآسي التي مر منها. ويعمل الزبيدي على اقامة دار انتاج تحت اسم "لاجئون للافلام" سينطلق من خلالها لافادة الممثلين والمخرجين والمنتجين الذين ينوون العمل بجدية.

يذكر ان صبحي الزبيدي من سكان مخيم الجلزون الذي استقر به بعد ولادته في مدينة القدس في العام 1961، وقد تخرج من جامعة بيرزيت من قسم الاقتصاد ثم تابع عام 1985 دراسته العليا بالفنون في نيويورك، حيث درس ثمانية اعوام حصل فيها على درجة ماجستير في الدراسات السينمائية من جامعة نيويورك. وينضم الزبيدي الى جيل المرحلة الثانية في تاريخ السينما الفلسطينية قاده ميشيل خليفي، ويضم ايليا سليمان، ورشيد مشهراوي وغيرهم.

على هامش فوز برنامج «حضور» المغربي بجائزتين في مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون [2.2]

العمل في المجال الثقافي غير مربح

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

■ نعلم ان المنافسة الان بين الامم هي منافسة اعلامية ثقافية، وان «الحرب» بين الفضائيات الحالية تجسيد لهذه المنافسة. ما سبيلنا الى تبوء مكانة رفيعة من الحضور التلفزيوني حتى نكون في مستوى المواجهة؟

■ القصايب: يجب فرض الذات المغربية وابرازها ببرامج مغربية واعطاء اهتمام كبير للثقافة المغربية فيها. فالانتاج التلفزيوني هو الذي اصبح اليوم يخلق ذوقا معينا وسياسة معينة وثقافة معينة في المجتمع. ولذلك ينبغي الاهتمام بالانتاج اولا. فالاخبار ـ في اعتقادي ـ صارت متجاوزة، اذ بامكانك ان تفتح اي قناة لا سيما المتخصصة وتتزود منها بما شئت من اخبار العالم.

لنهتم بالاخبار الوطنية اساسا، اما الدولية فيمكن التعرف عليها من خلال الفضائيات العالمية. لم يعد هناك اي حاجز، فالاخبار تقتحم البيوت. وكل بيت يتوفر على جهاز تلفزيون على مدار اليوم، الفاكسات والتلكسات هنا هي القنوات الفضائية.

لنفكر اذن، في الانتاج بجميع مشاربه، ولننتج الموسيقى ـ مثلا ـ بطريقة ثقافية، وكذلك الشأن بالنسبة للشريط الوثائقي.

■ بشرى: علينا اقامة الفصل بين كون المرء معدا تلفزيونيا وبين كونه استاذا جامعيا، لان الميدان التلفزيوني يحتاج الى تكوين خاص ومراس مغاير، فلا يكفي ان يكون الشخص استاذا او ذا حضور في الساحة الثقافية لكي ينجز برنامجا ثقافيا.

من جهة اخرى، نحن بحاجة الى وجود الشباب في التلفزيون، وجودهم مع تأطير اصحاب التجارب الطويلة والمهمة.. مما سيعطي ـ بدون شك ـ نتائج ايجابية جدا.

■ بشرى، زرت القاهرة، ولا شك انك التقيت بمسؤولين عن قنوات فضائية عربية. هل عرضت عليك فكرة العمل بالخارج؟

■ بشرى: صحيح عرضت علي خلال وجودي بمهرجان القاهرة عدة اقتراحات، اما للتعاون كمراسلة لفضائية معينة او انجاز برامج. ولكنني في القاهرة لم اكن امثل نفسي او التلفزيون المغربي فقط بل كنت امثل المغرب. نحن «شبعانين» في بلادنا والحمد لله. هناك اعتقاد لدى الكثيرين ان الجانب المادي هو الاساس في انتقال اعلاميين مغاربة للعمل في فضائيات عربية. وفكرة اقتراح وجوه تلفزيونية ممكنة، ترتبط دائما بالاستفادة المادية.

حين يكون الطرح بشكل مختلف: اي ان تذهب للعمل الى هناك من اجل اكتساب تجربة اخرى او تفتح اكبر او مجال اوسع للاستفادة. في هذه الحالة يمكن ان نتناقش. وما دام الاصدقاء في القنوات الاخرى يقترحون علي الفكرة كمسألة ربح او استفادة مادية، فأنا ارفض الفكرة من الاساس.

الكلمة الطيبة احسن هدية

■ القصايب، بعد تجربة طويلة لك في العمل التلفزيوني، هل تعتبر نفسك انصفت داخل مؤسسة الاذاعة والتلفزة المغربية؟

■ القصايب: داخل المؤسسة اشعر بارتياح وباحترام من طرف المسؤولين. بالنسبة للفنان، الانصاف المعنوي اكبر بكثير من الانصاف المادي. وحين اخرج من البيت صباحا متوجها الى العمل، فالتقي بصحافي يهنئني على برنامج قمت باخراجه، او اسمع كلمة طيبة من رجل في الشارع او من مسؤول معين، او اقرأ مقالا جميلا عن عمل لي.. يكون ذلك احسن هدية اتلقاها.

الفنان اشبه بمن يسير في صحراء قاحلة، انه يحتاج الى جرعات ماء تروي ظمأه. وهذه الجرعات، بالنسبة له، هي الكلام الطيب او المقال الموضوعي. هذا هو الانصاف الحقيقي. اما بخصوص الانصاف المادي فيكفي ان نقول: ان الفنان هو كالشمعة التي تحترق من اجل ان تضيء على الاخرين.

اتمنى ان تنتبه وزارة الوظيفة العمومية الى وضعية الفنان والاعلامي الذي يشتغل في التلفزيون، بايجاد قانون خاص به يراعي كفاءاته وتضحياته ونوعية الخدمات التي يقدمها للشعب.

اما الادارة فهي «العين بصيرة واليد قصيرة»، اذ تخضع لقوانين ادارية مسطرة أعلى منها، ترتبط بوزارة الوظيفة العمومية ووزارة المالية. ومن ثم، لن يكون الانصاف شاملا الا باعطاء اعتبار خاص للمبدع التلفزيوني في ضوء القانون الذي نقترحه، عوض حصره في خانة ادارية ضيقة.


بشرى مازية (القدس العربي)



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,30 استراحة الجمعة/اعادة، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 عالم السباق، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/«اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، 16,30 برنامج عذب الكلام، 17,30 حديث الأسبوع، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 الفيلم العربي/صراع الاحفاد، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية/اجر مجاهد/اشرف سيف. محمود الحديثي. 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الدنيا حلوة (شادية/كمال الشناوي). 2,00 فيلم الزوجة العذراء (فاتن حمامة/عماد حمدي). 4,00 الفيلم التلفزيوني طريق الشوك. 8,00 فيلم عالم عيال عيال (رشدي اباظة/سميرة احمد). 10,00 فيلم نداء الدم (نورا/هشام سليم). 12,00 فيلم اسماعيل يس طرزان (اسماعيل يس/فيروز). 14,00 فيلم انغم في حياتي (فريد الاطرش/ميرفت امين). 16,00 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين/ميرفت امين). 18,00 موسم المخرجين/المخرج اتوره اسكولا. 18,20 فيلم عيون الصقر (نور الشريف/رغدة). 20,10 فيلم درب الرهبة (ناهد شريف/صلاح السعدني). 22,10 فيلم الملائكة لا تسكن الارض (ممدوح عبد العليم/بوسي).

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم. 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة. 11,00 برنامج مقابلة شخصية. 12,30 اغنيات. 13,00 مسلسل بعد الظهر. 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم. 14,30 مسلسل مدبلج «العطش». 15,30 برنامج سالوني. 16,00 برنامج فيديو كليب. 16,30 برنامج محاكمة. 17,30 مسلسل السهرة. 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر). 20,00 برنامج كان زمان. 22,00 برنامج أبعاد. 23,00 برنامج في سكون الليل. 23,15 مسلسل بعد الظهر. 00,15 برنامج كلمة وعود. 1,15 مسلسل السهرة. 2,15 القرآن الكريم. 2,45 الختام.

الفضائية المصرية

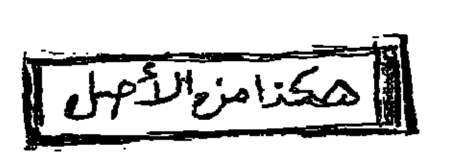
7,00 صباح الخير يا مصر. 10,30 برنامج شباب دائم. 10,45 مسلسل اطفال. 11.15 مسلسل عربي. 12,12 كوميديا فضائية. 1,40 زوجة رجل مهم (برنامج). 2.25 ما يطلبه المشاهدون. 3.25 فيلم سي عمر. 5.16 برنامج نجم على الهواء. 6,15 مسلسل عربي. 8,31 جوول. 9,10 مسرحية الجنزير. 2,31 فيلم جواز عرفي. 4,30 لوحة وفنان. 6,11 اغاني اطفال. 6,26 برنامج لعب عيال. 6,42 اغاني.

راديو وتلفزيون العرب

5,00 القرآن الكريم، 5.15 سكة سفر، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 امبراطورية حواء، 11,00 تحت المراقبة، 1,00 صوت من الماضي، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 خياط للسيدات، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 صور منوعة، 9,30 برنامج ساعة صفا، 10,30 لعبة الحب والجولز، 1,00 الخائنة، 3,00 المزاح.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار، 6.15 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل العربي، 9,00 الاخبار، 9,50 كرتوني، 10,30 برنامج البيت العربي، 10,50 المسلسل العربي، 12,15 برنامج فوازير، 12,40 منوعات غنائية، 1,05 مسلسل عربي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 الاخبار الرياضية، 10,00 مسابقة الاغنية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 4,15 منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج الليل والصباح.



البطولات المحلية الاوروبية: ليفربول ـ نيوكاسل في الواجهة

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة ليفربول ونيوكاسل الاحد على ملعب «انفيلد» في واجهة مباريات المرحلة الثالثة من بطولة انكلترا لكرة القدم لانها الاولى لنيوكاسل باشراف مدربه الجديد الهولندي رود خوليت الذي عين خلفا لكيني دالغليش.

وقد وعد خوليت انصار النادي بأن يقدم الفريق اداء على مستوى طموحاتهم وقال لهم بالحرف الواحد: «سنلعب كرة هجومية رائعة من اجل امتاع الجمهور، اريد ان اصفق وارقص واغني مع المتفرجين».

واضاف متوجها الى انصار النادي «تعرفونني جيدا ان سبق ان شاهدتموني العب واشجع لاعبي عندما كنت مدربا».

واوضح «لم اكن جاهزا للعودة الى مهنة التدريب وكنت امضي اوقاتي في لعب الغولف مع اصدقائي والتمتع بحياتي الخاصة مع عائلتي، لكن التحدي كبير ولم اتردد في قبوله».

وسبق لخوليت ان اشرف على تدريب تشلسي وقاده الى احراز كاس انكلترا ليصبح بالتالي اول مدرب اجنبي ينال هذا الشرف، لكن ادارة النادي اقالته في شباط (فبراير) الماضي لخلاف على تجديد عقده.

ويأمل خوليت في قيادة نيوكاسل الى اول لقب محلي له منذ 1959 ويملك الاسلحة اللازمة لذلك لان الفريق يضم الهداف الخطير الن شيرر والالماني ديتمار هامان والدولیان ديفيد باتي وروبرت لي.

وسيحاول تشارلتون المتصدر والصاعد الى الدرجة الممتازة هذا الموسم متابعة نتائجه الجيدة لكن مهمته لن تكون سهلة لانه يحل ضيفا على ارسنال بطل الثنائية (بطولة الدوري والكأس) على ملعب «هاييري» في لندن.

وانتزع تشارلتون الذي لا يضم في صفوفه اي لاعب معروف تعادل ثمينا من نيوكاسل في المرحلة الاولى خارج ارضه علما بانه لعب منذ الدقيقة 26 بعشرة افراد بعد ان طرد الحكم احد لاعبيه، ثم سحق ساوثمبتون بخمسة اهداف نظيفة في المرحلة الثانية ليعتلي المركز الاول للمرة الاولى منذ 71 عاما بفارق الاهداف عن ستة فرق اخرى.

ويقول مدرب تشارلتون الن كاربيشلي: «انها بداية عظيمة ان نحصد اربع نقاط من اصل ست، لكن يجب المحافظة على هذا المستوى».

واوضح «بدا كريستال بالاس الموسم الماضي جيدا لكنه سقط في النهاية الى الدرجة الاولى، سنعرف مدى طموحنا في المباراتين المقبلتين امام ارسنال وليفربول على التوالي».

اما ارسنال فلم يقدم بعد مستواه المعهود خصوصا في ظل تراجع اداء مهاجمه الهولندي دينيس برغكامب الذي يعترف مدربه الفرنسي ارسين فينغر انه في حاجة الى بعض الوقت ليستعيد كامل لياقته البدنية خصوصا انه عاود التمارين في الاول من اب (اغسطس) الماضي.

وتأجلت مباراة مانشستر يونايتد وتشلسي لارتباط الاخير بمباراة كأس السوبر الاوروبية ضد ريال مدريد الاسباني.

فرنسا

يلعب مرسيليا المتصدر مع لوهافر في مباراة سهلة نسبيا في المرحلة الرابعة من بطولة فرنسا. وكان مرسيليا حقق نتيجة لافتة الاسبوع الماضي بعد ان تأخر على ارضه امام مضيفه مونبلييه صفر-4 حتى الدقيقة 62 ثم فاز 5-4 في نهاية المباراة.

ويلعب بوردو الثاني مع متز، وليون الثالث مع موناكو.

المانيا

يتوقف الدوري الالماني في نهاية الاسبوع افساحا في المجال امام مباريات كأس المانيا، حيث يلعب بايرن ميونيخ العريق حامل اللقب ضد فريق اهلين من الهواة. اما كايزرسلوترن بطل الدوري فيواجه فورتونا كولن خامس الدرجة الثانية.



الايرلندي ديكلان دالي لاعب فريق كورك ستي (الى اليسار) قذف الكرة عاليا



جيورجيوس اوهالورن (الى اليسار) لاعب كورك سيتي يحاول الوصول الى الكرة

بطولة اسبانيا: صراع تقليدي بين ريال مدريد وبرشلونة وغزو اجنبي لا مثيل له

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

سيكون الصراع تقليديا بين القطبين ريال مدريد وبرشلونة على احراز بطولة اسبانيا في كرة القدم لموسم 98-99 التي تنطلق السبت وسط غزو اجنبي لم تشهده الملاعب الاسبانية من قبل اذ فتوت نسبة اللاعبين الاجانب بـ43 في المئة موزعين على الاندية العشرين التي انفقت نحو 220 ملايين دولار لتعزيز صفوفها.

ويضم كل من ريال مدريد وبرشلونة على الاقل سبعة لاعبين اجانب اساسيين في صفوفهم، وقد علت اصوات مطالبة بالحد من هؤلاء لانهم يأخذون مكان المحليين، وقد اعتبر مدرب المنتخب خافيير كليمنتي ان احد اسباب خروج اسبانيا من الدور الاول لمونديال فرنسا يكمن في ان معظم اللاعبين الاساسيين لم يتسن لهم ان يلعبوا بشكل كاف في انديتهم للموسم الماضي.

وقد احرز ريال مدريد وبرشلونة اللقب 13 مرة في السنوات الـ14 الاخيرة (7 مرات للاول و6 مرات للثاني). اما الاستثناء الوحيد فكان اتلتيكو مدريد قبل سنتين.

ولن تكون مهمة ريال مدريد سهلة ذلك لانه سيخوض خمس مسابقات هذا الموسم فبالاضافة الى خوضه كأس السوبر الاوروبية، سيلعب الكأس القارية (انتركونتيننتال) في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طوكيو ضد فاسكو دا غاما البرازيلي، بالاضافة الى دوري ابطال اوروبا وبطولة اسبانيا وكأسها، اي انه سيخوض نحو 70 مباراة دولية في موسم واحد. ورسمت اكثر من علامة استفهام على قدرة ريال في توزيع جهوده على هذه الجبهات خصوصا ان الفريق لم يدعم صفوفه سوى بالمدافع ايفان كامبو ولاعب الوسط الكرواتي روبيرت يارني، لكنه لم يجد بديلا حتى الان لتشندو الذي اعتزل نهائيا.

ويملك ريال خطا هجوميا مرعبا بقيادة الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا برصيد 6 اهداف، علما بانه لم يكن اساسيا الموسم الماضي، ويلعب الى جانبه اليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش وراوول غونزاليس وفرناندو موريانتيس.

وفي الوسط هناك الفنان الارجنتيني فرناندو ريدوندو وكتلة النشاط الهولندي كلارنس سيدورف والفرنسي كريستيان كاريمبو. اما الدفاع فبعهدة الصخرة فرناندو هييرو والظهير الايسر البرازيلي روبرتو كارلوس.

وواجه ريال مدريد ازمة بعد انتهاء الموسم المنصرم عندما عينت ادارته المدرب خوسيه انطونيو كاماتشو ابن النادي مدربا بيد ان الاخير لم يصمد اكثر من 22 يوما، فعين مكانه الهولندي غوس هيدينك الذي قاد منتخب بلاده الى احتلال المركز الرابع في مونديال فرنسا. ويجيد هيدينك اللغة الاسبانية كونه درب فالنسيا في السابق من 1991 الى 1994.

اما برشلونة فقد اطلق مدربه الهولندي لويس فان غال سراح ثلاثة لاعبين هم امور (فيورنتينا الايطالي) وايفان دي لابينا (لاتسيو الايطالي) وفيرر (تشلسي الانكليزي)، واستعان بمواطنيه بودين زندن وفيليب كوكو، وحاول التعاقد مع الاخوين رونالدو فرانك دي بوير فلم ينجح على الرغم من عرضه 30 مليون دولار.

ويعول برشلونة على ثلاثيه البرازيلي سوني اندرسون وريفالدو وجيوفاني الذين سجلوا 45 في المئة من اهداف الموسم الماضي.

وقد احرز برشلونة الثنائية (بطولة الدوري والكأس) للمرة الاولى منذ 39 عاما والخامسة في تاريخ النادي، فاسكت فان غال منتقديه وانقذ رأسه بعد ان كان قاب قوسين او ادنى من الاقالة خصوصا في مستهل الموسم حيث سقط الفريق مرات عدة امام فرق دونه مستوى.

ولا يستهان بقدرة اتلتيكو مدريد الذي انفق 30 الف دولار للتعاقد مع لاعبين جدد لتعزيز صفوفه. فاشترى الارجنتين خوسيه تشاموت واليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش بالاضافة الى استعانته بخبرات المدرب اريغو ساكي. لكن الاخير يواجه مشاكل مع بعض لاعبيه خصوصا مع الايطالي كريستيان فييري الذي انتقل الى لاتسيو الايطالي والبرازيلي جونينيو الذي قد يغادر بدوره.

وستترك الانظار ايضا على بيتيس الذي يضم في صفوفه اغلى لاعب في العالم هو البرازيلي دنيلسون الذي انتقل اليه مقابل 35 مليون دولار. ويضم الفريق في صفوفه النيجيري جورج فينيدي ومهاجم منتخب اسبانيا الفونسو.

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: فاز فريق كوبنهاغن الدنمركي 4/صفر على كاراباخ اقدام الاذربيجاني في مباراة العودة بالدور التمهيدي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس في باكو.

وسجل نيكلاس ينسن الهدف الاول في الدقيقة 64 واتبعه بالثاني له ولفريقه في الدقيقة 70 ليحرز ديفيد نيوسون الثالث في الدقيقة 75 ويتبعه بالثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 84.

وبهذه النتيجة يتاهل كوبنهاغن للدور التالي بفوزه 10/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

وفي باتومي فاز دينامو باتومي الجورجي 1/صفر على بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي.

وسجل تينجيز سيشيناڤا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 28.

وبهذه النتيجة يتاهل بارتيزان بلغراد للدور التالي بفوزه 1/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفي بيرفان فاز لوزان السويسري 1/2 على تسيمينت ارارات الارميني.

وسجل كارين اساتريان لاعب تسيمينت هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق الارميني.

وتعادل فيليب دوغلاس في الدقيقة 66 واتبعه مارك هوتينغر بالثاني في الدقيقة 89.

وبهذه النتيجة يتاهل لوزان للدور التالي بفوزه 2/7 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 1500 متفرج.

وفي تشيسيناو تعادل كونستراكتورول تشيسيناو المولدوفي سلبا مع رودار السلوفاني.

وبهذه النتيجة يتاهل رودار للدور التالي بفوزه 2/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة ثمانية الاف متفرج.

وفي القدس فاز مكابي حيفا الاسرائيلي 1/2 على غلينتوران من ايرلندا الشمالية.

وسجل الون مزراحي لاعب مكابي الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 16 وتعادل بيت باتي في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واحرز مزراحي الهدف الثاني له ولفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 81.

وبهذه النتيجة يتاهل مكابي حيفا للدور التالي بفوزه 1/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي بوخارست فاز رابيد بوخارست الروماني 2/صفر على غرافيناخر من لوكسمبورغ.

وسجل دانييل بانكو الهدف الاول في الدقيقة 53 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح رابيد بوخارست.

واحرز بانكو الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 88.

وبهذه النتيجة يتاهل رابيد بوخارست للدور التالي بفوزه 2/8 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة سبعة الاف متفرج.

وفي فالكياكوسكي فاز هاكا فالكياكوسكي الفنلندي 1/صفر على بانجور سيتي الويلزي.

وسجل يوكا روهانن هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 29.

وبهذه النتيجة يتاهل هاكا للدور التالي بفوزه 3/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 2450 متفرجا.

وفي فيتبسك تعادل لوكوموتيف فيتبسك من روسيا البيضاء 1/1 مع ليفسكي صوفيا البلغاري.

وسجل زدرافكو لازوريف لاعب ليفسكي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 50 وتعادل اندريه سيفكوف في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يتاهل ليفسكي للدور التالي بفوزه 2/9 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة الف متفرج.

وفي كييف فاز فريق سي اس كي ايه كييف الاوكراني 2/صفر على كورك سيتي الايرلندي.

وسجل ادوارد تسيخميستروك الهدف الاول في الدقيقة 40 واحرز فيكتور ليونيتكو الثاني في الدقيقة 56.

وبهذه النتيجة يتاهل الفريق الاوكراني للدور التالي بفوزه 3/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي ترنافا فاز سبارتاك ترنافا السلوفاكي 2/صفر على فاردار سكوبي المقدوني.

وسجل دوسان تيتل الهدف الاول في الدقيقة 83 واتبعه فابيو لويس غوميه بالثاني في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة يتاهل سبارتاك للدور التالي بفوزه 3/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 10014 متفرجا.

وفي كيفلافيك فاز كيفلافيك الايسلندي 1/صفر على ميتالورجس ليبايا اللاتفي.

وسجل سنوري مار جونسون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 29.

وبهذه النتيجة تاهل ميتالورجس للدور التالي بفوزه 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة الف متفرج.

وفي فاليتا فاز اميكا فرونكي البولندي 1/صفر على هيبرنيانز المالطي.

وسجل كريسالوفيتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 70.

وبهذه النتيجة يتاهل اميكا للدور التالي بفوزه 5/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة الفا متفرج.

وفي بودابست فاز ميتك بودابست المجري 7/صفر على جوتو من جزر الفارو.

وسجل كريستيان كينيسي الهدف الاول في الدقيقة 16 واتبعه ساندور بريزينجر بالثاني في الدقيقة 34 ليحرز غابور هالماي الثالث في الدقيقة 37 وينتهي الشوط الاول 3/صفر.

واحرز بيلا ايليس الهدف الرابع في الدقيقة 62 واتبعه كينيسي بالهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 71 ليسجل ايفان بالاسكو السادس في الدقيقة 73 ويحرز كينيسي الثالث له والسابع لفريقه في الدقيقة 76.

وبهذه النتيجة يتاهل الفريق المجري للدور التالي بفوزه 10/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 1500 متفرج.

وفي ايدنبرغ فاز هارتس الاسكتلندي 5/صفر على لانتانا تالين الاستوني.

وسجل جيم هاميلتون الهدف الاول في الدقيقة 18 واتبعه ستيف فولتون بالثاني في الدقيقة 29 ليحرز نيل ماكان الهدف الثالث في الدقيقة 41 وينتهي الشوط الاول 3/صفر. وسجل توماس فلوجيل الهدف الرابع في الدقيقة 75 ليحرز ديريك هولمز الهدف الخامس في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يتاهل هارتس للدور التالي بفوزه 6/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 15053 متفرجا.

وفي جينك فاز جينك البلجيكي 4/صفر على ابولونيا الالباني.

وسجل سليمان اولار الهدف الاول في الدقيقة الرابعة لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز انجوي نسومبو الهدف الثاني في الدقيقة 83 واتبعه برانكو ستروبار بالثالث في الدقيقة 85 ليحرز الثاني له والرابع لفريقه في الثانية من الوقت بدل الضائع.

وبهذه النتيجة يتاهل جينك للدور التالي بفوزه 1/9 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وحضر المباراة 6400 متفرج.

وفي اطار بطولة كاس الاتحاد الاوروبي فاز اسطنبول سبور التركي 4/2 على ارجيس بيتيستي الروماني في مباراة العودة بالدور التمهيدي الثاني.

وسجل صافد اقيوز لاعب اسطنبول سبور الهدف الاول في الدقيقة 14 واتبعه سيرغين يلجين بالثاني في الدقيقة 20 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح الفريق التركي.

واحرز ادريان موتو لاعب ارجيس الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 53 وتعادل قسطنطين باربو في الدقيقة 73 ليحرز محمد بوزجتلي لاعب اسطنبول سبور الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 78 واتبعه ايفود كوجامان بالرابع في الدقيقة 86.

وبهذه النتيجة يتاهل ارجيس الروماني للدور التالي بعد التعادل 4/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة وفق قاعدة تسجيل اهداف على ارض الخصم.

وهران الجزائري والجيش السوري في نهائي البطولة العربية

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق مولودية وهران الجزائري حامل اللقب مع فريق الجيش السوري للدور النهائي للبطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم التي يستضيفها نادي النجمة اللبناني.

ويفضل هدف ذهبي سجله زروقي السيد احمد في نهاية الوقت الاضافي الاول فاز فريق مولودية وهران الجزائري على فريق القادسية الكويتي 2/1 في الدور قبل النهائي للمسابقة في مباراة الدور قبل النهائي التي اقيمت على ملعب المدينة الرياضية ببيروت. وفاز فريق الجيش السوري على فريق النجمة اللبناني 1/3 في المباراة الثانية للدور ذاته امام 25 الف متفرج.

ويلتقي مولودية وهران مع فريق الجيش السوري غدا الاحد في المباراة النهائية للبطولة. قدم فريقا وهران الجزائري والقادسية الكويتي مباراة متوسطة المستوى وتقدم فريق وهران الطرف الافضل في اللقاء بهدف في الدقيقة 37 وسجله عمران رشيد من كرة عرضية هيأها مشري بشير. واثمرت هجمات فريق القادسية عن هدف التعادل في الدقيقة 48 وسجله محمد مبارك برأسه من كرة عرضية رفعها محمد جاسم من ضربة حرة من خارج المنطقة وتألق صاولة كريم حارس مرمى وهران وانقذ فريقه من الخروج من البطولة في الدقيقة 83 بعدما تصدي ببراعة لركلة جزاء سددها لاعب القادسية المغربي محمد سايق. واكمل فريق القادسية المباراة بعشرة لاعبين في الدقيقة 98 بعد طرد الحكم لاعبه سعدون الشمري. واستطاع فريق وهران انتزاع بطاقة التأهل الاولى للنهائي بهدف ذهبي سجله زروقي السيد احمد في نهاية الوقت الاضافي الاول في سقف المرمى من كرة مرتدة من حسين المكيمي حارس القادسية. وقدم فريق الجيش السوري القوى عروضه بالبطولة وهزم فريق النجمة 1/3. وكان فريق النجمة قد تقدم بهدف في الدقيقة 16 سجله العراقي صاحب عباس بتسديدة خادعة من خارج المنطقة اصطدمت بالارض وعجز الحارس السوري محمد بيروتي عن صدها.

وتمكن فريق الجيش السوري الطرف الاخطر والاحسن انتشارا في الملعب من تحويل خسارته الى التعادل في الدقيقة 33 بعدما رفع احمد عزام كرة عرضية سددها السيد بيازيد برأسه داخل مرمى النجمة رافعا رصيده الى ثلاثة اهداف في المسابقة. واستغل فريق الجيش المساحات الخالية والارتباك في دفاع النجمة ليتقدم بهدف ثان في الدقيقة 50 سجله محمد مصطفي في اول لمسة بعد دخوله بدلا من انس صاري من كرة عرضية رفعها احمد كوسا. وفي غمرة هجمات فريق النجمة لتعادل النتيجة تمكن نهاد الحاج مصطفي من احدى الهجمات المرتدة المنظمة من تعزيز هدف الفوز الثالث للجيش في الدقيقة 70 بتسديدة صاروخية من خارج المنطقة استقرت في الزاوية العليا اليسرى لمرمى النجمة.

عمان والجزائر وديا

وفي مسقط يلتقي اليوم السبت في صلالة منتخبا عمان والجزائر في مباراة ودية في كرة القدم تأتي في اطار استعدادات الاول لبطولة كأس العرب في الدوحة الشهر المقبل، والثاني لتصفيات كأس الامم الافريقية عام 2000 التي تنطلق في تشرين الاول/اكتوبر المقبل ايضا.

وضم مدرب منتخب عمان الانكليزي ايان بورتفيلد ستة لاعبين من منتخب الشباب الذي خرج من تصفيات اسيا الاسبوع الماضي بعد خسارته امام الكويت صفر-1، وهم: رضوان عيد وجمال بخش ومحفوظ صابر ومحسن صالح وقاسم مسعود ومحمد الهدابي.




اللاعب الجزائري مصري صادق (الى اليسار) لاعب فريق مولودية وهران وزميل له ينفردا بالكرة بينما سقط المدافع الكويتي علاء الدين اسماعيل ارضا

جرح ستة لبنانيين في عراك بين مناصري الفريقين اللبناني والسوري

■ بيروت ـ يو بي آي: افادت مصادر امنية لصحيفة (الوريان لوجور) الناطقة باللغة الفرنسية ان ستة مواطنين لبنانيين اصيبوا بجروح ليل أول أمس خلال عراك بين جمهور الفريقين اللبناني والسوري في اعقاب مباراة في كرة القدم انتهت بفوز الفريق السوري 3/1. اضافت المصادر ان عناصر من الجيش السوري المنتشرة في بيروت وخاصة قرب ملعب المدينة الرياضية في مناطق طريق الجديدة وبئر حسن قاموا باطلاق رشقات نارية في الهواء تعبيرا عن ابتهاجهم بفوز فريق الجيش السوري على فريق النجمة اللبناني مما حمل مناصري الفريق اللبناني على الاحتجاج ومهاجمة باصين سوريين يقلان جمهور جاء من دمشق لحضور المباراة. وتطور العراك الى حد ان الجنود السوريين قاموا باطلاق عيارات نارية باتجاه المنازل والجمهور اللبناني مما ادى الى جرح ستة اشخاص نقلوا الى المستشفيات. وقد تدخلت وحدات من الجيش اللبناني لاعادة الهدوء وتمكنت من تطويق الحادث في ساعة متأخرة بعد منتصف الليل. يذكر ان المباراة التي اجريت امس الاول هي من ضمن دورة كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي تجري حاليا في لبنان.

غراف في الدور قبل النهائي ببطولة بايلوت بن للتنس

■ نيو هيفن (كونيتيكت) ـ رويترز: صعدت الالمانية شتيفي غراف للدور قبل النهائي في بطولة بايلوت بن للتنس للسيدات المقامة في نيو هيفن بولاية كونيتيكت بفوزها على الجنوب افريقية امانda كويتزر. وفازت غراف في دور الثمانية على كويتزر 3/6 و6/صفر. وفي بقية مباريات دور الثمانية فازت الامريكية لنزي دافينبورت على الالمانية انكه هوبر 3/6 و3/6. وتغلبت التشيكية يانا نوفوتنا على الفرنسية ايميلي موريسمو 1/6 و7/6. وتغلبت الفرنسية جولي هالار على الامريكية ماري جو فيرنانديز 5/7 و1/6.

فوز تشانغ في بطولة ماساتشوستس

وفي بروكلاين (ماساتشوستس) فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الثاني ببطولة ماساتشوستس للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

وفاز تشانغ على الدنمركي كينيث كارلسن 6/4 و3/6 و6/4.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الفرنسي سيدريك بيولين على الاسترالي اندريه ايلي 6/4 و6/3. وتغلب النمساوي توماس موستر على لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي 6/2 و6/4.

وفاز الايطالي جيانلوكا بوتسي على الفرنسي ليونيل رو 7/5 و6/2 و7/6.

خروج ارازي من الدور الثاني ببطولة هاملت

وفي نيويورك خرج المغربي هشام ارازي من الدور الثاني ببطولة كاس هاملت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار بعد هزيمته امام الفرنسي نيكولاس ايسكود. وخرج ارازي بعد هزيمته امام ايسكود 3/6 و4/6 و3/6.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الاسترالي باتريك رافتر على التشيكي مارتن دام 4/6 و3/6. وتغلب الاسباني فيليكس مانتيا على التشيكي بوهدان اوليهرالتش 6/7 و3/6. وتغلب البرازيلي غوستافو كيرتن على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 2/6 و3/6 و6/7.

شتيفي غراف

هكذا من الأمل

ارتفاع نسبة الصادرات لاجمالي الناتج المحلي الى 34%

سورية تؤكد على دور القطاع الخاص في تنمية الاقتصاد

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكدت سورية الجمعة استمرارها في دعم القطاع الخاص الى جانب القطاعين العام والمشترك للمساهمة في عمليات التنمية الشاملة في البلاد وتحقيق الازدهار الاقتصادي. وقال محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في كلمة لدى افتتاحه الدورة الخامسة والاربعين لمعرض دمشق الدولي ان سورية تمكنت من خلال سياساتها الاقتصادية والنقدية والمالية من تجنب الآثار السلبية للاحداث الدولية وانخفاض اسعار النفط والمواد الاولية الاخرى.

واضاف «ان العمل على تشجيع الاستثمار وتنويعه وتشجيع التصدير هو جزء من سياستنا الاقتصادية التي تركز حكومتنا كل جهودها عليها لانها الوسيلة الوحيدة لاستمرارية الانتاج واستخدام اليد العاملة ولتحقيق التوازنات الاقتصادية الضرورية».

ويشارك في معرض دمشق الدولي هذا العام 50 دولة بين مشاركة بصفة رسمية ومشاركة بواسطة شركاتها ومنها العراق الذي يشارك للمرة الثانية بعد استئناف علاقات التعاون الاقتصادي بين دمشق وبغداد العام الماضي بعد انقطاع دام 18 عاما.

واشار وزير الاقتصاد السوري في كلمته الى ان سياسة القطع الاجنبي التي تتبعها الحكومة اثبتت نجاحها في توحيد اسعار الصرف وتقريب السعر المتداول لليرة السورية من السعر في السوق السوداء.

يذكر ان سورية التي كانت تستخدم منذ سنوات ما يزيد على 12 سعرا لتحديد قيمة الليرة حسب القطاع المستخدمة به وحدت هذه الاسعار بالتدريج حيث تم احتساب ميزانية العام الحالي 1998 على اساس سعر صرف موحد هو 45 ليرة مقابل الدولار.

واعلن المصرف المركزي اخيرا عن تعديل سعر الصرف هذا ليصبح 46 ليرة للدولار مما قلص الفارق بين السعر الرسمي والسعر في السوق السوداء الذي يتراوح بين 50 و52 ليرة للدولار.

وتحدث العمادي عن جهود الحكومة في تطوير علاقات التعاون الاقتصادي مع الدول العربية فاشار الى ان سورية بدأت بتطبيق تخفيض الرسوم الجمركية للمنتجات العربية بنسبة عشرة بالمئة اعتبارا من اول العام الحالي تنفيذا لاتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة.

واشار ايضا الى قرار سورية ولبنان الغاء الرسوم الجمركية على منتجات البلدين بصورة تدريجية بمعدل 25 بالمئة كل عام اعتبارا من العام القادم. وحول التعاون الدولي اشار العمادي الى ان سورية بدأت منذ شهر ايار (مايو) الماضي محادثات مع الاتحاد الاوروبي لتوقيع اتفاق الشراكة الذي سيحل مكان اتفاق التعاون الذي وقع عام 1977.

وحول نجاح سورية في تجنب الآثار السلبية لانخفاض اسعار النفط وبعض المواد الاولية الاخرى وتباطؤ الطلب العالمي على الكثير من منتجات الصناعات التصديرية اشار العمادي الى عدد من العوامل منها تنوع موارد الاقتصاد السوري وعدم اعتماده فقط على النفط الذي يبلغ معدل انتاجه حوالي 600 الف برميل يوميا يصدر منها حوالى 320 الف برميل.

وقال ان العوامل الاخرى تتضمن التركيز على الاصلاحات الهيكلية للاقتصاد والاشراف على القضايا النقدية والمصرفية والتعددية الاقتصادية التي جعلت القطاعين العام والخاص مسؤولين عن ملء الساحة الانتاجية والاستثمارية بحيث يغطي القطاع العام قصور القطاعات الاخرى عند الضرورة.

واشار في هذا الصدد الى ان الزيادة في التكوين الرأسمالي للقطاع العام ادت عام 1997 الى ابقاء معدل الاستثمار اكثر من معدل الادخار والطلب الاستثماري متناميا.

وقال «بمقارنة عام 1997 مع عام 1996 نجد ان الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية حقق في قطاع الصناعة التحويلية والاستخراجية زيادة قدرها 27,8 بالمئة.. وفي قطاع المال والتامين والعقارات زيادة قدرها 6,7 بالمئة مما عوض عن انخفاض اسعار المواد الاولية وخاصة النفط والقطن والحبوب في عام 1997 عنه في عام 1996».

واضاف العمادي ان احصاءات التجارة الخارجية تظهر النجاح في تحقيق التوازن في ميزان السلع والخدمات حيث زادت نسبة الصادرات الى اجمالي الناتج المحلي من 31,7 بالمئة عام 1996 الى 34 بالمئة عام 1997 وانخفضت نسبة الواردات الى هذا الناتج من 37,9 بالمئة عام 1996 الى 35,5 بالمئة عام 1997.

الشيخة شيخة سعد العبد الله مرشحة لادارة التسويق

تغيرات متوقعة بادارة مؤسسة النفط الكويتية

■ لندن ـ رويترز: توقعت مصادر من صناعة النفط اجراء تغييرات قريبا في المناصب الكبيرة في التسويق بمؤسسة البترول الكويتية في اطار عملية اعادة هيكلة سابع اكبر شركات النفط العالمية.

وابلغت المصادر رويترز في لندن الجمعة ان الشركة تدرس اجراء عدة تغييرات في الاسابيع المقبلة منها تعيين مدير جديد للتسويق.

ويتوقع البعض اعلان التغيرات التي تترقبها اسواق النفط اما يوم الاحد او الاثنين المقبلين بعد موافقة الحكومة في اجتماعها يوم الاحد.

لكن مصدرا اضاف «يمكن دائما حدوث مفاجآت في اللحظة الاخيرة تغير الصورة على نحو كبير وربما لا تتم الموافقة بالسرعة التي يتوقعها البعض».

وقالت المصادر ان الشيخة شيخة سعد العبد الله الصباح ابنة ولي العهد من ابرز المرشحين لتولي ادارة التسويق في المؤسسة وهي الان ضمن اربعة مديرين تنفيذيين مساعدين في ادارة التسويق الدولي وعضو مجلس ادارة شركة نفط الكويت التابعة للدولة.

وتشارك الشيخة شيخة في المسؤولية عن مبيعات النفتا والغازات البترولية المسالة.

ويعمل احد المساعدين الثلاثة الاخرين في مجال المبيعات ايضا بينما يعمل آخر في التخطيط والرابع في مجال التوريدات.

ويتوقع البعض ان يطلب من مدير ادارة المبيعات الحالي هاني حسين ان يتولى رئاسة مصفاة التكرير التابعة للدولة وشركة البترول الوطنية الكويتية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية.

وقال مصدر انه في حالة انتقال حسين سينتقل الاشراف على التسويق من شركة البترول الدولية الكويتية التي تعمل في مجال التنقيب عن النفط ومقرها لندن الى جهة اخرى.

واشار وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الى ان التغييرات ستحول مؤسسة البترول الكويتية من شركة ام تضم عدة شركات تابعة الى كيان واحد لمساعدتها على المنافسة مع كبريات الشركات العالمية.

وقال الوزير لرويترز في الكويت في اول اب (اغسطس) ان خطته تهدف الى زيادة مركزية المؤسسة لتصبح قادرة على التفاوض واتخاذ القرارات بسرعة.

وقالت مصادر لرويترز في لندن ان الخطة ربما تحيل الشركات التابعة للمؤسسة الى مجرد فروع لشركة موحدة ذات مجلس ادارة واحد يرأسه رئيس تنفيذي جديد.

وتتولى المؤسسة والشركات التابعة لها انتاج وتكرير وتسويق النفط والبتروكيماويات فضلا عن التنقيب عن النفط والغاز محليا وفي الخارج بالاضافة الى ملكية وتشغيل شركة لشحن النفط.

وتبلغ احتياطيات النفط الكويتي 96 مليار برميل او تسعة في المئة من الاحتياطي العالمي.

اليابان: 7 مليارات دولار من الحكومة لدعم الشركات الصغيرة

■ طوكيو ـ يو بي اي: نقل تقرير صحافي نشر في طوكيو الجمعة عن مصادر حكومية يابانية قولها ان الحكومة تعتزم تقديم دعم مالي للشركات الصغيرة بقيمة تريليون ين (اكثر من 7 مليارات دولار) بهدف مساعدتها على تخطي مشاكل التمويل المتنامية التي تعاني منها حاليا.

ونقلت صحيفة (يوميوري شيمبون) الاقتصادية عن تلك المصادر، التي لم تذكرها بالاسم، قولها ان الخطة الجديدة تتضمن ضخ نحو 200 مليار ين الى مؤسسات الخدمات العامة لضمان استمراريتها في دفع المستحقات التي بذمتها لصالح الشركات المحلية الصغيرة المتعاقدة معها.

واشارت تلك المصادر الى ان الحكومة ستستثمر ايضا ما قيمته 800 مليار ين اضافية في مؤسسات الضمان المالي الصغيرة التي تديرها، وهي مؤسسات تقوم على تقديم ضمانات ائتمانية لصالح الشركات الخاصة الصغيرة والمتوسطة الحجم حتى يمكنها الحصول على قروض على نحو ميسر وبدون صعوبات.

الدولار يساوي 141 ينا.

السودان يتوقع ان يسهم خط انابيب جديد باثارة اهتمام الشركات الدولية باستغلال احتياطياته النفطية

الخرطوم ـ من اليستير ليون:

قال مسؤول سوداني ان بلاده تتوقع استكمال خط انابيب النفط الجديد في موعده المقرر ووصول اول كميات الخام من حقل الوحدة الى مرفأ التصدير الذي يجري انشاؤه في ميناء بورسودان على البحر الاحمر بحلول حزيران (يونيو) 1999.

وقال حسن التوم المدير العام بوزارة الطاقة والتعدين لرويترز «انه جدول ضيق للغاية ولكننا نأمل ان ننهي العمل في الوقت المحدد». وقال التوم ان خط الانابيب الذي يكلف اكثر من مليار دولار فضلا عن مصفاة تكرير يجري انشاؤها شمالي الخرطوم بتكلفة 600 مليون دولار سيوفران على البلاد 300 مليون دولار سنويا من الواردات النفطية.

وأوضح ان السودان سيتمكن من انتاج حوالي 150 الف برميل يوميا مع بداية تشغيل حقل الوحدة في منطقة بنتيو رغم ان الحرب الاهلية وضعف الامكانيات المالية يعوقان جهود الحكومة لتطوير صناعة النفط في البلاد.

واضاف ان حقول النفط امنة وخارج المنطقة الرئيسية لنشاط متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان.

واكد التوم ان احتياطيات السودان المؤكدة الان استقرت عند 750 مليون برميل الا ان هناك حاجة للمزيد من الدراسات واعمال التنقيب لتحديد اجمالي امكانات البلاد من النفط.

وتبلغ الطاقة الاولية 150 الف برميل يوميا لخط الانابيب الذي سيمتد من حقل الوحدة حتى بورسودان بطول 1600 كيلومتر وقطره 28 بوصة. وتقرر زيادة الطاقة الى 250 الف برميل يوميا بحلول عام 2000 عبر اضافة المزيد من محطات الضخ. وستعتمد زيادة الطاقة مرة اخرى الى 400 الف برميل يوميا على ظهور اكتشافات جديدة.

ويقوم ببناء خط الانابيب ومرفأ التصدير كونسورتيوم من شركات صينية وماليزية وكندية وسودانية تمتلك امتيازات عمل في منطقتي الوحدة وهيجليج.

ويشارك في الكونسورتيوم شركة البترول الوطنية الصينية وبتروناس الماليزية واراكيس الكندية (اشترتها حاليا شركة تاليزمان الكندية) وشركة السودان للبترول المملوكة للدولة.

ويشرف الكونسورتيوم على عمليات التنقيب والتطوير والانتاج وانشاء خط الانابيب. وسيتولى لاحقا تشغيل حقول النفط وخط الانابيب ويحق للشركاء الاجانب تصدير النفط مقابل استثماراتهم.

وقال التوم «ترغب الحكومة في استخدام حصتها البالغة 50 الف برميل يوميا من مصفاة شمال الخرطوم لسد الاحتياجات المحلية».

وبدأ انشاء المصفاة في نيسان (ابريل) الفائت وهي مشروع مشترك بين وزارة الطاقة والتعدين وشركة البترول الوطنية الصينية وينتظر استكمالها بنهاية العام المقبل لتخدم مناطق الخرطوم والجزيرة والنيل الابيض.

وذكر المسؤول السوداني ان الصينيين يتحملون الجانب الاساسي من التمويل بينما يقدم السودان المكون المحلي. وتعاقد لدفع بقية حصته وهي 50 في المئة من ارباح المصفاة او في صورة نفط.

وقال التوم «نتطلع الى اليوم الذي نكتفي فيه ذاتيا وربما يكون هذا اليوم بحلول عام 2000 او بنهاية 1999». واضاف ان تغطية تكلفة خط الانابيب من رسوم النقل التي سيتحملها المستخدمون ستستغرق 15 عاما.

وافاد ان الاستهلاك المحلي للسودان يبلغ حاليا 50 الف برميل يوميا ويتوقع زيادتها الى 70 او 80 الفا بحلول 2000.

وتنبأ التوم بان انشاء خط الانابيب سوف يجذب انتباه شركات النفط الاجنبية الى السودان الا ان العقوبات الامريكية المفروضة على البلاد ستعوق مجيء الشركات الامريكية مثل شيفرون التي جاءت باستثمارات ضخمة للتنقيب مع بداية اعمال الاستكشاف في السبعينات.

وقال «تلقينا اكثر من 24 طلبا من شركات ترغب في العمل بالسودان. والمشكلة الرئيسية اقتصادية تتعلق باسعار النفط. وحتى الان السعر معقول يمكننا ان نتكيف مع الامر نحن والمستثمرون».

وذكر التوم ان ثلاث شركات اجنبية هي بتروناس و او.ام.في النمساوية واي.بي.سي الكندية تقوم باعمال التنقيب في منطقة جنوب شرقي حقل الوحدة وربما تبدأ الانتاج خلال عامين او ثلاثة.

وتعمل شركة الخليج العربي في حقل صغير باسم ادار يال. ويوضح التوم ان الحكومة تريد توسيع منطقة الامتياز ودعوة الشركات الكبرى لتكوين كونسورتيوم لتطويرها.

وحصلت شركة توتال الفرنسية على امتياز تنقيب في منطقة جونقلي الا ان الحرب الاهلية اوقفت النشاط في المنطقة.

امارة دبي تستقبل الشهر المقبل خمسة مؤتمرات اقتصادية دولية

■ دبي ـ يو بي آي: تشهد دبي خلال النصف الثاني من الشهر المقبل فعاليات خمسة مؤتمرات دولية يشرف على تنظيمها معهد البحوث الدولية الذي يتخذ من دبي مقرا له.

وقالت مصادر في المعهد ان اولى هذه الفعاليات ستعقد في الفترة من 19 حتى 21 من الشهر المقبل وتتمثل في قمة دبي حول التحديات الرئيسية التي تواجه عمليات التجهيز والمشتريات والتزويد في منطقة الخليج على ضوء المستجدات والمتغيرات الاقتصادية الدولية.

ويتوقع خبراء الاقتصاد العالمي انخفاض نفقات المشاريع الرئيسية بنسبة 40 في المائة في الغالب وربما لجميع شركات النفط في الخليج مما سينتج عن ذلك انخفاض كبير في انشطة المزودين ويقلص من عمليات قطاع الاعمال بصفة عامة مسببا تاليا في رفع حدة المنافسة مما سيؤدي الى اغلاق بعض الشركات.

ومن المقرر ان يفتتح هذا المؤتمر الرئيس المساعد لشركة خدمات الصناعات الاساسية السعودية (سابك) محمد البطحي بورقة عمل تدور حول آثار التغيرات الاقتصادية العالمية على العلاقات بين العملاء والمزودين في الخليج وتحديد الاسواق العالمية الجديدة واستكشاف السبل التي تمكن الشركات في مجلس التعاون الخليجي من الاستفادة من هذه التغيرات وتحليل استراتيجيات التجهيز التي تتلاءم بصورة اكثر مع الاسواق العالمية الجديدة كالشراكات والتحالفات.

كما ستركز القمة خلال اعمالها على الاساليب الحديثة للتفاوض اضافة الى تنظيم ثلاث ورش عمل حول ملتقى طرق اختيار لاستراتيجية التفاوض المناسبة للشركة وطرق تطبيق تقنيات التسويق لعملية التجهيز.

اما ثاني هذه الفعاليات فهو ملتقى (اف ايه ام ام 98) حول صيانة وادارة المواقع والمنشآت ويعقد خلال الفترة من 20 حتى 24 من الشهر المقبل. ويتناول المهارات الجديدة في صيانة وادارة العقارات التجارية والسكنية والصناعية ومواقع التخزين والمستودعات وذلك من اجل رفع المقاييس الى مستويات افضل وترشيد الميزانيات المعتمدة ورفع الفعالية العملية والحفاظ على مستويات عالية فيما يخص اجراءات السلامة والصحة.

وسيتم خلال الملتقى تنظيم ثلاث ورش عمل ستكون الاولى حول التطوير وطرق وضع الخطط لتقييم عمل المنشآت والمواقع، والثانية حول الجودة في تطبيق مهارات الصيانة. اما الثالثة فستكون حول وضع الميزانية والتوقعات بالنسبة للمحترفين في قطاع صيانة المواقع والمنشآت.

وفي الفترة من 26 حتى 30 ايلول (سبتمبر) تعقد في دبي فعاليات (ملتقى 98) حول اخر مستجدات انظمة واستراتيجيات الصيانة والتحكم الالكترونية وخاصة المتعلقة منها بتوليد الطاقة وصناعات النفط والغاز.

وفي الفترة من 28 حتى 30 ايلول تستضيف دبي اعمال الملتقى الدولي حول مستودعات تخزين المعلومات حيث يوفر لمجتمع الاعمال في المنطقة والمتخصصين في تكنولوجيا المعلومات عرضا مكثفا لاخر المستجدات واحدث الافكار في مستودعات المعلومات والتكنولوجيا والتقنية المعلقة بهذا المجال. وتختتم دبي هذه الفعاليات بمؤتمر (مالية 98) الذي سيعقد لثلاثة ايام ابتداء من 28 من الشهر المقبل بمشاركة العديد من الشركات البارزة في منطقة الخليج. ويركز هذا المؤتمر على موضوعات التعامل مع تقلبات الاسواق الدولية وذلك من خلال انشاء تحالفات استراتيجية وتوطيد العلاقات مع اصحاب العقود والاتفاقيات.

وسيقوم الشيخ حمدان آل ثاني مؤسس الخطوط الجوية القطرية رئيس مجلس ادارة مجموعة غولف فالكون في قطر بافتتاح مؤتمر (مالية 98).

عدم اتضاح الرؤية السياسية يهبط بالليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: تراجعت الليرة اللبنانية خلال الاسبوع المنتهي الجمعة متأثرة بزيادة حدة الغموض بشأن انتخابات الرئاسة فضلا عن القتال الدائر في الجنوب اللبناني وزيادة المخاوف من احتمالات هجوم اسرائيلي على المنطقة.

واستقرت المعاملات البنكية عند 1518,25 / 1518,75 ليرة مقابل الدولار بانخفاض عن 1518,50 / 1519,50 ليرة الاسبوع الماضي.

وتدخل مصرف لبنان المركزي بشراء العملة بسعر 1505,50 / 1518,50 ليرة مقابل الدولار بدلا من 1506 / 1519 ليرة في الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان الاجانب فضلوا عدم تمديد الاستثمارات في سندات الخزانة بالليرة اللبنانية التي ينتهي اجل استحقاقها قبيل انتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال متعامل «قاموا (الاجانب) ببيع سندات الخزانة وتحولوا الى الدولار فزاد الطلب على العملة الامريكية. لكنني اعتقد انهم سيعاودون شراء السندات عقب انتخابات الرئاسة».

واضاف مشيرا الى الصدامات العنيفة في الجنوب اللبناني خلال الاسبوع التي تضمنت قصف شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا «بدا الجو عاصفا مع بداية الاسبوع الا ان الامور هدأت بعد توقف القتال».

وحفلت الصحف اللبنانية بتوقعات شن هجوم عسكري كبير على جنوب لبنان اثر الجولة الاخيرة من المعارك.

وتتميز الاسواق اللبنانية بحساسية فائقة للتوترات السياسية في بلد مازال يحاول الظهور بمظهر الاستقرار امام العالم الخارجي بعد الحرب الاهلية التي دامت من 1975 الى 1990.

ويترقب المتعاملون الاحداث قبيل الانتخابات التي ستحدد خليفة الياس الهراوي الذي تولى الرئاسة في 1989 قبل عام من انتهاء الحرب الاهلية.

وتأثرت معاملات بورصة بيروت بعدم الوضوح السياسي واحتمالات تفجر معارك بالجنوب.

فقد استقر مؤشر ليسبي العام للبورصة عند 86,72 نقطة دون تغير كما ثبت مؤشر لبيكس عند 190,10 نقطة. ولم يتغير مؤشر بلوم عن 913,63 نقطة كما استقر مؤشر لوتمي للمعاملات خارج البورصة عند 98,65 نقطة.

وعزا متعاملون خمول بورصة بيروت الى ضعف اداء الاسواق الصاعدة في انحاء العالم وحالة عدم الوضوح فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في لبنان في اكتوبر تشرين الاول المقبل.

وقال متعامل «ليس المهم من سيكون الرئيس ولكن الاهم هو معرفة ما اذا كان رفيق الحريري (رئيس الوزراء) سيدخل الحكومة الجديدة التي ستشكل عقب الانتخابات». وتصدر الحريري حركة اعادة اعمار لبنان التي تكلفت عدة مليارات دولار عقب انتهاء الحرب الاهلية في 1990.

ولدى الاسواق اللبنانية حساسية فائقة نحو التوترات السياسية المتعلقة بالحريري الذي يتمتع بنفوذ مؤثر داخل الساحة السياسية في البلاد. وهبط حجم التداول الى 52507 اسهم قيمتها 535852 دولارا من 71408 اسهم قيمتها 588433 دولارا.

منصة بحرية عائمة لتوليد الكهرباء من طاقة الامواج تحمل اسم الحوت الجبار بعد تثبيتها الجمعة قبالة مدينة نانساي في وسط اليابان. وسيبدأ التشغيل التجريبي لها في منتصف الشهر المقبل (رويترز)

محافظ المركزي العماني مرتاح لالتزام بنوك السلطنة بالمعايير الدولية لكفاية الملاءة المالية

■ مسقط ـ ق ن ا: توقع حمود بن سنجور هاشم الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني ان يؤدي قرار السماح للمصارف الوطنية في دول مجلس التعاون بفتح فروع لها في الدول الاعضاء الى تعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

وقال ان ذلك الامر يتطلب قيام القطاع المصرفي بتكييف نشاطه ليتلاءم مع هذا الاتجاه سواء على صعيد تطوير العمل المصرفي الاستثماري وتنويع الخدمات او توفير التمويل للمشروعات الكبيرة ومشروعات البنية الاساسية.

ووصف سنجور هذا القرار بانه تتويج لسلسلة من القرارات الاخرى التي تهم قطاعي المال والمصارف في دول المجلس الذي تركز قيادته الاقتصادية على موضوع رفع الكفاءة المهنية وزيادة للملاءة المالية للمصارف الخليجية لتتلاءم مع المعايير الدولية وتطوير ورفع مستوى اداء البنوك الخليجية على اسس مصرفية رفيعة لتتفق مع تطبيقات البنوك في الدول المتقدمة ورفع امكانات البنوك لتمويل المشاريع.

واوضح المسؤول العماني ان قرار السماح بفتح الفروع سيمضي قدما بين الدول الست ولكل دولة حرية فتح فروع لبنوكها في دول المجلس. معربا عن امله في ان تتوفر جميع الاطر التشريعية والمؤسسية الكافية في الدول الاعضاء لتتمكن البنوك الوطنية من فتح فروع لها في دول المجلس.

وقال ان القرار موضع ترحيب بيد انه سوف يستغرق بعض الوقت لتنفيذه والباب مفتوح لتفعيل القرار بعد ما يتم توفير الاطار القانوني الذي يكفل سلامة التنفيذ.

يذكر ان المجلس الاعلى لدول التعاون الخليجي قد قرر السماح لبنك الخليج الدولي، مقره دولة البحرين، بفتح فروع له في دول المجلس وفقا للقوانين والانظمة السارية في الدولة المضيفة وذلك بعد ان يتم توطين البنك في دولة المقر.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني ان بلاده تعمل على توسيع القاعدة الانتاجية للاقتصاد الوطني من خلال تنويع مصادر الدخل القومي وتنمية القطاعات غير النفطية وذلك من اجل التخفيف من الاتكال على الايرادات النفطية.

اما بالنسبة لقيام البنوك العمانية بالايفاء بمتطلبات الملاءة المالية كما حددها بنك التسويات الدولية في بازل بسويسرا اوضح حمود بن سنجور هاشم ان المركزي العماني يهدف دائما الى تدعيم قاعدة البنوك التجارية من خلال رفع الحد الادنى لرؤوس اموال البنوك الوطنية وفروع البنوك الاجنبية وكذلك زيادة نسبة كفاية رأس المال التي حددتها لجنة بازل وهي 8 بالمئة بمعدل واحد بالمئة سنويا اعتبارا من ديسمبر 1995 بحيث تصل الى 12 بالمئة كحد ادنى بنهاية ديسمبر من العام الحالي. مؤكدا ان البنوك المحلية قد حققت النسبة المستهدفة في الوقت الحالي.

وقال ان البنك المركزي العماني يتابع باهتمام التطورات الاقتصادية والمالية والمصرفية التي تشهدها الساحة العالمية والازمة الاقتصادية التي لحقت بدول جنوب شرق اسيا مؤخرا ومدى تأثير ذلك على الاوضاع المصرفية في السلطنة. مشيرا الى ان الوضع المصرفي في البلاد متماسك ومستقر وينمو بصورة جيدة.

وعن سندات التنمية الحكومية قال ان البنك المركزي العماني بدأ في اصدار سندات التنمية نيابة عن حكومة السلطنة اعتبارا من شهر اب (اغسطس) عام 1991 والسندات عبارة عن اداة مالية متوسطة وطويلة الاجل الهدف منها تعبئة فائض الاموال المتاحة لدى الاقتصاد العماني واستخدامها في تغطية جزء من العجز المتوقع في الموازنة العامة للدولة.

وذكر انه تم طرح منذ تلك الفترة وحتى مايو من العام الحالي 18 اصدارا بلغت قيمتها الاجمالية 756,4 مليون ريال عماني منها 303,2 مليون ريال تمثل مقدار ما اكتتب به غير المقيمين وخاصة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتبلغ مدة استحقاق السندات ما بين سنتين الى سبع سنوات وبسعر فائدة يتراوح ما بين 6,75 بالمئة و8,5 بالمئة في السنة.

ونبه الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني في حديثه الى انه توجد آثار على الاقتصادات العمانية والخليجية من جراء اطلاق العملة الاوروبية (اليورو) حيث ان حجم التجارة الخارجية للدول الخليجية مع دول الاتحاد الاوروبي يتزايد سنويا الامر الذي يتطلب من الجميع اعداد انفسهم لمواجهة جميع الاحتمالات التي ستترتب على طرح العملة الاوروبية الموحدة.

وقال ان الاحصاءات المتوفرة توضح ان حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون ودول الاتحاد الاوروبي بلغ 45 مليار دولار امريكي خلال العام الماضي منها 30 مليار دولار عبارة عن قيمة الواردات الخليجية مقابل 15 مليار دولار امريكي عبارة عن قيمة الصادرات الخليجية الى دول الاتحاد الاوروبي ومعظمها من النفط الخام ومشتقاته والتي يتم تسعيرها حاليا بالدولار. ونبه الى ان التسعير سيكون مستقبلا باليورو الامر الذي يعني ان اي تغير في اسعار صرف اليورو تجاه الدولار سينعكس بشكل مباشر على القدرات التنافسية للسلع الخليجية.

وقال ان الخبراء يرون ان العملة الاوروبية ستستحوذ على النسبة الكبرى من المعاملات المصرفية والمالية وستكون منافسة للعملات الدولية الاخرى نظرا للسيولة الكبيرة التي ستوفر لها واتساع نطاق التعامل بها.

من ناحية اخرى اوضح الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني ان البنك اهتم بموضوع دمج البنوك التجارية لان ايجاد وحدات مصرفية كبيرة وقوية ستكون اكثر قدرة على مواجهة التطورات المستقبلية ومواكبة التغيرات الجارية في الاقتصاد الدولي في ظل اتفاقات منظمة التجارة العالمية وتحرير قطاع الخدمات المالية والتامين.

وذكر انه تمت حتى الان خمس عمليات دمج كانت اخرها بين كل من بنك عمان التجاري وبنك عمان البحرين والكويت تحت اسم (بنك عمان التجاري) وذلك اعتبارا من العشرين من شهر يونيو الماضي.

وقال بانه سيتم قبل نهاية العام الحالي اصدار القانون المصرفي العماني الجديد وذلك بعد تحديث القانون المعمول به منذ عام 1974 لاكسابه المزيد من المرونة التي تجعله قادرا على استيعاب المستجدات العالمية بما يحقق ويخدم مصالح واقتصاد سلطنة عمان اقليميا وعالميا.

وعن تعديل مساهمة سلطنة عمان بصندوق النقد الدولي قال هاشم ان حكومة السلطنة اعلنت مؤخرا عن زيادة حصتها في الصندوق من 119,4 مليون وحدة من حقوق السحب الخاصة الى 194 مليون وحدة. موضحا انه ستكون لهذه الزيادة نتائج ايجابية تتمثل في زيادة حجم استفادة السلطنة من موارد الصندوق والاستفادة من القروض التي يقدمها الصندوق لتمويل المشاريع التنموية والاستفادة من خبراته في اجراء دراسات الجدوى اللازمة لتلك المشاريع.

تراجع طفيف للانتاج الصناعي الفرنسي واستقرار معدل البطالة

■ باريس ـ يو بي آي: ذكر تقرير حكومي صدر في باريس الجمعة ان اجمالي الانتاج الصناعي الفرنسي، باستثناء المواد الغذائية والطاقة، تراجع خلال حزيران (يونيو) الماضي مقارنة بانتاج مايو (ايار) السابق.

واوضح التقرير الصادر عن مكتب الاحصاءات الفرنسي (انسي) ان الانتاج الصناعي باستثناء المواد الغذائية والطاقة تراجع بنسبة 0.4 في المئة مقارنة بزيادة متحققة في مايو بلغت نسبتها 1.2 في المئة. في حين تراجع اجمالي الانتاج المتضمن للمواد الغذائية والطاقة بمعدل 0.3 في المئة مقابل زيادة في مايو بلغت 0.7 في المئة.

وقال التقرير ان انتاج المواد الغذائية تراجع خلال الشهر بمعدل 1.8 في المئة مقابل زيادة نسبتها 0.4 في المئة خلال مايو. وتراجع انتاج السلع الاستهلاكية بمعدل 0.1 في المئة وهو نفس التراجع في مايو كما تراجع انتاج السيارات والمركبات بمعدل 1.5 في المئة مقابل زيادة بلغت 3.4 في المئة في مايو.

واوضح التقرير ان انتاج السلع الرأسمالية ارتفع خلال الشهر بمعدل 0.9 في المئة مقابل زيادة بلغت 0.8 في المئة في مايو. كما تراجع انتاج السلع الوسيطة بمعدل 0.9 في المئة مقابل زيادة بلغت 1.4 في المئة. في حين ارتفع انتاج الطاقة بنسبة 1.4 في المئة مقابل تراجع مسجل في مايو بلغ 1.8 في المئة.

على صعيد اخر اعلنت وزارة العمل الفرنسية ان معدلات البطالة في البلاد استقرت نسبيا خلال الشهر الماضي عند 11.8 في المئة من مجموع قوة العمل، وهي نفس النسبة المسجلة خلال حزيران (يونيو) السابق له.

واشار التقرير الوزاري الشهري الى ان عدد العاطلين عن العمل والمستعدين للالتحاق فورا بوظائف بلغ في تموز (يوليو) الماضي نحو 2.964 مليون شخص، وهو نفس الرقم المسجل في يونيو تقريبا. واوضح التقرير ان هذا التصنيف لا يشمل المسجلين في طوابير العاطلين الذين يقومون باعمال مؤقتة لاكثر من 78 ساعة في الشهر. واذا ما اضيف هؤلاء فان اجمالي العاطلين سيصل خلال الشهر الى نحو 3.463 مليون شخص.

منع اخراج العملات الاجنبية من روسيا وبلدية موسكو تدرس ربط الاسعار بالدولار

يلتسين يتجاهل الازمة ويقيل كبير المتفاوضين مع مؤسسات الاقراض الدولية

موسكو - وكالات الانباء:

عاد الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى الكرملين صباح الجمعة بعد ان قضى بضعة ايام في منتجع ريفي دون اشارة الى الازمة المالية والسياسية المتصاعدة التي تعصف بروسيا.

واجرى يلتسن محادثات مع الرئيس البلغاري الزائر بيتار ستويانوف لكنه ادلى للصحافيين بتصريحات عامة لم يذكر فيها الازمة التي هزت اسواق المال العالمية.

كما اجتمع يلتسن مع ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية للترتيب للقمة الامريكية الروسية التي تعقد في موسكو في الفترة من الاول الى الثالث من الشهر المقبل، وعقد في وقت لاحق اجتماعا مع القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين.

وعقب اللقاء قال تشرنوميردين انه يحظى بتأييد الرئيس بوريس يلتسن واثنين من أبرز المنافسين على رئاسة الوزراء.

ونسبت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء الى تشرنوميردين قوله بعد اجتماع مع يلتسن ومنافسيه الاثنين يجور ستروييف رئيس مجلس الاتحاد الروسي (المجلس الاعلى للبرلمان) ويوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو انه يعتقد أن برنامجه الطارئ لمواجهة الازمة الروسية يحظى بتأييد كامل وانه ليس لديه من الوقت ما يضيعه في المساومات السياسية.

ونقلت الوكالة عن تشرنوميردين قوله ان ستروييف ولوجكوف اتفقا على تنحية أي مطامح شخصية جانبا والعمل معه من أجل تخطي الازمة الروسية.

ومع الانخفاض المستمر والكبير في سعر الروبل الروسي والاسهم الروسية يواجه تشرنوميردين ضغوطا متزايدة من الغرب كي لا يحيد عن اقتصاد السوق الذي تبنته روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

الا أن اقالة يلتسن للاصلاحي اناتولي تشوبايس من منصب كبير للمفاوضين مع مؤسسات الاقراض الدولية ومطالبة مجلس النواب الروسي الذي يسيطر عليه الشيوعيون بتنازلات مقابل تأييد تشرنوميردين يمكن ان تؤثر على مسيرة اصلاحات السوق الروسية.

وواصل المواطنون الروس محاصرة البنوك للحصول على مدخراتهم بالروبل وتحويلها الى الدولار.

وفي غياب سعر صرف رسمي للروبل مقابل الدولار نشأت سوق سوداء في شوارع موسكو اشبه بأيام الاتحاد السوفييتي السابق.

واعلن وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين انه اصدر اوامر الى السلطات لمنع هجرة رؤوس الاموال من المصارف الروسية المهددة بالإفلاس.

واكد ستيباشين انه اعطى تعليمات صارمة لمنع هجرة رؤوس الاموال الى الخارج.

وافاد الوزير الروسي انه امر الاجهزة الامنية بالتعاون مع البنك المركزي ووزارة المالية بمراقبة نشاطات المصارف ومكاتب الصيرفة.

واوضح ان الامر «الاكثر اهمية هو منع غالبية السكان من الوقوع في ايدي المضاربين» مضيفا «اننا نعيش في نظام اقتصاد السوق لكن الحكومة والاجهزة الامنية موجودة لتسوية الوضع الذي هو تحت السيطرة».

وفي تطور جديد هو الاول من نوعه قال مسؤول صباح الجمعة ان حكومة مدينة موسكو تدرس خطة لاجبار المتاجر على ربط الاسعار بالدولار الامريكي.

وتقضي الخطة بان تعلن المتاجر الاسعار بالدولار الامريكي ايضا ولكن مع قبول الروبل فقط. وعلى سبيل المثال سيتعين على المتجر تعليق سعر يفيد ان ثمن جهاز تليفون يبلغ بالروبل ما يعادل 50 دولارا.

وقالت فالنتينا فارفوليفا نائبة رئيس ادارة شؤون المستهلكين في حكومة موسكو «سوف تستخدم مثل هذه الالية اثناء فترة انتقالية قبل استقرار الروبل. وستوفر هي الاستقرار».

وقد دب الاضطراب في متاجر التجزئة في انحاء روسيا عقب خفض قيمة الروبل في الاسبوع الماضي وتعليق التعامل في بورصة العملات الرئيسية في البلاد. واغلقت بعض المتاجر ابوابها حتى يهدأ الوضع.

وقالت فارفوليفا «هذا مجرد اقتراح يجري بحثه. لم يتخذ قرار نهائي».

من جهته رأى رئيس مجلس الدوما الروسي (مجلس النواب) غينادي سيليزنيف ان على روسيا ان تقوم باصدارات نقدية تتراوح بين 30 و 50 مليار روبل معربا عن رفضه لما تمليه» المنظمات المالية الدولية من شروط على البلاد.

وقال سيليزنيف في مقابلة مع وكالة انترفاكس ان الاصدار النقدي «المحسوب والخاضع للرقابة» من شأنه ان يحفز المؤسسات الروسية وبذلك يعود نصف الاصدارات الى صندوق الدولة على شكل رسوم وضرائب.

ولاحظ رئيس مجلس الدوما وهو احد الاعضاء البارزين في الحزب الشيوعي ان الكتلة النقدية بالروبل تمثل نسبة اربعة في المئة فقط من اجمالي الناتج الوطني فيما تعتبر هذه النسبة اعلى بكثير في البلدان المتطورة.

وقال ان حكومة تشيرنوميردين ثم حكومة كيريينكو انتهجتا سياسة نقدية سيئة لم تستفد خلالها المؤسسات الروسية من اي مساعدة من قبل الدولة بينما غابت السياسة الصناعية.

واشار الى ان القروض التي وفرتها المنظمات الدولية لروسيا «استخدمت في قطاعات تعاني من العجز وسرق جانب منها».

وقال سيليزنيف انه مع التعاون مع المنظمات الدولية لكنه يرفض ان تقوم هذه المؤسسات «باملاء شروطها».

وافاد بيان للبنك المركزي الروسي الجمعة انه يعتزم اصدار سندات خزينة لمدة اسبوعين الاربعاء المقبل بقيمة مليار روبل.

واوضح البيان ان هذه الخطوة التي تأتي بعد عملية اعادة برمجة الديون الداخلية بالروبل التي خففت من حماس كثير من المستثمرين، تهدف الى تزويد النظام المصرفي الروسي بوسائل لمعالجة السيولة.

وقد ثبت سعر صرف الروبل رسميا على 7,86 للدولار الواحد لكن المصارف التجارية سعرته بما بين 12 و 15 روبل للدولار. واثار الحديث عن طبع المزيد من الروبلات قلق داعمي روسيا في الغرب.

وقال وزير المالية الالماني ثيو فايغل ان اعتزام الحكومة الروسية طبع المزيد من الاوراق المالية بهدف اخراج روسيا من ازمتها الاقتصادية الحالية المتفاقمة لن يكون حلا ناجحا لمشاكل الروبل المتدهور.

واشار فايغل، في تصريحات نقلتها صحيفة (هاندل بلات) الالمانية الصادرة الجمعة الى ان طبع كميات اضافية من العملة لم يكن في يوم من الايام حلا عقلانيا، اذ ان خلق حالة من التضخم الاقتصادي لا يمكن ان يعتبر حلا لاية ازمة مالية.

وذكر فايغل ان الحكومة الروسية يمكنها استعادة ثقة اسواق المال العالمية من خلال التزامها التام بتطبيق برامج الاصلاحات الاقتصادية التي تم تبنيها اخيرا، اضافة الى العمل جنبا الى جنب مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وضمان استمرار البنك المركزي الروسي بانتهاج سياسة مالية ونقدية تركز على تحقيق الاستقرار.

المركزي يواصل عدم التدخل في سوق الصرف

■ موسكو - يو بي آي: ذكر البنك المركزي الروسي الجمعة انه قرر تعليق اية مبادلات نقدية للروبل بالعملات الاجنبية لليوم الثالث على التوالي، كما اكد على ضرورة توفر مخصص اجباري نسبته 50 في المئة من المدفوعات المستلمة من صادرات روسية لتحويلها لاحقا بالعملة المحلية.

واوضح البنك، في بيان نقلته وكالة ايتارتاس الروسية اليوم، ان القرار الاخير يأتي ضمن الترخيص الممنوح للبنك المركزي من مجلس ادارة سوق الاوراق المالية الروسي الذي يسمح للبنك بموجبه تعليق المعاملات التجارية بالروبل في حال تعرض عملية العرض والطلب على الروبل الى تذبذبات كبيرة في سوق القطع الاجنبي.

وعبر البنك المركزي عن اعتقاده ان البنوك التجارية الروسية ستتمكن من مقابلة الطلب القوي على العملات الاجنبية داخل البلاد من خلال عملياتها عبر سوق الانتربانك للعملات بما فيها المبادلات عبر النظام الالكتروني (ميكس اكس).

وشدد بيان البنك على ضرورة ضمان توفر ما يكفي من العملات الاجنبية عبر المدفوعات مقابل صادرات روسية الى الخارج، التي وصلت خلال النصف الاول من العام الحالي الى نحو 40 مليار دولار.

واشار البنك الى انه بموجب القانون لا بد من قيام مؤسسات الائتمان المالية بضمان تخصيص اجباري تبلغ قيمته 50 في المئة من المدفوعات المستلمة عن صادرات روسية يتم تحويلها لاحقا بالعملة المحلية.

ويرى خبراء في السوق ان تعليق المركزي الروسي للتعامل بالروبل يعد استسلاما حكوميا امام ضغوط الاسواق المالية الحرة. بعد ان حاول الدفاع عن قيمة العملة الروسية من خلال ضخ مليارات الدولارات دون جدوى خلال الايام القليلة المقبلة.

وتراجعت بسبب هذا احتياطيات روسيا من الذهب والعملات الصعبة الى نحو عشرة مليارات دولار.

هبوط سعر الذهب لادنى مستوى منذ عشرين عاما

لندن - من ماريوش بوش:

قال متعاملون ان أسعار الذهب انخفضت الى مستويات لم تشهدها منذ ما يقرب من 20 عاما ظهر الجمعة بينما تسبب التخاوف من الازمة المالية الروسية في اقبال على البيع من جانب تجار ومنتجي المعدن الثمين في استراليا لليوم الثاني على التوالي.

وهبط سعر الذهب صباح الجمعة في جلسة القطع في لندن الى ادنى مستوى في 19 عاما وبلغ 273,40 دولار للاوقية (الاونصة) وهو ادنى سعر منذ 30 ايار (مايو) عام 1979 عندما بلغ 272,60 دولار.

وتحسن سعر الذهب ظهرا الى 274/ 274,75 دولار للاوقية مرتفعا عن ادنى مستوى خلال اليوم والبالغ 270,50 دولار للاوقية مقارنة مع اغلاقه امس في نيويورك على 286,50/ 286,90 دولار.

وقال محللون ان الذهب دخل الان في نطاق غير مسجل في الرسوم البيانية لان سجلات التعاملات اليومية الشاملة ترجع الى اواخر السبعينات فقط.

واضاف المحللون انه ثبت ان الذهب ابعد ما يكون عن الملاذ الامن بعد الضربة التي تلقتها أسواق الاسهم في اعقاب الازمة المالية في روسيا.

ومع تدهور أسعار عملات الدول المنتجة للذهب مثل استراليا وجنوب افريقيا وكندا تعرضت أسعار الذهب للانخفاض نتيجة لعمليات اقبال على البيع من جانب المناجم لارتفاع سعره بالعملة المحلية في الدول المنتجة.

وقال متعاملون ان الذهب تعرض لخسائر بسبب اقبال على البيع لليوم الثاني من جانب منتجين في استراليا باعوا نحو خمسة اطنان الجمعة.

واضافوا أنهم يرون دعما جيدا حول مستوى 271,50 دولار للاوقية الجمعة.

وبلغ سعر الذهب لوقت قصير في السوق الفورية 50،-27 دولار للاوقية في بداية التعاملات الاوروبية لكنه ارتفع قبيل جلسة القطع الصباحية.

وتجاهل الذهب ارتفاع الين الذي ينظر اليه على انه مقياس الطلب على الذهب في اسيا وواصل الانخفاض في الليلة الماضية تحت تأثير تراجع الثقة في السوق.

استقالة محافظ المركزي الماليزي ونائبه

كوالالمبور - يو بي آي: قال مسؤولون حكوميون ومصرفيون الجمعة ان اثنين من كبار المسؤولين في بنك ماليزيا المركزي استقالا في خلاف بشأن السياسة مع رئيس الوزراء مهاتير محمد يتعلق بالقيود على رأس المال.

وابلغ مسؤول رويترز بأن احمد محمد دون محافظ بنك نيجارا ونائب المحافظ فونغ وينغ فاك قدما استقالتيهما على ان تبدءا في اول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وألقت الاستقالات التي قال مصرفيون انها قدمت في وقت سابق هذا الاسبوع بعلامة استفهام على السياسة الاقتصادية وتمثل ضربة لوزير المالية انور ابراهيم الذي ايد البنك المركزي في الاشهر الاخيرة في الخلافات المتزايدة بشأن السياسة النقدية مع رئيس الوزراء.

تقرير امريكي يحذر من حدوث نقص خطير بمصادر العالم من مياه الشرب

واشنطن — قدس برس

اكد تقرير صحي نشر حديثا ان العالم يواجه حاليا ازمة نقص ضخمة ومحتومة في مياه الشرب ستزداد تدريجيا اذا لم يتم اتخاذ خطوات ايجابية لتقليل التلوث والنمو السكاني المتزايد.

وحذر التقرير الذي اصدرته كلية الصحة العامة بجامعة جونز هوبكنز الامريكية من خطورة نقص المياه العذبة الصالحة للشرب، مما قد يؤدي لانتشار وتفشي اوبئة وامراض عدة كالديزنطاريا، او ما يعرف بالزحار، والتيفوئيد وطفيليات الجيارديا.

واشار التقرير الى ان نصف مليار شخص تقريبا يعانون اليوم من نقص كبير في مصادر المياه العذبة يتركز معظمهم في افريقيا وجنوب غرب آسيا، ومن المتوقع ان يزداد هذا العدد الى حوالي 2.8 مليار شخص في العام 2025 اي ما يقدر بـ1 من كل 3 اشخاص يعيشون على هذا الكوكب.

وقال الباحثون انه بالرغم من ان المشكلة اكثر حدة في الدول النامية، الا ان بعض الدول مثل بريطانيا وهنغاريا تواجه ازمة في معالجة مياه المجاري.

واوضح التقرير ان الدولة تواجه ازمات وضغوطات متكررة في المياه اذا قل مصادر المياه العذبة السنوية عن اقل من 1700 متر مكعب لكل شخص، حيث تنخفض مصادر المياه الى اقل من 1000 متر مكعب لكل شخص في الدول التي تعاني من ندرة المياه.

وبالرغم من ان العالم يحاول تلبية الطلب المتنامي على المياه العذبة، فان الوضع يزداد سوءا في الدول النامية، حيث يولد 95 في المئة من الـ80 مليون شخص الذين يولدون بالعالم سنويا، فضلا عن المنافسة الهائلة في استخدامات المياه للاغراض الصناعية والمدنية والزراعية.

ويقترح التقرير ضرورة تقليل الطلب على المياه العذبة بابطاء معدلات النمو السكاني والمحافظة على المياه، وتقليل التلوث وتحسين المصادر المائية لتجنب مأساة النقص الحاد فيها.

واشار التقرير الى ان نقص المياه في العديد من الدول النامية قد يعطل التحسنات المستقبلية في نوعية حياة شعوبها الذين يتنامون بسرعة مسببين زيادة الطلب على المياه والطعام.

ونوه التقرير الدولي الى عدم وجود مياه اكثر على الارض الآن مما كان عليه قبل 2000 سنة عندما كان عدد السكان اقل بـ300 مرة عما هو عليه اليوم مؤكدا انه حتى في الولايات المتحدة التي تحتوي على الكثير من المياه العذبة يتم استخدام المياه الجوفية لاكثر من معدل التزود بحوالي 25 في المئة.

وقال الخبراء ان معظم الدول تحتاج الى استثمارات ضخمة في مشاريع تعقيم المياه والبنية التحتية للمصادر المائية.

الدب الروسي المتعثر يدفع الاسواق نحو حافة الهاوية



متعامل في بورصة لندن يضرب بيده على رأسه في بداية المعاملات الجمعة عندما هوى مؤشر الاسهم البريطانية بشدة

لندن - من مالكوم ديفيدسون:

هوى الدب الروسي بالاسواق المالية العالمية مرة اخرى الجمعة حيث انزلقت اسواق الاسهم الاوروبية في دوامة الهبوط اسوة بأسواق اسيا وبورصة وول ستريت التي اغلقت الخميس عن هبوط نسبته 4,2 %.

وهوت اكثر من غيرها الاسهم الالمانية التي تأثرت بشدة بالاحداث في روسيا بنسبة خمسة في المئة في أوائل التعاملات وامتد تأثيرها الى كل البورصات الاوروبية غير ان البورصات الاوروبية قلصت في وقت لاحق خسائرها.

وفي لندن هبط مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى بأكثر من أربعة في المئة، وفي باريس خسر مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما أكثر من أربعة في المئة، لكن المؤشران قلصا خسائرهما لاحقا.

وقال مايكل ولكنز المتعامل ببنك كريدي ليونيه في طوكيو «انها دورة سوق ضعيفة تنتقل الى سوق اخرى ضعيفة ثم الى سوق ثالثة ضعيفة وهكذا». وتساءل «اين النهاية».

وكانت الاسهم اليابانية قد تراجعت الجمعة الى ادنى مستوى في 12 عاما وهبط مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما بنسبة 3,46 في المئة.

وادت الاوضاع التي تشهدها اسواق الاسهم الى انتقال المستثمرين الى السندات الاكثر امانا حيث قفزت السندات الالمانية والبريطانية الى مستويات مرتفعة وواصلت سندات الخزانة الامريكية ارتفاعها.

واضر انخفاض الاسهم بالدولار الذي انخفض في اوروبا عندما بدأت اسواق العملات تحديد الاسعار مع اخذ اثار أزمة الاسواق الناشئة على الاقتصاد الامريكي في الاعتبار.

لكن الفرنك السويسري الملاذ الامن واصل الصعود. وبلغ الدولار 1,4748 فرنك صباح الجمعة بعد ان هبط الى ادنى مستوى في 12 اسبوعا امام الفرنك السويسري عند 1,471 فرنك في الليلة قبل الماضية.

وفتح الذهب في اوروبا على ادنى مستوى منذ 18,5 عام عند 275,40 دولار للاوقية (الاونصة) مع مواصلة المنتجين في استراليا طرح شحنات جديدة في السوق بينما تهيمن على السوق مخاوف من ان تضطر روسيا الى بيع بعض احتياطياتها من الذهب.

وجاءت احدث موجة تراجع في اسواق الاسهم في الوقت الذي عاد فيه الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى الكرملين للمرة الاولى منذ عدة ايام واعلن البنك المركزي انه سيصدر الاسبوع المقبل سندات لاجل اسبوعين بقيمة مليار روبل في محاولة لادارة السيولة النقدية في النظام المصرفي المنهار.

ورغم أن بعض المحللين بدأوا يتحدثون عن الفرص التجارية التي ستسنح بعد تدهور قيمة الاستثمارات المالية في انحاء العالم فان التوقعات مظلمة في المستقبل القريب في جميع الاسواق.

ولم تترك المخاوف الاقتصادية سوقا تذكر يمكن اللجوء اليها كملاذ آمن.

ففي اسيا تعرضت الاسهم لخسائر جديدة بعد ان سجلت بورصة وول ستريت انخفاضا بلغ 4,2 في المئة ليل الخميس.

ولكن حال العملات في السوق الاسيوية ظلت افضل قليلا حيث هبط الدولار بأكثر من ين متأثرا بانخفاض مؤشر داو جونز الامريكي.

واستقر الدولار الاسترالي بعد سلسلة خسائر قياسية متعاقبة وان كان متعاملون حذروا من ان هذه الوقفة قد تكون قصيرة.

وقال محللون انه من المتوقع حدوث مزيد من التراجع في اسعار الاسهم لكن ادوات الدين مثل السندات والشركات التي في وضع جيد ستستفيد من هذه الاحداث.

وقال ايان ليو مدير مؤسسة اندوكام سنغافورة «انه امر حتمي ان نشهد مزيدا من عمليات انسحاب الاموال». وكان رد الفعل في الاسواق الناشئة في امريكا اللاتينية حادا ازاء التطورات حيث هبط مؤشر الاسهم الرئيسي في المكسيك بنسبة ستة في المئة وفنزويلا والبرازيل بنسبة عشرة في المئة والارجنتين بنسبة 11 في المئة. لكن التطور المثير للقلق كان في الدولار الكندي الذي تراجع الى أدنى مستوياته في اكثر من قرن.

عملات الدول التي ستعتمد اليورو هي الأقل تأثرا بالازمة المالية الاسيوية

لندن - من فيليب اونيون:

في خضم الزوبعة التي تعصف بالاسواق المالية حاليا، تبدو العملات الاوروبية الاحدى عشرة التي ستعتمد التداول باليورو في غضون اربعة اشهر، مستقرة بوجه خاص فيما بينها، مما يدل على ان الاسواق لا يساورها اي شك حول حتمية العملة الموحدة.

وفي هذا الخصوص اعلن بوب هيارد خبير الاقتصاد في مصرف بانك اوف اميركا في لندن «اذا كنا نعتقد بان التداول بالعملة الموحدة سيتم، فليس من سبب لكي تتأثر اسعار صرف العملات الاوروبية بالازمة الراهنة». غير انه اضاف بالقول «حتى الان لم يكن لذلك اي تأثير فعلي».

ولفت وزير المالية الفرنسي دومينيك ستروس الى ان منطقة اليورو تشكل «منطقة استقرار كبرى» في الظروف الدولية المضطربة جدا.

ونظرا الى الاقتناع السائد باطلاق العملة الموحدة في الموعد المقرر لها في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999، يبدو ان ليس هناك اي داع لطرح تساؤلات في الاسواق المالية حول اسعار الصرف التي ستطبق لتحويل العملات المتداولة حاليا الى اليورو لانها قد حددت في ايار (مايو) الماضي.

فالدول الخمس عشرة ترغب بذلك ردع اي مضاربات، ويبدو انها بلغت مرادها.

واداء العملات الاسكندنافية في الايام الاخيرة يقدم دليلا جنينا على وضع الاسواق. فالكورون السويدي والدنماركي وكلاهما من عملات الاتحاد الاوروبي التي لن تشارك في اطلاق اليورو، سجلا تراجعا ملحوظا بسبب الازمة الروسية، بينما كان يفترض في الاوقات العادية ان يجرا المارك الفنلندي في فلكهما خصوصا وان فنلندا تقيم علاقات تجارية قوية مع الاتحاد السوفييتي السابق.

لكن الاستقرار في قلب الزوبعة لا يعني الحصانة في وجه ازمة الثقة التي تتسبب بتدهور البورصات والعديد من العملات.

فالمارك الالماني لم يبق في منأى عن تأثير الاوضاع في روسيا بسبب التزامات المصارف الالمانية الكبيرة في هذا البلد، فقد تراجعت قيمة المارك خلال الاسابيع الاخيرة مقابل العملات المستقرة مثل الفرنك السويسري والجنيه الاسترليني، وتبعته بقية العملات المرتبطة باليورو.

وفي هذا السياق اكد المفوض الاوروبي المكلف المسائل النقدية ايف تيبو دو سيلغي الاسبوع المنصرم ان «اليورو يشكل درعا حاميا قد وفر لنا الحماية من الازمة الاسيوية ويحمينا (الان) من ازمة الروبل».

غير ان الازمات في آسيا وروسيا دفعت الحكومة الفرنسية مؤخرا الى مراجعة توقعاتها للنمو للعام 1999 نحو الانخفاض.

لكن سيزار مونيناس الذي يعمل لدى بنك ميريل لينش الامريكي العملاق للاستثمار لا يشاطر المفوض الاوروبي تفاؤله. فهو يرى ان «الظروف الاقتصادية الشمولية المشجعة كثيرا والتي سهلت المسار نحو الوحدة النقدية ستتوارى تدريجيا».

اما في نظر خبيرة الاقتصاد في المصرف الامريكي «بانكرز تراست» في لندن، كاي سيندن، فان «النتيجة الوحيدة (لتدهور الظروف الدولية) بالنسبة لليورو ستتعلق بالمستوى التي ستتوجه اليه معدلات الفوائد الاوروبية».

وفي ضوء توقعات النمو التي اعيد النظر فيها نحو الانخفاض، تتوقع سيندن ان تعتمد البنوك المركزية في المدى القصير معدلا اقل مما كان متوقعا حتى الان. من المرجح ان يكون 3,30 في المئة.

تراجع ارباح سوناسيد المغربية للصلب

■ الرباط - رويترز: قالت الجمعة شركة سوناسيد المغربية للصلب أنها حققت 77 مليون درهم (7,9 مليون دولار) صافي ارباح النصف الاول من العام مقابل 82,7 مليون درهم عن نفس الفترة من العام الماضي.

وافاد بيان الشركة ان اجمالي حجم معاملاتها خلال الشهور الستة الاولى من 1998 بلغ 895,3 مليون درهم مقابل 859,6 مليون درهم في نفس الفترة من العام الفائت.

وباعت الدولة 62 في المئة من أسهم الشركة الى مجموعة مستثمرين رئيسيين في اكتوبر تشرين الاول الماضي بعد ان باعت في 1996 حصة تبلغ 35 في المئة مقابل 420 مليون درهم.

وتصدر المشترين الشركة الوطنية للاستثمار بحصة 20 في المئة ومجموعة مارسيال أوسين الاسبانية للصلب بحصة 8,5 في المئة.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للشركة 480 الف طن من الصلب سنويا وتغطي 80 في المئة من الطلب المحلي على الصلب ومواد بناء اخرى.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

الامم المتحدة تسمح للعراق بشراء زورق قطر

■ بغداد - رويترز: صرح الجمعة في بغداد مسؤول في منظمة الامم المتحدة ان المنظمة الدولية وافقت على تعاقد لشراء زورق قطر لاستخدامه في تصدير نفط العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال ايريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في العراق ان الموافقة تمت على واحد من عدة طلبات تقدمت بها بغداد لشراء زوارق في اطار الاتفاق. واضاف ان «التعاقد الوحيد الذي حصل على موافقة يتعلق بشراء زورق قطر من الصين بتكلفة 9,3 مليون دولار».

وأفاد المتحدث ان العراق طلب من الامين العام للامم المتحدة شراء ثلاثة زوارق ركاب وزوارق لمكافحة التلوث النفطي وزورقين للانقاذ فضلا عن أربعة زوارق اخرى لدعم صناعة النفط في العراق.

وأوضح فولت ان زورق السحب حصل على موافقة لاهميته في ضمان سلامة تشغيل سفن تصدير النفط من ميناء البكر.

ووافق مجلس الامن على زيادة المسموح للعراق بتصديره وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء الى 5,25 مليار كل ستة أشهر بداية من يونيو حزيران الماضي بدلا من ملياري دولار منذ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 حتى يتمكن العراق من شراء الغذاء والادوية وغيرهما من الاحتياجات الانسانية لمواجهة اثار العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه بعد غزو الكويت في اب (اغسطس) 1990.

الا ان العراق قال في مناسبات متكررة ان امكانياته الفنية لاتسمح له بتصدير كميات من النفط تزيد قيمتها عن اربعة مليارات دولار كل ستة اشهر نظرا لحالة البنية التحتية التي أضيرت بسبب الحظر التجاري المفروض منذ ثمانية اعوام.

واستبعد فولت الخميس ان يتمكن العراق من تصدير ما قيمته 4,5 مليار دولار خلال ستة أشهر وهو الحجم المستهدف حاليا.

فنزويلا بحاجة لخفض انتاجها النفطي 50 الف برميل يوميا للوفاء بتعهداتها

■ مكسيكو سيتي - رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا ان بلاده بحاجة الى خفض انتاجها النفطي بمقدار 60 الف برميل اخرى في اليوم لكي تتقيد بشكل كامل بتخفيضات اجمالية قدرها 525 الف برميل في اليوم اتفقت عليها مع منتجي النفط الاخرين.

وفي وقت سابق من هذا الشهر قال اريتا ان التخفيضات في انتاج فنزويلا تقل بنحو 50 الف برميل في اليوم عن الرقم المستهدف.

ويرى اريتا تأخر بلاده في الوفاء بالتزامات خفض الانتاج بالحاجة الى ابلاغ مشتري النفط الفنزويلي اضافة الى مشكلات اخرى تتعلق بنقل النفط.

وزار اريتا مكسيكو سيتي الجمعة للاجتماع مع نظيره المكسيكي لويس تيليز لمناقشة اسعار النفط العالمية الضعيفة. وكان تيليز قد قال الخميس ان ايا من البلدين لن يجري خفضا اضافيا في الانتاج او الصادرات.

هبوط الشيكل الاسرائيلي بنسبة 2,7 % امام الدولار

■ القدس - ا ف ب: اعلن البنك المركزي في اسرائيل ان الشيكل وصل الجمعة الى ادنى مستوى له مقابل الدولار مسجلا انخفاضا بنسبة 2,7 بالمئة.

وبلغ سعر صرف الدولار 3,875 شيكل مقابل 3,773 عند اغلاق السوق المالية الخميس. وقد انخفض الشيكل بنسبة تعدت الـ5 بالمئة في غضون ثلاثة ايام.

وحول المستثمرون الاجانب والمؤسسات المالية الكبيرة تعاملاتهم الى الدولار الذي يعتبر عملة مستقرة في مواجهة الازمة في روسيا واهتزاز الاسواق المالية العالمية.

الحكومة التركية مصرة على الهبوط بمعدل التضخم السنوي الى 50 %

■ انقرة - ا ف ب: اكد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الجمعة ان حكومته لن تعدل عن الهدف الذي وضعته لنفسها من اجل الوصول الى معدل تضخم سنوي من خمسين في المئة نهاية 1998 وذلك على الرغم من الازمة النقدية والمالية في روسيا.

وقال يلماظ في لقاء مع الصحافيين «لن يكون هناك اي تراجع بالنسبة للاهداف الاقتصادية لحكومتنا خصوصا فيما يتعلق باعادة معدل التضخم الى نسبة 50 في المئة نهاية 1998 والى 20 في المئة نهاية 1999».

وكانت حكومة يلماظ التي تسعى الى لجم التضخم المزمن الذي تعاني منه البلاد نجحت في خفض التضخم السنوي من 101 في المئة في كانون الثاني (يناير) 1998 الى 85 في المئة في تموز (يوليو).

واضاف يلماظ «معدلنا الرئيسي مازال لجم التضخم (..) واحتياطنا من العملات الاجنبية بلغ 25 مليار دولار». واكد ان الحكومة ستقوم بكل ما هو ضروري حتى لا تتأثر تركيا بالانعكاسات «السيئة» للازمة في روسيا.

واوضح «اننا نتابع التطورات في روسيا عن قرب ولا نستبعد اي اجراء من شأنه تفادي انعكاسات هذه الازمة على تركيا».

يشار الى ان مؤشر المئة شركة الاولى في بورصة اسطنبول سجل تراجعا قياسيا الخميس بلغ 13,12 في المئة وهو اكبر تراجع منذ 1990.

انخفاض انفاق المستهلكين الامريكيين لاول مرة منذ عامين

■ واشنطن - رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية الجمعة ان المستهلكين خفضوا حجم انفاقهم في تموز (يوليو) الماضي للمرة الاولى منذ اكثر من عامين.

وقالت ان الاضراب الذي شهدته شركة جنرال موتورز للسيارات ادى الى تباطؤ معدلات نمو الدخل الشخصي لكنه تسبب أيضا في نقص المعروض في السوق من الطرازات الجديدة من السيارات لدى الموزعين.

وقالت وزارة التجارة ان انفاق المستهلكين انخفض بنسبة 0,2 في المئة الشهر الماضي الى معدل سنوي يبلغ 5,798 تريليون دولار بعد احتساب اثر العوامل الموسمية. وهذا اول انخفاض في انفاق المستهلكين منذ هبط بنسبة 0,3 في المئة في حزيران (يونيو) عام 1996 ويجيء بعد ارتفاع الانفاق بنسبة 0,6 في المئة في يونيو الماضي. وزادت الدخول بنسبة 0,5 في المئة لتصل الى معدل سنوي يبلغ 7,137 تريليون دولار بالمقارنة مع نموها بنسبة 0,3 في المئة في يونيو.

اليابان: هبوط معدل البطالة لا يعكس تحسن سوق العمل

■ طوكيو - رويترز: أعلنت الحكومة اليابانية الجمعة ان معدل البطالة انخفض الى 4,1 في المئة في تموز (يوليو) الماضي بعد ان ارتفع الى مستوى قياسي في الشهر السابق. لكنها قالت ان الانخفاض لا يعكس تحسن سوق العمل.

وقال مسؤول بوكالة الادارة والتنسيق للصحافيين ان الانخفاض في معدل البطالة في يوليو يرجع الى ارتفاع عدد من اقلعوا عن البحث عن وظيفة ورفعت اسماؤهم بالتالي من قوائم العاطلين عن العمل.

واضاف ان معدل البطالة يتجه عادة للانخفاض في يوليو عندما يتوقف الناس عن البحث عن وظائف بسبب العطلات الصيفية. وعادة ما يرتفع المعدل في الاشهر التالية. ارتفع عدد من لا يعملون ولكنهم غير مسجلين كعاطلين عن العمل مثل ربات البيوت والمسنين بواقع 980 الفا عن الشهر الماضي الى 38,71 مليون ليسجل أكبر زيادة منذ فبراير شباط عام 1993.

الهند تسمح للاجانب بتملك مصانع التبغ بالكامل

■ نيودلهي - يو بي آي: قال متحدث باسم الحكومة الهندية الجمعة ان الحكومة قررت السماح لمصنعي السكاير الاجانب باقامة شركات ومصانع مملوكة بالكامل لهم في الهند.

يشار الى ان مصنعي السكاير الاجانب كان يسمح لهم العمل داخل الهند من خلال مشاريع مشتركة مع شركات محلية، كما كان يتوجب عليهم تحقيق ارقام تصدير حكومية معينة.

وكانت شركة روثمانز انترناشنال البريطانية قد اقترحت في وقت سابق من العام الحالي اقامة مصنع لانتاج سكائرها في الهند مملوك. حيث قال مسؤولون هنود ان روثمانز ستحصل بموجب القرار الاخير على الموافقة الرسمية.

الا ان المتحدث الحكومي ذكر ان تلك الشركات الفرعية ستكون خاضعة لمجموعة من القوانين والتعليمات التي تنظم عملها داخل البلاد.

يذكر ان شركات فيليب موريس وبريتش امريكان توباكو وآر جي رينولدز هي الشركات الثلاث الوحيدة التي لها قواعد عمل في الهند.

حوارات القنوات الفضائية.. وحقائقها المجتزأة [1 . 2]

البديل الديمقراطي المرتقب يهدد المشاهد قبل ان يستلم السلطة!

باقر الصراف *

غدت القنوات الفضائية العربية التي تبثها مختلف العواصم مظهرا رئيسا في الاعلام والدعاية العربيتين، خاصة في السنوات الاخيرة، واخذت تدريجيا تستحوذ على اهتمام الجميع من خلال حضورها الاسر على المتابع لكل النشاطات الاعلامية والمشاهد للوسائل المرئية/المسموعة في آن، ولعل من بين اسباب صعود نجمها واستفرادها بالمهتمين ومتابعي الاحداث السياسية، لا سيما الساخنة منها، سرعة تناولها للعلومات وتداولها التفسيرات التي ربما كانت معززة بالصورة، فضلا عن الخلفية البحثية/الرقمية، مثلما يكمن بذلك التفاعل المباشر، الحي والفوري، وتوفر عناصر الطمانينة والثقة التي تحتوي بعض برامجها الحوارية، وبقاؤها بعيدا عن اعين الرقيب الذي لا يمتلك فيها قدرة التدخل بين المتحدث والمتلقي لتنظيم العلاقة بينهما على ارضية الرغبة التي تتطلع اليها الانظمة، وهذا التدخل يشكل السمة الرئيسة التي تطبع تصرفات القائمين على الشؤون الخاصة بالاعلام والدعاية التي تتصرف في ضوئها اجهزة الرقابة، ان لم يكن طابعها الاساسي في الواقع العربي الرسمي الراهن، حيث يدس هذا «العذول» انفه ما امكنه موقعه الاداري او الامني من ذلك، في خصوصية العلاقة بين طرفي وسائل الاعلام المكتوبة الكاتب والمتلقي لها بحجج مختلفة وذرائع متنوعة.

يستمرىء هذا «العذول/الرقيب» هواية او احتراف ملاعبة مقصه بحركة اصابع رشيقة وسريعة وفقا لحجم الصلاحيات التي زودته بها الانظمة المرعوبة من الكلمة الحرة، الصادقة ـ الانتقادية، وان اشكل الامر عليه رفع التوصيات الى الجهات العليا والمعنية وتقديم رؤيته ومقترحات لحل جذري: المقاطعة، حجب الاعلان، منع الصدور: موقتا او دائما، اقفال الاسواق بوجهها او عرقلة دخولها. والرقيب يهدف من كل ذلك الالتزام بحرفية واجباته الوظيفية بغية الحفاظ على منصبه واثباته بالملموس صدقية ولائه النوعي، ناهيك عن تبرعه بضرورة التنقيب عما يجول بذهن الكاتب من مقاصد وغايات، او ما ينتويه على صعيد تنفيذ اوامر جهات اجنبية التي ربما حبك نسيج العلاقة معها، واقام خيوط اتصال بها، في بعض الاحيان، او تخدم الاجنبي في بعضها الاخر، وفقا لمزاعم اولي امن الدولة واجهزتها الرقابية.

وبقدر ما يتعلق الجهد في الشأن الثقافي، جزئيا، والموضوع السياسي في الاعم الاغلب صار علينا المتابعة الاسبوعية بشكل دائم، ويوميا في مناسبات استثنائية ظاهرة جديدة في الممارسات الاعلامية، سادت خلال العقد الحالي، تتمثل بالندوات الفكرية والحوارات السياسية والادبية والتاريخية كجزء هام وحيوي من نشاط تلك الاقنية الفضائية، وكلها تنطوي ـ او هكذا هو المعلن ـ على تبادل للرأي بصدد قضايا محددة. وينتظم منطقها الداخلي اسلوب النقاش الساخن مرات، وتتخللها طرق الحوار الهادىء لماما.

وفي ضوء الموضوع المثار للبحث والمطروح للمعاينة من شتى الوجوه، واهميته فان الحوار يتناسل من زوايا عدة الى موضوعات اخرى ربما كانت مغايرة، في اكثر الاوقات، ولكن دون ان يمس هذا التعدد والتغيير جوهر الموضوع، موضوع: المقابلة/المنازلة، او يضفي عليه لمسات التنوع الذي تثري المعلومات جوانبه المعرفية وتعمق الوعي بمفرداته الجزيئة او طابعه الكلي، وتنضيج فهم مسبباته وجوهره دوافعه المختلفة بغية التوصل الى ادراك اعمق لكيفية صيرورة النتائج، او الاستنتاجات، مظهرا رئيسا في الواقع وتخصيب هذا الادراك بمعلومات جديدة، او استنتاجات مخالفة يهدف التوصل الى بدائل اخرى، او طرح تصورات مغايرة لما علق بالذهن او اعتاد عليه، او حتى دفعنا للترجيح والتفكير بالموازنة بين الرؤى والمقترحات من منطلق اختيار الاصلح والافضل والاكثر صلاحية للتطبيق، بدلا من بقائنا مع المتحاورين المتمرسين عند رؤاهما الذاتية التي اتيا لتوضيحها.

اما على صعيد الصوت واللغة المستخدمة والنبرة المتهيجة فقد غدا اغلبها يشكل «تقليدا» لا يبعث على السرور او التوقير، ان لم يكن مذموما بامتياز، كونه في بعض الحالات، ان لم يكن اغلبها يشهد تصاعدا في الصراخ يعز مثيله في المقاهي البغدادية الشعبية او سوق الهرج، مثلما ينطوي على تهور، بله بروز، التحدي العكاظي للفكرة والموقف، اي باختصار مكثف، عدم تحلي المتحاورين او المتحاورين بفضيلة الاستماع. مثلما ينبغي، رغم ان الله قد منحنا اذنين مكشوفتين ولسان واحد مخبوء، وما يتضمنه ذلك من ضرورة الاستماع مليا، والاستيعاب للفكرة المطروحة للنقاش بعمق قبل الرد بالحجة والمنطق والدليل العقلي او النقلي بامانة مفترضة.

صارت الندوات المرئية نشاطا تقليديا بحكم الاعتياد والمنافسة، يضيع بعضها المطلوب منه او المرسوم له، بحيث بات بعضها مجرد مجلسة دردشة دعاوية او ثقافية» مكرورة، وقد استمرأ «البعض» الرسمي لعبتها فاصبحت لكل نظام ندواته الترشيدية، يتبارى خلالها انصارهم «بالتي هي احسن» بهدف الترويج لاطروحاته السياسية والتبشير بوجهة نظره، ويروج حضارية متقدمة ونكهة لذيذة، بينما يعيش «القطر» الذي انصرفت الندوات لعرض منجزاته بتلسكوب ملون في ظل اوضاع لا تنتمي الى الزمن المعاصر على صعيد احترام آدمية الانسان، كحد ادنى، وذلك بقوة اجهزة النظام الخاصة التي تتسلط على شؤون ادارته السياسية والاجتماعية، الامر الذي يكشف الازدواجة والانفصام ويجعلهما شاخصين، حيث الدعاية الاخاذة فيما المجتمع يخضع لمرارة ووطأة تلك الاجهزة، والنقيض التام لتلك الاطروحات الدعاوية، على صعيد العمل والممارسة.

ويبدو ان النشاط الدعاوي والاعلامي يتعدى، في احايين كثيرة، هذا الشكل الاعلامي المرئي، فتنعقد في ضوء اي حدث مهم او مناسبة «جليلة» ندوات موسعة ومؤتمرات ضخمة، ينبغي على القنوات الفضائية تسليط الاضواء عليها، ويسعى العاملون فيها الى استقاء الشخصيات المحورية فيها حول الموضوع مناط البحث، وبطبيعة الحال ان يدفع اصحاب تلك القنوات والنظم الممولة كل الوسائل بهدف مناداة الانصار والموالين للحضور والتنادي، مثلما يستحثون الاصدقاء لايلاء الحدث الاهمية الفكرية والمعرفية التي تستحق. ولكن، تبقى ندوات الاجهزة/التعليمات قليلة التأثير، عديمة الاثر المديد، كونها مرتبطة «بجغرافية» محددة ومنظام معين، واضح المعالم، متغضن القسمات، الامر الذي يسلبها الاهمية الموضوعية على صعيد المتلقين، كما يتوخى اصحابها، حتى لو التزمت بروحية الحوار الفعلي وقدم الموالون خلالها البحوث الرصينة والموضوعات المفيدة والثرة، لان القراء والمتابعين، بشكل عام، والمهتمين والمدققين من المثقفين الوطنيين النزيهين، على وجه الخصوص ورواد المعرفة الحقة لهم حساسية فائقة الحد تجاه الاعلام والدعاية الموجهتين عبر الاجهزة البيروقراطية والتي تتدفق عبر الاقنية الرسمية لاعلام الانظمة. ولا شك ان هناك العديد من الاستثناءات على هذا الصعيد.

من خلال متابعة مستفيضة لما تطرحه تلك الندوات، والاسلوب الذي ينتظمها، والموضوعات تكونت لدينا بعض الملحوظات الانتقادية حول جوانب اختياراتها المطروقة ومدى جديتها وحياديتها، سيما اوجهها السلبية، ارتأيت ذكرها ـ مع الاكبار الشديد للجوانب الايجابية على صعيد الوعي المعرفي الذي ينطوي عليها بعضها، مثلما المعلومات التي تزخر بها وتتضمنها ـ والتي من بينها ـ الملحوظات ـ ان بعض الحاضرين الى الندوات المرئية يحملون معهم وهم «القدرة العلمية»، وامتلاك ناصية الموضوع كله، ويتحكمون بالذاكرة «الكومبيوترية» بناء على الخلفية المعلوماتية التي اكتسبها خلال سني ممارسته وتعلمه وتأسيسا على الخبرة والالتزام بالنظرية واختياراتها المنهجية، وبالتأكيد ان فيهم من له الباع الطويل في التخصص والدراية والحصول على الدرجات العلمية والالقاب العديدة، ولكنهم كمجموع، يأتون الى تلك الندوات وقد اكتسبوا خصائص وطرائق واساليب «الملوك والرؤساء العرب» الذين يطيب لهم الكلام في اي شيء وعن اي شيء وبانفتهم التامة عن استعمال الخطاب المكتوب في المناسبات المهمة والمحورية التي تقتضي الرصانة التامة. وهي مناسبات كثيرة والحمد لله، وكأن للمستمعين اليهم يتشوقون يوجد الى حكمهم وآرائهم ومقترحاتهم التي تتحول جوانبها السلبية الى قوانين ملزمة التنفيذ خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الاسبوع، فيما تظل الوسائل الاعلامية الحكومية، والموالية ايضا، تشرح وتفسر وتلقي الاضواء وتعطي المزيد من الادلة على صحة ما فاه به القائد/الرمز او صاحب الاعتاب الشريفة او سليل الدوحة الهاشمية العلوية المباركة، ولمدة ربما جاوزت الاسابيع العديدة.

ولا يتعلق هذا الخلل الذي يلازم اغلب الندوات المرئية بعمق مضمون الخطاب السياسي او الفكري للموجه/المدعو، للمتابعين او علمية الطرح والمعالجة فقط، انما يتعلق اساس بالوقت المهدور الذي ما عاد اليه اية اهمية بنظر المتندى والتحدث، فضلا عما ينطوي عليه ذلك من عدم احترام وقت المستمع ايضا، والاعتقاد بعدم قدرته على الادراك والتمييز والفهم، اذ ان غالبية الافكار والتعابير، وبسبب وقوعها اسيرة ردود الفعل، تنسيج الوانها، وتختلط مقدماتها الكثيرة باستنتاجاتها المتلاحقة، وتصبح مهمة متابعة عمليات الاستخلاص والتقرير من قبل المواطن، المشاهد والمتابع، عبارة عن رحلة شاقة لاصطياد حروف الكلمات المتقاطعة، ومعاناة حقيقية لتصفيفها بغية تكوين الكلمة المطلوبة وصولا لاكتشاف اللغز والقبض على السر.. التوصل الى كل ذلك بصورة ذهنية سريعة، اين منها فطنة ذلك الاعرابي الذي وصف البعير الضائع.

بعض المدعوين الى الندوات المرئية يحضرون للنقاش والحوار بالاعتماد على ما يطرحه مقدم البرنامج لا يقدمون رؤيتهم الخاصة بصورة مركزة، عميقة، واضحة المعالم، شاخصة المعطيات والاهداف. ومن خلال ملحوظات مكتوبة او حتى عبر رؤية موجزة محددة، ومكتوبة ايضا، وانما يتركون لسليقة الكلام والشهية سيرورته العفوية، التجول في موضوعات عدة ومن زوايا متعددة لا علاقة لها بالموضوع الاساس الذي جرى طرحه كموضوع للحوار في اطار الندوة، ولا مندوحة في ضوء ذلك من علو الصوت حتى درجة الصراخ، والجدال يأخذ بالتوتر والهياج، الامر الذي تفتقد الندوة معه خاصية الحوار الجاد وروحية تغليب وجهات النظر وترجيح الانسب للعقل والمنطق والتطورات، وهو الاساس في مفهوم الحوار، اي حوار، مثلما تغدو الندوة مجرد تباري في عرض موجهات النظر، وتحديد المواقف واعلان الرؤى، فكل طرف يمتلك «الحقيقة المطلقة» كلها، ويعد التنازل عن «بعض بعض موقفه» هزيمة ومثلبة ونقيصة غير قابلة للاحتمال، حتى لو كان هذا الموقف خاطئا والتنازل صحيحا.

ومدير الندوة، الذي يتجاهله المتحدثون في بعض الاحيان، يحاول جاهدا ضبط الموضوع وتدارك التصعيد، والتركيز على فكرة محددة، ولكن الانفعال، انفعال المتحدثين، المتحاورين، يتغلب على مدير الندوة، فتتوه جهوده بأدراج الهواء، هذا يعتدي على وقت «الخصم»، والخصم العريم يلجأ الى اسلوب الرد المستفيض مع لازمة «دعني اكمل»، اما الاشارات بالاصابع والايدي والتقطيب المتبادل والتجهم، فقد اصبحت كلها معالم خاصة بتلك الندوات.

لقد شاهد المتابعون احد المتحاورين، ممن يطرحون البديل الديمقراطي الذي صار علامة سياسية قابلة للتصدير في كل حين ووسيلة تحرير السم بالدسم، شاهدوه يصرخ باعلى صوته، ويهدد باصبعه، ومن ثم يتفوه بمثل هذا الكلام: «اقطع رأس وضيع خبر» بل تجاوز ذلك عندما رد على احد المواطنين، ممن استبدت بهم العاطفة الوطنية العراقية ـ والطريقة العراقية ذات حمية مشهودة وبعيدة عن نفاق التجار ـ وعرض رؤيته مثلما قدم اعتراضه بلغة وطنية عالية.. رد عليه بالقول: «انك غير مؤدب» هذا في الشاشة المرئية، وقبل لحظات كان يتكلم عن البديل الديمقراطي وضرورة اسقاط الدكتاتورية، فكيف يتصرف مثل هذا «القائد المستقبلي» الذي دعي الى حوار علني وامتلك مقومات السلطة واجهزة الامن والسجون وكليبشيهات، وغدا شخصا نافذا في «الدولة الموعودة المرتقبة»؟!

ان عقد اية ندوة فكرية تتناول الشؤون السياسية والازمات المتفجرة الراهنة والاحداث العاصفة التي تتصف بالمركزية والمحورية والاهمية، تستحوذ بالضرورة على اهتمام المشاهدين وتترك تأثيراتها الفورية عليهم كونها تنشد التوجه الى مخاطبة الرأي العام العربي، او الناطق باللغة العربية، وكونها ايضا تعد مناسبة مهمة وفرصة طيبة لاثراء الموضوع على طاولة النقاش بالمعلومات والاراء وجالة النظر بابعاده والتبحر المستفيض في محتوياته الرئيسية وتفاصيله التكوينية ايضا، سواء كان هذا الموضوع ذا اهمية قصوى ومركزية داهنة على صعيد الوطني العربي، من جهة او لا يحظى بشعبية معينة، واسع، بالنسبة للبعض الاخر ولا يتميز بخصائص الاهم من بين كل الشؤون والشجون المهمة من جهة اخرى.

ان المهم بالنسبة للمتلقي الواعي هو ابلاء الموضوع حقه بالحوار والاغناء والعمق، فكريا ومعلوماتيا بشكل ينال احترامه وتقديره، وينطوي على قدر من الموضوعية، كلما امكن ذلك، وان لا يتحول ذلك الحوار والنقاش الى شكل من اشكال الدعاية البحتة، وكم من مرة شاهد المتابعون بعض المتحاورين يتهربون من الاجابة على اسئلة محددة تستبطن الاهتمام الحيوي بالهجوم الحاضرة واقترانها بجهد استشرافي للمستقبل وتشوف ملامحه ويلجؤون بدلا من ذلك، الى الاغتراف من معزوفة ذات لحن واحد: القمع الشمولي لدى هذا النظام او ذاك والرجوع الى الماضي وترديد معلومات مكرورة حد الملل/الفجاجة وعزف الحان بائسة حول مسؤولية احد الانظمة عن مجموع الاحداث الكبرى وتسببه في توليد المشكلات الاساسية التي سادت وتسود المنطقة كلها. مغيبا حتى المخططات الغربية ومصالحها وتدخلات الكيان الصهيوني عن اية مسؤولية معينة رئيسية او جزئية عنها، بله عن اي دور لها في صناعة تلك الاحداث والمشكلات.

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

بريد القدس

«لبنانية» الجنرال عون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت تقريرين عن التحرك الطلابي لما يسمى في لبنان «بالتيار العوني» اولاهما في جريدة «الحياة» عدد 23 آب (اوغسطس) وثانيهما في «القدس العربي» عدد 25 آب (اغسطس). وروى تقرير «الحياة» مطالعة الجنرال ميشيل عون للحالة السياسية الراهنة في لبنان ومعارضته لها، اما تقرير «القدس العربي» فيتحدث عن اتجاه «التيار العربي» للتحول الى حركة سياسية قد تخوض انتخابات عام 2000. واستأذن «القدس العربي» في تسجيل مجموعة من الملاحظات حول محتوى التقريرين:

اولا) لمدة ستة اشهر من عام 1994 كنت مسؤولا في قسم الملبوسات الرجالية في مخزن Blooming dele في نيويورك. وذات يوم التقيت سيدة انكليزية في ذلك القسم وسألتني عن لبنان بعد ان عرفتها باني لبناني. قلت لها هل تسمعين بالبركان الذي يتفجر كل 20 او 30 سنة في الفلبين؟ قالت نعم. قلت لها في بلدي بركان سياسي ينفجر بنفس وتيرة بركان الفلبين. اي مرة كل 20 او 30 سنة.

ثانيا) تذكرت هذا اللقاء مع السيدة الانكليزية وانا اطالع الفقرة التالية التي وردت في تقرير «الحياة». «ولما سأله طالب آخر (اي سأل الجنرال عون) عن التناقض في كلامه عندما سألته احدى الصحف الاجنبية هل انت عربي فرد بانه فينيقي، ولما سئل السؤال نفسه من قبل محطة «اوربت» قال «نعم انا عربي» رد عليه (اي الجنرال عون) قائلا: كذب.. فعلا التصفيق في القاعة. وعقب (الجنرال) عون بالقول مع احترامي للسائل «انا لبناني».

ثالثا) الـ«انا لبناني» التي قالها الجنرال عون عبارة من عبارات اللغة العربية الفصحى لتعني انه ليس بعربي. ولما كان لكل امرىء امة وحضارة ينتمي اليها فان عبارة «انا لبناني» تعني ان هناك «امة» اسمها الامة اللبنانية وانه اي الجنرال عون يقود حركة او تحركا يستهدف «تحرير» هذه «الامة» من الاحتلال. هذا الموقف قد كلف لبنان منذ عام 1975 وحتى سكتت البنادق والمدافع والدبابات بلايين الدولارت لخسائر مادية واكثر من 100,000 قتيل وحوالي ربع مليون جريح ومشوه من شعب لبنان الذي لا يبلغ عدد سكانه المقيمين الـ4 ملايين نسمة. انه والحالة هذه كلام بمنتهى الخطورة.

رابعا) خطورة هذا الكلام الذي قوبل بالتصفيق في مدرسة الحكمة في بيروت تتجسد في قصة البركان السياسي الذي ينفجر في هذا البلد الصغير ليودي بما يكون قد بناه جيل بأكمله وبأبناء هذا الجيل كل حوالي ربع قرن او اكثر قليلا او اقل قليلا تبعا للعواصف التي تهب على لبنان.

خامسا) قد يفاجأ قراء هذه الرسالة من انصار التيار العوني ان كاتبها، وهو لبناني جنوبي نشأ في بيت شيعي. كان واحدا من القلائل الذين استبشروا خيرا عندما قامت حركة الجنرال عون توهما منه بان الجيش اللبناني قد افرز ضابطا حرا في نهاية المطاف يريد فعلا ان يتوقف النزيف اللبناني ويتوحدوا في نظام سياسي من صنيع ايديهم. ويشهد على هذا الموقف ممثل الجنرال عون يومئذ في نيويورك، الصديق وليد حوراني.

سادسا) ولكن سرعان ما تلاشى ذلك الاستبشار بعد تبخر الادبيات الاولى للجنرال عون وانكشاف اللافكر السياسي الذي ما يزال الجنرال عون يعيشه حتى الان رغم سنوات منفاه في باريس. اذ ما يزال يعتاش سياسيا على الرفض السياسي دون ان يتمكن المعجبون به وبرفضيته من معرفة ما يريده الجنرال لبلده وكيف تتحول ارادته الى ارادة شعب عن طريق اقناعه. بمعنى اخر اقول ان افتقار الجنرال عون للخارطة الوطنية والاجتماعية لمستقبل بلده سيبقي عليه «منفيا» حتى لو عاد الى لبنان، والجهة التي تنفيه هي الجهة التي يريد «تحريرها» اي الشعب اللبناني..

سابعا) لو عاد غدا الى لبنان لتحول بحكم الواقع الى مجرد زعيم سياسي لشلخة من اللبنانيين يسيطر عليهم دافع واحد هو انكار الانتماء الى الامة العربية وصياغة هذا الانكار باللغتين الفصحى والعامية العربية!

ثامنا) وقد يتساءل معي القارىء غير المسلم بمتاهات محنة شعب لبنان: يا ترى ما هو مصدر هذا الانكار للانتماء للحضارة والامة العربيتين وباللغة العربية؟ فلعلم مثل هذا القارىء المواطنة اللبنانية الذين ينتمي غالبية افراد «التيار العوني» اليهم هم عرب اقحاح جاؤوا من سورية التاريخية واستوطنوا جبال لبنان. ولم يكن يميزهم عن غيرهم من عرب لبنان وعرب سورية سوى قناعتهم الدينية. وشاءت الاقدار المتعلقة بالعهد العثماني البغيض ان يفتح الباب امام تأسيس ارساليات اجنبية مارست التعليم وغيره من الخدمات في المناطق التي يسكنها المسيحيون العرب في لبنان. وهذه الارساليات قد اخذت على عاتقها عملية غسل دماغ تاريخية للاجيال المسيحية العربية خلاصتها ان للمسيحيين العرب لا علاقة لهم بالعرب (!) لانهم مسيحيون. وليست صدفة على الاطلاق ان يصفق طلاب مدرسة الحكمة في بيروت للجنرال عون وهو يتنكر بصورة غير مباشرة اصله العربي عبر التأكيد على عبارة «انا لبناني». فعبارة «انا مصري» و«انا مغربي» و«انا سوري» و«انا يمني» تعني «انا اعربي». اما في لبنان فان عبارة «انا لبناني» يقولها بعض اللبنانيون ليؤكدوا انهم ليسوا عربا. ان مدرسة الحكمة التي شهدت اخر نموذج لهذه المأساة الانتمائية هي واحدة من تلك المدارس التي اعطت اجيال المسيحيين العرب اللبنانيين العلوم ولكنها مسحت هويتهم التاريخية العربية ودفعت بعضهم باتجاه نبش القبور بحثا عن هوية جديدة دون طائل طبعا. اذ ان الهوية، اية هوية، ولاي شعب، ليست سلعة يمكن ابتياعها من اي دكان واي سوق. وليتأمل القارىء العربي حالة الاتراك واستماتتهم في «التأورب» دون طائل. اقول ذلك وقلبي يقطر دما على محنة قطاع من شعب لبنان، واثار هذه المحنة على كل شعب لبنان كما حدث في منتصف السبعينات. ولبنان لن يتحول الى وطن واحد وموحد ونهائي ما لم تقف الى الابد مدرسة الحكمة ومثيلاتها. وفي الوقت الراهن قامت في لبنان مؤسسات تربوية واجتماعية في الوسط الشيعي اللبناني لا يختلف دورها، من حيث الجوهر ومن حيث النتائج مستقبلا من دور مدرسة الحكمة عواقب قيامها واستمرارها.

تاسعا) بناء على ما تقدم فانه ما لم يتحرر الجنرال عون وكل قائد سياسي مسيحي عربي (تاريخيا) من الاحتلال اللاحضاري للارساليات الاجنبية ومدارسها، وما لم يسترجع اكتشاف جذوره العربية التي قطعتها (بتشديد الطاء) مدرسة كمدرسة الحكمة فانه لن يمتلك الاهلية اللازمة لمناقشة اي احتلال للبنان بما في ذلك «الاحتلال السوري» المفضل لديه كموضوع اولي للعمل السياسي. رحم الله حكيم اليونان افلاطون عندما اكد لطلاب الفكر السياسي ان المشكلة في السياسة وفي الاخلاق هي مشكلة معرف (بتشديد الراء) ومشكلة تعريف بالتالي. ولكي لا يسيء فهمي الجنرال عون ومريديه فاني اعلن مناهضتي لاي احتلال لاي شعب وبنفس الزخم وبنفس المصداقية. فهل هذا هو موقف الجنرال عون؟ يا ريت!

احمد سرور
نيويورك

امريكا دولة متقدمة ثقافيا لكنها متخلفة حضاريا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان تكون امريكا دولة تقانية عظمى تزخر بالاختراعات والابتكارات العلمية في كل منحى وعلى كل صعيد وما انحصرت انجازاتها في الارض بل تعدتها الى الفضاء والكواكب، كل ذلك وسواه لا يمكن ان يسبغ عليها صفة «الدولة الحضارية والتقدمية».

كنا نأمل وهي على ما هي عليه من قدرة وقوة وعظمة وهي الدولة التي تريد احقاق الحق والعدل في الارض «كما تدعي» ان نراها ولو لمرة واحدة تمنع الباغي عن بغيه وتأمر اسرائيل بكل حزم ان تنسحب من الجولان السورية. طالما ان ذلك لو حصل فسيضع المتعلقة على ابواب سلام حقيقي هي نفسها تسعى اليه «كما تقول». وكنا نود ان نرى «امريكا المبادىء والقيم» تتخلى عن الوقوف في خندق واحد مع اسرائيل الظالمة. ولو بالكلام فلا تمارس «الفيتو» في موضوع وقف بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية. وكنا نتمنى من «امريكا العدالة» لو انها سخرت نفوذها وهددت بسيف عدلها اسرائيل ان تكف عن تشريد الناس وهدم بيوتهم.

وماذا بعد.. «يا امريكا العظمى».. تقانيا.. وهنا يكمن البلاء الاعظم.. فاذا كانت هناك دول «متخلفة»، فقيرة، طيبة السريرة.. فامريكا دولة «متخلفة شريرة» لانها تملك ما تملك من علم واختراع لكنها تستخدمه في الشر والدمار كونها تفتقد للمبادىء السامية وهي بذلك فاقدة لموازين الحس بانسانية الحضارة والتقدم وبالتالي للهداية نحو طريق خير البشرية. ويوما سوف ينقلب السحر على الساحر فتدمر نفسها بما اخترعت وانجزت، لتعود دولة من دول العالم الثالث.. وربما العالم الرابع.

نيوز كساب
لندن

قواميس اللغة الانكليزية تتخلى عن تقاليدها اللغوية:

حرب الكلمات بين اكسفورد الاكاديمي والمعاجم الشعبية للسيطرة على سوق واسعة

ابراهيم درويش *

احدث صدور معجم اكسفورد الجديد للغة الانكليزية عن دار نشر جامعة اكسفورد جدلا في الاوساط الثقافية واللغوية المحافظة والتجديدية نظرا للاطار الجديد الذي اتخذه المعجم في التعامل مع المفردات اللغوية الجديدة بالاضافة لتشريعه لغويا بعض الاستخدامات النحوية والتي كانت لوقت طويل رغم شيوعها في اللغة الانكليزية تعتبر من الاخطاء اللغوية خاصة استخدام الظرف في سياق المصدر المؤول في اللغة الانكليزية، وتشير التغطية الاعلامية المكثفة التي لقيها المعجم الى نوع من الحرب التجارية بين صناع المعاجم الانكليزية، فقد كانت دار تشامبرز تخطط لاصدار طبعة معدلة من معجمها الشهير "معجم تشامبرز" في نفس الوقت، بالاضافة لتخطيط شركة كولينز لاصدار طبعة معدلة من معجمها في بداية الشهر القادم، فيما نظر اليه محاولة من دور نشر المعاجم الانكليزية لاستقطاب اهتمام طلاب المدارس والجامعات التي ستفتتح ابوابها في بداية الشهر القادم.

وقد كلف انتاج المعجم 3 ملايين جنيه استرليني، ويضم 350 الف كلمة منها الفا كلمة جديدة معظمها مأخوذ من الاستخدامات الامريكية، بالاضافة لاستخدامات لغوية كانت وحتى عهد قريب تعتبر صورة عن الاستخدام الشائع بين الاقليات العرقية خاصة السود في الولايات المتحدة، وبدأت دار نشر جامعة اكسفورد بترتيب وتنظيم مداخل المعجم الجديد عام 1992 الا ان الناطقة الرسمية للدار الناشرة، قالت ان العمل على المعجم كان مستمرا منذ 70 عاما اي منذ صدور الطبعة الاولى لمعجم اكسفورد عام 1926، حيث أخذت الدار الناشرة على عاتقها اعادة تعريف الكلمات الانكليزية في المعنى الجوهري الذي تشير اليه ودلالاتها المتغيرة ضمن سياقات التطور التي عاشتها اللغة الانكليزية التي يناقش العديد من الباحثين اللغويين الانجليز انها تعتبر اليوم بمثابة اللغة العالمية الاولى بعد تراجع اللغة الفرنسية وغياب المحور الشيوعي الذي تسيدته ولمدة 70 عاما اللغة الروسية، وقد ناقش الباحث ديفيد كريستال في كتابه الصادر في العام الماضي اشكالية اللغة العالمية وعلاقتها باللغة الانكليزية في كتابه الذي يحمل عنوان "اللغة الانكليزية كلغة عالمية".

وضمن جهود الدار في اعادة تشكيل معاني الكلمات الانكليزية، ورؤيتها من خلال الاستخدام اللغوي والنظريات الجديدة في علم اللغة الحديث خاصة نظريات التحليل النفسي التي تربط عمل اللغة بالعقل الانساني قامت الدار بالاعتماد على 38 محررا و60 مستشارا لغويا من مختلف انحاء العالم بتقديم معجم وصفته بأنه ليبرالي، متنوع ثقافيا، يعتمد كثيرا على الطريقة التي يستخدم فيها متكلمو اللغة الانكليزية الذين ينتمون الى اصول عرقية ودينية مختلفة اللغات، سواء كانوا سودا، أو بيضا، او ملونين وغيرهم، وتم تحليل اكثر من ربع مليار كلمة في سياق اعداد وتحرير مداخل المعجم، واقترح المعجم الكثير من الكلمات التي كانت تعتبر في السابق غير لائقة، ضمن ما اعتبره العديد من النقاد تساوقا من الدار الناشرة مع دعوات التصحيح اللغوي التي بدأت تنتشر في بداية التسعينيات في حرم الجامعات الامريكية والداعية الى تصحيح الاداء اللغوي، ومن ضمن الاقتراحات التي قدمها المعجم النصح باستخدام "الاسم الاول" بدلا من "الاسم المسيحي" كاعتراف من معدي المعجم أن متكلمي اللغة الانكليزية ينتمون اليوم الى اديان مختلفة، كما ضمن معدو المعجم معظم ملحق الخطاب السياسي الدائر في التسعينيات، مثل "البليرية" التي تشير الى سياسات رئيس الوزراء البريطاني الحالي توني بلير، و"التاتشرية" نسبة الى عهد تاتشر، وحزب "العمال الجديد". كما شرع معدو القاموس باستخدام "الظرف" في سياق المصدر المؤول (infinitive) في اللغة الانكليزية والذي يسبق عادة باداة "to" ففي تقاليد اللغة الانكليزية فان فصل الاداة "to" عن الفعل الحقيقي بالظرف كانت غير مقبولة.

وفي السابق فان جملا، مثل الجملة الشعبية التي وردت في حلقات كاتب المسلسل الدرامي المستقبلي "ستار تريك"، رايموند تشاندلر (To bodly go where no man has gone before) غير مقبولة نظرا لفصل الظرف (bodly) الاداة (to) عن الفعل الحقيقي (go)، وقد اعتبر معدو المعجم الجديد ان هذا المنع الاستخدامي كان يعود دائما الى قياس النحاة الانجليز اللغة الانكليزية على اللغة اللاتينية التي يرد فيها المصدر المؤول (infinitive) في كلمة واحدة من مثل (amare) (يحب)، وان ورود الظرف بين الاداة والفعل الحقيقي ما هو الا استخدام انجليزي لاغراض التأكيد، ولأن اللغة الانكليزية اليوم تختلف عن اللغة اللاتينية مع وجود الاستخدام الشائع فيها فان تشريع الامر نحويا يشير الى تطور اللغة الانكليزية ومرونتها، وقال معدو المعجم ان مصدر هذا المنع قد صدر في البداية في الادبيات النحوية الانكليزية في القرن التاسع عشر، مع ان النحاة هؤلاء قالوا ان الفصل هذا كان بمثابة الخطأ الشائع وليس دليلا على حرمة الاستخدام.

وامام هذا التشريع الجديد فان العديد من حراس التقاليد اللغوية الانكليزية دعوا الى انشاء مجمع للخالدين على غرار مجمع الخالدين الفرنسي الذي يضم 40 باحثا وتعود جذوره الى القرن السابع عشر، حيث يتخصص هذا المجمع بوضع القواعد وتأكيد أصول الاستخدام الصحيحة للغة الفرنسية، وقالوا ان مدخل الدار الليبرالي في تقديم مداخل اللغة الانكليزية يفتح المجال واسعا لظهور عوامل الفساد في اللغة نفسها، ولكن نقادا آخرين قالوا ان هذا المدخل الذي اتخذته الدار في توثيقها لمفردات اللغة الانكليزية يشير الى ديموقراطية اللغة، ورفض الانكليزي للقيود اللغوية التي يضعها اساتذة اللغة على مستخدميها.

وبالاضافة للنزعة الليبرالية والاساليب الجديدة في التعامل مع المفردات الانكليزية فان التغطية الاعلامية التي لقيها المعجم الجديد الصادر عن دار نشر جامعة اكسفورد يشير الى ما اسمته احدى الصحف الانكليزية "حرب الكلمات" بين دور صناعة المعاجم، وقد صورت بعض الصحف الحرب بأنها حرب بين العالم الاكاديمي الذي يمثله عادة معجم اكسفورد الجديد، وبين المعاجم الشعبية التي تصدرها دور كولينز، تشامبرز، كاسيل، ولونغمان.

وتبدو مظاهر هذه الحرب من خلال التسابق بين دور نشر المعاجم الرئيسية على الاعلان عن الطبعات الجديدة المعدلة من معاجمها قبل بدء العام الدراسي وتحضيرا لاحتفالات اعياد الميلاد، والتنافس على السوق التي تبيع في العام اكثر من خمسة ملايين معجم، وقال العديد من المراقبين الصحفيين ان ادخال العديد من الاستخدامات اللغوية الامريكية في معجم اكسفورد الجديد للغة الانكليزية يبدو انه محاولة من دار نشر جامعة اكسفورد لاختراق السوق الامريكية، وتعتبر المعاجم عادة هدية جيدة في اعياد الميلاد، حيث بيع من معجم تشامبرز للغة الانكليزية في احتفالات العام الماضي 1962 نسخة، فيما بيع من معجم كولينز 1551 نسخة وباع معجم اكسفورد 732 نسخة.

وتقوم دور النشر من اجل عمليات الترويج لمعاجمها بتقديم اوصاف عن أهمية ومرجعية معاجمها، فقد وصفت دار نشر اكسفورد معجمها الجديد بأنه "علامة هامة في اللغة الانكليزية" فيما وصفت دار كولينز الطبعة المعدلة من معجمها والتي ستصدر في السابع من شهر ايلول (سبتمبر) القادم بأنه "معجم الشعب" واطلقت على الطبعة المعدلة الجديدة اسم "الطبعة الالفية"، فيما وصفت دار تشامبرز معجمها بأنه يقدم "مستوى غير مسبوق في اللغة الانكليزية من شكسبير وحتى الوقت الحاضر" وقالت مصادر عن دار تشامبرز انها في طبعة عام 1993 من معجمها قدمت منظورا مرنا حول المصدر المؤول في اللغة الانكليزية مع انها لم تقدم دلالة قطعية على نحوية الاستخدام، وغالبا ما تقوم دور النشر بتقديم طبعات معدلة من معاجمها كل خمسة اعوام لتتناسب مع التطورات التي يطرحها العالم الجديد على اللغة واستخداماتها، خاصة في عصر الانترنيت والبريد الالكتروني.

وتفتح المقارنة السريعة بين محتويات المعاجم الانكليزية الشهيرة التي لا تقتصر فقط على تعريف الكلمات واستخداماتها ودلالاتها بل تقدم معلومات عامة، وموسوعية صورة عن هذا التنافس، فمعجم اكسفورد الجديد يضم اكبر عدد من الكلمات حيث يضم 350 الف تعريفا، وعبارة وكلمة، وينظر اليه كمرجعية اكاديمية في مجال التعامل مع الذخيرة اللغوية الانكليزية، ويعبر عن شمولية في تغطية معظم الكلمات الانكليزية، اما معجم تشامبرز فهو وان احتوى على 300 الف كلمة مع تعريفاتها ودلالاتها الا انه يضم بالاضافة الى ذلك 215 الف اشارة مرجعية ومعلوماتية مما يجعله اكبر المعاجم الانكليزية، ويبقى معجم كولينز الذي يضم 140 الف تعريف، ومعجم اكسفورد المختصر الذي يعتبر من المعاجم الشعبية ويضم 180 الف اشارة مرجعية مع 196 الف تعريف، واخيرا يضم معجم كاسيل المختصر 250 الف مدخل وتعريف.

ويجدر بنا ان نلاحظ هنا ان الصناعة المعجمية الانكليزية والتي بدأت بالدكتور جونسون (1709 – 1784) كأول مؤلف لمعجم انجليزي شامل عام 1755 وان حاولت تقديم صورة عن الذخيرة اللغوية للغة الانكليزية، معانيها ودلالاتها، الا انها ارتبطت منذ البداية بالمنافسة التجارية في سوق بيع الكتب، فحسب الباحث البريطاني جوناثان غرين مؤلف كتاب "ملاحقة الشمس: صناع المعاجم والمعاجم التي صنعوها" والصادر عن دار بيمليكو في لندن بأن البحث عن معاني اللغة غالبا ما يدخل في حيثياته البحث عن الاموال، وصناعة المعاجم كما يقول الكاتب غرين كانت تقف خلفها الاموال والمغامرات التجارية، ولاحظ الباحث ان المعجم وان غُلف بالجدية الا انه ينقل عن الاخر ويحاول تمثل واستيعاب ما يستطيع من الكلمات والمعاني الواردة في معاجم الاخرين، فوصف السير جيمس موراي (1837 – 1915) لمعجم الدكتور جونسون قبل قرن من الزمان بأنه "المعجم الثابت للغة الانكليزية والذي يشبه الانجيل وكتب الصلاة في المسيحية" لم يمنعه وبعد قرن من اشارته هذه من الدخول في مغامرة معجمية والعمل على اصدار "معجم اللغة الانكليزية" الذي بدأ العمل به عام 1879 وتم انجازه عام 1928 بعد وفاته، وصار يعرف بمعجم "اكسفورد للغة الانكليزية".

ويؤكد الكاتب ان خلف اي مشروع معجمي تقف دائما مغامرة تجارية، مع ان السوق الذي توجه إليه الكتب لا يمكن ان يوصف بأنه سوق "جماهيري" فقد روج توماس بلاونت (1618 – 1679) في القرن السابع عشر لمعجمه "السردي" (1656) بأنه معجم موجه للمرأة المتعلمة وللرجل صاحب الحظ القليل من العلم، وحينما قام الدكتور جونسون بتأليف معجمه عام 1755 قام بالعمل بناء على طلب من صاحب دار نشر كان يبحث عن الربح، ونفس الامر يقال عن "معجم اكسفورد" للغة الانجليزية ذي الاطار الاكاديمي، والذي كان مقصودا منه الربح وتحقيق مبيعات ضخمة في اسواق الكتب.

ويعتقد الكاتب غرين ان الصناعة المعجمية عملية متواصلة، لان اللغة، كما يقول، لا تقوم باختراع نفسها، مع ان الصناعة المعجمية تقوم باعادة اختراع نفسها من خلال العمل على مشاريع جديدة تبنى على الجهود المعجمية السابقة، ومن هنا فان فكرة الأخذ والبناء على الجهد السابق اصبحت في اطار الصناعة المعجمية "معيارا"، وكانت وراء العديد من المعارك الادبية حول حقوق النشر بين العاملين في هذا المجال، ويعطي وصف بلاونت لعمله المعجمي صورة عن الاقتباس والاستعارة التي يقوم بها المعجميون عادة، فبلاونت يقول بدون حرج "اعترف اني قمت بعمل القليل في هذ المعجم من خلال قلمي، ولكنني اخذت الجوهر من كل من مينشوي (توفي في حدود 1617)، راندال كوتغريف (توفي في حدود 1643)، فولوريو (1533 – 1625)، ومعجم جون كاويل (1554 – 1611) "المفسر" (1607) وغير ذلك من المؤلفين المشهورين، حيث اخذت ما يتناسب مع هدفي في هذا المعجم". ويقول غرين ان هذا الاعتراف ينطبق على السابقين واللاحقين الذين عملوا في مجال الصناعة المعجمية.

ونتيجة لذلك فان الاختلاف الذي يبدو بين هذه المعاجم هو في طريقة الاعلان عنها وترويجها للجماهير، خاصة ان الاحصاءات تشير الى ان العمل المعجمي الموجه للعامة والجماهير مزدهرة في كل الاوقات.

ويشير غرين الى عدد من الحوادث التي اعتبرت حربا في اطار صناعة المعاجم، مثل الحرب التي قامت بين بلاونت ومعاصره ادوارد فيليبس (1630 – 1696) احد اقرباء الشاعر جون ميلتون، ومؤلف معجم "عالم الكلمات الجديدة" (1658) والذي ظهر بعد عامين من ظهور معجم بلاونت، حيث عبر الاخير عن غضبه من عمل فيليبس واتهمه بالنقل عنه، واعلن بلاونت الحرب على معجم فيليبس من خلال كتاب رد فيه على فيليبس اطلق عليه "عالم الاخطاء المكتشفة في عالم الكلمات الجديدة" والذي صدر عام 1673 واتهم بلاونت فيليبس بأنه قام باستئجار مجموعة من المرتزقة للسطو على عمله والقيام بعمليات تغيير وتحريف شكلية من أجل اصدار عمل جديد، ومع وفاة بلاونت عام 1679 وفيليبس عام 1696 ماتت المعركة معهما.

ومع ان عمليهما تم تمثلهما في الاعمال المعجمية اللاحقة، الا ان الخلاف بينهما حدد شروط واساليب المعارك الاخرى، خاصة في مجال العلاقة بين المعاجم التجارية والاكاديمية التي ظهرت هذه المرة على الشاطئ الآخر من الاطلنطي وتحديدا في الولايات المتحدة، والمثال البارز في هذا المجال الخلاف الذي حدث بين نوح ويبستر (1758 – 1843) وجوزيف ورشيستر (1784 – 1865)، فعمل نوح ويبستر الذي ظهر عام 1828 نظر اليه كانجاز لغوي في مجال تطور اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة التي دخلت معركة مع حراس اللغة الأم في الولايات المتحدة حول قبولها كأسلوب ولهجة تختلف عن اللغة المستخدمة في الجزائر الانجليزية، وقام ورشيستر بتقديم معجمه المنافس لمعجم ويبستر عام 1830 تحت عنوان "معجم اللغة الانجليزية الشامل".

وكانت الرسالة التي ظهرت عام 1843 في مجلة لغوية صادرة في ماستشوسيتس الشرارة التي أشعلت المعركة بين الباحثين اللغويين، حيث اتهمت الرسالة ورشيستر الذي عمل في السابق مع نوح ويبستر بالسطو على عمل الاخير، بعد تعلم ورشيستر أصول الصناعة المعجمية من ويبستر، وقالت الرسالة ان نوح ويبستر قضى عمره في صناعة معجم للغة الانجليزية، الجهد الذي قام ورشيستر بسرقته فيما بعد.

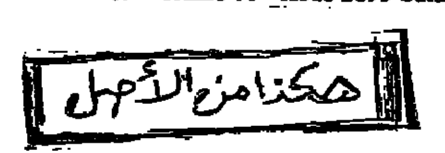
ورد ورشيستر مدافعا عن نفسه، وقام ويبستر بالرد عليه، ولكن النقاش تلاشى فيما بعد ومات معهما حيث توفي ويبستر عام 1841 وتبعه ورشيستر عام 1865، ولكن حينما قام ورشيستر بنشر "المعجم العام والنقدي للغة الانجليزية" عام 1846، فان النقاش القديم حول السرقة القديمة عاد الى السطح، غير أن الصراع لم يقم هذه المرة على الإشكال القديم بقدر ما ارتبط بالمصالح المالية لداري النشر اللتين اصدرتا كلا المعجمين، وقد تأثرت هذه بموجات الهجرة والمهاجرين الجدد للولايات المتحدة، حيث كان هؤلاء المهاجرين يبحثون عن سبل لمعرفة القواعد الاساسية للغة الانجليزية والتي تلعب فيها المعاجم دورا كبيرا، واعتبرت الحرب التي قامت بين دور صناعة المعاجم حربا للتنافس على السيطرة على سوق بين الكتب المزدهرة بين المهاجرين الجديد وحربا وطنية لأنها تشير الى عالمين جديد هو الولايات المتحدة وقديم هو الجزائر البريطانية.

ونتيجة لهذه الحرب قامت دار ماريام ناشرة معجم ويبستر بالتوضيح لمحلات بيع الكتب انها ستقوم بمقاطعتها في حال قيامها ببيع معجم ورشيستر المنافس لمعجمها.

وفي النهاية ربح معجم ويبستر المعركة، ليس لأنه احسن من معجم ورشيستر، كما يقول غرين، ولكن لأن المعجم غلف بنوع من المجد باعتباره اول معجم للغة الانجليزية يصدر في الولايات المتحدة، وتعرض المعجم الذي كتبه ويبستر للعديد من التعديل والتنقيح والحذف، خاصة في طبعته المعدلة عام 1864، حيث يعرف اليوم باسم معجم نوح ويبستر الدولي الجديد للغة الانجليزية بعيدا عن الاسم الاول الذي ظهر في الطبعة الاولى لمعجمه عام 1828 "المعجم الامريكي للغة الانجليزية".

وضمن هذه النظرة التاريخية عن حرب الكلمات بين المعاجم وصناعها، فان معجم اكسفورد الذي ظل مشروعه طي الكتمان والضجة الاعلامية التي اثارها سيدخل سوق المنافسة التجارية مع معاجم شعبية اخرى للسيطرة على سوق بيع المعاجم في بريطانيا وربما الولايات المتحدة.

* كاتب من فلسطين يقيم لندن



رأي القدس

اليـوم ليبيـا وغـدا العـراق

■ استقالة سكوت رايتر كبير للفتشين الامريكيين في العراق وقبول الادارة الامريكية بمحاكمة الليبيين المتهمين في عملية تفجير الطائرة فوق لوكربي الاسكتلندية، والغزل السياسي والدبلوماسي الامريكي الايراني المتصاعد، كلها مؤشرات تؤكد ان سياسة الحصارات التي اتبعتها واشنطن بنجاح منذ انهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفييتي بدأت تدخل مرحلة الاحتضار البطيء، وتقترب من نهايتها المحتومة.

فاذا بدأنا باستقالة رايتر، فان الرجل استقال، او بالاحرى دفع الى الاستقالة، بعد ان انفضح دوره في افتعال المشاكل مع العراقيين، وتعطيل مهمة فرق التفتيش الدولية بالتالي. وكشفت هذه الاقالة عن تنامي قوة الامم المتحدة وامينها العام في مواجهة الهيمنة الامريكية التي تريد توظيف قرارات مجلس الامن لاطالة امد الحصار على العراق.

فرايتر هذا ما كان له ان يخضع للضغوط ويغادر موقعه لولا انه وجد وعيا من قبل الامم المتحدة وامينها العام بأساليبه التي تتنافى مع قرارات الشرعية الدولية، وتقديمه السياسات الامريكية المعادية للعرب والعراقيين على اهداف المنظمة الدولية في الامن والاستقرار. فقد وقف خلف كل الازمات السابقة بين الامم المتحدة والعراق، وكاد ان يسبب اكثر من مواجهة عسكرية.

اما اذا انتقلنا الى ملف لوكربي، فان النقطة الابرز في التطورات الاخيرة، هي رضوخ واشنطن بالكامل للارادة الافريقية التي تبلورت في مؤتمر قمة زعماء القارة السوداء في بوركينا فاسو. فقرار القمة بعدم الالتزام بالحظر المفروض على ليبيا بعد مطلع الشهر المقبل، وانتهاك العديد من الزعماء الافارقة له بالطيران مباشرة الى طرابلس، كلها عوامل اجبرت الادارة الامريكية على التراجع عن مواقفها المتصلبة، والقبول بالاقتراح الليبي بمحاكمة المتهمين في هولندا.

وربما يكون مفيدا النظر الى جميع هذه التراجعات الامريكية وغيرها في ظل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● اولا: تصاعد مشاعر العداء لواشنطن في معظم انحاء العالم الاسلامي الى جانب العالم العربي، بعد الغارات الامريكية الاخيرة غير المبررة على مصنع للادوية في الخرطوم، والانحياز الامريكي الكامل للدولة العبرية ومخططاتها التوسعية في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

● ثانيا: فشل عملية السلام لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي بسبب عجز الادارة الامريكية عن اقناع حليفها الاسرائيلي الاوثق بقبول مقترحاتها في انسحاب نسبته 13% من الضفة الغربية. وهذا الفشل عمق الاحساس بازدواجية المعايير الامريكية، وكذب كل ادعاءاتها التي اطلقتها قبل حرب الخليج الثانية بحرصها على النظر الى قرارات الشرعية الدولية بعين واحدة، وتطبيق قراراتها في فلسطين المحتلة تماما مثلما هو حادث في العراق.

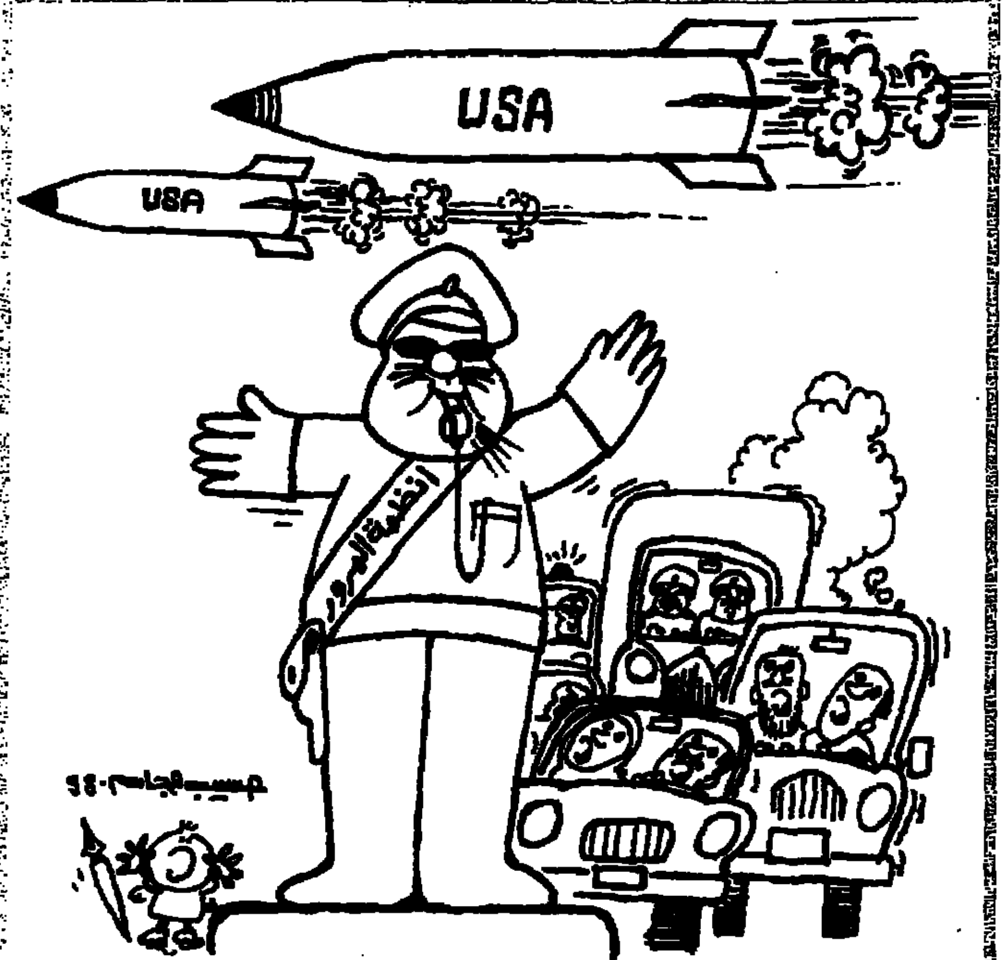
● ثالثا: فضائح الرئيس كلينتون الجنسية وضعته في موقف العاجز والمشلول، وجعلت قراراته انفعالية غير متزنة، وبهدف خبيث وهو تحويل انظار الرأي العام الامريكي عن هذه الفضائح. وجاءت ضربة مصنع الادوية في الخرطوم الدليل الابرز في هذا الصدد.

● رابعا: الازمة السياسية والاقتصادية التي تواجهها روسيا تنبيء بعودة الحرب الباردة، او بعملية تغيير جذرية قد تضع الامبراطورية الروسية في موقف معاد للمعسكر الغربي، بعد ان فشلت سياسات الرئيس يلتسين الاصلاحية المفروضة من الغرب في اعطاء اي ثمار غير الجوع والحرمان وهيمنة المافيا المرتبطة بالغرب ومصالحه.

الامر المؤكد ان العد التنازلي لانهيار الاستكبار الامريكي قد بدأ، بسبب غباء السياسات الامريكية، وتصميمها بالكامل، وخاصة الخارجية منها، وفق المصالح الاسرائيلية وليس مصالح الشعب الامريكي والعالم الغربي بشكل عام.

وبدء انهيار النفوذ الامريكي او ضعفه، يعني انهيار كل ما ترتب عليه من حصارات خاصة في المنطقة العربية، وهيمنة كاملة على المنظمة الدولية وقراراتها ولذلك فان الايام المقبلة قد تحمل العديد من الاخبار الطيبة بالنسبة الى العرب والعراقيين منهم.

لقد تبين ان الصمود والمقاومة هما الاسلوب الامثل لمواجهة الاستكبار الامريكي، اما الخنوع والاستكانة فالى المزيد من المهانة وضياع الحقوق العربية، فلو استمعت ليبيا والعراق الى دعوات «المستسلمين» العرب، لكانت اسرائيل هي التي تحكم المنطقة برمتها مباشرة، او من خلال بعض التدويين غير الساميين من الاتباع العرب.



ليست هناك مصلحة لأحد في تقسيم الكويت

الجهد المطلوب لكويت مستقطبة لا كويت طاردة ومنفرة!!

محمد عبد الحكم دياب *

■ من الصعب اغلاق ملف «الحالة الدينية الكويتية» دون التعرض الى كتلة هامة، ضمن التيارات السياسية الاسلامية، لها حضورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، ولها وزنها في التركيبة السكانية الكويتية، انها كتلة المسلمين الشيعة ـ والتناول هنا لا يتم على الطريقة الغربية التي تزرع بذور الفرقة اكثر من انكاء عوامل التماسك، انما يتم على طريقة اهل البيت العارفين لحالهم وظروفهم، العاملين على تأكيد التماسك الوطني وتعميق التضامن القومي.

هذه الكتلة يسيطر عليها شعور بالغبن، وهذا الشعور اخذ في التصاعد مواكبا لتفجر الحرب العراقية ـ الايرانية في مطلع الثمانينات، ومتلازما مع التراجعات الحادة في النظرة الى معنى «المواطنة» الذي كان قد خطا خطوات متقدمة الى الامام في فترة ما بعد الاستقلال مباشرة. وعليه قل عددهم في المناصب الرئيسية، وكثير منهم ترك عمله ـ او اجبر ـ في سلك التدريس في الجامعات والمعاهد الدراسية، ومنهم من استبدل العمل الاكاديمي والوظيفي بالعمل التجاري او العمل في القطاع الخاص او فضل الاقامة في الخارج!!

عدد المسلمين الكويتيين من اتباع المذهب الشيعي كبير، وان اختلفت المعلومات عنهم. فمصادرهم تقدر العدد في حدود 35 % من عدد السكان، والارقام غير الرسمية تضعهم في حدود 25 %، اما احصائيات الدولة الرسمية فتقول انهم في حدود 15 %، وقد وجدنا من يرتفع بهذه النسبة الى 43 % حتى وقت قريب، ويرجع عملية النقص الحالي الى عملية التوطين والتجنيس التي جرت لابناء «المناطق الخارجية» وعدد من «الوافدين»، وهؤلاء يشيرون الى ان النسبة ما زالت في حدود 38 %.

ورغم صعوبة تحديد الرقم الصحيح او النسبة السليمة من وضعها بين هذه الارقام والنسب، فهناك من يستدل على وضع الشيعة الكويتيين من خلال احصائية خاصة بالمساجد، فبينما هناك في حدود ثلاثمئة مسجد لاتباع المذهب السني، لم يتجاوز عدد مساجد الشيعة الثلاثين مسجدا. والتيار العام يدعي ان هذا لا يعكس النسبة الفعلية بل يعكس القيود المفروضة على اماكن العبادة الشيعية بفعل الدور الذي يلعبه السلفيون المسيطرون على وزارة الاوقاف صاحبة القرار في منح تراخيص بناء المساجد.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى اصبح الحرمان من المناصب سمة من سمات الحياة السياسية الراهنة في الكويت بعد ظهور «البثور» الطائفية على جسم الدولة من مدة طويلة، ومعها ضاقت فرص العمل وحجبت مناصب الادارة العليا في الشركات الكبرى والمؤسسات الرسمية عنهم.

تأثرت المعادلة الداخلية التي ضبطت اوضاع الكويت الداخلية، كثيرا بعد الاجتياح، وبسبب دور الشيعة البارز في المقاومة والتصدي، وتبدو الصورة هنا متداخلة، واحيانا متناقضة. فالغزو الذي جاء اثناء وجود عدد كبير من الكويتيين خارج البلاد، لوقوعه اثناء فصل الصيف وموسم «الهجرة الى الشمال» والى المنتجعات العربية في سورية ولبنان ومصر وتونس والمغرب، هذا الغزو وجد من الشباب الشيعي استعدادا للمقاومة، فعاد عدد كبير منهم الى الكويت وانخرطوا في صفوف الجماعات التي ابلت بلاء حسنا، وكلنا يذكر ان الكويت شهدت في ذلك الوقت نوعين من العمل ضد الاجتياح ـ الاول اعلامي وتحريضي قام به كويتيو الخارج، والثاني تعبوي ومعنوي قام به الموجودون بالداخل، وكان الدور الرئيسي فيه لابناء الشيعة.

وقراءة عدد من رموز الشيعة الكويتيين للاجتياح تستلفت النظر وتستحق التأمل، فمنهم من بدأ ينظر الى الاجتياح على اساس انه استمرار للحرب العراقية ـ الايرانية، وجولة من جولاتها (!!)، واختيرت الكويت لتكون مسرحها، وبعضهم يشير الى ان الاجتياح قام على «سيناريو» امريكي في الاساس، يعطي الضوء الاخضر للدخول العراقي للاستيلاء على جزيرة بوبيان وحقل الرميلة للنفط مكافأة للدور العراقي في الحرب مع ايران، وكان الامريكان ـ حتى يوم الاجتياح ـ يرون في تنفيذ هذا السيناريو خدمة لاهدافهم ومخططاتهم. فالوجود العراقي في جزيرة بوبيان يجعل ايران على مرمى حجر، ويستمر بالتوتر ساخنا بين الجارتين، ويخلق مشاكل حول النفط يزيد من النفوذ الامريكي، وعليه تصبح خطوط التماس العراقية الايرانية قابلة للاشتعال في اي لحظة، ويتخذ هؤلاء من لقاء السفيرة الامريكية ابريل غلاسبي بالرئيس صدام حسين قبيل الاجتياح وتلميحاتها بعدم التدخل الامريكي في حالة التحرك العسكري العراقي دليلا على ذلك، وتشير هذه المراجع الى ان خروج الاجتياح عن خطوطه المرسومة امريكيا كان بسبب الخروج عن نطاق الالتزام الحرفي بالسيناريو ومخروج عن النص» في حدوده التكتيكية، وهناك من يرجع عملية التطوير التي جرت للاجتياح الى السهولة التي وجدتها القوات العراقية بعد اجتيازها الحدود الفاصلة بين جنوب العراق والكويت، بشكل اغرى الرئيس صدام حسين الى تطوير خطته وتوسيع دائرة عملياته، وعدم الاكتفاء بالاستيلاء على المواقع «المتفق عليها سلفا»، واستولى على الكويت كاملة.

وينتسب الى الشيخ نواف الاحمد وزير الدفاع الكويتي في ذلك الحين تصريحات تفيد معرفته بسيناريو الاجتياح وحدوده بقوله «انهم يأتون الى نقطة ويتوقفون»!! ـ وبناء على ذلك بدا وكأن الاجتياح لم يكن مفاجئا بشكل يؤكد وجهة النظر القائلة، بأنه كان جولة من جولات الحرب العراقية ـ الايرانية، لكن هذا التفسير يؤدي الى اشكالية ذات علاقة بالمقاومة الشيعية لقوات الاجتياح، ويحمل شبهة التأييد لايران خاصة ان تصريحات رافسنجاني كانت حاسمة في رفض الاجتياح ـ وهذا لا نعتقد في صحته ـ والمهم وفق هذه الرؤية ان الفرصة كانت ستتاح لقوات الرئيس العراقي صدام حسين للاستقرار في الكويت ضمن الحدود التي قيل انها رسمت سلفا، بشكل يحسن اوضاعها في مواجهة ايران، والذي اجهض هذا هو تباين حدود المطلوب بين اللاعبين الرئيسيين في هذه الجولة وهما الولايات المتحدة والعراق، بسبب تجاوز الحسابات العراقية الخطوط التي كانت موضوعة امريكيا.

ونحن مع التحليل الذي ينظر الى المقاومة خارج هذا النطاق الآلي ـ لم تكن من اجل ايران بقدر ما كانت حالة ذاتية فرضها الانتماء الوطني لدى ابناء المسلمين الشيعة من الكويت، وجاءت نتيجة رغبة جادة في تقوية لحمة الوحدة الوطنية وتدعيم حالة التلاحم الشعبي. وهذا لم يمنع وجود تيار مؤثر ضمن كتلة الكويتيين الشيعة، يرى ان عملية تحرير الكويت نجحت في ايجاد قوة بديلة للقوة العراقية في الكويت وفي المياه الاقليمية للخليج، مهيأة ومستعدة لضرب ايران وحصارها، وهنا لا يجب ان نغفل ان خطر هذه القوة يمتد الى ما هو ابعد من ايران، ويهدد العراق ودول الخليج والمملكة العربية السعودية.

ورغم تغير الظروف فان تداعي التحليلات والتفسيرات داخل بعض الاوساط الشيعية الكويتية للتحالفات التي اقامها الرئيس صدام حسين قبل الاجتياح يصل الى انها تحالفات كانت ضرورية وممهدة للاجتياح، واستئناف جولات جديدة في الصراع العراقي الايراني، ويضربون المثل بقيام «مجلس التعاون العربي» الذي تشكل من العراق ومصر واليمن والاردن، وقادته وقفوا وساندوا المجهود العراقي ضد ايران، وهم من حلفاء الولايات المتحدة واصدقائها في المنطقة، وحصل كل طرف من اطرافه على المكافأة المناسبة بعد ان اضيف لهم الطرف الفلسطيني، فالاردن كانت مكافأته مالا ونفطا واتفاقية وادي عربة، واليمن كانت مكافأته في تمكينه من ضم الجنوب الى الشمال، على غير هوى السياسة السعودية، ومصر مكنت من اسقاط كثير من ديونها، وكان نصيب فلسطين الحكم الذاتي وتوقيع اتفاق اوسلو (!!).

وهذه الاوساط ترى في التحالف التركي ـ الاسرائيلي انه تحالف مشكل بالضغط الامريكي وبالقبول العراقي (!!) للضغط على سورية وايران وحصارهما، وان كان هذا صحيح على المستوى الامريكي، يصعب قبوله على المستوى العراقي في الظروف الراهنة.

وان كانت هذه المغالاة في تفسير الاحداث السياسية والظواهر العامة تعكس ازمة كتلة انسانية كبيرة ضمن تركيبة المجتمع الكويتي، فانها ايضا تعكس عجز السياسة الكويتية الرسمية عن خلق مناخ صحيح للتآخي بين المواطنين ايا كانت مذاهبهم ومشاربهم، وكلما وسعت هذه السياسة من الهوة بين المواطن والآخر كلما زادت المغالاة وزاد التوتر واصيبت عظام المجتمع واعصابه بالهشاشة، وتسليم الوزارات الحساسة ذات العلاقة بالتعليم والثقافة الدينية يفاقم من حدة الازمة.. فتسليم وزارات مثل التعليم والاوقاف لمتشددين سلفيين معروفين بتشددهم ضد مخالفيهم في الرأي والعقيدة حتى درجة التكفير يصب الزيت على النار المشتعلة فيزيدها اشتعالا.. وكما ان التغييرات التي تجريها الحكومة على التركيبة السكانية بدأت تؤثر على الوحدة الوطنية، وتضرب قواعد الاستقرار التي تمتع بها المجتمع الكويتي. فالكويت التي تعتمد في نشاطها الاقتصادي على التجارة لكونها «ملتقى البر والبحر» جاءت ثروة النفط لتزيد هذا النشاط قوة وانتعاشا، وجعلت من مجتمع المدينة محور الاستقرار والتطور، وكان التقدم في التوجه نحو المجتمع المدني يحض المواطنين ضد الردة القبلية والطائفية.

وعندما تسيء الدولة الكويتية فهم وظيفتها، وتتخلى عن قطاع كبير من مواطنيها، ولا توفر لهم الفرص مثل غيرهم، فانها تضع اول اسفين يحدث شرخا في بنائها، وها هو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله يحتضن ابناء المناطق الخارجية «البدو» ويغدق عليهم بالامتيازات وينقل الزمام «من ايدي العوائل الى ايدي القبائل» وهذا يعني ان السياسة الكويتية تتسم بضيق الافق الشديد، وليس هناك من يعارض مشاركة ابناء المناطق الخارجية في السلطة والثروة، بل مصدر الاعتراض هو ان ما يجري في الكويت يقوم على استقطاب طرف وابرازه لنفي الطرف الآخر وعزله، على عكس المطلوب القائم على اسس المساواة والتآخي والديمقراطية.

وهناك قناعات نمت واستفحلت بين المسلمين الشيعة من اهل الكويت، تتوقع تقسيم البلد. وعندما قلنا ان الكويت بلد «لا يقبل القسمة على اثنين»، قيل لنا ان اي تسوية قادمة هي على حساب الكويت، وسيحصل العراق على نصيبه الذي كان مقررا له قبل الاجتياح!! تعويضا له عن خسارته المتوقعة نتيجة اطماع تركيا في محافظة نينوى، وتحصل السعودية على نصيبها بضم المناطق المتاخمة لها، وايران لها نصيبها في الكعكة الكويتية مهما كانت الظروف.

وهكذا من خلال قراءة سريعة لاوضاع الشيعة في الكويت امكن قراءة الازمة السياسية الكويتية من منظور آخر، وهي ازمة حادة بكل معنى الكلمة، ولن يخفف من حدتها اللعب بورقة التطرف والطائفية، او وضع ابناء القبائل في صدام مع ابناء العوائل، او تعميق حدة الخلاف بين ابناء المناطق الخارجية وابناء المدن والتجار.. وعلى مؤسسات الدولة ان تعود الى اعتماد حق المواطنة كحق جامع لادارة المجتمع وضبط مواطنيه، ومن اجبروا على ترك وظائفهم في الجامعة او غيرها عليهم ان يعودوا، ونسبة البطالة العالية بين اتباع المخالفين لمذهب الغالبية يجب ان تعالج، وقيود الانخراط في القوات المسلحة والشرطة يجب ان تسقط، والبعثات التعليمية التي ترسل الى الخارج يجب ان تقوم على القواعد السليمة وليس الانحيازات المذهبية او الطائفية.. يومها تسترد الكويت عافيتها وتصبح مركز استقطاب لا مركز طرد ونفور!!

● كاتب من مصر يقيم في لندن

«عقدة القوة» الاضطهاد والخطيئة الاولى

عطا القيمري*

■ عتبر خمسة وستون بالمئة من الجمهور في اسرائيل ـ كما انعكس في استطلاع للرأي العام ـ عملية اغتيال حسام الامين في لبنان مجدية. وكاد يجمع القادة السياسيون والعسكريون في اسرائيل دون ان يميز بينهم الخط الفاصل بين الائتلاف الحكومي والمعارضة البرلمانية في شيء بأن ضرب «قادة الارهاب» مجد دوما وعلى المدى البعيد حتى لو انطوى على بعض الثمن لحظيا.

وناهيك عن ان هذا الموقف بعيد كل البعد عن ارواح السلام وشبابيك الفرص التي تتيح لاسرائيل الخروج من قمقمها العدائي وتنفس الهواء النقي للمنطقة في ظل القبول والحفاوة والتسليم المرافقة لذلك فانه موقف غير مفهوم حتى على ارضية العداء ذاته. فقد اثبتت التجربة الاسرائيلية ذاتها ان عمليات الاغتيال المنهاجية التي قامت بها اسرائيل على مدى تاريخ الصراع ليس فقط لم تردع الطرف الآخر بل صبت في كل مرة مزيدا من الزيت على نار الصراع ودائرة العداء المفرغة واثبتت للطرف الآخر ان عدوانية اسرائيل وعطشها للدماء لا يروي غليله شيء.

ولا ريب ان الحديث عن الجدوى وعن «الثمن المجدي لضرب رؤوس الارهاب» ليس منفصلا عن حجم الثمن الذي دفعته اسرائيل لقاء فعلتها في لبنان وبالتالي فان من يقيم اعتباراته على اساس من الميزان التجاري للربح والخسارة في مجال الدم سيعتبر الامر غير مجد لو كانت خسارته من رد فعل الطرف الآخر اكبر، الامر الذي يبين ما في اعتبار الجدوى هنا من سخف فكري بل واستخفاف في قيمة الدم في الطرفين.

بمعنى ان العقلية السائدة في اسرائيل تقول انه اذا بلغ الثمن الذي من المتوقع ان تدفعه لقاء اغتيال هذا الزعيم او ذاك حتى مستوى معين فانه يستحق المغامرة في العودة الى فتح دائرة جديدة من العنف والعداء.

ومع ذلك فان هذا لا يثبت الا الاستخفاف بقيمة الدم في الطرف الآخر. غير ان التقدير المسبق بأن رد الفعل المقابل سينحصر في كريات شمونة وليس في القدس يدل هو الآخر على استخفاف مضاعف في دماء الناس البسطاء على حساب اعتبارات الجبروت واغواءات القوة التي ينتشي الزعماء السياسيون بخمرتها دون ان يدفعوا لقاءها اي ثمن من دمائهم هم. ولكون الفكرة كلها قائمة على اساس من الجدوى فانهم لو ظنوا ولو للحظة ان الثمن الذي سيضطرون الى دفعه سيكون منهم بالذات وليس على حساب سكان الشمال المدنيين لما كان الامر مجديا لديهم بالتأكيد. ويبدو ان الآية هنا قد انقلبت رأسا على عقب فقد كان اليهود من قبل يقولون لنبيهم وربه ان اذهبا انتما فقاتلا وها نحن هنا قاعدون. اما الآن فصار النبي وربه يقولان لشعب اسرائيل اذهبوا انتم فقاتلوا اشباعا لنزعتنا في القوة والجبروت وها نحن هنا قاعدان.

في كافة الصراعات العلنية كانت الاطراف تسعى دوما الى احترام بعض القواعد ذات المصلحة المتبادلة ولا سيما استبعاد الاغتيال السياسي من قواعد اللعبة. اما اسرائيل فقد كان الاغتيال السياسي على رأس قائمة الافعال التي انتهجتها على مدى تاريخ الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني اللبناني واحيانا العربي، ومع ان الاغتيال السياسي الوحيد الذي تعرضت له كان من صفوفها ولم يكن من طرف الصراع المقابل اقصد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين فانها لم تتعلم الدرس الأليم في لا «جدوى» مثل هذه الاعمال لا من حيث حسم الصراع ولا من حيث ردع الطرف المقابل وان كان مجديا دوما بالنسبة لها من حيث الثمن الذي تعتقد انها ستدفعه او لن تدفعه في اعقابه.

ومن المذهل في الواقع ان يتضح للمرء كيف يمكن لجملة واسعة من السياسيين والعسكريين والمفكرين الاسرائيليين ممن يبلغ بعضهم قامة طويلة حتى على المستوى العالمي ان يفكروا بمثل هذه الطريقة البدائية في متابعة الصراع رغم ان الواقع يفعمهم كل مرة ببرهانه الأكيد في ان الثمن الذي يدفعونه على المدى البعيد من حيث مواصلة الحرب والعداء والقتل لا يمكن لأي نزعة انتقامية او نشوة انتصار متاحة مغرية وآنية ان تجعله مجديا. والكل يذكر كيف ان اغتيال ابو جهاد كثف الانتفاضة وعمقها وكيف ادى اغتيال يحيى عياش الى سلسلة طويلة اليمة من اعمال العنف والتراجع السياسي في مسيرة السلام والمصالحة.

ولا بد ان هناك بالتالي سببا يفسر لنا هذا القصور الفكري المتأصل رغم كل الكفاءات والرتب العسكرية والسياسية التي يحلي بها زعماء اسرائيل اكتافهم. هناك بالتأكيد اسباب عديدة اهمها منطق القوة الذي يغري صاحبه بالبطش كونه يضمن انه لن يتكبد بالمقابل اي سوء تقريبا. ومع ذلك فان هناك اسبابا معقدة ومركبة لا تقل عمقا ووزنا من منطق القوة.

وتعود هذه في بعضها الى عقدة الاضطهاد اليهودية من جهة والى عقدة الخطيئة الاولى من الجهة الاخرى.

يعتقد اليهود في اسرائيل وفي العالم أجمع ان ما شهدوه ويشهدونه من مطاردة وقمع وتمييز تتوج في محاولة الابادة الجماعية لهم في اوروبا على ايدي النازية هو امر مطلق ابدي ومحتم ولا يمكن لشيء في الدنيا ان يغيره. وينطوي هذا على الاعتقاد الراسخ شبه الاسطوري على فكرة ان الأغيار ـ أي كل من هو غير يهودي ـ سيظلون يطاردون اليهود ويعذبونهم ويقتلونهم بصرف النظر عن أي سلوك حميد او غيره لليهود انفسهم. وبالتالي فانه من المجدي دوما وكون اليهود قد حققوا القوة في ارض يدعونها ودولة يدللونها استباق ضربة الأغيار «والافطار بهم قبل ان يتغدوا بنا». ولا يغير في الامر من شيء ان يكون الأغيار قيد البحث هنا والذين لم يختاروا ابدا ان يكونوا كذلك لليهود ـ هم عرب لا يوجد أي تاريخ او نوايا تاريخية ضد اليهود لديهم كما هي الحال لدى اللاساميين في اوروبا. فهؤلاء بالنسبة لليهود هم اغيار وكون الأغيار معادين فان العرب هم ايضا معادون والى الابد. اما تحركات السلام ومظاهره من جانب هؤلاء فهي في مستوى معين من الوعي اليهودي غير مفهومة وآنية او تكتيكية او ربما مغرضة ومخادعة.

ويستتبع من ذلك في جانبه التعقيدي الآخر استبطان فكرة الخطيئة الاولى وحتمية العقاب على هذه الخطيئة. فأغلب السياسيين في اسرائيل يؤكدون حين يطالبهم احد بالتعليق على اعمال العنف التي يقوم بها العرب ضدهم في اطار الصراع فيقولون ان «الارهاب كان وسيبقى في كل مكان مهما فعل اليهود أم لم يفعلوا. اذا كانت مسيرة سلمية هناك ارهاب واذا تجمدت هذه يكون ارهاب ايضا. وبالتالي فان الارهاب حتمي وابدي ومطلق». وكعربي اعرف تماما ان هذه فكرة غير واقعية وغير صحيحة تماما. فنحن كعرب وفلسطينيين لا نعادي اليهود كيهود ونربط العداء لهم بالحل العادل للصراع ومستعدون لقبولهم والعيش معهم ولا نريد الا القدر المعقول والممكن من الحقوق كي نبلع ما في هزيمتنا من ألم ومهانة. ومع ذلك يأتي هؤلاء ويتبنوننا بأن «الارهاب والصراع ابدي ومطلق». فما هي الحكاية؟ الحكاية هي ان اليهود الذين يعرفون في صميم قلوبهم انهم جاءوا هنا الى هذه البلاد التي كانت لغيرهم فاخذوها منهم وطردوهم منها وهم لا يستطيعون بأي حال عمل أي شيء تقريبا للتكفير عن هذه الخطيئة. ففي التكفير نهايتهم بل ان مجرد الاعتراف بالخطيئة خطر داهم مرفوض. ولهذا فانهم يفضلون عليه استبطان حتمية «الارهاب وحتمية الصراع» كثمن يقبله عقلهم الباطن كوسيلة للتكفير دون الاضطرار الى عمل حقيقي يقتضيه الاعتراف بالخطيئة والتكفير عنها.

ولا يبدو ان ثمة مفر من عقيدتي الاضطهاد والخطيئة الاولى ناهيك عن عقدة القوة غير السلام القائم على اكبر قدر من العدل من جهة واكبر قدر من التسامح والغفران من الجهة الاخرى. نحن نعطيهم الأمان والسلام وهم يعطوننا الاعتراف بالخطيئة والتكفير عنها بقدر معقول من العدل. هذا برأيي هو الحل. ولا شيء غيره يضع حدا للصراع بكافة مظاهره العداء والاستلاب القتل والدمار، التنكر والاجحاف.

● كاتب وباحث من القدس المحتلة

أعلى نقطة في هولندا: أوطان وحدود

عدلي صادق

■ في هضبة «فالس»، في هولندا، هنالك «نقاط الدول الثلاث»، وهي بقعة سياحية، يقوم فيها برج سامق، وفي ساحة البرج، على الأرض، تنتصب مسلة صغيرة، من ثلاثة اضلاع، شبيهة بالمسلات الفرعونية، لا يزيد ارتفاعها عن طول الطفل في سن العاشرة، لكن الانسان، عندما يحتضنها يصبح قادرا على التواجد الجسماني في اراضي الدول الثلاث (هولندا وبلجيكا والمانيا) في الوقت نفسه.

وبخلاف الاطفال اللاهين بالالعاب العديدة المثبتة في ساحة «نقاط الدول الثلاث» يتأمل الزائرون مفارقة التلاقي الاعجازي لحدود الاقطار الاوروبية الثلاثة في تلك الزاوية التي هي بمحض المصادفة الطبيعية ـ اعلى نقطة في اراضي هولندا.

هنا، بمقدور المرء ان يتابع انفعالات الناس مع فرضية الحدود او مغزاها. ففي الوقت الذي يكون فيه الاحساس باستقلالية القطر وبالخطوط الفاصلة بين مساحاته وما سواها جغرافيا، وتنشأ وضعية الدولة المحددة، على المستوى الذهني، او ترتسم بغير الطباشير (القابلة للمحو)، يفيض (في الوقت نفسه) الشعور بالغبطة لزوال الفوارق الادارية بين الاقطار المتجاورة. وفي هذه الحال، يصعب على المرء التمييز بين انصار الحدود واعدائها.. تلك الحدود التي تتخذ معانيها القبيحة من الاجراءات الادارية، بدءا من التوقف القسري وصولا الى ختم جواز السفر مرورا بالتفتيش.

* * *

الزائرون المتقاطرون صعودا، بسياراتهم، طوال ايام السنة، الى «نقاط الدول الثلاث» بدوا كأنهم يفتشون عن اعلى درجات التكثيف لوضعية الحدود، ربما استجابة لرغبة كامنة في وعيهم الباطني في الحفاظ على قدر من التمايز بين الاوطان او المساحات الجغرافية للدول، وللشماتة ـ في الآن نفسه ـ في الاشكال الغابرة من الحدود التي كانت تفصل بين خلق الله وبين مصالح خلق الله من الاوطان المتجاورة. ومن المظاهر المبهجة، ان الزائرين يأتون الى البقعة الهولندية قادمين من كل اوروبا، عبر واحدة من الدول الثلاث.

* * *

في تلك الغوطة الهولندية، في هضبة «فالس»، يتذكر الزائر العربي كل الخطوط الفاصلة بين الاقطار في الوطن الكبير. يتأسى المرء على الاحوال ويجدد غضبه على ولاة الامور غير الراغبين في الاقتناع بالصيغة الجميلة للحدود، باعتبارها حالة ذهنية حميدة، لا ادارية وامنية قبيحة، ولا تبدد الدولة، ولا تضعف حاكما، ولا تبهت صولجانا.

فالصيغة الجميلة للحدود، ادعى الى ان تكون بين اقطار تتكلم لغة واحدة، وتنتمي لقبائل متداخلة، والى حضارات شقيقة والى تاريخ من المصالح الواحدة والمشتركة فيما بين شعوبها.

فما الذي سيفسد، من وضعيات الدولة، عندما تكون بطاقة الهاتف الممغنطة صالحة للعمل في كل اكشاك الهاتف في الاقطار العربية؟! وهل يصعب على اية دولة، ان تتهيأ على مستوى التنظيم الاجتماعي ـ الاقتصادي لاستيعاب الحركة الانسيابية للناس، منها واليها، برفع القيود الادارية والامنية بين حدود وحدود؟! اليس من حقنا ان نحلم، ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين؟!

كان الحفاظ على الاقطار نزعة التمسك بالحدود القبيحة، لكن الاوطان اضحت تتسرب من بين ايدينا فلا يتبقى منها سوى قيودها وحدودها. ويبدو ان استرجاع الاقطار نفسها لم يعد ممكنا بغير محو السمات الصارمة للحدود او محو الحدود نفسها.

ففي هضبة «فالس» ترى البراهين على ان ضياع الحدود لا يبدد الاوطان، بل ترى البراهين على اقتدار اوطان لا تستمد صدقيتها ولا عنوانها من اية قيود حدودية!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2893 Saturday/Sunday 29/30 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2893 السبت/الاحد 29/30 آب (أغسطس) 1998 ـ 7/8 جمادي الاولى 1419 هـ

ابتكار جديد في تكنولوجيا الطب

جهاز يساعد المصابين بامراض القلب على تنظيم ضربات قلوبهم بأنفسهم

■ لندن ـ يو. بي. آي: أصدر الطبيب من مستشفى ماستريتش الأكاديمي في هولندا د. كارل تيمير ماتز تقريراً يتعلق بجهاز لتنظيم ضربات القلب يسمح للمريض بالتحكم بضربات قلبه بنفسه.

وأفاد التقرير ان الجهاز كفيل بتمكين مرضى القلب من التحكم بما يعرف بالانقباض الاذيني الشديد وهو يسبب تسارعاً خطيراً في نبضات القلب يمكن ان يؤدي الى الوفاة، وضمن تيميرماتز تقريره نتائج تجارب اجراها على 23 مريضاً دربوا على استعمال الجهاز بأنفسهم، حيث وجد ان نحو 87 في المئة من المرضى نجحوا بالتغلب على تسارعات نبض خطيرة وتمكنوا من المحافظة على منوالها الطبيعي.

وعرض الطبيب الهولندي نتائج اكتشافه على الجمعية الأوروبية لأطباء القلب ومقرها في فيينا.

وصمم الجهاز الذي يبلغ حجمه حجم جهاز المناداة الرقمي (بلجير) ليزرع تحت جلد الصدر عند المريض.

وذكر الطبيب انه تم زرع نحو 190 جهازاً لمرضى قلب في أوروبا حتى الآن، بينما لا يزال الجهاز قيد الفحص في الولايات المتحدة الأمريكية.

سم الأفاعي الأمريكية الخبيثة التي تعرف بالأفعى النحاسية الرأس قد يصبح الأساس لانتاج دواء يبطئ بشكل ملحوظ نمو الأورام السرطانية الصدرية.

وأعلن العلماء في الاجتماع السنوي العام للجمعية الكيميائية الأمريكية الذي عقد في بوسطن ان نوعاً من البروتين موجود في سم الأفعى ذات الرأس النحاسي يؤخر نمو الخلايا الخبيثة في سرطان الصدر عند الفئران بنسبة 70 في المئة.

وأضاف فرانسيس ماركلاند الذي يعمل في القسم الطبي من جامعة جنوب كاليفورنيا ان البروتين المذكور يمنع الخلايا الخبيثة من التكاثر ومهاجمة الخلايا السليمة، وتعطل عمل الأوعية الدموية الجديدة التي تغذي الخلايا السرطانية.

وقال ماركلاند ان المصل المستخرج من السم خفض نسبة انتشار السرطان في خلايا سرطانية صدرية انسانية زرعت في فئران بنسبة تتراوح بين 60 و70 في المئة، وفي تجارب على حيوانات اخرى بلغت نسبة انخفاض انتشار السرطان 90 في المئة، وأضاف انه يتوقع امكانية اجراء التجارب على المرضى خلال العامين المقبلين.

ومن ناحية اخرى، أظهر مصدر طبي أمريكي ان الاشخاص المصابين بمرض السكري يتعرضون لتغيير في شبكية العين بسرعة أكبر مما كان الأطباء يعتقدون سابقاً.

وكشفت أبحاث اجراها الطبيب الأمريكي ايريك ليبز الخبير في القسم الطبي في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت على نتائج تجارب اجريت على الفئران، عن امكانية ظهور تغير في خلايا شبكية العين عند المصابين بمرض ارتفاع السكر بعد ثلاثة أشهر فقط من ظهور أعراض المرض.

كما يمنع التغير الحاصل من ارسال رسائل الى الدماغ عبر نوع من الاحماض الأمينية يسمى (غلاتيميت).

ووجد د. ليبز ان مادة الغلاتيميت عند الاصابة بالسكري تأخذ بالتجمع في خلايا الشبكية بينما تبدأ خلاياها العصبية بالموت.

ويؤكد الطبيب الأمريكي ان تغير النشاط الالكتروني في خلايا الشبكية في حالة الاصابة بمرض السكري عند الانسان يبدأ بالتأثير على النظر بعد بضعة سنوات من الاصابة كما هو سائد، لكن التغير الفعلي يبدأ قبل ذلك، «ونحن نحاول معرفة الكيفية التي تنقل بها الشبكية معلومات النظر رغم التغيير».

يذكر ان نسبة اصابة الشبكية الناتجة عن مرض السكر تبلغ نحو 90 في المئة من كامل عدد مرضى السكري في أمريكا الذي يقدر بنحو 8 ملايين.

النجمة تيبي هدرين حضرت عرضا خاصا لفيلم الخيال العلمي «كوكب القرود» في بيفرلي هيلز بهوليوود بمناسبة عيد ميلادها الثلاثين. وبدء اطلاق اشرطة فيديو منه لهواة جمع التذكارات

مغامرات بيل ومونيكا في السينما

■ لوس انجليس ـ ا ف ب: اثارت مغامرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون السياسية والجنسية اهتمام هوليوود التي قررت البدء في تصوير فيلم بعنوان «متدربة واشنطن» في مطلع العام المقبل كما ذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز».

يروي الفيلم الذي يقوم باخراجه كلايد وير قصة متدربة في البيت الابيض كانت لها مغامرة عاطفية مع شخصية سياسية مهمة.

وتقوم بدور «مونيكا» ممثلة غير معروفة تدعى كاثرين جينكيز سميد تقول الصحيفة انها تشبه مونيكا لوينسكي الى حد كبير.

وكان الرئيس بيل كلينتون قد اعترف في خطاب تلفزيوني في 17 اب (اغسطس) الحالي بانه اقام «علاقة غير لائقة» مع مونيكا لوينسكي بعد ان سبق ونفي وجود اي علاقة جنسية بينه وبين هذه المتدربة الشابة السابقة في البيت الابيض.

مهرجان عالمي للفروسية في ليبيا

■ طرابلس ـ يو. بي. آي: يستقبل ميدان الفروسية في العاصمة الليبية طرابلس فعاليات مهرجان «الفاتح العالمي» للفروسية في دورته العشرين بمشاركة من كبار الفرسان العالميين من عدد من دول العالم.

واعلن هنا ان كلاً من ايطاليا وهولندا وايرلندا وبلجيكا والنمسا وبريطانيا وبولندا واستراليا واليابان والبرازيل قبلت المشاركة في هذا المهرجان العالمي الذي ينظم سنوياً، والمقرر افتتاحه هذا العام في السابع من شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

وتوقعت مصادر صحافية ليبية اليوم ابداء مزيد من الدول الرغبة في المشاركة في هذا المهرجان العالمي، والتنافس على العديد من الكؤوس والجوائز التي رصدت لهذا المهرجان.

يذكر ان المشرفين على ملعب الفروسية في العاصمة الليبية باشروا في تجهيز الملعب منذ وقت مبكر لضمان نجاح المهرجان.

فرقة «بويزون» في حوار على فضائية عربية

■ روما ـ «القدس العربي»: تقدم قناة أوربت للموسيقية حواراً شيقاً مع الفرقة الموسيقية العالمية الشهيرة بويزون (Boyzone)، وذلك في مقابلة اجرتها معهم مذيعة القناة سيلفيا ضمن برنامج «حوار مع»، وذلك أثناء زيارتهم الى روما لتصوير فيلم خاص يلقي الأضواء على حياتهم الخاصة.

وكانت فرقة «بويزون» قد تفوقت على 300 مشترك في حفل غنائي في ايرلندا منذ خمس سنوات لم يتوقفوا بعدها عن الغناء، ومؤخراً، حققت هذه الفرقة شهرة واسعة.

وتتألف الفرقة من شين، مايك، كيث، رونان وستيف الذين لم تغيرهم أو تؤثر عليهم الأرباح الهائلة التي حققوها بفضل بيع الملايين من البوماتهم.

في هذه الحلقة من برنامج «حوار مع» يتعرف المشاهدون على أعضاء الفرقة وعن أسباب نجاحها وأشهر أعمالها الغنائية.

البرنامج يذاع الخميس 3 ايلول ـ (سبتمبر) في الساعة 12,00 بتوقيت غرينتش.

تحطم طائرة سياحية في البحر قبالة الشواطئ الاسبانية

■ اريسيفي دي لانزاروتي (اسبانيا) ـ ا ف ب: علم في مطار اريسيفي دي لانزاروتي (جزر الكناري في اسبانيا) ان طائرة سياحية على متنها اربعة اشخاص تحطمت في البحر مساء الخميس قبالة هذه الجزر.

وتمكنت اجهزة الاغاثة التي رصدت بقعة من الزيت وزورقا مطاطا عند هبوط الليل، من انتشال جثة ولكن عمليات البحث كانت صعبة بسبب الظلام. ولم يعرف بعد مصير الركاب الثلاثة الاخرين.

وحسب العناصر الاولية للتحقيق فان الطائرة وهي من طراز سيسنا تملكها شركة «فلاي افانتورا» المحلية كانت تحلق على ما يبدو فوق الجزيرة وعلى متنها سياح.

ولم تعرف بعد اسباب الحادث.

نور الشريف يختار ابطال الاوبريت الذي يخرجه

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنان نور الشريف، اختار ابطال الاوبريت الذي اسندت وزارة الاعلام اليه اخراجه لعرضه في الاحتفالات بانتصارات تشرين الاول (اكتوبر) واسمه «كفاح طيبة» عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ. نور اختار فاروق الفيشاوي وحسين فهمي ومحمود ياسين وحسن كامي وكمال ابو ريه وسميحة ايوب وبوسي وسيختار باقي المشاركين فيه في الايام القادمة. وسيقوم بكتابة الاشعار الشاعر عبد الرحمن الابنودي والموسيقى التصويرية لجمال سلامة.

احمد زكي يقبل تمثيل ناصر 67 ويرفض فيلما عن كلاي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأ الفنان احمد زكي الاكثار من لقاءاته مع الكاتب والمؤلف محفوظ عبد الرحمن استعدادا لفيلم «ناصر 67» الذي سيلعب فيه دور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. ويكتب القصة محفوظ وهو الذي كتب قصة فيلم «ناصر 56» وسيقوم قطاع الانتاج بالتلفزيون بانتاج الفيلم الجديد ايضا.

وقد رفض احمد زكي عرضا من احد المنتجين لبطولة فيلم عن بطل الملاكمة العالمي الامريكي المسلم محمد علي كلاي.

من يركب...

هواء طلق

سلوى نعيمي

سقط بالتقادم. سقطَ وحده كثمرةٍ ناضجةٍ. سقط على رأسي وصحوتُ على القرار الحاسم:

هذه آخر عطلة عائلية لي.

ما الحكاية؟

كان السؤال يبرم في تلافيف دماغي منذ اليومَ الأول هنا: لماذا تسقط الأحكام كلُّها بالتقادم، بعد مرور عشرين عاماً، إلا الزواج؟

ستقولون لي: لأنه ليس. وسأجيب: هو أدهى وأضلَّ سبيلا.

ما علينا. ما لكم وللتفاصيل. أعطيكم الفكرةَ هبةً وأبدأ بتطبيقها عليَّ فوراً.

هذه آخر عطلة عائلية لي؟

منذ عشرين عاماً وأنا أفعلُ كالآخرين. منذ عشرين عاماً وأنا، في كلِّ صيف، أفعلُ كالآخرين. الآخرون؟ انهم الخمسون بالمئة من جيراننا الفرنسيين الذين «يصيفون». أفعل كالآخرين اذن، ممن يختارون الشمس والبحر والرمل. هدفهم واحد: اللون البرونزي. تختال به بعد عودتك الى قواعدك دليلا واضحا على عطلتك، منتظرا السؤال: أين كنتَ في هذا الصيف؟

هذه آخر عطلة عائلية لي؟

منذ عشرين عاما وأنا أفعل كالآخرين. أقرأ قبل الرحيل النصائحَ القيمة يعيدونها عليك في كل صيف: كيف تخسرُ الكيلوغرامات الزائدة؟

كيف تختارين المايوه المتناسب؟ كيف تحمي جلدك من الشمس؟ كيف لا «تتبرنز» غبيا؟ كيف..؟ كيف..؟ اقرأ في كل صيف ولا اتعلم شيئا كالعادة.

هذه آخر عطلة عائلية لي؟

أفعل كالآخرين حولي. اتمدد تحت الشمس.. انبطح على بطني او انقلب على ظهري. اتبرنز غبية كفروج مشوي. عندما تشم رائحة الشياط ما عليك الا ان تهرع الى البحر لتغطس مؤخرتك مستيرنا.

رأيت مرة روبورتاجا تلفزيونيا عن الشواطئ السوفييتية (ايامها) حيث يتبرنز الناس وقوفا. قال المعلق ان هذه الوضعية افضل لاستقبال الشمس لانها تحيط بك من جميع الجهات، ولا حاجة بك الى ان تتقلب. حاولتها مرة واكتشفت انك تتحول الى برج مراقبة. لماذا؟ لانك لا تستطيع ان تغلق عينيك واقفا. عدت الى وضعيتي الفرنسية: الى انبطاحي وعيني نصف المغلقتين ونومي المتناوم.

هذه اخر عطلة عائلية لي؟

على الشاطئ اتناوم انئ متناسية من حولي. اعلن دولتي المستقلة متغنية بها (بيني وبين نفسي). لا. ليست ضربة شمس. ليست تهديدا ولا حلما. هي واقع يطلع من واقع (قوية هذه).

يسمونه التراكم. تعلمناه يوما.

اتخايل نفسي «ابتسم» للفارقة ان اعلن استقلالي برأسي الصيفي هذا. سعدانة حقيقية بهذا السواد وهذا الشعر الخروفي المجعد. رأس طفولتي وسخرية اخوتي «البيض» المرغوبين. كان السواد عيبا، صار ترفا. لو رآني مصاريعي المسجلون على قائمة انتظاري لانفضوا من حولي مسرعين. هذا هو الاستقلال. هذه هي حقيقتي العارية. ابتسم مرة اخرى ويخطر لي ان «الكليشهات» تأخذ احياناً معناها الحرفي.

هذه اخر عطلة عائلية لي؟

منذ عشرين عاما وانا افعل كالاخرين، كنا اثنين ثم ثلاثة ثم اربعة، كخرورة ابي الهول بترتيب مخربط. منذ عشرين عاما ثم اتت الفكرة العبقرية وحدها هذه المرة كسحر الساحرة.

بعد عشرين عاما؟

الان صحوت؟ تسألون شامتين. نعم. بعد عشرين عاما.

حتى ولو لم يبق مني الا 15% او 13% او حتى 11%.

سأعلنها دولتي المستقلة فورا بغيظكم.

بعد عشرين عاما؟

يخطر لي ان ازدواجيتي الدينية هي التي اوصلتني الى التهلكة. في يوم تريد ان ترد السنَّ بالسنِّ والعين بالعين، وفي يوم ثان تدير خدك الايمن، وفي ثالث يختلط المفهومان، ويمتد حبل صبرك غيظا حول رقبتك ضاغطا عليك وعليها. سامحونا.

ولمَ لا. لم أكن يوما مبكرة.. تأخرت في كل مواعيدي.

نعم. اعلن استقلالي. بيني وبين نفسي قلت. سنرى فيما بعد.

وانتم؟ مَنْ منكم يجرؤ على مجرد التفكير في استقلاله؟

التفكير فقط؟

هذه آخر عطلة عائلية لي؟

اتغنى بالجملة بلسماً على ظهري المحروق. انا واثقة ان العزاب وحدهم سيرحبون بفكرتي المستقبلية. المحاصرون سيبقون محاصرين.

الشمس عمودية عليَّ والبخار يتصاعد من رأسي. أين البحر على هذا الشاطئ؟






● عاد الى عمان رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة بعد ان عاد العاهل الأردني الملك حسين فيما بقي في واشنطن رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني.

● تقام السبت ندوة عن المناعة الاكلينيكية، تنظمها كلية الطب بجامعة المنصورة في مصر مع مستشفى سانت لويس التابع لجامعة باريس، لمناقشة توافق الأنسجة ونقل الأعضاء وأمراض الروماتيزم.

● يستضيف ديوان الكوفة في لندن الفنان المسرحي الأردني نبيل صوالحة ليلقي محاضرة بعنوان «المسرح الكوميدي السياسي»، وذلك يوم الأربعاء 2 ايلول (سبتمبر) في الساعة 7,15 مساء.

● يوم الثلاثاء القادم ستجرى في القاهرة انتخابات النقابة العامة للمرشدين السياحيين لانتخاب النقيب وأربعة من أعضاء مجلس الادارة.

● رئيس جامعة الاسكندرية بمصر الدكتور عصام سالم أصدر قراراً بتعيين الدكتور سمير الصيان عميداً لكلية التجارة.

● وزير الداخلية الأردني نايف القاضي ومدير الأمن العام الجنرال نصوح محيي الدين كانا في استقبال طائرة عسكرية أقلت جثمان للمواطن الأردني محمود القواسمي وابنته اللذين قتلا في حادث سير في أراضي المملكة العربية السعودية فيما كان وزير الأوقاف الدكتور عبد السلام العبادي في وداع طائرة اغاثة أردنية توجهت الى كوسوفو لتقديم معونات.

● ناصر عبد العزيز النصر السفير القطري في الأردن أنهى مهام عمله الديلوماسي في العاصمة الأردنية قبل عدة أيام، ونظم حفل وداع بهذه المناسبة.

● الفنان العراقي محمود أنور كان ضيف برنامج «ليلة من العمر» الذي يعده ويقدمه المذيع الأردني ايمن الزيود. وكان البرنامج قد استضاف المغنية المصرية أنوشكا في الأسبوع الماضي.

● يتخلى مايكل جاكسون الذي أطلق على نفسه لقب «ملك البوب» عشية الأربعين اليوم السبت الا انه لا ينوي الاحتفال بهذه المناسبة المهمة لأنه يعتبر ذلك مخالفاً لعقيدته. كما أعلن ذلك بوب جونز نائب رئيس شركة الانتاج التي يملكها مايكل جاكسون.

● «الرابطة الاسلامية في بريطانيا» وجهت الدعوات لحضور محاضرة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي بعنوان: «الانفتاح على الغرب... مقتضيات وشروط» التي يلقيها في مقر «المركز الثقافي الاسلامي» (ريجينتس بارك) وعنوانه:

The Islamic Cultural Centre
146Park Road. London NW8

وتبدأ المحاضرة في تمام الساعة 6,30 بعد عصر يوم الثلاثاء (10) جمادي الأولى 1419هـ الموافق أول أيلول (سبتمبر) 1998م.

وسيعقب صلاة المغرب حوار ونقاش مفتوح حول المحاضرة وما يتعلق بها من موضوعات لمدة ساعة اخرى والدعوة عامة.

هل تم طلاق آثار الحكيم؟

القاهرة ـ «القدس العربي»:



هل تم طلاق الفنانة آثار الحكيم من زوجها الثاني؟

جريدة «الاحرار» في عددها الصادر الخميس اكدت الخبر. وقالت «بعد حياة زوجية دامت ما يقرب من الاربعة اشهر تم في هدوء طلاق الفنانة آثار الحكيم والمحامي خليل عثمان خليل وهي تجربة الزواج الثانية في حياة كل منهما حيث سبق ان تزوجت آثار من الخبير السياحي مجدي جودت واسفر عن ثلاثة ابناء هم عمرو علي وعبد الرحمن.

وكانت آثار من اكثر الفنانات تمسكا ببيتها وزوجها السابق ورفضت كثيرا من الافلام والمسلسلات التي رأت انها ستعطلها عن الاهتمام بابنائها ورعايتهم ومذاكرة دروسهم. وكانت مضرب الامثال في الوسط الفني لدرجة انها رفضت ادخال هاتف في منزلها حتى لا يتم ازعاجها وتعطيلها عن رعاية ابنائها. ولذلك كان خبر طلاقها مفاجأة غير متوقعة. وتبع هذه المفاجأة مفاجأة ثانية عند الاعلان عند زواجها من خليل. واتضح انه كانت بينهما علاقة حب لم تنته بالزواج. وتزوجت آثار من مجدي جودت كما تزوج خليل من اخرى وانجب كل منهما اولادا. ونشر ايضا انه بعد تقابلهما تجددت الذكريات وتم الزواج الذي لم يستمر الا عدة اشهر.

خليل هو ابن استاذ القانون الشهير بكلية الحقوق بجامعة القاهرة عثمان خليل وقد استمرت آثار في تصوير مشاهد دورها في المسلسل التلفزيوني الجديد «نحن لا نزرع الشوك» واقام زملاؤها في المسلسل حفل عيد ميلاد لها. بعد ان عرفوا بالصدفة بموعده.

القبض على الجن بعد ان حملت منه النساء!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: القت الشرطة القبض على «الجن» وهو اسم احدث دجال في محافظة الجيزة، ووجهت اليه تهم محاولة اغتصاب احدى السيدات ومضاجعة اخريات بالخديعة وممارسة السحر والشعوذة.

فقد اتجهت احدى السيدات الى مديرية الامن في الجيزة. وقالت انها ذهبت الى شقة «الجن» الذي ذاعت شهرته بقدرته على تسخير الجان لعلاج العقم عند النساء بعد ان سمعت من بعض صديقاتها انهن حملن بعد الذهاب اليه.

وادخلها الجن الى غرفة مظلمة واعطاها مشروبا لتشربه قبل ان يقوم باستحضار الجان. الا ان الشك دخل قلبها واخذت الكوب والقت ما فيه. بجوارها واخبرته انها شربته. وبعد عدة دقائق فوجئت به يخلع ملابسه واصبح عاريا تماما. واتجه نحوها فأدركت الحقيقة فقامت وصرخت وحاولت مغادرة الغرفة، الا انه حاول اغتصابها بالقوة وبعد صراع معه تمكنت من الهرب وجاءت الى المديرية.

وقد اعترف «الجن» بالواقعة وقال ان نساء كثيرات كن يحضرن اليه يشتكين من عدم الانجاب.. فهداه تفكيره الى حيلة يحقق من وراءها شهرة وهي ان يقوم بنفسه بمضاجعتهن بعد ان يقدم لكل واحدة مشروبا فيه مخدر. ويقنعها بانه من الجان الذي يعمل معه وتشربه الضحية وتروح في غيبوبة يقوم خلالها بمضاجعتها.

وبعد ان تفيق يخبرها ان الجان زارها واستجاب لطلباته. وستحمل باذن الله. وبعد شهر يفاجأ بحضور الضحية وهي مسرورة وتخبره بأنه رجل مبروك هو والجان الذي يعمل معه وتعطيه مكافأته لانها حملت بالفعل!!

تأسيس تجمع للمبدعين العراقيين في المنفى

■ برلين ـ يو بي آي: اعلن في برلين امس عن تأسيس «تجمع للمبدعين العراقيين في المنفى»، تشكلت هيئة المؤسسة من سبعة فنانين بينهم التشكيليون النحات مكي حسين والسينوغراف حسين الموسوي والرسام رحمن الجابري والمسرحيون اسماعيل خليل وراجي عبد الله ورضا كريم والسينمائي ناصر خزعل.

وقالت الهيئة المؤسسة في بيان صحافي ان الاعلان عن تأسيس التجمع يهدف الى خلق حالة من التواصل بين الفنانين العراقيين في المنفى بحثا عن مناخ جديد يحكمه العطاء الجميل وحملية الامل وحرية الابداع بعيدا عن اي وصاية خارجية او ايديولوجية، مشيرة الى ان رفد التعبير الجمالي العراقي في المنفى هو ايضا اسلوب في رفض القهر المتسلط على الرقاب منذ ثلاثين عاما ولا يزال. وقال التشكيلي حسين الموسوي مهندس ديكور المسلسل الاماراتي المعروف «ايام الصبر» والذي يدرس السينوغراف في برلين ان الفن العراقي كان دائما رمزا للصمود بوجه القهر وهذا منذ القدم الازمنة كما تشهد على ذلك هذه الاعمال الهائلة التي تغص بها اعظم متاحف العالم، معتبرا ان انحسار الابداع داخل العراق ليس الا ظاهرة عابرة وهي جزئية في كل الاحوال وتقتصر على النخبة الموالية للدولة. معتبرا ان «المجتمع العراقي لم يتوقف لحظة عن انجاب المبدعين الذين ربما هم الان منهمكون في حفر لوحاتهم في مكان ما من رحم الارض وقد نكتشفها او يكتشفها احفادنا يوما».

وحول ضرورة تأسيس تجمعات من هذا النوع ما دامت تظل مهددة بالركود بعد حين لا سيما والتجربة مريرة في هذا المجال، قال الموسوي «زرعوا فأكلنا ونحاول ان نزرع شيئا للاخرين»، مستدركا «هذه مخاوف مشروعة ليس لاحتمالات مستقبلها فقط انما لخطرها مهما كان ضئيلا على فردياتنا كفنانين والمتضادة بطبيعتها مع الاطر الجمعية، لكن ما الحيلة ازاء عالم يشعر الفنان العراقي معه بانتهاكه من كل حدب وصوب وجانب ومنها انتماؤه الى شعب وبلد وتراث وطريقة حياة هي نفسها اصبحت مجردة مع تراكم سنوات النفي».

اما المخرج المسرحي اسماعيل خليل فيرى من جانبه ان وجود تجمع للفنانين العراقيين المقيمين في المنفى يمتلك اهمية على اكثر من صعيد، الا ان اهمها هو خلق فرصة للعمل المشترك كمبدعين لا سيما بالنسبة للفنون التي تقتضي ذلك كالمسرح الذي يحتاج الى فريق من الفنانين وكل في مجاله».

توقع مقتل جميع ركاب طائرة

■ يانجون ـ رويترز: قال مسؤول حكومي في ميانمار الجمعة ان جميع ركاب طائرة تابعة لخطوط ميانمار الجوية لقوا حتفهم على الارجح بعد سقوط الطائرة في شرق البلاد.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «رصدنا موقع الحطام من الجو. يعتقد ان 39 شخصا كانوا على متن الطائرة وانهم قتلوا جميعا».

وفي وقت سابق قال مسؤول بوزارة النقل ان الطائرة التي اختفت منذ خمسة ايام وهي من طراز فوكر 27 تحطمت في شرق ميانمار بالقرب من بلدة تاشيلك وليس في لاوس كما ذكر متحدث باسم الحكومة الخميس.

وكانت الطائرة في رحلة محلية تستغرق ساعتين من العاصمة يانجون الى بلدة تاشيلك اهم نقاط «المثلث الذهبي» حيث تتقارب حدود ميانمار ولاوس وتايلاند.

وقالت وزارة الاعلام ان الطائرة لم تستطع الهبوط في تاشيلك بسبب سوء الاحوال الجوية وانها اتجهت الى بلدة بجنوب شرق البلاد لكنها فقدت الاتصال مع برج المراقبة. وادلى مسؤولون بتصريحات متضاربة حول الحادث.

ففي وقت سابق هذا الاسبوع قال مسؤول في خطوط ميانمار الجوية ان الطائرة هبطت بسلام في لاوس. وامس الخميس قال متحدث باسم الحكومة في ميانمار ان لاوس اخطرت يانجون بان الطائرة تحطمت في اراضيها.

وقال مسؤول الحكومة ان الطائرة كانت تقل 39 شخصا بين ركاب وطاقم. وكان مسؤول في خطوط ميانمار الجوية الدولية في بانكوك قد ذكر في وقت سابق هذا الاسبوع ان غالبية ركاب الطائرة افراد من جيش ميانمار.

كلام النجوم

الثقة والاحترام المتبادل هنا اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك. استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدا معك وكل الظروف المحيطة بكما.





● اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

● التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.



● كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك لانه يعيش فترة قلق.

